

مغازي رسول الله ﷺ

للإمام أبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي

المتوفى سنة ٢٠٧ هـ

يطلب من

جامعة نصر الكتب القديمة ٢١ شارع كوندى بمصطفى باشا

١٩٣ منيل الروضة بالقاهرة باسم الأستاذ

عباس الشريفي

الطبعة الأولى

١٣٦٧ - ١٩٤٨

مطبعة التعادۃ بحوار محافظہ مصر

۱۳۶۸ - ۱۹۲۸

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأت على الشيخ الإمام الرضا أبي بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله ، قلت أخبركم الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قراءة عليه - وأنت تسمع - قال أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه الخزاز ، قال قرئ على أبي القاسم عبد الوهاب بن أبي حية من كتابه - وهو يسمع - وأنا أسمع - وأقر به . قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي ، قال حدثني محمد بن عمر الواقدي ، قال حدثني عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي وموسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ومحمد بن عبد الله بن مسلم وموسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة وأبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة وسعيد بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله التيمي ويونس بن محمد الظفري وعائذ بن يحيى ومحمد بن عمرو ومعاذ بن محمد الأنصاري ويحيى بن عبد الله بن أبي قتادة وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان ابن حنيف وابن أبي حبة ومحمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة وعبد الحميد بن جعفر ومحمد بن صالح بن دينار وعبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر ويعقوب بن محمد بن أبي صعصعة وعبد الرحمن بن أبي الزناد وأبو معشر ومالك بن أبي الرجال وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة وعبد الحميد بن عمران بن أبي أنس وعبد الحميد ابن أبي عبيس ، فكل قد حدثني من هذا بطائفة وبعضهم أوعى لحديثه من بعض وغيرهم قد حدثني أيضاً ، فكتبت كل الذي حدثوني قالوا : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الإثنين لاثنتي عشرة مضت من شهر ربيع الأول ويقال لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول ، والثابت لاثنتي عشرة . فكان أول

لواء عقده رسول الله لحمة بن عبد المطلب في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من مهاجرة النبي ليعترض عيراً لقريش ثم لواء عبيدة بن الحارث في شوال على ثمانية أشهر إلى ربيع . وهي على عشرة أميال من الجحفة وأنت تريد قديد وكانت في شوال على رأس تسعة أشهر . ثم سرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرار . على رأس تسعة أشهر في ذي القعدة ، ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر على رأس أحد عشر شهراً ، حتى بلغ الإبواء ثم رجع ولم يلق كيدا . وغاب خمس عشرة ليلة ثم غزا بواط في شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهراً يعترض لعير قريش فيها أمية بن خلف ومائة رجل من قريش وألفان وخمس مائة بعير ، ثم رجع ولم يلق كيدا (وبواط هي من الجحفة قريب) . ثم غزا في شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهراً في طلب كرز بن جابر الفهري حتى بلغ بدرا . ثم رجع . ثم غزا في جمادى الآخرة على رأس ستة عشر شهراً يعترض لعيرات قريش حين بدت إلى الشام وهي غزوة ذي العشيرة . ثم رجع . فبعث عبد الله بن جحش إلى نخلة في رجب على رأس سبعة عشر شهراً . ثم غزا بدر القتال صبيحة سبع عشرة من رمضان يوم الجمعة على رأس تسعة عشر شهراً . ثم سرية عصماء بنت مروان ، قتلها عمير بن عدى بن خرشة . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد ابن شجاع قال حدثني محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن الحرث بن الفضل عن أبيه أنه قال قتلها لخمس ليال بقين من رمضان على رأس تسعة عشر شهراً ثم سرية سالم بن عميرة قتل أبا عفاك في شوال على رأس عشرين شهراً . ثم غزوة قينقاع في النصف من شوال على رأس عشرين شهراً . ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة السويق في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهراً . ثم غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني سليم بالسكدر في المحرم على رأس ثلاثة وعشرين شهراً . ثم سرية قتل ابن الأشرف في ربيع الأول على رأس

خمسة وعشرين شهرا . ثم غزوة غطفان إلى نجد وهي ذو أمر في ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا . ثم سرية عبد الله بن أنيس إلى سفيان بن خالد ابن نديح الهذلي . قال عبد الله خرجت من المدينة يوم الإثنين لخمس ليال خلون من المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا ، فغبت ثمان عشرة ليلة وقدمت يوم السبت لتسع بقين من المحرم . ثم غزا النبي صلى الله عليه وسلم بحران في جمادى الأولى على رأس سبعة وعشرين شهرا . ثم سرية القردة أميرها زيد بن حارثة في جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهرا فيها أبو سفيان بن حرب . ثم غزا النبي صلى الله عليه وسلم أحدا في شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا . ثم غزا النبي صلعم حمراء الأسد في شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا . ثم سرية أميرها أبو سلمة بن عبد الأسد إلى قطن إلى بني أسد على رأس خمسة وثلاثين شهرا في المحرم . ثم بئر معونة أميرها المنذر بن عمر في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا . ثم غزوة الرגיע في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا أميرها مرثد . ثم غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير في ربيع الأول على رأس سبعة وثلاثين شهرا . ثم غزا النبي صلى الله عليه وسلم بدر الموعد في ذي القعدة على رأس خمسة وأربعين شهرا ، ثم سرية ابن عتيك إلى ابن أبي الحقيق في ذي الحجة على رأس ستة وأربعين شهرا . فلما قتل سلام بن أبي الحقيق فزعت يهود إلى سلام بن مشكم بخيبر فأبى أن يرأسهم . فقام أسير بن زارم بحربهم . ثم غزا النبي صلعم ذات الرقاع في المحرم على رأس سبعة وأربعين شهرا . ثم غزا دومة الجندل في ربيع الأول على رأس سبعة وأربعين شهرا . ثم غزا النبي صلعم المرثديع في شعبان سنة خمس . ثم غزا النبي صلعم الخندق في ذي القعدة سنة خمس . ثم غزا النبي صلعم بني قريظة في ليال من ذي القعدة وليال من ذي الحجة سنة خمس ثم سرية ابن أنيس إلى سفيان بن خالد بن نديح في المحرم سنة ست . ثم سرية محمد بن مسلمة في المحرم سنة ست إلى القريظة

ثم غزوة النبي صلعم بنى لحيان إلى الغابة في ربيع الأول سنة ست ثم غزا
 النبي صلعم الغابة في ربيع الآخر سنة ست . ثم سرية أميرها عكاشة بن محصن
 إلى الغمر في ربيع الآخر سنة ست . ثم محمد بن مسلمة إلى ذى القصة في ربيع
 الآخر سنة ست ثم سرية أميرها أبو عبيدة بن الجراح إلى ذى القصة في ربيع
 الآخر سنة ست ثم سرية زيد بن حارثة إلى بنى سليم بالجموم في ربيع الآخر
 سنة ست وكانتا في شهر واحد (ما بين بطن نخل والنقرة) . ثم سرية زيد بن حارثة
 إلى العرض في جمادى الأولى سنة ست ثم سرية زيد بن حارثة إلى الطرف في
 جمادى الآخرة سنة ست (والطرف على ستة وثلاثين ميلا من المدينة) . ثم
 سرية زيد بن حارثة إلى حسمى في جمادى الآخرة سنة ست (وحسمى وراء
 وادى القرى) ثم سرية زيد بن حارثة إلى وادى القرى في رجب سنة ست .
 ثم سرية أميرها عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل في شعبان سنة ست
 ثم غزوة على عليه السلام إلى فدك في شعبان سنة ست ثم غزوة زيد بن حارثة
 إلى أم قرقة في رمضان سنة ست (وكانت أم قرقة ناحية وادى القرى إلى جنبها)
 ثم غزوة ابن رواحة إلى أسير بن زارم في شوال سنة ست ثم سرية كرز بن جابر
 إلى العرنين في شوال سنة ست . ثم اعتمر النبي صلعم عمرة الحديبية في ذى القعدة
 سنة ست . ثم غزا النبي صلعم خيبر في جمادى الأولى سنة سبع . ثم انصرف
 من خيبر إلى وادى القرى في جمادى الآخرة فقاتل بها سنة سبع . ثم سرية
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى تربة في شعبان سنة سبع ثم سرية أبي بكر بن
 أبي قحافة رضى الله عنه في شعبان إلى نجد سنة سبع . ثم سرية بشير بن سعد إلى
 فدك في شعبان سنة سبع . ثم سرية غالب بن عبد الله إلى الميعة في رمضان سنة
 سبع (والميعة ناحية نجد) . ثم سرية بشير بن سعد إلى الجنب في شوال سنة سبع
 ثم اعتمر النبي صلعم عمرة القضية في ذى القعدة سنة سبع ثم غزوة ابن أبي
 العوجاء السلى في ذى الحجة سنة سبع . ثم غزوة غالب بن عبد الله إلى الكديد

في صفر سنة ثمان (والسكديد وراء قديد) . ثم سرية شجاع بن وهب في ربيع الأول سنة ثمان إلى بني عامر بن الملوح . ثم غزوة كعب بن عمير الغفاري في سنة ثمان في ربيع الأول إلى ذات اطلاق (واطلاق ناحية الشام من البلقاء على ليلة) . ثم غزوة زيد بن حارثة إلى مؤتة سنة ثمان . ثم غزوة أميرها عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل في جمادى الآخر سنة ثمان ثم غزوة الحنيط أميرها أبو عبيدة بن الجراح في رجب سنة ثمان . ثم سرية خضرة أميرها أبو قتادة في شعبان سنة ثمان . (وخضرة ناحية نجد على عشرين ميلا عند بستان ابن عامر) ثم سرية أبي قتادة إلى لضم في رمضان سنة ثمان . ثم غزا النبي صلعم عام الفتح في ثلاث عشرة مضت من رمضان سنة ثمان . ثم هدم العزى لخمس ليال بقين من رمضان سنة ثمان هدمها خالد بن الوليد . ثم هدم سواع هدمه عمرو بن العاص وكان في رمضان . ثم هدم مائة هدمها سعد بن زيد الأشهلي في رمضان سنة ثمان . ثم غزوة بني جذيمة غزاها خالد بن الوليد في شوال سنة ثمان . ثم غزا النبي صلعم حنيناً في شوال سنة ثمان . ثم غزا النبي صلعم الطائف في شوال سنة ثمان وحج الناس سنة ثمان . قال الواقدي ثم غزا النبي صلعم تبوك وهي آخر الغزوات وقال ابن اسحق : أول ما غزا النبي صلعم الأبواء . ثم بواط ثم العشيرة . وحدثني عبد الله بن محمد ، أخبرنا وهب أخبرنا شعبة عن أبي اسحق : كنت إلى جنب زيد بن أرقم ف قيل له : كم غزا النبي صلعم من غزوة . : قال تسعة عشر قيل : كم غزوت أنت معه . قال : سبعة عشر . قلت فأيهم كانت أول . قال العشيرة والعشير . وقيل أول سرية بعثها رسول الله صلعم مذ مقدمه المدينة أنه بعث حمزة بن عبد المطلب في ثلاثين راكباً من الأنصار . فلقوا أبا جهل في ثلثمائة راكب بأرض جبينة قريباً من سيف البحر ، فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني للحلف الذي كان بين جبينة والأنصار فرجعوا . ولم يكن قتال ، ثم خرج رسول الله صلعم حتى بلغ بواط من تلقاء

رضوى من أرض بنى كنانة فوادع ناسا من بنى ضمرة على أن لا يعينوه ولا ولا يعينوا عليه . وبعث رهطاً ستة وأمر بهم عبيدة بن الحارث بن المطلب وعقد له لواء فلما ذهب ليودع رسول الله صلعم ، فاضت عيناه وجدا من فراقه . فاجلسه رسول الله صلعم ، وبعث مكانه عبد الله بن جحش الأسدي وكتب له كتابا فيه يأمره ألا يقرأه إلا بعد ليلتين فلما سار ليلتين قرأ الكتاب فاذا فيه «أن سر إلى نخلة على اسم الله تعالى وبركته ولا تسكرهن أحدا من أصحابك على السير معك وامنض لأمرى فيمن اتبعك منهم حتى تقدم بيطن نخلة فترصد بها عيرات قریش ، فلما اقترا عبد الله الكتاب استرجع واتبع استرجاعه : سمعا وطاعة لله وللرسول : ثم قال لهم : من شاء منكم أن يسير معى فليسر ومن أحب أن يرجع فليرجع فاني ماض لأمر رسول الله صلعم . فرجع من القوم سعد بن أبي وقاص الزهري وعتبة بن غزوان حليف لبني زهرة من بنى مازن بن منصور فرجعا إلى بحران أرض لبني سليم ، فمكثا بها . ومضى عبد الله بن جحش بمن معه ، حتى قدم بطن نخلة فلقى بها عمرو بن الحضرمي وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله والحكم بن كيسان ، فقتل عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله التميمي من بني ثعلبة بن يربوع وأسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان . وأفلتهم نوفل بن عبد الله على فرس له فقدم مكة من الغد وقد أهلوا رجبا فأخبرهم بالذي لقي أصحابه ، فلم يستطيعوا طلب القوم . وانطلق اصحاب رسول الله صلعم بغنيمتهم وأسراهم حتى قدموا على نبي الله صلعم فأخبروهم بالخبر فقالوا : يا رسول الله أصبنا القوم نهارا فلما مسينا نظرنا إلى هلال رجب فلا ندرى أصبناهم في رجب أو في آخر يوم من جمادى الآخرة . وسيأتى نزول الآية

قالوا : وبعثت قریش إلى النبي صلعم في فداء أصحابهم فقال النبي صلعم «لن نفديهما حتى يقدم صاحبنا» يعني سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال

حدثني أبو بكر بن اسماعيل بن محمد عن أبيه قال قال سعد بن أبي وقاص خرجنا مع عبد الله بن جحش حتى نزل ببحران (وبحران ناحية معدن بنى سليم) فإرسلنا أبا عرنا وكنا اثني عشر رجلا كل اثنين يتعاقبان بعيرا فكننت زميل عتبة بن غزوان وكان البعير له ، فضل بعيرنا . وأقمنا عليه يومين نبعيه ومضى أصحابنا وخرجنا في آثارهم فأخطأناهم فقدموا المدينة قبلنا بأيام . ولم نشهد نخلة فقد مناعلى رسول الله صلعم وهم يظنون أنا قد أصبنا ولقد أصابنا في سفرنا مجاعة . لقد خرجنا من مليحة - وبين المليحة وبين المدينة ستة برد وبينها وبين المعدن ليلة بين معدن بنى سليم وبين المدينة - قال لقد خرجنا من المليحة نوبة وما معنا ذواق حتى قدمنا المدينة قال قائل : أبا اسحق كم كان بين ذلك وبين المدينة : قال ثلاث كنا اذا بلغ منا أكلنا العضاة وشربنا عليه الماء . حتى قدمنا المدينة فتجد نفرا من قريش قد قدموا في فداء أصحابهم فأبى رسول الله صلعم أن يفاديهم وقال « انى أخاف على صاحبي أذا هم » قالوا وكان من قول رسول الله صلعم لهم « إن قتلتم صاحبي قتلتم صاحبيكم » وكان فداهما أربعين أوقية فضة لكل واحد والأوقية أربعون درهما أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي ، قال حدثني عمر بن عثمان الجحشي عن أبيه عن محمد بن عبد الله بن جحش قال كان في الجاهلية المربع فلما رجع عبد الله ابن جحش من نخلة خمس ماغنم وقسم بين أصحابه سائر الغنائم ، فكان أول خمس خمس في الإسلام ، حتى نزل بعد (واعلموا أن ماغنمتم من شيء فإن الله خمسته) أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثني محمد بن يحيى بن سهل عن محمد بن سهل بن أبي حثمة عن رافع بن خديج عن أبي بردة بن ينار أن النبي صلعم وقف غنائم أهل نخلة ، ومضى إلى بدر حتى رجع من بدر فقسمها مع غنائم أهل بدر وأعطى كل قوم حقهم . قالوا ونزل القرآن (يسألونك عن الشهر الحرام) فحدثهم الله في كتابه أن القتال

في الشهر الحرام حرام كما كان وأن الذي يستحلون من المؤمنين هو أكثر من ذلك من صدمهم عن سبيل الله حتى يعذبوهم ويحبسوهم أن يهاجروا إلى رسول الله عليه السلام وكفرهم بالله وصدّهم المسلمين عن المسجد الحرام في الحج والعمرة ، وفتنتهم إياهم عن الدين ويقول (الفتنة أشد من القتل) قال 'عنى به أساف وناثلة . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال لحدثني معمر عن الزهري عن عروة قال : فودا رسول الله صلعم عمرو بن الحضرمي وحرم الشهر الحرام كما كان يحرمه . حتى أنزل الله عز وجل براءة . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدي قال لحدثني أبو بكر بن أبي سبرة عن عبد المجيد بن سهل عن كريب قال سألت ابن عباس : هل ودى رسول الله صلعم ابن الحضرمي ؟ قال لا . قال ابن واقد : والمجتمع عليه عندنا أنه لم يود . وفي تلك السرية سمى عبد الله ابن جحش أمير المؤمنين ، حدثني بذلك أبو معشر .

تسمية من خرج مع عبد الله بن جحش في سرية : ثمانية نفر عبد الله بن جحش وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعامر بن ربيعة وإراقد بن عبد الله التيمي وعكاشة بن محصن وخالد بن أبي البكير وسعد بن أبي وقاص وعتبة ابن غزوان : ولم يشهدا الواقعة . ويقال كانوا اثني عشر ويقال كانوا ثلاث عشر والثابت عندنا ثمانية .

بدر القتال

قالوا : ولما تحين رسول الله صلعم انصراف العير من الشام ، ندب رسول الله للعير . وبعث رسول الله صلعم طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد قبل خروجه من المدينة بعشر ليال يتجسسان خبر العير حتى نزلا على كشد الجهني بالنخيل من الحوراء (والنخيل من وراء ذي المروة على الساحل) فحازهما وأنزلهما

ولم يزالا مقيمين عنده في خباء ، حتى مرت العير فرفع طلحة وسعيد على نشز من الأرض فنظرا إلى القوم ، وإلى ما تحمل العير ، وجعل أهل العير يقولون يا كشد هل رأيت أحدا من عيون محمد . فيقول أعوذ بالله أن عيون محمد بالنخبار . فلما راحت العير باتا حتى أصبحا ثم خرجا وخرج معهما كشد خفيرا ، حتى أوردهما ذا المروة وساحت العير . فأسرعت وساروا الليل والنهار فرقا من الطلب فقدم طلحة بن عبيد الله وسعيد المدينة اليوم الذي لاقاهم رسول الله صلعم بيذر ، فخرجا يعترضان النبي عليه السلام فلقياه بتربان . (وتربان بين ملل والسيالة على المحجة وكانت منزل ابن أذينة الشاعر) وقدم كشد بعد ذلك فأخبر النبي صلعم سعيد وطلحة إجارته إياهما فحياه رسول الله صلعم وأكرمه وقال ، ألا أقطع لك ينبع ، فقال : إني كبير وقد نفذ عمري ، ولكن أقطعها لابن أخي فقطعها له قالوا وندب رسول الله صلعم المسلمين وقال « هذه عير قریش فيها أموالهم لعل الله يغممكموها » فأسرع من أسرع حتى إن الرجل ليساهم أباه في الخروج . فكان ، ممن ساهم سعد بن خيشمة وأبوه في الخروج إلى بدر فقال سعد لأبيه : إنه لو كان غير الجنة آثرتك به إني لأرجو الشهادة في وجهي هذا . قال خيشمة : آثرتي ، وقرمع نسائك . فأبى سعد فقال خيشمة : إنه لا بد لأحدنا من أن يقيم ، فاستهما فخرج سهم سعد فقتل بيذر . وأبطأ عن النبي صلعم نفر كبير من أصحابه كرهوا خروجه وكان فيه كلام كثير واختلاف ، وكان من تخلف لم يُلم لأنهم ما خرجوا على قتال وإنما خرجوا للعير وتخلف قوم من أهل نيات وبصائر ، لو ظنوا أنه يكون قتال ما تخلفوا . وكان ممن تخلف أسيد بن حضير . فلما قدم رسول الله صلعم قال له أسيد : الحمد لله الذي سرك وأظهرك على عدوك ، والذي بعثك بالحق ما تخلفت عنك رغبة بنفسى عن نفسك ، ولا ظننت أنك تلاقى عدوا ، ولا ظننت إلا أنها لعير . فقال له رسول الله صلعم « صدقت » وكانت أول غزوة أعز الله فيها الإسلام وأذل فيها أهل الشرك .

وخرج رسول الله صلعم بمن معه ، حتى انتهى إلى نقب بني دينار . ثم نزل بالبقع وهي بيوت السقيا (البقع نقب بني دينار بالمدينة والسقيا متصل ببيوت المدينة) يوم الأحد لاثنتي عشرة خلت من رمضان . فضرِبَ عسكره هناك وعرض المقاتلة ، فعرض عبد الله بن عمر وأسامة بن زيد ورافع بن خديج والبراء بن عازب وأسيد بن ظهير وزيد بن أرقم وزيد بن ثابت فردهم ولم يجزهم . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال فحدثني أبو بكر بن إسماعيل عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه . قال : رأيت أخي عمير بن أبي وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله صلعم يتوارى . فقلت : مالك يا أخي ؟ قال إني أخاف أن يراني رسول الله صلعم ويستصغرنى فيردني وأنا أحب الخروج لعل الله يرزقني الشهادة . قال : فعرض على رسول الله صلعم فاستصغره . فقال : « ارجع ، فبكي عمير فأجازه رسول الله صلعم . قال فكان سعد يقول : كنت أعقد له حمائل سيفه من صغره فقتل بيد . وهو ابن ستة عشر سنة .

أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدي فحدثني أبو بكر بن عبد الله ، قال حدثني عياش بن عبد الرحمن الأشجعي : أن النبي صلعم أمر أصحابه أن يستقوا من بئرهم يومئذ . وشرب رسول الله عليه السلام من ماء بئرهم . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد ، قال حدثني الواقدي ، قال : فحدثني عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو أن النبي صلعم كان أول من شرب من بئرهم ذلك اليوم أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدي قال حدثني عبد العزيز بن محمد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن أن رسول الله صلعم كان يستعذب له من بيوت السقيا بعد ذلك . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا الواقدي قال فحدثني ابن أبي ذيب عن المقبري عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن رسول الله صلعم صلى عند بيت

السقيا ، ودعا يومئذ لأهل المدينة فقال « اللهم إن إبراهيم عبدك وخليك ونيك دعاك لأهل مكة . وإني محمد عبدك ونيك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم ، اللهم حبب إلينا المدينة واجعل ما بها من الوباء بنجم اللهم اني قد حرمت ما بين لابتيها ، كما حرم إبراهيم خليلك مكة . (وخم على ميلين من الجحفة) .

قالوا وقد علم على رسول الله صلعم عدى بن أبي الزغباء وبسبس بن عمرو ومن بيوت السقيا قالوا وجاء عبد الله بن عمرو بن حرام إلى رسول الله صلعم يومئذ فقال يا رسول الله لقد سرني منزلك هذا ، وعرضك فيه أصحابك ، وتفاءلت به . إن هذا منزلنا بني سلمة حيث كان بيننا وبين أهل حسيكة ما كان (حسيكة الدباب والدباب جبل بناحية المدينة كان يحسكه يهود وكان لهم بها منازل كثيرة) فغرضنا هاهنا أصحابنا ، فاجزنا من كان يطيق السلاح ورددنا من صغر عن حمل السلاح ، ثم سرنا إلى يهود حسيكة وهم أعز يهود كانوا يومئذ فقتلناهم كيف شئنا فذات لنا سائر يهود إلى اليوم ، وأنا أرجو يا رسول الله أن نلتقي نحن وقريش فيقر الله عينك منهم وكان خلاد بن عمرو بن الجوح يقول : لما كان من النهار رجع إلى أهله بخرباء . فقال له أبوه عمرو بن الجوح ما طلبت إلا أنكم قد سرتهم . فقال : إن رسول الله صلعم يعرض الناس بالبقع قال عمرو : نعم فقال والله إنى لأرجو أن تغنموا وأن تظفروا بمشركي قريش . إن هذا منزلنا يوم سرنا إلى حسيكة . قال : فإن رسول الله صلعم قد غير اسمه وسماه السقيا قال فكانت في نفسى أن أشتريها ، حتى اشتراها سعد ابن أبي وقاص ببيكرين ، ويقال بسبع أواق . قال فذكر للنبي صلعم أن سعدا اشتراها فقال : « ربح البيع » قالوا وراح رسول الله صلعم عشية الأحد من بيوت السقيا لاثنتي عشرة مضت من رمضان . وخرج المسلمون معه . وهم ثلثمائة وخمسة وثمانية تخلفوا ، فضرب لهم بسهامهم وأجورهم . وكانت الأبل سبعين بعيرا وكانوا يتعاقبون الأبل ، الاثني والثلاثة والأربعة فكان رسول الله صلعم

وعلى بن أبي طالب عليه السلام ومرثد . ويقال زيد بن حارثة مكان مرثد
يتعاقبون بعيرا واحدا . وكان حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وأبو كبشة
وأنس مولى النبي صلعم على بعير . وكان عبيدة بن الحارث والطفيل والحسين
ابنا الحارث ومسطح بن أثانة على بعير لعبيدة بن الحارث ناضح ابتاعه من ابن
أبي داود المازني وكان معاذ وعوف ومعوذ بنو عفراء ومولاهم أبو الحمراء
على بعير .

(يتلوه إن شاء الله في الجزء الثاني)

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الأجل السيد العالم العدل الأمين أبو بكر محمد بن عبد الباقي ابن محمد البراز قال أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري - قراءة عليه - في المحرم سنة سبع وأربعين وأربعمائة . قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه الخزاز قال قرىء علي أبي القاسم عبد الوهاب بن أبي حية ، وأنا أسمع قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن شجاع التلجي قال حدثني محمد بن عمر الواقدي : وكان أبي بن كعب وعمارة بن حزم وحارث بن النعمان علي بعير ، وكان خراش بن الصمة وقطبة بن عامر بن حديدة وعبد الله بن عمرو بن حرام علي بعير ، وكان عتبة بن غزوان وطلب ابن عمير علي جمل لعتبة بن غزوان ، يقال له العبس ، وكان مصعب بن عمير وسويط بن حرملة ومسعود بن ربيع علي جمل لمصعب وكان عمار بن ياسر وابن مسعود علي بعير ، وكان عبد الله بن كعب وأبو داود المازني وسليط بن قيس علي جمل لعبد الله بن كعب ، وكان عثمان وقدامة وعبد الله بنو مظعون والسائب بن عثمان علي بعير يتعاقبون ، وكان أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف علي بعير ، وكان سعد بن معاذ وأخوه وابن أخيه الحرث بن أوس والحرث ابن أنس علي جمل لسعد بن معاذ ناضح يقال له الذيال ، وكان سعد ابن زيد وسلانة بن سلامة وعباد بن بشر ورافع بن يزيد والحرث بن خزيمة علي ناضح لسعد بن زيد : ما تزود إلا صاعا من تمر . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد بن شجاع قال حدثني محمد بن عمر ، قال حدثني عبيد بن يحيى عن معاذ بن رفاعة عن أبيه قال : خرجت مع النبي صلعم إلى بدر وكان كل ثلاثة يتعاقبون بعيرا ، فكنت أنا وأخي خلاد بن رافع علي

بكر لنا ، ومعنا عبيد بن زيد بن عامر ، فكنا نتعاقب ، فسرنا حتى إذا كنا بالروحاء إذ خربنا بكرنا فبرك علينا وأعي . فقال أخى اللهم إن لك على نذرا لنن رددتنا إلى المدينة لأنحره . قال فربنا النبي صلعم ، ونحن على تلك الحال فقلنا : يا رسول الله برك علينا بكرنا . فدعا رسول الله صلعم بما ، فتمضمض وتوضأ فى اناء ، ثم قال : افتحاه ففعلنا ثم صبه فى فيه ، ثم على رأسه ، ثم على عنقه ، ثم على حاركة ثم على سنامه ، ثم على عجزه ، ثم على ذنبه ، ثم قال « اركبا » ومضى رسول الله صلعم ، فلحقناه أسفل من المنصرف وإن بكرنا لينفر بنا حتى إذا كنا بالمصلى راجعين من بدر ، برك علينا ، فنجره أخى ، فقسم لحمه وتصدق به .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال أخبرنا محمد بن شجاع ، قال حدثني محمد بن عمر ، قال وحدثني يحيى بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة عن أبيه قال : حمل سعد بن عبادة فى بدر على عشرين جملا أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد ، قال حدثني محمد بن عمر ، قال فحدثني ابو بكر بن اسمعيل عن أبيه عن سعد بن أبى وقاص قال : خرجنا الى بدر مع رسول الله صلعم ومعنا سبعون بعيرا ، فكانوا يتعاقبون الثلاثة والأربعة والاثنان على بعير . وكنت أنا من أعظم أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام عناءً أرجلهم رجلة وأرماهم بسهم لم أركب خطوة ذاهبا ولا راجعا وقال رسول الله صلعم حين فصل من بيوت السقيا اللهم : إنهم حفاة فاحملهم وعراة فاكسهم وجياع فأشبعهم وعالة فأغنهم من فضلك » قال فما رجع أحد منهم يريد أن يركب إلا وجد ظهرا للرجل البعير والبعيران واكتسى من كان عاريا وأصابوا طعاما من أزوادهم وأصابوا فداء الأسرى فأغنى به كل عائل واستعمل رسول الله صلعم على المشاة قيس بن أبى صعصعة واسم أبى صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مذبول وأمره النبي صلعم حين فصل من بيوت السقيا أن يعد المسلمين . فوقف لهم بيتر أبى عتبة فعدهم ، ثم أخبر النبي عليه

الصلاة والسلام وخرج رسول الله صلعم من بيوت السقيا حتى سلك بطن العقيق . ثم سلك طريق المسكتمن حتى خرج على بطحاء ابن ازهر ، فنزل تحت شجرة هناك ، فقام أبو بكر الصديق رضى الله عنه الى حجار فبنى تحتها مسجداً فصلى فيه رسول الله صلعم وأصبح يوم الاثنين ، فهو هناك وأصبح يبطن ملل (وتربان بين الحفيرة وملل) وقال سعد بن أبي وقاص لما كنا بتربان قال لى رسول الله صلعم : « ياسعد انظر الى الطي » قال « فافرق له بسهم » وقام رسول الله صلعم فوضع قدمه بين منكبى وأذنى . ثم قال « ارم اللهم سد رميته » قال : فما اخطأ سهمى عن نحره قال : فتبسم النبي صلعم . قال وخرجت اعدو فأجده وبه رمق ، فذكيتة ، فحملناه حتى نزلنا قريبا ، فامر به رسول الله صلعم فقسم بين أصحابه . أخبرنا محمد . قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد بن شجاع ، قال حدثني محمد بن عمر قال حدثني بذلك محمد بن بجاد عن أبيه عن سعد قالوا : وكان معهم فرسان فرس لمروث بن أبي مرثد الغنوى وفرس للمقداد بن عمرو الهوائى حليف بنى زهرة ويقال فرس للزبير ولم يكن إلا فرسان ولا اختلاف عندنا أن المقداد له فرس أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد بن شجاع ، قال حدثني محمد بن عمر قال حدثني موسى بن يعقوب عن عمته عن أبيها عن ضباعة بنت الزبير عن المقداد ابن عمرو ، قال : كان معى فرس يوم بدر يقال له سنبحة . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال الواقدي قال وحدثني سعد بن مالك الغنوى عن آبائه قال : شهد مروث الغنوى يومئذ على فرس له يقال له السيل قالوا ولحقت قريش بالشام فى غيرها وكانت العير الف بعير ، وكانت فيها أموال عظام ، ولم يبق بمكة قرشى ولا قرشية له مثقال فصاعدا الا بعث به فى العير . حتى أن المرأة لتبعث بالثى الناقة فكان يقال إن فيها خمسين الف

دينار . وقالوا : أقل وإن كان ليقال إن أكثر ما فيها من المال لآل سعيد بن العاص ، لأبي احيحة . إما مال لهم أو مال مع قوم قراض على النصف . فكانت عامة العير لهم ، ويقال كان لبنى مخزوم فيها مائتا بعير وخمسة أو أربعة ألف مثقال وكان لامية بن خلف ألفا مثقال . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد ، قال حدثنا محمد بن عمر ، قال فحدثني هشام بن عمار ابن أبي الحويرث ، قال : كان لبنى عبد مناف فيها عشرة ألف مثقال وكان متجرهم الى غزة من أرض الشام وكانت عيرات بطون قريش فيها (يعنى العير)

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد قال ، حدثني محمد ابن عمر قال فحدثني عبد الله بن جعفر عن أبي عون مولى المسور عن مخزومة بن نوفل قال : لما لحقنا بالشام أدركنا رجلا من جذام فاخبرنا أن محمدا كان عرض لعيرنا في بدأتنا ، وأنه تركه مقبيا ينتظر رجعتنا ، قد حالف علينا أهل الطريق ووادعهم قال مخزومة : فخرجنا خائفين نخاف الرصد ، فبعثنا ضمضم بن عمرو حين فصلنا من الشام . وكان عمرو بن العاص يحدث يقول : لما كنا بالزرقا (والزرقا بالشام بناحية معان من اذرعات على مرحلتين) ونحن منحدرين إلى مكة لقينا رجلا من جذام فقال قد كان عرض محمد لكم في بدأتكم في أصحابه فقلنا ما شعرنا قال : بلى فأقام شهرا ثم رجع الى يثرب وأتم يوم عرض محمد لكم مخفون ، فهو الآن احرى أن يعرض لكم إنما يعد لكم الايام عدا ، فاحذروا على غيركم . وارتأوا آراءكم . فوالله ما أرى من عدد وكراع ولا حلقة . فاجمعوا أمرهم ، فبعثوا ضمضم وكان في العير . قد كانت قريش قد مرت به وهو بالساحل معه بكران له فاستجروه بعشرين ومثقالا . وأمره ابوسفیان أن يخبر قريشا أن محمدا قد عرض لعيرهم ، وأمره أن يجمع بعيره إذا دخل ويحول رحله ويشق قميصه من قبله ودبره ، ويصيح

الثوث الثوث ويقال إنما يشوه من تبوك ، وكان في العير ثلاثون رجلا من قريش فهم عمرو بن العاص وعمرمة بن نوفل

قال : وقد رأيت عاتكة بنت عبد المطلب قبل ضمضم بن عمرو رؤيا رأيتها فأروعها وعطمت في صدرها . فأسرعت إلى أخيها العباس فقالت يا أخي قد والله رأيت رؤيا الليلة أفزعنيها . وتخوفت أن يدخل على قومك منها شر ومصيبة ، فآتكم على ما أحدثتكم منها . قالت : رأيت راكبا أقبل على بعير حتى وقف بالأبطح ثم صرخ بأعلى صوته يآل غدر انفروا إلى مصارعكم في ثلاث صرخ بها ثلاث مرات فأرى الناس اجتمعوا إليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه ، إذ مثل به بعيره على ظهر السكبة فصرخ بمثلها ثلاثا . ثم مثل به بعيره على رأس أبي قبيس . ثم صرخ بمثلها ثلاثا ثم أخذ صخرة من أبي قبيس فأرسلها فأقبلت تهوى حتى إذا كانت بأسفل الجبل أرفضت فأبقى بيت من بيوت مكة ولا دار من دور مكة إلا دخلته منها فلقه فكان عمرو بن العاص يحدث فيقول : لقد رأيت كل هذا ولقد رأيت في دارنا فلقه من الصخرة التي انطلقت من أبي قبيس : فظنك أن ذلك عبث . ولكن الله لم يرد أن نسلم يومئذ لكنه أخر إسلامنا إلى ما أراد . قالوا : ولم يدخل دارا ولا بيتا من دور بني هاشم ولا بني زهرة من تلك الصخرة شيء . قالوا : فقال أخوها : إن هذه رؤيا . فخرج مجتبا حتى أتى الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديقا فذكرها له واستكنه . فقال الحديث في الناس . قال : فغدوت أطوف بالبيت وأبو جهل في رهط من قريش يتحدثون فعودا برؤيا عاتكة فقال : أبو جهل : ما رأيت عاتكة هذه . فقلت : وما ذاك فقال : يا بني عبد المطلب أما رخصتم أن تنبأ وجاهلكم حتى تنبأ تنبأواكم . زعمت عاتكة أنها رأت في المنام كذا للذي رأت . فسترهم بهم ثلاثا . فإن يك ما قالت حقا . فسيكون . وإن مضت الثلاث ولم تكن ، يكتب عليكم أنكم أكذب أهل بيت في العرب . فقال : يا مصفر

لننته أنت لولى بالكذب واللوم منا . قال ابو جهل : انا استبقنا المجد وأنتم
فقلتم فينا السقاية فقلنا لانبأى تسعون الحاج ثم قلتم فينا الحجابة فقلنا لانبأى
تجلبون البيت ، ثم قلتم فينا الندوة فقلنا لانبأى تلون الطعام وتطعمون الناس
ثم قلتم فينا الرفافة فقلنا لانبأى يجمعون عندكم ماترفنون به الضعيف . فلما
أطعمنا الناس وأطعمتم ، وازدحت الركب واستبقنا المجد ، فكنا كفرسى
رهبان ، قلتم منا نبى ثم قلتم منا نبيه ، فلا واللات والعزى لا كان هذا أبدا .
قال : فوالله ما كان منى اليه كبير غير أنى قد جحدت ذلك ؛ وأنكرت أن تكون
عائسكة رأت شيئا . فلما أمسيت ، لم تبق امرأة أصلبتها ولادة عبد المطلب إلا
عيامت ، فقلن : رضيت بهذا الفاسق الخبيث يقع في ربحناكم ، ثم قد تناول
نساءكم و أنت تسنع . ولم يكن لك عند ذلك غيرة قال : والله ما فمكت إلا مالا
أبأى به ، والله لأتعرضن له غدا ، فان عاد لا كفيمكموه . فلما أصبحوا من
ذلك اليوم الذى رأت فيه عائسكة مارأت قال أبو جهل : هذا يوم . ثم الغد .
قال أبو جهل هذان يومان فلما كان في اليوم الثالث . قال أبو جهل هذه ثلاثة أيام
ما بقى . قال : وغدوت في اليوم الثالث وأنا حديد مغضب ، أرى أن قد غاتنى
منه أمر أحب أن أدركه . وأذكر ما احتفظنى النساء به من مقاتلتهن لى ما قلن فوالله
إنى لا مشى نحوه وكان رجلا شديدا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر إذ
خرج نحو باب بنى سهم يشتد . فقلت : ما باله لعنه الله أكل هذا فرقا من أن
أشاته . فإذا هو قد سمع صوت ضمضم بن عمرو وهو يقول : يامعشر قريش
يآل لوى بن غالب اللطيمة أموالكم قد عرض لها محمد بنى أصحابه . الفوث الغوث
والله ما أرى أن تدركوها . وضمضم ينادى بذلك يبطن الموادى ، قد جدع
أذننى بعيره وشق قيصه قبلا ودبرا ، وحول رحله . وكان يقول : لقد رأيتنى
قبل أن أدخل مكة وإنى لأرى في النوم وأنا على راحلتى كأن وادى مكى يفضيل
أشغله إلى أعلاه دما فاستيقظت فرحاً مدهورا وكرهتها لقريش ، ووقع في

فخسى أنها مصيقتاى أنفسهم . وكان يقال : إن الذى نادى يومئذ إبليس تصور
فى صورة سراققة بن جعشم فسبق ضمضما فأفرهم الى غيرهم ، ثم جاء ضمضم
بعده فكان عمير بن وهب يقول ما رأيت أعجب من أمر ضمضم قط وما صرخ
على لسانه الا شيطان ، إنه لم يملكنا من أمورنا شيئا حتى لنا نفرنا على الصعب
والذلول . وكان حكيم بن حزام يقول : ما كان الذى جاءنا فاستنفرنا الى
الغير إنسان ، إن هو الا شيطان . فقيل : كيف يا أبا خالد . فقال إني لأعجب
منه ما ملكنا من أمورنا شيئا

قالوا : ونهجز الناس وشغل بعضهم عن بعض وكان الناس بين رجلين إما
خارج وإما باعث مكانه رجلا فأشفقت قريش لرؤيا عاتكة . وسرت بنو
هاشم . وقال قائلهم : كلا زعمتم أننا كذبنا وعاتكة . فأقامت قريش ثلاثا تجهز
ويقال يومين . وأخرجت قريش أسلحتها واشتروا سلاحا وأعان قومه
ضعيفهم وقام سهيل بن عمرو فى رجال من قريش فقال يا معشر قريش هذا
محمد والمضنة معه من شبابكم وأهل يثرب قد عرضوا لغيركم ولطيمة قريش
(واللطيمة التجارة . قال أبو الزناد للطيمة جميع ما حملت الإبل للتجارة . وقال
غيره للطيمة العطر خاصة) فمن أراد ظهرا فهذا ظهري ومن أراد قوة فهذه قوة
ويقام زمعة بن الأسود فقال إنه واللات والعزى ما نزل بكم أمر أعظم من هذا ،
إن طمع محمد وأهل يثرب أن يعترضوا لغيركم فيها حرائبكم فأوعبوا ، ولا
يتخلف منكم أحد ومن كان لا قوة له فهذه قوة . والله لئن أصابها محمد لا يروى عنكم
بهم إلا وقد دخلوا عليكم . وقال طعيمة بن عدى يا معشر قريش إنه والله
ما نزل بكم أمر أجل من هذا . أن تسبأح غيركم ولطيمة قريش فيها أموالكم
وحرائبكم . والله ما أعلم رجلا ولا امرأة من بنى عبد مناف له نش فصاعدا إلا
وهو فى هذه العير ، فمن كان لا قوة به فعندنا قوة تحمله وتقويه ، فحمل على
عشرين بعيرا وقوام وخلفهم فى أهلهم بمعونة . وقام حنظلة ابن أبى سفيان

وعمر بن أبي سفيان فحضا الناس على الخروج ، ولم يدعو إلى قوة ولا حملان
فقبل لهما إلا تدعوان إلى ما دعا إليه قومكما من الحملان فقالوا والله : مالنا مال
وما المال إلا لأبي سفيان . ومشى نوفل بن معاوية الديلي إلى أهل القوة من
قريش فكلهم في بذل النفقة والحملان لمن خرج فكلهم عبد الله بن أبي ربيعة
فقال : هذه خمس مائة دينار فضعها حيث رأيت . وكلهم حويطب بن عبد
الغزى فأخذ منه مائة دينار أو ثلثمائة ، ثم قوى بها في السلاح والظهر . قالوا
وكان لا يتخلف أحد من قريش إلا بعث مكانه بعثا ، فبعثت قريش إلى أبي
هلب فقالوا : إنك سيد من سادات قريش وإنك ان تخلفت عن النفير يعتبر
بك غيرك من (الطلوع) فأخرج أو ابعت أحدا فجاءه أبو جهل فقال قم أبا
عبدة فوالله ما خرجنا إلا غصبا لدينك ودين آبائك . وخاف أبا جهل أن
يسلم أبو هلب . فسكت أبو هلب فلم يخرج ولم يبعث وما منع أبو هلب أن
يخرج إلا إشفاق من رؤيا عاتكه ، أنه كان يقول إنما رؤيا عاتكه أخذ باليد
ويقال إنه بعث مكانه العاص بن همام بن المغيرة وكان له عليه دين فقال
أخرج ودينى لك فخرج عنه قالوا وأخرج عبدة وشيبة دروعا لهما ونظر إليهما
عداس ، وهما يصلحان دروعهما ، وآلة حربهما ، فقال : ماتريدان . فقالا :
ألم تر إلى الرجل الذى أرسلناك إليه بالعنب فى كرمنا بالطائف . قال : نعم
قالا : نخرج فنقاتله . فبكى وقال : لا تخرجا فوالله إنه لنبي فأيا خرجا ،
وخرج معهما ، فقتل بيدر معهما .

قالوا واستقسمت قريش بالأزلام عند هبل للخروج ، فاستقسم أمية
ابن خلف وعبدة وشيبة عند هبل بالأمر والنهى فخرج القدح الناهى للخروج
فأجمعوا المقام حتى أزعجهم أبو جهل فقال ما استقسمت ولا تتخلف عن غيرنا
ولما توجه زمعة بن الأسود خارجا وكان بذى طوى أخرج قداحه ، فاستقسم
بها ، فخرج الناهى للخروج ، فلقى غيظا ، ثم أعادها الثانية ، فخرج مثل ذلك

فكسرها ، وقال : ما رأيت كاليوم قد احا أكذب من هذه ومر به سيل بن عمرو وهو على تلك الحال فقال : ما لي أراك غضبان يا أبا حكنة . فأخبره زمعة فقال : امض عنك أيها الرجل . وما أكذب من هذه القداح . قد أخبرني عمير بن وهب مثل الذي أخبرتنى أنه لقيه . ثم مضيا على هذا الحديث . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، أخبرني موسى بن ضمرة بن سعيد عن أبيه ؛ قال قال أبو سفيان بن حرب لضمضم : إذا أتيت على قريش ، فقل لها لا تستقسم بالأزلام . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدي ، قال حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حشمة قال سمعت حكيم بن حزام يقول : ما وجهت وجهها قط كان أكره لي من مسيرى إلى بدر ولا بان لي في وجه قط ما بان لي قبل أن أخرج . ثم يقول : قدم ضمضم فصاح بالنفير ؛ فاستقسمت بالأزلام ، كل ذلك يخرج الذي أكره ؛ ثم خرجت على ذلك حتى نزلنا مر الظهران فنحر ابن الحنظلية جزرا ، فكانت جزور منها بها حياة فما بقي خباء من أخبية العسكر إلا أصابه من دمها ، فكان هذا بينا . ثم هممت بالرجوع ثم أذكر ابن الحنظلية وشؤمه فيردني حتى مضيت له جهى فكان حكيم يقول : لقد رأيتنا حين بلغنا الثنية البيضاء (والثنية البيضاء التي تهبطك على فح وأنت مقبل من المدينة) إذا عداس جالس عليها والناس يملكون إذ مر عليه ابنا ريعة فوثب اليهما فأخذ بارجلهما في غرزها وهو يقول بأبي وأمي أتما والله إنه رسول الله . وما تساقان إلا إلى مصارعكما . وإن عينيه لتسيل دموعهما على خديه ، فأردت أن أرجع أيضا . ثم مضيت ومر به العاص بن منبه بن الحجاج فوقف عليه . حين ولى عتبة وشيبة فقال : ما يبكيك . فقال يبكي سيداى وسيدا أهل الوادي يخرجان إلى مصارعهما ويقاتلان رسول الله . فقال العاص : وإن محمدا رسول الله . قال : فانتفض

عداس انتفاضا واقشعر جلده . ثم بكى وقال : أى والله إنه لرسول الله إلى الناس كافة . قال : فأسلم العاص بن منبه . ثم مضى وهو على الشك حتى قتل مع المشركين على شك وارتباب . ويقال : رجع عداس ولم يشهد بدرًا ويقال شهد بدرًا وقتل يومئذ . والقول الأول أثبت عندنا .

قال وخرج سعد بن معاذ إلى مكة قبل بدر فنزل على أمية بن خلف فأتاه أبو جهل ، فقال أترك هذا وقد آوى محمدًا . وأذنًا بالحرب . فقال سعد بن معاذ : قل ماشئت أما أن طريق غيركم علينا قال أمية بن خلف مه لا تنقل هذا لأبى الحكم فانه سيد أهل الوادى قال سعد بن معاذ : وأنت تقول ذلك يا أمية أما والله لسمعت محمدًا يقول لاقتلن أمية بن خلف : قال أمية أنت سمعته قال قلت نعم قال : فوقع في نفسه . فلما جاء النفيز ابى أمية أن يخرج معهم إلى بدر فأتاه عقبة ابن أبى معيط وأبو جهل ومع عقبة بحجرة فيها بخور ومع أبى جهل مكحلة ومروود أدخلها عقبة تحته وقال تبخر فانما أنت امرأة وقال أبو جهل اكتمل فانما أنت امرأة قال أمية : ابتاعوا إلى أفضل بعير في الوادى . فابتاعوا له جملاً بثلاثمائة درهم من نعم بنى قشير فغنمه المسلمون يوم بدر قصار في سهم خبيب بن يساف . قالوا وما كان أحد ممن خرج في العير أكره للخروج من الحرث بن عامر . وقال ليت قريشا تعزم على القعود وإن مالى في العير تلف ومال بنى عبد مناف أيضاً فيقال : إنك سيد من ساداتها أفلا تزعمها عن الخروج قال : إني أرى قريشا قد أزمعت على الخروج ، ولا أرى أحداً به طرف تخلف إلا من علة . وأنا أكره خلافها وما أحب أن تعزم قريش ما أقول الآن مع أن ابن الحنظلية رجل مشؤم على قومه . ما أعله إلا يحرز قومه لأهل يثرب . ولقد قسم مالا من ماله بين ولده ، ووقع في نفسه ، أنه لا يرجع إلى مكة . وجاءه ضمضم بن عمرو وكانت للحرث عنده أيادى فقال : أبا عامر رأيت رؤيا كرهتها ، وإني كاليقظان على راجلتى ، وأرى

كأن واحدكم يميل دما من أسفله إلى أعلاه . قال الحرث : ما خرج أحيد
 وجها من الوجوه أكرمه من وجهي هذا قال يقول ضمضم له إني لا ربي
 أن تجلس فقال : الحرث لو سمعت هذا منك قبل أن أخرج ما سرت خطوة -
 فاطو هذا الحجر أن تعله قريش ، فانها اتهم كل من عوقها عن المسير ، وكان
 ضمضم قد ذكر هذا الحديث للحرث ببطن ياجج . قالوا : وكروهت قريش
 وأهل الزأى منهم المسير ومشى بعضهم الى بعض وكان من أبطالهم عن ذلك
 الحرث بن عامر وأمية بن خلف وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وحكيم بن حزام
 وأبو البختری وعلى بن أمية بن خلف والعاص بن منبه ، حتى نسكتهم أبو جهل
 بالجبن ، وإعانه عتبة بن أبي معيط ، فاجمعوا المسير . وقالت قريش : لاندعوا
 أحدا من عدوكم خلفكم . قالوا : وما استدلل به على كراهة الحرث بن عامر
 للخروج وعتبة وشيبة أنه ماعرض رجل منهم حملانا ولا حملوا أحدا من
 الناس . وإن كان الرجل ليأتيهم حليفا أو عديدا ولا قوة له ، فيطالب الحملان
 منهم فيقولون : إن كان لك مال فاحببت أن تخرج فافعل وإلا فاقم ، حتى كانت
 قريش تعرف ذلك منهم ، فلما أجمعت قريش المسير ذكروا الذي بينهم وبين
 بني بكر من العداوة . وخافوهم على من تخلف وكان أشدهم خوفا عتبة بن
 ربيعة فكلن يقول : يامعشر قريش إنكم وإن ظهركم بالذي تريدون ، فانا
 لانا من على من تخلف ، انما تخلف نساء وذرية ومن لا طعم به . فارتوارأيكم
 فتصور لهم ابليس في صورة سراقبة بن جهشم المدلجي فقال : يامعشر قريش
 قد عرفتم شرفي ومكانتي في قومي ، أنا لكم جار أن تأتيكم كنانة بشيء تسكرهونه
 فطابت نفس عتبة . وقال أبو جهل : فارتيد ، هذا سيد كنانة هو لنا جار
 من تخلف . فقال عتبة : لاشيء أنا خارج . وكان الذي بين بني كنانة وقريش
 فيما حدثني يزيد بن فراس الليثي عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يزيد
 الليثي أن ابنه لجنوص بن الاخيف أحد بني العيص بن عامر بن لؤي خرج

يخى ضالة له وهو غلام في رأسه ذؤابة وعليه حلة وكان غلاما وضيئا فر
بعامر بن يزيد بن عامر بن الملوح بن يعمر وكان بضجنان فقال : من أنت
يا غلام . قال ابن حفص بن الاخيف فقال . يا بني بكر لكم في قريش دم .
قالوا : نعم . قال : ما كان رجل يقتل هذا برجله إلا استوفى فاتبعه رجل من
بنى بكر فقتله بدم كان له في قريش فتكلمت فيه قريش . فقال عامر بن يزيد
قد كانت لنا فيكم دماء فما شتمت فان شتمت فأدوا مالنا قبلكم ونودى اليكم ما كان
فينا وإن شتمت فأنما هو الدم رجل برجل وإن شتمت فتجافوا عنا فيما قبلنا وتتجافوا
عنكم فيما قبلكم فهان ذلك الغلام على قريش . وقالوا : صدق رجل برجل
فلهوا عنه ان يطالبوا بدمه فينا اخوه مكرز بن حفص بمر الظهران ، إذ نظر
إلى عامر بن يزيد . وهو سيد بنى بكر على جمل له فلما رآه قال : ما اطلب اثرا
بعد عين . وأناخ بعيره وهو متوشح بسيفه فعلاه به حتى قتله . ثم أتى مكة من
الليل فعلق سيف عامر بن يزيد الذى قتله باستار الكعبة . فلما أصبحت قريش
رأوا سيف عامر بن يزيد فمروا ان مكرز بن حفص قتله . وكان يسمع من
مكرز في ذلك قول : وجزعت بنو بكر من قتل سيدها ، فكانت معدة لقتل
رجلين من قريش سيدين او ثلاثة من ساداتها

فجاء النفير وهم على هذا من الامر . فخافوهم على من تخلف بمكة من
ذرائعهم فلما قال سراقة ما قال . وهو ينطق بلسان ابليس شجع القوم وخرجت
قريش سراعا وخرجوا بالقيان والدفوف : وسارة مولاة عمرو بن هاشم بن
المطلب وعزة مولاة الاسود بن المطلب ومولاة امية بن خلف بغنين وفي
كل منهل ينحرون الجزر وخرجوا بالجيش يتقاذفون بالحرايب وخرجوا
بتسع مائة وخمسين مقاتلا وقادوا مائة (فرس بطرا ورياء الناس) كما ذكر الله
في كتابه (ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس) الى آخر
الآية وابو جهل يقول : أظن محمد أن يصيب منا ما اصاب بنخلة واصحابه ،

سيعلم انمخ غيرنا ام لا . وكانت الخيل لأهل القوة منهم وكان في بني مخزوم
منها ثلاثون فرسا وكانت الإبل سبع مائة بعير . وكان أهل الخيل كلهم دارع ،
وكانوا مائة وكان في الرجالة دروع سوى ذلك . قالوا

واقبل ابو سفيان بالعين ، وخافوا خوفا شديدا حين دنوا من المدينة
واستبطأوا ضمضا والنفير فلما كانت الليلة التي يصبحون فيها على ماء بدر جعلت
العين تقبل بوجهها الى ماء بدر . وكانوا يأتون من وراء بدر آخر ليلتهم وهم
على ان يصبحوا بدرا ، إن لم يعترض لهم ، فما أقرتهم العين حتى ضربوا بالعقل
على ان بعضها . ليثنى بعقالين وترجع الحنين تواردا إلى ماء بدر وما بها الى الماء
حاجة لقد شربت بالامس وجعل أهل العين يقولون : إن هذا شيء ما صنعت
منذ خرجنا . قالوا : وغشيتنا تلك الليلة ظلمة حتى ما نصر شيئا وكان بسبس
ابن عمرو وعدى بن ابى الزغباء وردا على مجدى بدرا يتجسسان الخبر ، فلما
نزل ماء بدر اناخا راحلتهما الى قريب من الماء ثم اخذا أسقيتهما يستقيان
من الماء فسمعا جارتين من جوارى جهينة يقال لأحدهما برزة وهى تلزم
صاحبتها فى درهم كان لها عليها ، وصاحبتهما تقول ان العين غدا او بعد غد قد
نزلت الروحاء ومجدى بن عمرو يسمعها فقال صدقت فلما سمع ذلك بسبس
وعدى انطلقا راجعين الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى لقيه بعرق الظبية ،
فاخبراه الخبر . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد قال
حدثنا الواقدي ، قال أخبرنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن
أبيه عن جده وكان أحد البكائين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد
سلك فج الروحاء موسى النبي عليه السلام في سبعين الفا من بني اسرائيل
وصلوا في المسجد الذي بعرق الظبية (وهى من الروحاء على ميلين مما يلي
المدينة إذا خرجت على يسارك) فاصبح ابو سفيان تلك الليلة بيد قد تقدم
العين وهو خائف من الرصد . فقال يا مجدى هل أحسست أحدا يعلم الله ما

مكة من قرشي ولا قرشية له نش فصاعدا (والنش نصف اوقية وزن عشرين
دوهم) الا وقد بعث به معنا ، ولئن كتمنا شأن عدونا لايصالحك رجل من
قريش ما بل بحر صوفة فقال مجدى والله ما رأيت احدا أنكره ولا بينك
وبين يثرب من عدو ولو كان بينك وبينها عدو لم يخف علينا ، وما كنت
لأخفيه عليك ، إلا انى قد رايت راكين أتيا الى هذا المسكان فإشار الى مناخ
عدى وبسبس فاناخا به ثم استقيا باسقيتهما ثم انصرفا فاجاء ابوسفيان مناخهما
فأخذ أبعارا من بعيريهما ، فاذا فيه نوى فقال : هذه والله علائف يثرب هذه
عيون محمد واصحابه . ما ارى القوم إلا قريبا فضرب وجه غيره . فساحل بها
وترك بدرا يسارا وانطلق سريعا واقلت قريش من مكة ، ينزلون كل منهل
يطعمون الطعام من اناهم وينحرون الجزر ، فيناهم كذلك فى مسيرهم ، اذ
تخلف عتبة وشيبة وهما يتحدثان قال احدهما لصاحبه ألم ترالى رؤيا عاتكة بنت
عبد المطلب لقد خشيت منها قال الآخر فاذكرها فأدر كهما ابو جهل فقال :
ما تحدثان به . قالان تذكر رؤيا عاتكة فقال : يا عجباً من بنى عبد المطلب لم ترض
أن تتنبأ علينا رجالهم ، حتى تتنبأ علينا النساء . اما والله لئن رجعنا الى مكة
لنفعلن بهم ولنفعلن . قال عتبة : إن لهم ارحاما وقرابة قريبة . قال : أحدهما
لصاحبه : هل لك ان ترجع ، قال ابو جهل ، اترجعان بعد ما سرتما ، فتخذلان
قومكما وتقطعان بهم بعد أن رأيتم ناركم بأعينكم انظنان ان محمدا واصحابه
يلاقونكما ، كلا والله ، ألا فوالله إن معى من قومى مائة وثمانين من اهل
يقيم يحلون اذا حلت ويرجلون اذا رحلت ، فارجعنا ان شئتما . قالوا : والله
لقد اهلكت قومك ، ثم قال عتبة لأخيه شيبة هذا رجل مشؤم - يعنى أبا
جهل - وانه لا يمسه من قرابة محمد ما يمسا مع أن محمدا معه الولد ، فارجع
بنا ودع قوله ، قال شيبة . تسكون والله سبة علينا يا أبا الوليد أن ترجع الآن
بعد ما سرتنا ، فضيا ثم انتهوا الى الجحفة عشاء فنام جهيم بن الصلت بن مخزومة

ابن المطلب بن عبد مناف فقال : إني أرى أني بين النائم واليقظان أنظر إلى رجل أقبل على فرس معه بعير حتى وقف على فقال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة ابن ربيعة وزمعة الاسود واهية بن خلف وابو البختري وابو الحكم ونوفل ابن خويلد في رجال سماهم من اشراف قريش وأسر سهيل بن عمرو وفر الحرث بن هشام عن اخيه قال يقول قائل منهم : والله اني لاظنكم الذين تخرجون الى مصارعكم ، ثم اراه ضرب في لبة بعيره فارسه في العسكر ، فما بقي خباء من اخبية العسكر إلا اصابه بعض دمه ، فذكر ذلك لأبي جهل ، أو شاعت هذه الرؤيا في العسكر فقال أبو جهل . هذا نبي آخر من بني المطلب سيعلم غدا من المقتول نحن او محمد واصحابه ، فقالت قريش لجهم ، انما يلعب بك الشيطان في منامك ، فسترى غدا خلاف ما ترى يقتل اشراف اصحاب محمد ويؤسرون ، قال ، نخلا عتبة باخيه فقال هل لك في الرجوع فهذه الرؤيا مثل رؤيا عاتكة ومثل قول عداس والله ما كذبنا عداس ولعمري لئن كان محمد كاذبا ان في العرب لمن يكفيناه ولئن كان صادقا انا لأسعد العرب به انا للجمته ، قال شيبة هو على ما تقول فترجع من بين اهل العسكر ، فجاء أبو جهل وهما على ذلك فقال ما تريد ان قالا : الرجوع ألا ترى الى رؤيا عاتكة والى رؤيا جهم بن الصلت مع قول عداس لنا فقال : تخذلان والله قومكما وتقطعان بهم قالا : أهلكم قومك فمضيا على ذلك .

فلما أظلت أبو سفيان بالعير ورأى أن قد أحرزها ، أرسل إلى قريش قيس ابن امرئ القيس وكان مع أصحاب العير خرج معهم من مكة فأرسله أبو سفيان يأمرهم بالرجوع ويقول : قد نجت عيركم فلا تحرزو انفسكم أهل يثرب . فلا حاجة لكم فيما وراء ذلك إنما خرجتم لتمنعوا عيركم وأموالكم وقد نجاها الله . فان أبوا عليك . فلا يابون خصلة واحدة ، يردون القيان ، فان الحرب إذا أكلت نكلت . فعالج قريشا وأبت الرجوع وقالوا : أما القيان

فسردها ، فردوهن من الجحفة ولحق الرسول أبا سفيان بالهدة (والهدة على سبعة أميال من عقبة عسفان على تسعة وثلاثين ميلا من مكة) فأخبره بمضى قريش فقال : واقوماه هذا عمل عمرو بن هشام كره أن يرجع لأنه قد ترأس على الناس . وبغى والبغى منقصة وشؤم . إن أصاب أصحاب محمد النفير ودلنا إلى أن ندخل مكة وكانت القيان سارة مولاة عمرو بن هشام ومولاة كانت لأمية ابن خلف ومولاة يقال لها عزة للأسود بن المطلب وقال أبو جهل : لا والله لا نرجع حتى نزد بدرا . وكان بدر موسما من مواسم الجاهلية يجتمع بها العرب لها بها سوق . تسمع بنا العرب وبمسيرنا فنقيم ثلاثا على بدر ننحر الجزر ونطعم الطعام ونشرب الخمر ، وتعزف القيان علينا ، فلن تزال العرب تهابنا أبدا . وكان الفرات بن حيان العجلي أرسلته قريش حين فصلت من مكة إلى أبي سفيان ابن حرب تخبره بسيرها ، وفصولها ، وما قد حشدت ، فخالف أبا سفيان . وذلك أن أبا سفيان لصق بالبحر ولزم فرات المحجة . فوافى المشركين بالجحفة فسمع كلام أبي جهل بالجحفة وهو يقول : لا نرجع . فقال : ما بآ نفسهم عن نفسك رغبة . وإن الذي يرجع بعد أن رأى ثاره من كذب لضعيف فمضى مع قريش وترك أبا سفيان فجرح يوم بدر جراحات وهرب على قدميه وهو يقول : ما رأيت كاليوم أمرا أنكذ إن ابن الحنظلية لغير مبارك الأمر

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثني عبد الملك بن جعفر عن أم بكر بنت المسور عن أبيها قال قال الأخنس ابن شريق وكان أعرايا وكان جليفا لبني زهرة فقال : يا بني زهرة . قد نجى الله غيركم ، وخلص أموالكم ، ونجى صاحبكم مخزومة بن نوفل ، فانما خرجتم لتمنوه وماله ، وإنما محمد . رجل منكم ابن أخيكم فان يك نبيا فأتهم أسعد به ، وإن يك كاذبا يل قتله غيركم ، خير من أن تلوا قتل ابن أخيكم ، فارجعوا واجعلوا جنبها بي ، فلا حاجة لكم أن تخرجوا في غير ضيعة . لا ما يقول هذا

الرجل فإنه مهلك قومه . سريع في فسادهم فأطاعوه . وكان فيهم مطاعا . وكانوا يقيمون به وقالوا : فكيف نصنع بالرجوع . أن نرجع قال الأخنس نخرج مع القوم . فإذا أمسيت سقطت عن بعيري فتقولون : نهش الأخنس فإذا قالوا امضوا فقولوا لا تفارق صاحبنا حتى نعلم أهو حي أم ميت فندفنه ؟ فإذا مضوا رجعنا . ففعلت بنو زهرة (فلما أصبحوا بالأبواء راجعين تبين للناس أن بني زهرة رجعوا) فلم يشهدوا أحد من بني زهرة قالوا وكانوا مائة أو أقل من المائة وهو أثبت ، وقد قال قائل كانوا ثلثمائة . وقال عدى ، ابن أبي الزغباء في متحدره إلى المدينة من بدر وانتشرت الركاب عليه فجعل عدى يقول : أقم لها صدورها يا بسبس : إن مطايا القوم لا تحبس . وحملها على الطريق أكيس قد نصر الله وفر الأخنس

وأخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد بن شجاع الثلجي قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال حدثني أبو بكر بن عبد الله عن أبي بكر ابن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال : خرجت بنو عدى مع النفير حتى كانوا بثنية لفت ، فلما كانوا في السحر عدلوا في الساحل منصرفين إلى مكة فصادفهم أبو سفيان فقال : يا بني عدى كيف رجعتم لا في العير ولا في النفير ، قالوا : أنت أرسلت إلى قريش أن ترجع ، فرجع من رجع ، ومضى من مضى فلم يشهدوا أحد من بني عدى . ويقال إنه لاقاهم بمر الظهران فقال تلك المقالة لهم . قال محمد بن عمر الواقدي رجعت زهرة من الجحفة ، وأما بنو عدى فرجعوا من الطريق . ويقال من مر الظهران .

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان صبيحة أربع عشرة من شهر رمضان بعرق الطيبة ، فجاء أعرابي قد أقبل من تهامة فقال له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : لك علم بأبي سفيان بن حرب . قال مالى بأبي سفيان علم . قالوا : تعال سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : وفيكم رسول الله قالوا نعم . قال : فأيكم رسول الله ؟ قالوا هذا . قال أنت رسول الله ؟ قال :

نعم . قال الأعرابي : فما في بطن ناقتي هذه إن كنت صادقا ؟ قال سلمة بن سلامة بن وقش : نكحتها فهي حلي منك . فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته ، وأعرض عنه .

ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الروحاء ليلة الأربعاء للنصف من شهر رمضان فصلى عند بئر الروحاء ، أخبرنا محمد قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن أبان بن صالح عن سعيد ابن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رفع رأسه من الركعة الأخيرة من وتره لعن الكفرة وقال « اللهم لا تفلتن أبا جهل فرعون هذه الأمة ، اللهم لا تفلتن زمعة بن الأسود ، اللهم وأسخن عين أبي زمعة بزمعة ، اللهم أعم بصر أبي زمعة ، اللهم لا تفلتن سهيلا ، اللهم أنج سلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين . والوليد بن الوليد لم يدع له يومئذ أسرا يدر ، ولسكنه لما رجع من مكة بعد بدر أسلم فأراد أن يخرج إلى المدينة ، فحس فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه بالروحاء « هذه سجاسح ، يعني وادي الروحاء ، هذا أفضل أودية العرب . قالوا وكان خبيب بن يساف رجلا شجاعا ، وكان يابى الاسلام ، فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر خرج هو وقيس بن محرز وهما على دين قومهما فأدركا النبي صلى الله عليه وسلم بالعقيق وخبيب مقنع بالحديد فعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم من تحت المغفر فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد ابن معاذ وهو يسير إلى جنبه فقال « أليس بخبيب بن يساف » قال : بلى قال : فأقبل خبيب حتى أخذ ببطان ناقة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقيس بن الحرث (يقال قيس بن الحرث ، وقيس بن الحرث) « ما أخرجكما معنا ، قالوا : كنت ابن أختنا وجارنا وخرجنا مع قومنا للغنيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يخرجن معنا رجلا ليس على ديننا) قال خبيب : قد علم قومي أنني عظيم الغناء في الحرب شديد النكاية فاقاتل

معك للغنيمة ولم أسلم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا . ولكن أسلم
ثم قاتل . ثم أدركه بالروحاء فقال أسلمت لله رب العالمين وشهدت أنك
رسول الله ، فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وقال « امضه » وكان
عظيم الغناء في بدر وغير بدر ، وأبى قيس بن الحرث أن يسلم ورجع إلى
المدينة ، فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر أسلم ثم شهد أحدا فقتل قالوا
وسخر رسول الله صلى الله عليه وسلم فصام يوما ويومين . ثم رجع ونادى
مناديه : يا معشر العصاة : إني مفطر فافطروا . وذلك أنه قد كان قال لهم قبل ذلك
افطروا فلم يفعلوا ، يتلوه إن شاء الله وبه القوة في الثالث

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الأجل السيد العالم العدل الأمين أبو بكر محمد بن عبد الباقي ابن محمد المزاز قال ، أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجماهري قال أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن جهوية الخزاز قال : قرئ على أبي القسم عبد الوهاب بن أبي حبة وأنا أسمع قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي قال حدثني محمد بن عمر الواقدي قالوا : ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان دون بدر أتاه الخبر بمسير قريش فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكرهم واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال أبو بكر رضي الله عنه : فاحسن ، ثم قال يا رسول الله إنها والله قريش . وعزها والله ما ذلك منذ عزت والله ما آمنت منذ كفرت . والله لا تسلم عزها أبدا ، ولتقاتلنك فاتهب لذلك اهبتة وأعد لذلك عدته ، ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لأمر الله ، فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لنبيها ، (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون) . ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون والذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لسرنا (وبرك الغماد من وراء مكة بخمس ليال من وراء الساحل مما يلي البحر وهو على ثمان ليال من مكة إلى اليمن) فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : خيرا ودعاه له بخير . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشيروا علي أيها الناس . وإنما يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار ، وكان يظن الأنصار لا تنصره إلا في الدار . وذلك أنهم شرطوا له أن يمنعوه بما يمنعون منه أنفسهم وأولادهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشيروا علي ، فقام سعد بن معاذ . فقال :

أنا أجيب عن الأنصار . كانك يا رسول الله تريدنا . قال : أجل قال . إنك عسى أن تكون قد خرجت عن أمر قد أوحى إليك في غيره ، فانا قد آمنت بك وصدقناك ، وشهدنا أن كل ما جئت به حق وأعطيناك موافقنا وعهودنا على السمع والطاعة . فامض يا نبي الله . فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت هذا البحر فخضته لخضناه معك ما بقي منا رجل . وصل من شئت ، واقطع من شئت ، وخذ من أموالنا ما شئت . وما أخذت من أموالنا أحب إلينا مما تركت . والذي نفسي بيده ما سلكك هذا الطريق قط ، ومالي بها من علم وما نكره أن يلقانا عدونا غدا إنا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد بن شجاع قال حدثنا الواقدي قال حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر ابن قتادة عن محمود بن لبيد قال قال سعد : يا رسول الله إنا قد خلفنا من قومنا قوما مانحن بأشد حبا لك منهم ، ولا أطوع لك منهم لهم رغبة في الجهاد ونية . ولو ظنوا يا رسول الله أنك ملاق عدوا ماتخلفوا . ولكن انما ظنوا أنها العير ، نبي لك عريشا فتكون فيه ونعدك رواحلك ثم تلقى عدونا فان أعزنا الله وأظهرنا على عدونا . كان ذلك ما أحببنا ، وإن تكن الأخرى جلست على رواحلك فلحقت من ورائنا . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيرا . وقال : أو يقضى الله خيرا من ذلك يا سعد . قالوا فلما فرغ سعد من المشورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سيروا على بركة الله فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين . والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم ، قال وأرانا رسول الله صلى الله عليه وسلم مصارعهم يومئذ هذا مصرع فلان ، وهذا مصرع فلان ، فما عدا كل رجل مصرعه . قال : فلم القوم أنهم يلاقون القتال . وأن العير تفلت ورجوا النصر ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد بن شجاع ، قال حدثنا الواقدي ، قال فحدثني أبو اسماعيل بن عبد الله بن عطية بن عبد الله بن أنيس

عن أبيه . قال : فمن يومئذ عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم الألوية وهي ثلاثة . وأظهر السلاح ، وكان خرج من المدينة على غير لواء معقود وخرج رسول الله صلى الله عليه من الروحاء ، فسلك المضيق ثم جاء إلى خيبرتين فصلى بينهما ثم تيامن فتشام في الوادي ، حتى مر على خيف المعترضة ، فسلك في ثنية المعترضة ، حتى سلك على التيا ، وبها لقي سفيان الضمري ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تعجل معه قتادة بن النعمان الضفري ، ويقال عبد الله بن كعب المازني ، ويقال معاذ بن جبل ، فلقى سفيان الضمري على التيا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من الرجل » فقال الضمري : بل من أتم . قال رسول الله : « فأخبرنا ونخبرك » قال الضمري : وذلك بذلك . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « نعم » قال الضمري : فسألو بما شئتم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أخبرنا عن قریش » قال الضمري : بلغني أنهم خرجوا يوم كذا وكذا من مكة فان كان الذي أخبرني صادقا ، فانهم بحجب هذا الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرنا عن محمد وأصحابه ، قال : خبرت أنهم خرجوا من يثرب يوم كذا وكذا . فان كان الذي أخبرني صادقا فهم بجانب هذا الوادي . قال الضمري فمن أتم قال النبي عليه السلام : « نحن من ماء » وأشار بيده نحو العراق ، فقال الضمري من ماء العراق ، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ولا يعلم واحد من الفريقين بمنزل صاحبه بينهم قوز من رمل ، وكان قد صلى بالدبة ، ثم صلى بسير ، ثم صلى بذات أجدال ، ثم صلى بخيف عين العلا ، ثم صلى بالخيبرتين ثم نظر إلى جبلين فقال : « ما اسم هذين الجبلين ؟ » قالوا : مسلح ومخرى . فقال : « من ساكنهما » قالوا : بنو النار وبنو حراق فانصرف من عند الخيبرتين ، فمضى حتى قطع الخيبرتين ، وجعلهما يسارا حتى سلك في المعترضة ، ولقيه بسبس وعدى بن أبي الزغباء فأخبراه الخبر

ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أدنى بدر عشاء ليلة الجمعة لسبع

عشرة من رمضان، فبعث عليا والزبير وسعد بن أبي وقاص وبسبس بن عمرو يتجسسون على الماء وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ظريب فقال : أرجو أن تجدوا الخبر عند هذا القلب الذي يلي الظريب .

والقلب بئر بأصل الظريب والظريب جبل صغير، فاندفعوا للقاء الظريب فيجدون على تلك القلب التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رويها قريش فيها سقاؤهم ، ولقي بعض بعضا ، فافلت عامتهم ، وكان ممن عرف أنه أفلت عجير ، وكان أول من جاء قريشا بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنأدى . فقال : يا آل غالب هذا ابن أبي كبشة وأصحابه قد أخذوا سقاهم . فمأج العسكر وكرهوا ما جاء به قال حكيم بن حزام : وكنا في خباء لنا على جزور نشوى من لحمها ، فما هو إلا أن سمعنا الخبر ، فامتنع الطعام منا ولقي بعضنا بعضا . ولقي عتبة بن ربيعة فقال ، يا أبا خالد ما أعلم أحدا يسير أعجب من مسيرنا إن غيرنا قد نجت وإننا جئنا إلى قوم في بلادهم بغيا عليهم . فقال عتبة ، لا رأى لمن لا يطاع ، هذا شؤم ابن الحنظلية يا أبا خالد أنتخاف أن يبيتنا القوم ؟ قلت لا آمن ذلك ، قال فما رأى يا أبا خالد ؟ قال تتحارس حتى نصبح وترون من رأيكم ، قال عتبة هذا رأى قال : فتحارسنا حتى أصبحنا ، قال أبو جهل ما هذا ؟ هذا عن أمر عتبة قد كره قتال محمد وأصحابه ، إن هذا هو العجب ! أتظنون أن محمدا وأصحابه يعترضون لجمعكم ؟ والله لا نتحين ناحية بقومى . فلا يحرسنا أحد ، فتتحنى ناحية والسماء تمطر عليه ، يقول عتبة : إن هذا هو السكد وإنهم قد أخذوا سقاهم ، وأخذ تلك الليلة يسار غلام عبيد بن سعيد بن العاص وأسلم غلام منبه بن الحجاج وأبو رافع بن أمية بن خلف فأتى بهم النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، وهو قائم يصلى فقالوا : سقاء قريش بعثوا نسقيهم من الماء وكره القوم خبرهم ورجوا أن يكونوا لآبى سفيان وأصحاب العير فضربوهم فلما أذلقوهم بالضرب قالوا نحن لآبى سفيان ونحن في العير وهذه العير بهذا القوز ، فيمسكون عنهم ، فسلم رسول الله

صلى الله عليه وسلم من صلاته ثم قال: إن صدقوكم ضربتموهم ، وإن كذبوكم تركتموهم ! فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرونا يا رسول الله أن قريشا قد جاءت قال رسول الله عليه السلام صدقوكم خرجت قريش تمنع غيرها وخافوكم عليها ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على السقاء فقال: أين خرجت قريش ؟ قالوا خلف هذا الكتيب الذى ترى قال كم هي ؟ قالوا كثير قال كم عددها ؟ قالوا لا ندرى كم هو قال كم ينحرون ؟ قالوا : يوما عشرة ويوما تسعة قال : القوم ما بين الألف والتسعمائة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسقاء من خرج من مكة ؟ قالوا : لم يبق أحد به طعام إلا أخرج فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال : هذه مكة قد ألقت أفلاذ كبدها ، ثم سألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رجع أحد منهم قالوا : رجع ابن أبي شريق بنى زهرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرشدهم وما كان برشيد ، وإن كان ما علمت لمعاذيا لله ولكتابيه ، قال : أحد غيرهم ؟ قالوا بنو عدي بن كعب

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه « أشيروا على فى المنزل » فقال الحباب بن المنذر : يا رسول الله ، أرأيت هذا المنزل ؟ أمئزل أنزلكه الله فليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ قال : « بل هو الرأى والحرب والمكيدة » قال فإن هذا ليس بمنزل انطلق ، بنا إلى أدنى ماء القوم ، فإنى عالم بها وبقلبها ، بها قلب قد عرفت غدوبة مائه ، وماء كثير لا ينزح ، ثم نبى عليها حوضا ونقذف فيه الآنية فنشرب ونقاتل ونغور ما سواها من القلب ، أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد بن شعاع ، قال حدثنا الواقدي قال فحدثني ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال : نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : الرأى ما أثار به الحباب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حباب أشرت بالرأى ، فهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل كل ذلك ، أخبرنا محمد قال :

أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى قال لحدثني عبيد بن يحيى عن معاذ بن رفاعة عن أبيه قال : بعث الله السماء وكان الوادى دهسا و الدهس الكثير الرمل ، فأصابنا ما لبد الأرض ولم يمنعنا من المسير وأصاب قريشا ما لم يقدروا أن يرتحلوا معه . وإنما بينهم قوز من رمل . قالوا وأصاب المسلمين تلك الليلة النعاس ، ألقى عليهم ، فناموا وما أصابهم من المطر ما يؤذيهم ، قال الزبير بن العوام : سلط غلبنا النعاس تلك الليلة حتى إن كنت لأتشدد فيجلدنى الأرض ، فما أطيع إلا ذلك . ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه على مثل تلك الحال وقال سعد بن أبى وقاص رأيتني وإن ذقتى بين يدي فما أشعر حتى أقع على جانبي وقال رفاعة بن رافع بن مالك غلبنى النوم فاحتللت حتى اغتسلت آخر الليل قالوا فلما تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المنزل بعد أن أخذ السقاء أرسل عمار بن ياسر وابن مسعود فأطافا بالقوم ثم رجعا إلى النبي فقالا يا رسول الله القوم مذعورون فزعون إن الفرس يريد أن يصهل فيضرب وجهه مع أن السماء تسح عليهم . فلما أصبحوا قال نبيه بن الحجاج وكان رجلا يبصر الأثر فقال هذا أثر ابن سمية وابن أم عبد أعرفه قد جاء محمد بسفهاثنا وسفهاه أهل يثرب لم يترك الجوع لنا ميتا . لا بد أن نموت أو نميت . قال أبو عبد الله قد ذكرت قول نبيه بن الحجاج . لم يترك الجوع ميتا لمحمد بن يحيى بن سهل بن أبى حشمة فقال لعمرى لقد كانوا شباعا ؛ لقد أخبرني أبى أنه سمع نوفل بن معاوية يقول : نحرنا تلك الليلة عشر جزائر فنحن في خباء من أخبيتهم نشوى السنام والكبد وطية اللحم ونحن نخاف من البيات ، فنحن نتحارس إلى أن أضاء الفجر فاسمع منها يقول بعد أن أسفر : هذا أثر ابن سمية وابن مسعود . وأسمعه يقول : لم يترك الخوف لنا ميتا : لا بد أن نموت أو نميت . يا معشر قريش انظروا غدا إن لقينا محمدا وأصحابه فابقوا في شبابكم هؤلاء وعليكم بأهل يثرب فإننا إن رجع بهم إلى مكة يبصروا ضلالتهم وما فارقوا من دين

آبائهم . أخبرنا محمد ؛ قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد بن شجاع ، قال حدثنا الواقدي قال فحدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على القلب بن له عريش من جريد . فقام سعد ابن معاذ على باب العريش متوشح بالسيف ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي ، قال فحدثني يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال صف رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه قبل أن تنزل قریش ، وطلعت قریش ورسول الله يصفهم وقد أترعوا حوضا يفرطون فيه من السحر وقذف فيه الآنية ودفع رايته إلى مصعب بن عمير تقدم بها إلى موضعها الذي يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضعها فيه . ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى الصفوف فاستقبل المغرب ، وجعل الشمس خلفه ، وأقبل المشركون فاستقبلوا الشمس فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعدوة الشامية . ونزلوا بالعدوة اليمانية (عدوتا النهر والوادي جنبته) فجاء رجل من أصحابه فقال يا رسول الله : إن كان هذا منك عن وحي نزل إليك فامض له . وإلا فاني أرى أن تعلوا الوادي . فإن أرى ريحا قد هاجت من أعلى الوادي واني أراها بعثت بنصرك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا . قد صففت صفوفي ووضعت رايتي فلا أغير ذلك ، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه فنزل عليه جبريل (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم إنى ممدكم بالف من الملائكة مردفين) بعضهم على أثر بعض أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي . قال فحدثني معاوية بن عبد الرحمن عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال : عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف يومئذ ، فتقدم سواد بن غزوة أمام الصف . فدفع النبي صلى الله عليه وسلم في بطن سواد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استويا سواد فقال : له سواد أوجعتني والذي بعثك بالحق أقدني فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

بطنه ثم قال استقد . فاعتقه . وقبله وقال له : ما حملك على ما صنعت فقال
حضر من أمر الله ما قدر ترى وخشيت القتل فأردت أن أكون آخر عهد بك وأن
أعتنقك ، قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوى الصفوف يومئذ
وكأنما يقوم بها القداح . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا
محمد قال حدثنا الواقدي ، قال فحدثني موسى بن يعقوب عن أبي الحويرث عن
محمد بن جبير بن مطعم عن رجل من بني أود قال : سمعت علياً عليه السلام
يقول - وهو يخطب بالكوفة - بينا أنا أميح في قلب بدر . (أميح يعني استقى
ينزع من الدلو . وهو المتح أيضاً) جاءت ريح لم أر مثلاً قط شدة ، ثم ذهبت فجاءت
ريح أخرى لم أر مثلاً إلا التي كانت قبلها ثم جاءت ريح أخرى ، لم أر مثلاً إلا التي
كانت قبلها ، وكانت الأولى جبريل في ألف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية
ميكال في ألف عن ميمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأبى بكر وكانت
الثالثة إسماعيل في ألف نزل عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا في
الميسرة ، فلما هزم الله عز وجل أعداءه حملني رسول الله صلى الله عليه وسلم
على فرسه ، فجمحت بي ، فلما جرت ، خررت على عنقها فدعوت ربى فأمسكني
حتى استويت . ومالي وللخيل ، وإنما كنت صاحب غنم فلما استويت طعنت
بيدي هذه حتى اختضبت مني ذا (يعني بطنه)

قالوا وكان يومئذ على الميمنة أبو بكر رضي الله عنه ، وكان على خيل المشركين
زمنة بن الأسود . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال
حدثنا الواقدي ، قال فحدثني يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه ، قال كان
على خيل المشركين الحارث بن هشام وعلى الميمنة هبيرة بن أبي وهب وعلى
الميسرة زمنة بن الأسود . وقال قائل كان على الميمنة الحارث بن عامر وعلى
ميسرتهم عمرو بن عبدود . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا
محمد قال حدثنا الواقدي ، قال فحدثني محمد بن صالح عن يزيد بن رومان وابن أبي
حبيبة عن داود بن الحصين ، قالوا : ما كان على الميمنة ميمنة النبي صلى الله عليه

وسلم يوم بدر ولا على ميسرته أحد يسمى . وكذلك ميمنة المشركين وميسرتهم
 ما سمعنا فيها بأحد . قال ابن واقد وهذا الثبت عندنا أخبرنا محمد قال أخبرنا
 عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال . حدثني محمد بن قدامة
 عن عمر بن حسين قال : كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الأعظم
 لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير ، ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر .
 ولواء الأوس مع سعد بن معاذ ، ومع قريش ثلاثة ألوية . لواء مع أبي عزيز
 ولواء مع النضر بن الحارث ولواء مع طلحة بن أبي طلحة .

قالوا وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فحمد الله وأثنى عليه
 ثم قال : وهو يأمرهم ويحثهم ويرغبهم في الأجر ، أما بعد فإني أحكم على
 ما حاكم الله عليه وأنها كم عما نهاكم الله عنه . فإن الله عظيم شأنه يأمر بالحق
 ويحب الصدق ويعطى على الخير أهله على منازلهم عنده ، به يذكرون وبه
 يتفاضلون ، وإنكم قد أصبحتم بمنزل من منازل الحق لا يقبل الله فيه من أحد
 إلا ما ابتغى به وجهه ، وإن الصبر في مواطن البأس بما يفرج الله به الهم وينجي
 به من الغم وتدرك النجاة في الآخرة : فيكم نبي الله يحذركم ويأمركم فاستحيوا
 اليوم أن يطلع الله عز وجل على شيء من أمركم يفتكم عليه . فإن الله يقول
 (ملقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم) انظروا الذي أمركم به من كتابه وأمركم
 من آياته وأعزكم بعد ذلة فاستمسكوا به يرض ربكم عنكم ، وأبلوا ربكم في
 هذه المواطن أمراً تستوجبوا الذي وعدكم به من رحمته ومغفرته ، فإن وعده
 حق وقوله صدق وعقابه شديد . وإنما أنا وأنتم بالله الحي القيوم . إليه ألقانا
 ظهورنا وبه اعتصمنا وعليه توكلنا ، وإليه المصير . يغفر الله لي وللمسلمين ،
 أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدي
 قال ، فحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة بن الزبير ومحمد بن صالح
 عن عاصم بن عمر عن يزيد بن رومان قال : لما رأى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قريشاً تصوب من الوادي ، وكان أول من طلع زمعة بن الأسود — على

فرس له يتبعه ابنه ، فاستجبال بفرسه يريد أن يتبوأ للقوم منزلاً — فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم إني أنزلت على الكتاب وأمرتني بالقتال ووعدتني إحدى الطائفتين وأنت لا تخلف الميعاد . اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها ، تحادك وتكذب رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني ، اللهم أحنهم الغداة . » وطلع عتبة بن ربيعة على جمل أحمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن يك في أحد من القوم خير فني صاحب الجمل الأحمر إن يطيعوه يرشدوا ، أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا الواقدي قال حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عبد الله بن مالك قال : وكان إمام بن رحضة قد بعث إلى قريش ابناً له بعشر جزائر حين مروا به أهداها لهم وقال : « إن أحببت أن نمدكم بسلاح ورجال فانا معدون لذلك فعلننا فأرسلوا أن وصلتك رحم قد قضيت الذي عليك فلمعري لئن كنا إنما نقاتل الناس ما بنا ضعف عنهم ، ولئن كنا نقاتل الله بزعم محمد فما لأحد بالله طاقة . »

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، حدثني عبد الرحمن بن الحارث عن جده عبيد بن أبي عبيد عن خفاف بن إيماء بن رحضة قال : « كان أبي ليس شيء أحب إليه من إصلاح بين الناس ، موكل بذلك . فلما مرت قريش أرسلني بجزائر عشر هدية لها . فأقبلت أسوقها وتبعني أبي فدفعها إلى قريش فقبلوها ، فوزعوها في القبائل فرأى أبي على عتبة ابن ربيعة — وهو سيد الناس يومئذ — فقال : يا أبا الوليد ما هذا المسير ؟ قال لا أدري والله غلبت قال : فأنت سيد العشيرة فما يمنعك أن ترجع بالناس وتحمل دم حليفك . وتحمل العير التي أصابوا بنخلة ، فتوزعها على قومك . والله ما يطلبون قبل محمد إلا هذا والله يا أبا الوليد ما تقتلون بمحمد وأصحابه إلا أنفسكم ، أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال ، حدثني ابن أبي الزناد عن أبيه قال : « ماسمعنا بأحد ساد بغير مال إلا عتبة بن ربيعة »

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثني موسى بن يعقوب عن أبي الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم قال : لما نزل القوم أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب إلى قريش فقال : ارجعوا فإنه يلي هذا الأمر مني غيركم أحب إلى من أن تلوه مني وأليه من غيركم أحب إلى من أن أليه منكم . فقال حكيم بن حزام . قد عرض نصفاً . فاقبلوه . والله لا تنصرون عليه بعد ما عرض من النصف قال أبو جهل : والله لا نرجع بعد أن أمكننا الله منهم ولا نطلب أثراً بعد عين ولا يعترض لعيرنا بعد هذا أبداً . قالوا : وأقبل نفر من قريش حتى وردوا الحوض منهم حكيم بن حزام ، فأراد المسلمون تخليتهم (يعني طردهم) فقال النبي عليه السلام دعوهم فوردوا الماء فشربوا فما شرب منه أحد إلا قتل إلا ما كان من حكيم ابن حزام . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال ، فحدثني أبو اسحق عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد عن سعيد بن المسيب قال : نجى حكيم من الدهر مرتين لما أراد الله به من الخير خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر من المشركين وهم جلوس يريدونه فقرأيس وذرع على رؤسهم التراب فما انفلت منهم رجل إلا قتل إلا حكيماً وورد الحوض يوم بدر ، فما ورد الحوض يومئذ أحد إلا قتل إلا حكيماً . قالوا فلما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي وكان صاحب قداح فقالوا احزرننا محمداً وأصحابه فاستجال بفرسه حول العسكر ، فضوب في الوادي وصعد ، يقول : عسى أن يكون لهم مدد أو كمين ثم رجع فقال : لا مدد ولا كمين . القوم ثلاثمائة إن زادوا قليلاً ، ومعهم سبعون بعيراً ومعهم فرسان . ثم قال . يامعشر قريش . البلاءا تحمل المنايا . نواضح يثرب تحمل الموت الناقع ، قوم ليست لهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم ألا ترونهم خرساً لا يتكلمون ، يتلظون تلظ الأفاعي . والله ما أرى أن يقتل منهم رجل حتى يقتل رجلاً فاذا أصابوا منكم مثل عددهم فما خير في العيش بعد ذلك ،

فروا رأيكم ، أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا
الواقدي قال فحدثني يونس بن محمد الظفري عن أبيه قال لما قال لهم عمير بن
وهب هذه المقالة أرسلوا أبا أسامة الجشمي - وكان فارسا - فأطاف بالنبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم رجع إليهم فقالوا له : ما رأيت قال والله
ما رأيت جلدا ولا عددا ولا حلقة ولا كراعا . ولكني والله رأيت قوما
لا يريدون أن يؤبوا إلى أهلهم ، قوما مستميتين ليست لهم منعة ولا ملجأ إلا
سيوفهم زرق العيون كأنهم الحصا تحت الجحف . ثم قال : أخشى أن
يكون لهم كمين أو مدد فصبوب في الوادي ثم صعد ثم رجع إليهم ثم قال :
لا كمين ولا مدد ، فروا رأيكم . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال
حدثنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال : فحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن
عروة ومحمد بن صالح عن عاصم بن عمر عن ابن رومان قالوا : لما سمع حكيم بن
حزام ما قال عمير بن وهب مشي في الناس وأتى عتبة بن ربيعة فقال يا أبا
الوليد أنت كبير قریش وسيدها والمطاع فيها . فهل لك أن لا تزال منها بخير
آخر الدهر . مع ما فعلت يوم عكاظ وعتبة يومئذ رئيس الناس . فقال وما
ذاك يا أبا خالد ؟ قال : ترجع بالناس وتحمل دم حليفك وما أصاب محمد من
تلك العير بيطن نخلة . إنكم لا تطلبون من محمد شيئا غير هذا الدم والعير
فقال عتبة قد فعلت وانت على بذلك قال : ثم جلس عتبة على جملة ، فسار في
المشركين من قریش يقول : يا قوم أطيعوني ولا تقاتلوا هذا الرجل وأصحابه
واعصوا هذا الأمر برأسي واجعلوا جنبها بي فان منهم رجلا قرابتهم قريبة :
ولا يزال الرجل منكم ينظر إلى قاتل أبيه وأخيه فيورث ذلك منهم شحنا
وأضغانا . ولن تخلصوا إلى قتلهم ، حتى يصيبوا منكم عددهم . مع إنى لا آمن
أن تكون الدبرة عليكم ، وأتم لا تطلبون إلا دم هذا الرجل . والعير التي
أصاب . وأنا احتمل ذلك وهو على يا قوم . إنك محمد كاذبا يكفيكموه ذوبان
العرب - ذوبان العرب صعايلك العرب - وإن يكن ملسكا أكلتم في ملك ابن

أخيك وان يكن نبياً كنتم أسعد الناس به يا قوم لا تردوا نصيحتي ولا تسفوها رأياً
قال فحسده أبو جهل حين سمع خطبته وقال : إن يرجع الناس عن خطبة
عتبة يكن سيد الجماعة . وعتبة أنطق الناس وأطول له لساناً وأجمله جمالاً ، ثم
قال عتبة : أنشدكم الله في هذه الوجوه التي كأنها المصاييح أن تجعلوها انداداً
لهذه الوجوه التي كأنها وجوه الحيات . فلما فرغ عتبة من كلامه قالوا : قال
أبو جهل إن عتبة يشير عليكم بهذا لأن ابنه مع محمد . ومحمد ابن عمه وهو
يكره أن يقتل ابنه وابن عمه . امتلاً والله سحر ك يا عتبة وجبت حين التقت
حلقتا البطان . الآن نخذل بيننا وتأمرونا بالرجوع . لا والله لا نرجع حتى
يحكم الله بيننا وبين محمد ، قال فغضب عتبة فقال ، يا مصفر استعلم أينما
أجبن . واستعلم قريش من الجبان المفسد لقومه هذا جناي وأمرت أمري
وبشرى بالشكل أم عمرو . ثم ذهب أبو جهل إلى عامر بن الحضرمي أخى
المقتول بنخلة . فقال : هذا حليفك — يعنى عتبة — يريد أن يرجع بالناس
وقد رأيت ثأرك بعينيك ويخذل بين الناس قد تحمل دم أخيك . وزعم أنك
قابل الدية . ألا تستحي تقبل الدية وقد قدرت على قاتل أخيك . قم فأنشد
خفرتك فقام عامر بن الحضرمي — فاكشف . ثم حثا على أسته التراب ثم
صرخ . واعمره يخزي بذلك عتبة — لأنه حليفه من بين قريش — فأفسد على
الناس الرأى الذى دعاهم إليه عتبة . وحلف عامر لا يرجع حتى يقتل من أصحاب
محمد . وقالوا لعمير بن وهب : حرش بين الناس فحمل عمير فناوش المسلمين
لأن ينقض الصف . فثبت المسلمون على صفهم ولم يزولوا . وتقدم ابن الحضرمي
فشده على القوم فنشبت الحرب . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال ،
حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، فحدثني عائذ بن يحيى عن أنى الحويرث
عن نافع بن جبير عن حكيم بن حزام قال : لما أفسد الرأى أبو جهل على
الناس وحرش بينهم عامر بن الحضرمي فأقحم فرسه . فكان أول من خرج
إليه مهجع مولى عمر ، فقتله عامر . وكان أول قتيل قتل من الأنصار حارثة

ابن سراقه قتله حبان بن العرقه . ويقال عمير بن الحمام قتله خالد بن الأعلم العقيلي أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدى قال : ما سمعت أحداً من المسكين يقول إلا حبان بن العرقه .

قالوا وقال عمر بن الخطاب في مجلس ولايته ياعمير بن وهب أنت حازرنا للمشركين يوم بدر ، تصعد في الوادي وتصوب ، كأنى أنظر إلى فرس تحتك تخبر المشركين أنه لا كمين لنا ولا مدد ، قال أى والله يا أمير المؤمنين وأخرى أنا والله الذى حرشت بين الناس يومئذ . ولكن الله جاء بالإسلام وهدانا له فما كان فينا من الشرك أعظم من ذلك . قال : عمر صدقت . قالوا كلم عتبة حكيم بن حزام فقال ليس عند أحد خلاف إلا عند ابن الحنظلية اذهب إليه فقل له إن عتبة يحمل دم حليفه ويضمن العير . قال حكيم قد دخلت على أبي جهل وهو يتخلق بخلق ودرعه موضوعة بين يديه فقلت : إن عتبة بعثني إليك . فأقبل على مغضبا فقال : أما وجد عتبة أحداً يرسله غيرك ؟ فقلت : أما والله لو كان غيره أرسلني مامشيت في ذلك . ولكن مشيت في إصلاح بين الناس . وكان أبو الوليد سيد العشيرة فغضب غضبة أخرى فقال : وتقول أيضاً سيد العشيرة فقلت أنا أقوله ؟ قریش كلها تقوله فأمر عامراً أن يصيح بخفرتهوا اكتشف وقال : إن عتبة جاع فاسقوه سويقاً وجعل المشركون يقولون إن عتبة جاع فاسقوه سويقاً ، وجعل أبو جهل يسر بما صنع المشركون بعتبة . قال حكيم فجئت إلى منبه بن الحجاج فقلت له ، مثل ما قلت لأبي جهل فوجدته خيراً من أبي جهل قال : نعم مامشيت فيه وما دعا اليه عتبة . فرجعت إلى عتبة فأجده قد غضب من كلام قریش فنزل عن جملة وقد طاف عليهم في عسكرهم يأمرهم بالكف عن القتال . فيا بون . فخمى ، فنزل فلبس درعه وطلبوا له بيضة تقدّر عليه ، فلم يوجد في الجيش بيضة تسع رأسه من عظم هامته فلما رأى ذلك اعتجر ، ثم برز بين أخيه شيبة وبين ابنه الوليد بن عتبة فينا أبو جهل في الصف على فرس أنثى فلما جاز بعتبة سل عتبة سيفه ،

ف قيل هو والله يقتله فضرب بالسيف عرقوبى فرس أبى جهل ؛ فاكنتعت
 الفرس . فقلت : ما رأيت كاليوم . قالوا . قال عتبة : انزل ، فان هذا اليوم
 ليس بيوم ركوب ليس كل قومك راكبا فنزل أبو جهل . وعتبة يقول :
 ستعلم أينا أشأم عشيرته الغداة ثم دعا عتبة الى المبارزة . ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 فى العريش وأصحابه على صفوفهم فاضطجع فغشيه نوم غلبه . وقال لا تقا تلوا
 حتى أودنكم وأن اكنفوكم . فارمومهم ولا تسلوا السيوف حتى يغشمكم . قال
 أبو بكر رضى الله عنه : يا رسول الله قد دنا القوم وقد نالوا منا ، فاستيقظ
 رسول الله وقد أراه الله اياهم فى منامه قليلا وقلل بعضهم فى أعين بعض ففرع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه ، يناشد ربه ما وعده من النصر
 ويقول : اللهم إن تظهر على هذه العصاة تظهر الشرك ولا يقيم لك دين .
 وأبو بكر يقول : والله لينصرك الله وليدضن وجهك وقال ابن رواحة
 يا رسول الله إني أشير عليك ورسول الله أعظم وأعلم بالله من أن يشار عليه .
 إن الله أجل وأعظم من أن تنشده وعده . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا ابن رواحة ألا أنشد الله وعده إن الله لا يخلف الميعاد ، وأقبل عتبة يعمد
 الى القتال فقال له حكيم بن حزام . ابا الوليد مهلا مهلا تنهى عن شيء وتكون
 أوله . وقال خفاف بن إيماء : فرأيت أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم
 بدر وقد تصاف الناس وتراجعوا فرأيت أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يسلون السيوف وقد انتضوا القسي . وقد ترس بعضهم عن بعض بصفوف
 متقاربة ، لا فرج بينها . والآخرون قد سلوا السيوف حين طلوعوا فعجبت
 من ذلك . فسألت بعد ذلك رجلا من المهاجرين فقال أمرنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن لا نسل السيوف حتى يغشونا
 قالوا : فلما تراحف الناس قال الأسود بن عبد الأسد المخزومى حين دنا
 من الحوض : أعاهد الله لأشرب من حوضهم أو لاهد منه أو لأموتن دونه .
 فشد الأسود بن عبد الأسد حتى دنا من الحوض ؛ فاستقبله حمزة بن

عبد المطلب فضربه فأطن قدمه . فزحف الأسود حتى وقع في الحوض ، فهدمه برجله الصحيحة وشرب منه واتبعه حمزة فضربه في الحوض فقتله . والمشركون ينظرون على صفوفهم وهم يرون أنهم ظاهرون . فدنا الناس بعضهم من بعض فخرج عتبة وشيبة والوليد حتى فصلوا من الصف ثم دعوا إلى المبارزة ، خرج إليهم قتيان ثلاثة من الأنصار وهم بنو عفراء معاذ ومعوذ وعوف بنو الحارث . ويقال ثالثهم عبد الله بن رواحة . والثبت عندنا أنهم بنو عفراء فاستحي رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ، وكره أن يكون أول قتال لقي المسلمون فيه المشركين في الأنصار وأحب أن تكون الشوكة لبني عمه وقومه . فأمرهم فرجعوا إلى مصافهم وقال لهم خيرا ثم نادى منادى المشركين : يا محمد أخرج لنا الأكفاء من قومنا فقال : لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم قوموا فقاتلوا بحقكم الذي بعث الله به نبيكم ، إذ جاموا بياطلهم ليطلقوا نور الله فقام حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف فشوا إليهم . فقال عتبة : تكلموا نعرفكم . وكان عليهم البيض فانكروهم . فإن كنتم أكفاء قاتلناكم . فقال حمزة ابن عبد المطلب : أسد الله وأسد رسوله قال عتبة كفاء كريم ثم قال عتبة : وأنا أسد الحلفاء ومن هذان معك؟ قال : علي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث قال : كفؤان كريمان . قال ابن أبي الزناد عن أبيه قال : لم أسمع لعتبة كلمة قط أوهن من قوله — أنا أسد الحلفاء — يعني حلفاء الامة . ثم قال عتبة . لابنه قم يا وليد . فقام الوليد . وقام اليه على وكان أصغر النفر فقتله على عليه السلام . ثم قام عتبة وقام اليه حمزة فاختلفا ضربتين فقتله حمزة رضى الله عنه ثم قام شيبة وقام إليه عبيدة بن الحارث وهو يومئذ أسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب شيبة رجل عبيدة بذياب السيف فاصاب عضلة ساقه ، فقطعها . وكر حمزة وعلي على شيبة فقتلاه ، واحتملا عبيدة فخازاه إلى الصف ، ونح ساقه يسيل فقال عبيدة : يا رسول الله ألسنت شهيدا . قال بلى

قال أما والله لو كان أبو طالب حيا لعلم أنا أحق بما قال منه حين يقول .. شعر
كذبتهم وبيت الله نخلي محمدا ولما نطاعن دونه وناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أنبائنا والحلائل
ونزلت هذه الآية (هذان خصمان اختصموا في ربهم) . - حمزة أسن
من النبي صلى الله عليه وسلم باربع سنين والعباس اسن من النبي عليه السلام
بثلاث سنين - . قالوا وكان عتبة بن ربيعة حين دعا إلى البراز قام إليه ابنه أبو
حذيفة يبارزه . فقال له رسول الله عليه السلام اجلس فلما قام إليه نفرعان
أبو حذيفة بن عتبة على أبيه بضربة . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب
قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدي ، قال حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه قال
شبية أكبر من عتبة بثلاث سنين ؛ أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال
حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثني معمر بن راشد عن الزهري عن
عبد الله بن ثعلبة بن صغير قال : واستفتح أبو جهل يوم بدر فقال اللهم أقطعنا
للرحم وآتانا بما لا يعلم فاحنه الغداة فانزل الله تبارك وتعالى (إن تستفتحوا فقد
جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم) الآية أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب
قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثني عمر بن عتبة عن شعبة مولى
ابن عباس قال سمعت ابن عباس يقول : لما تواقف الناس اغمى على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ساعة ثم كشف عنه فبشر المؤمنين بجبريل في جند من الملائكة
في ميمنة الناس وميكال في جند آخر في ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسرافيل في جند آخر الف وابليس قد تصور في صورة سراقه بن جعشم
المدلجي يُذم (١) المشركين ويخبرهم أنه لا غالب لهم من الناس فلما أبصر عدو
الله الملائكة تكص على عقبيه وقال اني برىء منكم انى أرى مالا ترون فتشبت

(١) يذم بضم الياء وكسر الذال المعجمة أى ينجس المشركين

يقال أذمه إذا أجابه ، عبد الله الصديق

به الحرث بن هشام وهو يرى أنه سراقه لما سمع من كلامه فضرب في صدر
الحرث فسقط الحرث وانطلق ابليس لا يرى حتى وقع في البحر ورفع يديه
وقال يارب موعده الذي وعدتني واقبل أبو جهل على أصحابه فخصهم على
القتال وقال لا يغرنكم خذلان سراقه بن جعشم اياكم فانما كان على ميعاد من
محمد وأصحابه . سيعلم إذا رجعنا إلى قديد ما صنع بقومه . لايهولكم مقتل عتبة
وشيبة والوليد فانهم مجلوا وبطروا حين قاتلوا وأيم الله لانرجع اليوم حتى
نقرن محمدا وأصحابه في الجبال . فلا الفين أحدا منكم قتل منهم أحدا ولكن
خذوهم أخذنا نعرفهم الذي صنعوا لمفارقتهم دينكم ورغبتهم عما كان يعبد
آباؤهم

اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال . اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال
فحدثني ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عروة عن عائشة قالت جعل
النبي صلى الله عليه وسلم شعار المهاجرين يوم بدر يا بني عبد الرحمن وشعار
الخزرج يا بني عبد الله وشعار الأوس يا بني عبد الله . اخبرنا محمد قال اخبرنا
عبد الوهاب قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال فحدثني عبد الله بن محمد بن
عمر بن علي عن اسحاق بن سالم عن زيد بن علي قال كان شعار رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم بدر « يا منصور امت »

قالوا وكان فتية من قريش سبعة قد أسلبوا فاحتبسهم آباؤهم فخرجوا معهم
إلى بدر وهم على الشك والارتياب أبو قيس بن الوليد بن المغيرة وأبو قيس بن
الفاكه بن المغيرة والحارث بن زمعة وعلي بن أمية بن خلف والعاص بن منبه
ابن الحجاج فلما قدموا بدرا رأوا قلة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا :
اغر هؤلاء دينهم بقول الله عز وجل (ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز
حكيم) وهم مقتولون الآن يقول الله تبارك وتعالى (اذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم) ثم ذكر الذين كفروا شر الذكر

فقال (إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون) إلى قوله (فشردهم من خلفهم لعلهم يذكرون) يقول : نكل بهم من وراءهم من العرب كلها (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم) يقول : وإن قالوا قد أسلمنا علانية فاقبل منهم (وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم) يقول ألف بين قلوبهم على الاسلام (لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم) أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال حدثنا الواقدي قال فحدثني عبد الرحمن بن محمد بن أبي الرجال عن عمرو بن عبد الله عن محمد بن كعب القرظي قال جعل الله المؤمنين يوم بدر من القوة أن يغلب العشرون إذا كانوا صابرين مائتين ويمدهم يوم بدر بألفين من الملائكة فلما علم أن فهم الضعف خفف عنهم وأنزل الله عز وجل مرجع رسوله عليه السلام من بدر فيمن أصيب بيد من يدعى الإسلام على الشك وقتل مع المشركين يومئذ وكانوا سبعة نفر حبسهم أبائهم مثل حديث ابن أبي حبيبة وفيهم الوليد بن عتبة بن ربيعة، وفيمن أقام بمكة لا يستطيع الخروج فقال (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم) إلى آخر ثلاث آيات قال فكتب بها المهاجرون إلى من كان بمكة مسلماً فقال جندب بن ضمرة الجندعي : لا عنزلى ولا حجة في مقامى بمكة وكان مريضاً فقال لأهله اخرجوا بى لعلى أجد روحاً قالوا أى وجه أحب إليك قال نحو التعيم قال فخرجوا به إلى التعيم - وبين التعيم ومكة أربعة أميال من طريق المدينة - فقال : اللهم إني خرجت إليك مهاجراً فانزل الله فيه (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله) إلى آخر الآية فلما رأى ذلك من كان بمكة ممن يطيق الخروج، خرجوا فطلبهم أبو سفيان في رجال من المشركين فردوهم ، وسجنوهم فافتن منهم ناس ، فكان الذين اقتنوا حين أصابهم البلاء فأنزل الله عز وجل (ومن الناس من يقول آمنا

بأنه فاذا أودى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله (إلى آخر الآية . وآتين بعدها . فكتب بها المهاجرون إلى من كان بمكة مسلما ، فلما جاءهم الكتاب بما نزل فيهم قالوا : اللهم إن لك علينا إن أفلتنا أن لا تعدل بك أحدا فخرجوا الثانية فطلبهم أبو سفيان والمشركون فأعجزوهم هربا في الجبال ، حتى قدموا المدينة واشتد البلاء على من ردوا من المسلمين ، فضربوهم وآذوهم واكروههم على ترك الإسلام

ورجع ابن أبي سرح . فقال لقريش : ما كان يعلمه إلا ابن قطة عبد نصراني . قد كنت أكتب له ، فأحول ما أردت . فأنزل الله عز وجل (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذين يلدنون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين) والتي تليها وأنزل الله فيمن رد أبو سفيان وأصحابه من أصابه البلاء (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) وثلاث آيات بعدها . وكان عن شرح صدره بالكفر ابن أبي سرح ثم أنزل الله عز وجل في الذين فروا من أبي سفيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم الذين صبروا على العذاب بعد الفتنة (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا) إلى آخر الآية ، يتلوه إن شاء الله وبه القوة في الرابع .

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الأجل العدل العالم أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الجوهري قال أخبرنا محمد بن حيويه قال أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حية قال حدثنا محمد بن شجاع الثلجي ، قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي ، قال فحدثني أبو اسحق بن محمد عن اسحق بن عبد الله عن عمر بن الحكم ، قال نادى يومئذ نوفل بن خويلد بن العدوية : يا معشر قريش إن سراقا لا سراقا قد عرقت قومه وخذلانهم لكم في كل موطن ؛ فاصدقوا القوم الضرب فاني أعلم أن ابني ربيعة قد عجل في مبارزتهما من بارزا . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي ، قال حدثني عبيد بن يحيى عن معاذ بن رفاع بن رافع عن أبيه قال إن كنا لنسمع لابليس يومئذ خوارا . ودعا بالثبور والويل . وتصور في صورة سراقا بن جعشم حتى هرب ، فافتحم البحر ورفع يديه مدا يقول : يارب ما وعدتني . ولقد كانت قريش بعد ذلك تعير سراقا بما صنع يومئذ . فيقول والله ما صنعت منه شيئا . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدي ، قال فحدثني أبو اسحق الأسلمي عن المحسن بن عبيد الله ابن حنين مولى بني العباس عن عمارة بن اكيمة الليثي قال حدثني شيخ عراك - عراك صياد من الحى - كان يومئذ على الساحل مطلا على البحر قال . سمعت صياحا يا ويلاه ملأ الوادي . يا حسرتاه فنظرت فاذا سراقا بن جعشم

فدنوت منه . فقلت . مالك فذاك أبى وأمى فلم يرجع الى شيئا ثم أراه اقتحم
البحر ورفع يديه مدا يقول : يارب ما وعدتني . فقلت في نفسي جن وبيت
الله سراقه وذلك حين زاغت الشمس وذاك عند انهمامهم يوم بدر . قالوا
وكان سيما الملائكة عمام قد أرخوها بين اكتافهم خضرا وصفرا وحمرا
من نور والصوف في نواصى خيلهم . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب
قال أخبرنا محمد ، قال أخبرنا الواقدي ، قال فحدثني محمد بن صالح عن
عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« إن الملائكة قد سومت فسوموا ، فاعلموا بالصوف في مغافرهم وقلانسهم .
أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال أخبرنا محمد ، قال أخبرنا
الواقدي قال وحدثني موسى بن محمد عن أبيه قال . كان أربعة من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمون في الزحوف حمزة بن عبد المطلب
معلم يوم بدر بريشة نعامة . وكان على عليه السلام معلما بصوفة بيضاء . وكان
الزبير معلما بعصابة صفراء وكان الزبير يحدث . أن الملائكة نزلت يوم بدر
على خيل بلق عليها عمام صفر . فكان على الزبير يومئذ عصابة صفراء
وكان أبو دجاجة يعلم بعصابة حمراء . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب
قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال فحدثني عبد الله بن موسى بن أمية
ابن عبد الله بن أبي أمية عن مصعب بن عبد الله عن مولى لسهيل قال : سمعت
سهيل بن عمرو يقول : لقد رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء
والأرض معلمين يقتلون ويأسرون . وكان أبو أسيد الساعدي يحدث بعد أن
ذهب بصره قال : لو كنت معكم الآن بيدرومعى بصرى لأريتكم الشعب
الذى خرجت منه الملائكة . لا أشك فيه ولا امتري . فكان يحدث عن
رجل من بني غفار حدثه قال : أقبلت وابن عم لي يوم بدر حتى صعدنا
على جبل ونحن مشركان ونحن على إحدى عجمتي بدر - العجمة الشامية - ننتظر

الوقعة على من تكون الدبرة فنتهب مع من يتهب اذ رأيت سحابة دنت منا
فسمعت فيها حممة الخيل وقعقة الحديد وسمعت قائلاً يقول أقدم حيزوم
فالما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات . وأما أنا فكدت أهلك فها سكنت
وأتبع البصر حيث تذهب السحابة . فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
ثم رجعت وليس فيها شيء مما كنت أسمع . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب
قال أخبرنا محمد قال حدثنا الواقدي قال فحدثني خارجة بن ابراهيم بن محمد
ابن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه قال . سأل رسول الله جبريل عليهما
السلام . من القاتل يوم بدر من الملائكة أقدم حيزوم . فقال جبريل يا محمد
ما كل أهل السماء أعرف أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد
قال أخبرنا الواقدي قال وحدثني عبد الرحمن بن الحارث عن أبيه عن جده
عبيد بن أبي عبيد عن أبي رهم الغفاري عن ابن عم له قال : بينما أنا وابن
عم لي على ماء بدر فلما رأينا قلة من مع محمد وكثرة قريش قلنا . اذا التقت
الفتيان عمدنا الى عسكر محمد واصحابه فانطلقنا نحو المجنبه اليسرى من اصحاب
محمد ونحن نقول هؤلاء ربيع قريش فبينما نحن نمشي في الميسرة اذ جاءت
سحابة فعشيتنا فرفعنا ابصارنا اليها فسمعنا أصوات الرجال وال سلاح وسمعنا
رجلاً يقول لفرسه . أقدم حيزوم . وسمعناهم يقولون رويدا تمام أخر اكم
فزلوا على ميمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم جاءت أخرى مثل تلك
وكانت مع النبي عليه السلام فنظرنا الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
فاذا هم الضعف على قريش فمات ابن عمي وأما أنا فها سكنت واخترت النبي
عليه السلام . وأسلم وحسن اسلامه

قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . ماري الشيطان يوماً هو فيه
أصغر ولا أحقر ولا أحر ولا أغبط منه في يوم عرفة . وما ذاك إلا لما رأى
من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام إلا ما رأى في يوم بدر ، قيل

وما رأى في يوم بدر قال : أما إنه رأى جبريل يزعم الملائكة ، . وقالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ : « هذا جبريل يسوق الريح كأنه دحية الكلبي إني نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور ، أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال أخبرنا الواقدي ، قال فحدثني أبو اسحق ابن أبي عبد الله عن عبد الواحد بن أبي عون عن صالح بن إبراهيم ، قال كان عبد الرحمن بن عوف يقول : رأيت يوم بدر رجلين عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما عن يمينه وعن يساره أحدهما يقاتلان أشد القتال ، ثم ثلثهما ثالث من خلفه ثم ربعهما رابع أمامه . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد ، قال أخبرنا الواقدي ، قال فحدثني أبو اسحق بن أبي عبد الله عن عبد الواحد بن أبي عون عن زياد مولى سعد عن سعد قال : رأيت رجلين يوم بدر يقاتلان عن النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما عن يساره والآخر عن يمينه وإني لأراه ينظر إلى ذامرة وإلى ذامرة مسروراً بما طفره الله . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال أخبرنا محمد ، قال أخبرنا الواقدي ، قال فحدثني إسحق بن يحيى عن حمزة بن صبيب عن أبيه قال ، ما أدرى كم يد مقطوعة وضربة جائفة لم يدم كلمها يوم بدر قدر أيتها . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدي ، قال فحدثني محمد بن يحيى عن ابن عفير عن رافع بن خديج عن أبي بردة بن نيار قال : جثت يوم بدر بثلاثة رؤس فوضعتن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت يا رسول الله : أما رأسان فقتلتكما . وأما الثالث فإني رأيت رجلاً أبيض طويلاً ضربه فتدهده أمامه فأخذت رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ذاك فلان من الملائكة » .

وكان ابن عباس يقول لم تقاتل الملائكة إلا يوم بدر . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال أخبرنا محمد ، قال أخبرنا الواقدي ، قال فحدثني ابن أبي حبيبة عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس ، قال كان الملك

يتصور في صورة من يعرفون من الناس يثبتونهم فيقول إني قد دنوت منهم فسمعتهم يقولون لو حملوا علينا ما ثبتنا ليسوا بشيء . وذلك قول الله تبارك وتعالى (إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا) إلى آخر الآية . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال أخبرنا محمد ، قال أخبرنا الواقدي ، قال فحدثني موسى بن محمد عن أبيه قال : كان السائب بن أبي حبيش الأسدي يحدث في زمن عمر بن الخطاب يقول : والله ما أسرفني أحد من الناس . فيقال فمن ؟ فيقول : لما انهزمت قريش انهزمت معها فيدركني رجل أبيض طويل على فرس أبلق بين السماء والأرض فأوثقتني رباطا ، وجاء عبد الرحمن بن عوف فوجدني مربوطاً . وكان عبد الرحمن ينادي في المعسكر من أسير هذا ؟ فليس أحد يزعم أنه أسرفني ، حتى انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال لي رسول الله عليه السلام : يا ابن أبي حبيش من أسرك ، فقلت : لا أعرف . وكرهت أن أخبره بالذي رأيت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسره ملك من الملائكة كريم . اذهب يا ابن عوف بأسيرك ، فذهب بي عبد الرحمن فقال السائب فما زالت تلك الكلمة أحفظها وتأخر إسلامي حتى كان ما كان من إسلامي . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال فحدثني عائذ بن يحيى عن أبي الحويرث عن عمارة بن أكيمة الليثي عن حكيم بن حزام قال : لقد رأيتنا يوم بدر وقد وقع بوادي خلص بجاد من السماء قد سد الأفق . (ووادى خلص ناحية الرويثة) فإذا الوادي يسيل نملا فوقع في نفسي أن هذا شيء من السماء . أيد به محمد . فما كانت إلا الهزيمة وهي الملائكة

قالوا : ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل ابني البختري وكان قد لبس السلاح يوما بمكة في بعض ما كان بلغ من النبي صلى الله عليه وسلم من الأذى فقال : لا يعترض اليوم أحد لمحمد بأذى الا وضعت فيه السلاح .

فشكر ذلك النبي عليه السلام . قال أبو داود المازني فلحقته فقلت : إن رسول الله قد نهى عن قتلك إن أعطيت يديك قال : وما تريد الى إن كان نهى عن قتلي فقد كنت ابلية ذلك . فأما أن اعطى يدي فواللات والعزى لقد علم نسوة بمكة أنى لا اعطى يدي وقد عرفت أنك لا تدعنى فافعل الذى تريد . ورواه أبو داود بسهم وقال : اللهم سهمك ، وأبو البخترى عبدك . فضعه فى مقتل . وأبو البخترى دارع ففتق السهم الدرع فقتله ويقال ان المجنذ بن زياد قتل أبا البخترى ولا يعرفه وقال المجنذ فى ذلك شعرا عرف أنه قتله . ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الحارث بن عامر بن نوفل وقال : اتسروه ولا تقتلوه وكان كارها للخروج الى بدر فلقية خبيب بن يساف فقتله ولا يعرفه . فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو وجدته قبل أن يقتل لتركته لنسائه ، ونهى عن قتل زمعة بن الأسود فقتله ثابت بن الجذع ولا يعرفه .

قالوا : ولما لحم القتال ورسول الله صلى الله عليه وسلم رافع يديه يسأل الله النصر وما وعده ويقول « اللهم إن ظهر على هذه العصابة ظهر الشرك . ولا يقوم لك دين ، » وأبو بكر رضى الله عنه يقول : والله لينصرنك الله وليبيضن وجهك فانزل الله عز وجل ألفا من الملائكة مردفين عند اكتاف العدو . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر أبشر هذا جبريل معتمر بعمامة صفراء آخذ بعنان فرسه بين السماء والارض فلما نزل الى الارض تغيب عنى ساعة ثم طلع على ثناباه النقع يقول أذاك نصر الله اذ دعوته .

قالوا : وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ من الحصباء كفا فرماهم بها . وقال « شأهت الوجوه . اللهم أرعب قلوبهم وزلزل أقدامهم » فانهم اعداء الله لا يلوون على شىء . والمسلمون يقتلون ويأسرون وما بقى منهم أحد إلا امتلا وجهه وعيناه . ما يدرى أين توجه من عينه . والملائكة يقتلونهم والمؤمنون

وقال عدى بن أبى الزغباء يوم بدر .

أنا عدى والسحل أمشى بها مش الفحل

يعنى درعه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم « من عدى ؟ » فقال رجل من القوم أنا يا رسول الله عدى . قال وماذا قال ابن فلان . قال : لست أنت عدى . فقال عدى بن أبى الزغباء : أنا يا رسول الله عدى : قال وماذا قال : قال : والسحل أمشى بها مشى الفحل قال النبي صلى الله عليه وسلم « وما السحل » قال : الدرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نعم العدى عدى ابن أبى الزغباء » وكان عقبه بن أبى معيط بمكة والنبي صلى الله عليه وسلم مهاجر بالمدينة ، فكان يقول بمكة .

يا ركب الناقة القصواء هاجرنا عما قليل ترانى راكب الفرس
أعل رمحى فيكم ثم أنهله والسيف ياخذ منكم كل ملتبس
أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا الواقدي : أنشدنيها
ابن أبى الزناد . فقال النبي صلى الله عليه وسلم وبلغه قوله « اللهم كبه لمنخره
واصرعه » قال فجمع به فرسه يوم بدر فاخذه عبد الله بن سلمة العجلاني فأمر
به النبي صلى الله عليه وسلم عاصم بن ثابت بن أبى الألقح ، فضرب عنقه صبرا .
وكان عبد الرحمن بن عوف يقول : إني لأجمع ادراعا لي يوم بدر بعد أن
ولى الناس فإذا أمية بن خلف - وكان لي صديقا في الجاهلية وكان اسمي عبد عمرو
فلما كان يوم بدر رأيته كأنه جمل أورق ومعه ابنه علي - فناداني : يا عبد
عمرو . فأبيت أن أجيبه فنادى : يا عبد الإله فأجبت . فقال : ما لكم حاجة في
البن نحن خير لك من أدراك هذه . فقلت امضيا فجعلت أسوقهما أمامي .
وقد رأى أمية أنه قد أمن بعض الأمن . فقال لي أمية : رأيت رجلا فيكم
اليوم معلبا في صدره ريشة نعامة من هو ؟ فقلت حمزة بن عبد المطلب فقال
ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل ثم قال فن رجل دخداح قصير معلم بعصابة حمراء ؟
قال قلت ذاك رجل من الأنصار يقال له سماك بن خرشة فقال وبذاك أيضاً
يا عبد الإله صرنا اليوم جورا لكم قال فبينما هو معي أزجيه أمامي ومعه ابنه إذ

بصر به بلال وهو يعجن عجينا له - فترك العجين وجعل يقتل يديه من العجين
فتلاذريعا - وهو ينادى يامعشر الأنصار أمة بن خلف رأس الكفر لانجوت
إن نجا قال عبد الرحمن : فأقبلوا كأنهم عوذ حنت الى أولادها . حتى طرح
أمية على ظهره واضطجعت عليه وأقبل الحباب بن المنذر فأدخل سيفه فاقتطع
أرنبه أنفه . فلما فقد أمية أنفه قال : ايه عنك . أى خل بيني وبينهم قال عبد
الرحمن : فذكرت قول حسان . أو عن ذلك الأنف جادع ، وأقبل اليه خبيب
ابن يساف فضربه حتى قتله وقد ضرب أمية خبيب بن يساف حتى قطع يده
من المنكب فأعادها النبي صلى الله عليه وسلم بيده فالتحمت واستوت فتزوج
خبيب بن يساف بعد ذلك ابنة أمية بن خلف فرأت تلك الضربة فقالت : لا يشلل
الله يدرجل فعل هذا ، فقال خبيب : وأنا والله قد أوردته شعوب فكان خبيب
يحدث قال : فاضربه فوق العاتق فاقطع عاتقه حتى بلغت مؤزره وعليه الدرع
وأنا أقول : خذها وأنا ابن يساف وأخذت سلاحه ودرعا مقطوعة وأقبل
على بن أمية فيعترض له الحباب فقطع رجله فصاح صيحة ما سمع مثلا قط
جزعا . ولقيه عمار فضربه ضربة فقتله ويقال إن عمارا لاقاه قبل الضربة
فاختلفا ضربات فقتله . والاول أثبت أنه ضربه بعد ما قطعت رجله . وقد سمعنا
في قتل أمية غير ذلك .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال حدثنا الواقدي
قال حدثني عبيد بن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن أبيه قال لما كان يوم
بدر وأحد قنا بأمية بن خلف ، وكان لهم فيهم شأن ومعى رحي ومعهم رحه
فقطاعنا حتى سقطت أزجتهما ثم صرنا إلى السيفين فتضاربنا بهما حتى اثنيينا
ثم بصرت بفتق في درعه تحت إبطه فخششت السيف فيه حتى قتله . وخرج
السيف وعليه الودك .

وقد سمعنا وجها آخر . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا

محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثني محمد بن قدامة بن موسى عن أبيه عن عائشة بنت قدامة قالت قال صفوان بن أمية بن خلف لقدامة بن مظعون ياقدام أنت المشلي بأبي يوم بدر. الناس فقال قدامة : لا والله ما فعلت ولو فعلت ما اعتذرت من قتل مشرك . قال صفوان : فمن ياقدام المشلي به يوم بدر قال : رأيت فتية من الأنصار أقبلوا اليه فيهم معمر بن حبيب بن عبيد بن الحارث يرفع سيفه ويضعه فيقول صفوان : أبو قرد - وكان معمر رجلا دميما - فسمع بذلك الحارث بن حاطب فغضب له فدخل على أم صفوان وهي كريمة بنت معمر بن حبيب فقال : ما يدعنا صفوان من الأذى في الجاهلية والإسلام . فقالت : وما ذاك ؟ فأخبرها بمقالة صفوان لمعمر حين قال أبو قرد . فقالت أم صفوان : يا صفوان تنتقص معمر بن حبيب من أهل بدر والله لا أقبل لك كرامة سنة . قال صفوان يا أمة والله لا أعود أبداً تكلمت بكلمة لم ألق بها بالآ .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد قال حدثني الواقدي قال فحدثني محمد بن قدامة عن أبيه عن عائشة بنت قدامة قالت قيل لأم صفوان ابن أمية ونظرت إلى الحجاب بن المنذر بمكة هذا الذي قطع رجل على بن أمية يوم بدر قالت : دعونا من ذكر من قتل على الشراك قد أهان الله عليا بضربه الحجاب بن المنذر وأكرم الله الحجاب بضربه عليا قد كان على الإسلام حين خرج من هنا فقتل على غير ذلك قالوا وقال الزبير بن العوام . لما كان يومئذ لقيت عبيدة بن سعيد بن العاص على فرس عليه لامة كاملة لا يرى منه الا عيناه . وهو يقول - وقد كانت له صبية صغيرة يحملها وكان لها بطين وكانت مسقمة - أنا أبو ذات الكرش . أنا أبو ذات الكرش . قال وفي يدي عزة فاطعن بها في عينه ووقع وأطأ برجلي على خده حتى أخرجت العزة منعفقة وأخرجت حدقته وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العزة فكانت تحمل بين يديه وأبي بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم ولما جال المسلمون

واختلفوا أقبل عاصم بن أبي عوف بن صبرة السهمي كأنه ذئب يقول : يامعشر قريش عليكم بالقاطع مفرق الجماعة الآتي بما لا يعرف محمد ، لا نجوت ان نجا ويعترضه أبو دجانة فاختلعا ضربتين ويضربه أبو دجانة فقتله . ووقف على سلبه يسلبه . فمر عمر بن الخطاب وهو على تلك الحال فقال : دع سلبه حتى نجهض العدو . وأنا أشهد لك به ويقبل معبد بن وهب فضرب أبا دجانة ضربة برك أبو دجانة كما يبرك الجمل . ثم انتهض وأقبل عليه أبو دجانة فضربه ضربات لم يصنع سيفه شيئا ، حتى يقع معبد لحفرة أمامه لا يراها وبرك عليه أبو دجانة فذبحه ذبحا . وأخذ سلبه . قالوا ولما كان يومئذ ورأت بنو مخزوم مقتل من قتل قالوا : أبو الحكم لا يخلص اليه . فان ابني ريعة قد عجلا وبطرا ولم تحام عليهما عشيرتهما . فاجتمعت بنو مخزوم فاحدقوا به فجعلوه في مثل الحرجة ، وأجمعوا أن يلبسوا الأمة أبي جهل رجلا منهم فالبسوها عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة فعمد له على عليه السلام فقتله ، وهو يراه أبا جهل ومضى عنه وهو يقول . خذها وأنا ابن عبد المطلب ثم ألبسوها أبا قيس بن الفاكه بن المغيرة فصمد له حمزة . وهو يراه أبا جهل فضربه فقتله وهو يقول : خذها وأنا ابن عبد المطلب ثم ألبسوها حرملة بن عمرو ، فصمد له على عليه السلام فقتله وأبو جهل في أصحابه . ثم أرادوا أن يلبسوها خالد بن الأعلم فأبى أن يلبسها يومئذ فقال معاذ بن عمرو بن الجموح نظرت الى أبي جهل في مثل الحرجة وهم يقولون : أبو الحكم لا يخلص اليه فعرفت أنه هو فقلت : والله لأموتن دونه اليوم او لأخلصن اليه ، فصمدت له حتى اذا أمكنتني منه غرة حملت عليه فضربته ضربة وطرحته رجله من الساق ، فشبهتها بالنواة تنزو من تحت المراضخ ثم أقبل ابنه عكرمة على فضرني على عاتقي . وطرح يدي من العاتق الا انه قد بقيت جلدة فاني اسحب يدي بجلده من خلفي ، فلما أذنتي وضعت عليها رجلي ، فتمطيت عليها حتى قطعها ثم لاقيت عكرمة وهو يلوذ كل ملاذ . فلو كانت يدي معي لرجوت يومئذ

أن أضييه . ومات معاذ في زمن عثمان . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب
قال أخبرنا محمد ، قال أخبرنا الواقدي قال حدثني أبو مروان عن اسحق
ابن عبد الله عن عامر بن عثمان عن جابر بن عبد الله قال أخبرني
عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم : نفل معاذ بن عمرو بن
الجوح سيف أبي جهل وهو عند آل معاذ بن عمرو اليوم ، به فل . بعد أن
أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى عكرمة بن أبي جهل فسأله ، من قتل أباك
قال : الذي قطعت يده . فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معاذ بن عمرو ،
وكان عكرمة قد قطع يده يوم بدر . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب .
قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدي ، قال حدثني ثابت بن قيس عن نافع بن
مطعم أنه سمعه يقول : ما كان بنو المغيرة يشكون أن سيف أبي الحكم صار
إلى معاذ بن عمرو بن الجوح ، وهو الذي قتله يوم بدر . أخبرنا محمد ، قال
أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد بن شجاع قال أخبرنا الواقدي قال حدثني
أبو اسحق عن يونس بن يوسف قال حدثني من حدثه معاذ بن عمرو أنه قضى
له النبي صلى الله عليه وسلم بسلب أبي جهل قال : فأخذت درعه وسيفه فبعت
سيفه بعد .

قال الواقدي : وقد سمعت في قتله غير هذا وأخذ سلبه . أخبرنا محمد ، قال
أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدي ، قال حدثني عبد
الحميد ابن جعفر عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن عبد الرحمن بن عوف قال
عبأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بليل فصفنا فأصبحنا ونحن على صفوفنا ،
فاذا بغلامين ليس منهما واحد إلا وقد ربطت حمائل سيفه في عنقه فالتفت
إلى أحدهما فقال : يا عم أيهم أبو جهل . قال قلت : وما تصنع به يا ابن أخي ،
قال : بلغني أنه يسب رسول الله فحلفت لئن رأيته لأقتله أو أموتن دونه
فأشرت له إليه فقلت : من أتما؟ قالوا : ابنا الحارث . قال : فيجعلان لا يطرفان

عن أبي جهل حتى إذا كان القتال خلصا إليه فقتلاه وقتلها رحمها الله .
أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد ، قال حدثنا
الواقدي . قال فحدثني محمد بن عوف من ولد معوذ بن عفراء عن إبراهيم بن
يحيى عن زيد بن ثابت قال : لما كان يومئذ قال عبد الرحمن : ونظر إليهما عن
يمينه وعن شماله ليته كان إلى جنبي من هو أبدا من هذين الفتيين فلم تنشب أن
التفت إلى عوف فقال : أيهم أبو جهل ؟ فقلت ذاك حيث ترى . فخرج يعدو
إليه وكأنه سبع ولحقه أخوه ، فأنا أنظر إليهم بضربون بالسيوف ثم نظرت
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بهم في القتل وهما إلى جنبه .

أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد . قال حدثنا
الواقدي . قال أخبرنا محمد بن رفاعه بن ثعلبة بن أبي مالك ، قال : سمعت
أبي يذكر ما يقول الناس في ابني عفراء من صغرهم ويقول . كانوا يوم بدر
أصغرهم ابن خمس وثلاثين سنة فهذا تربط حمائل سيفه . والقول
الأول أثبت .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد ، قال حدثنا
الواقدي ، قال فحدثني عبد الحميد بن جعفر وعبد الله بن أبي عبيد عن أبي
عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن ربيع بنت معوذ قالت : دخلت في نسوة
من الأنصار على أسماء بنت مخربة أم أبي جهل في زمن عمر بن الخطاب وكان
ابن عياش بن عبد الله بن أبي ربيعة يبعث إليها يعطر من اليمن ، وكانت تبعه إلى
الأعطية فكنا نشترى منها ، فلما جعلت لي في قواريري ووزنت كما وزنت
لصواحي ، قالت . اكتبني لي عليك حق . فقلت : نعم اكتب لها على
الربيع بنت معوذ . فقالت أسماء . حلق وإنك لا بنة قاتل سيده ؟ قالت قلت :
لا ولكن ابنة قاتل عبده . قالت : والله لا أبيعك شيئا أبدا . فقلت : وأنا
والله لا أشتري منك شيئا أبدا . فوالله ما هو بطيب ولا عرف والله يابني ما

شممت عطرا قط كان أطيب منه . ولكن يابني غضبت .

قالوا ولما وضعت الحرب أوزارها أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلتبس أبو جهل ، قال ابن مسعود : فوجدته في آخر رمق . فوضعت رجلى على عنقه فقلت : الحمد لله الذى أخزأك . قال : انما أخزى الله عبد بن أم عبد لقد ارتقيت مرتقا صعبا يا روىعى الغنم لمن الدائرة ؟ قلت لله ولرسوله . قال ابن مسعود : فاقطع بيضته عن قفاه فقلت : انى قاتلك يا أبا جهل . قال : لست بأول عبد قتل سيده . أما ان أشد ما لقيته اليوم فى نفسى لقتلك اياى ألا يكون ولى قتلى رجل من الأحلاف فضربه عبد الله ضربة ووقع رأسه بين يديه . ثم سلبه . فلما نظر الى جسده . نظر الى خصره كأنها السياط . وأقبل بسلاحه ودرعه وبيضته فوضعها بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أبشر يابني الله بقتل عدو الله أبى جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحقا يا عبد الله فوالذى نفسى بيده هو أحب الى من حمر النعم ، أو كما قال . قال : وذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم ما به من الآثار . فقال : ذلك ضرب الملائكة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انه قد أصابه جحش من دفع دفعته فى مأدبة ابن جدعان فجحشت ركبته ، فالتمسوه فوجدوا ذلك الأثر . ويقال إن أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي وكان عند النبي صلى الله عليه وسلم تلك الساعة فوجد فى نفسه . وأقبل على ابن مسعود فقال : أنت قتلتني ؟ قال : نعم ، الله قتله . قال أبو سلمة : أنت وليت قتله قال نعم قال : لو شاء لجعلك فى كمة . فقال ابن مسعود فقد والله قتلتني وجردته قال أبو سلمة : فما علامته قال : شامة سوداء بيطن فخذها اليمنى . فعرف أبو سلمة النعت وقال : جردته ولم يجرد قرشى غيره . قال : ابن مسعود انه لم يكن والله فى قريش ولا حلفائها أحد أعدى لله ولا لرسوله منه . وما اعتذر من شيء صنعت به فأسكت أبو سلمة فسمع أبو سلمة بعد ذلك يستغفر من كلامه فى أبى جهل

وفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل أبي جهل وقال « اللهم قد أنجزت ما وعدتني فتمم على نعمتك » قال قال ابن مسعود يقولون سيف أبي جهل محلى عندنا بفضة، غنمه عبد الله بن مسعود يومئذ فاجتمع قول أصحابنا ان معاذ بن عمرو وابني عفراء أثبتوه . وضرب ابن مسعود عنقه في آخر رمق فكلل قد شرك في قتله

قالوا ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصرع ابني عفراء فقال « يرحم الله ابني عفراء فانهما قد شركا في قتل فرعون هذه الأمة ورأس أئمة الكفر، فقيل يا رسول الله ومن قتله معهما قال « الملائكة » وذأفه ابن مسعود فكان قد شرك في قتله اخبرنا محمد ، قال اخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدي ، قال فحدثني معمر عن الزهري

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « اللهم اكفني نوفل بن خويلد، وأقبل يومئذ وهو مرعوب قد رأى قتل اصحابه وكان في أول ما التقواهم والمسلمون يصيح بصوت له صحل رافعا صوته : يامعشر قريش ان هذا اليوم يوم العلا والرفعة فلما رأى قريشا قد انكشفت جعل يصيح بالانصار ما حاجتكم الى دمائنا أما ترون ماتقتلون أما لكم في اللبن من حاجة فأسره جبار بن صخر فهو يسوقه أمامه فجعل نوفل يقول : لجبار - ورأى عليا مقبلا نحوه - قال يا أخا الانصار . من هذا؟ واللات والعزى اني لأرى رجلا انه ليريدني قال : هذا علي بن أبي طالب . قال : مارأيت كالיום رجلا أسرع في قومه منه فيصمد له على عليه السلام فيضربه فنشب سيف على في حجفته ساعة ثم نزع فيضرب ساقيه ودرعه مشمرة فقطعهما ثم أجهز عليه فقتله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من له علم بنوفل بن خويلد؟ » فقال علي : أنا قتله قال فكبّر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال « الله الذي أجاب دعوتي فيه » وأقبل العاص بن سعيد يحث للقتال . فالتقى هو وعلي فقتله . فكان عمر بن الخطاب يقول لابنه سعيد بن العاص : إني أراك معرضا تظن أني قتلت أباك ؟ ولا

أعتذر من قتل مشرك . ولقد قتلت خالى يدي العاص بن هشام بن المغيرة فقال سعيد : لو قتلته لكان على الباطل وأنت على الحق . قال : قريش أعظم الناس أحلاما وأعظمها أمانة لا يبيعهم أحد الغوائل الا كبه الله لفيه . وكان على عليه السلام يقول : إني يومئذ بعد ما ارتفع النهار ونحن والمشركون قد اختلطت صفوفنا وصفوفهم ، خرجت في أثر رجل منهم فإذا رجل من المشركين على كتيب رمل وسعد بن خيشمة وهما يقتتلان حتى قتل المشرك سعد بن خيشمة . والمشرك مقنع في الحديد ، وكان فارسا فاقنحم عن فرسه ففرقتي ، وهو معلم ولا أعرفه ، فناداني : هلم ابن أبي طالب للبراز قال : فعطفت عليه فانحط إلى مقبلا وكنت رجلا قصيرا فانحطت راجعا لكي ينزل إلى فكرهت أن يعلوني . فقال : يا ابن أبي طالب فررت ؟ فقلت : قريبا مقرا بن الشترا . قال فلما استقرت قدماي وثبت أقبلي . فلما دنا مني ضربني . فانقيت بالدرقة ؛ فوقع سيفه فلجج (يعني لزم) فاضربه على عاتقه . وهو دارع فارتعش ولقد قط سيفي درعه . فظننت أن سيفي سيقتله ، فاذا بريق سيف من ورائي فطأطأت رأسي ويقع السيف فيطن فحف رأسه بالبيضة وهو يقول : خذها وأنا ابن عبد المطلب فالتفت من ورائي فاذا حمزة بن عبد المطلب .

أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال أخبرنا محمد ، قال حدثنا الواقدي قال حدثني عمر بن عثمان الجحشي عن أبيه عن عمته ، قالت : قال عكاشة بن محصن : انقطع سيفي في يوم بدر فأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا فاذا هو سيف أبيض طويل فقاتلت به حتى هزم الله المشركين فلم يزل عنده حتى هلك . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد ، قال أخبرنا الواقدي ، قال حدثني أسامة بن زيد عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد الأشهل عدة . قالوا : انكسر سيف سلمة بن أسلم بن حريش يوم بدر فبقى أعزل لا سلاح معه ؛ فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم

قضيبا كان في يده من عراجين ارطاب فقال « اضرب به » فاذا سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر أبي عبيد . وقال بينا حارثة بن سراقة كان على الحوض اذا أتاه سهم غرب فوقع في نحره ؛ فلقد شرب القوم آخر النهار من دمه : فبلغ أمه واخته وهما بالمدينة مقتله . فقالت أمه . والله لا أبكي عليه حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله . فان كان ابني في الجنة لم أبك عليه . وان كان ابني في النار بكيت ، لعمر الله فاعولته ، فلما قدم رسول الله ﷺ من بدر جاءت أمه الى رسول الله صلعم فقالت : يا رسول الله قد عرفت موقع حارثة من قلبي فأردت أن أبكي عليه . ثم قلت . لا أفعل حتى أسأل رسول الله . فان كان في الجنة لم أبك عليه وان كان في النار بكيت فاعولته فقال النبي صلى الله عليه وسلم « هبلى أجنة واحدة ؟ انها جنان كثيرة والذي نفسي بيده انه لفي الفردوس الأعلى » قالت فلا أبكي عليه أبدا . ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم باناء من ماء فغمس يده فيه ومضمض فاه ؛ ثم ناول أم حارثة فشربت ، ثم ناولت ابنتها فشربت ثم أمرهما فنضحتا في جيوبهما ففعلتا فرجعتا من عند النبي صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة امرأتان أقر أعينا منهما ولا أسر :

قالوا وكان هبيرة بن أبي وهب لما رأى الهزيمة انخزل ظهره فعمى فلم يستطع ان يقوم فأتاه أبو أسامة الجشمي حليفه ففتق درعه عنه واحتمله . ويقال ضربه أبو داود المازني بالسيف فقط درعه ووقع لوجهه وأخذ إلى الأرض وجاوزه أبو داود وبصر به ابنا زهير الجشميان أبو أسامة ومالك وهما حليفاه فذبا عنه حتى نجوا به واحتمله أبو أسامة فنجاه به وجعل يذب عنه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حماه كلباه الحليف مثل أبي أسامة كأنه رقل » - الرقل النخلة الطويلة - ويقال ان الذي ضربه مجذر بن زياد . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدى قال حدثني موسى بن يعقوب عن

عمه سمعت أبا بكر بن سليمان بن أبي حشمة قال: سمعت مروان بن الحكم يسأل
حكيم بن حزام عن يوم بدر ، فجعل الشيخ يكره ذلك حتى ألح عليه . فقال
حكيم : التقينا فاقتلنا فسمعت صوتا وقع من السماء إلى الأرض مثل وقع
الحصاة في الطست : وقبض النبي صلى الله عليه وسلم القبضة فرش بها فانهمزنا
أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد . قال حدثنا الواقدي قال
حدثني أبو اسحق بن محمد عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله عن عبد الله بن
ثعلبة بن صعير قال سمعت نوفل بن معاوية الديلي يقول انهزمنا يوم بدر ونحن
نسمع كوقع الحصا في الطساس بين أيدينا ومن خلفنا . فكان ذلك أشد الرعب
علينا . وكان حكيم بن حزام يقول : انهزمنا يوم بدر فجعلت أسعى وأقول
قاتل الله ابن الحنظلية . يزعم أن النهار قد ذهب والله إن النهار لكما هو . قال
حكيم : وما ذاك بي الاحب أن يأتي الليل فيقصّر عنا طلب القوم . فيدرك
حكيم عبيد الله وعبد الرحمن ابني العوام على جمل لهما فقال عبد الرحمن لاختيه
انزل فاحمل أبا خالد وكان عبيد الله رجلا أعرج لا رجلة به فقال عبيد الله :
إنه لا رجلة بي كما ترى . قال عبد الرحمن والله إن منه بد ألا نحمل رجلا . إن
متنا كفانا ما خلفنا من عيالنا وإن عشنا حمل كلنا . فنزل عبد الرحمن وأخوه
وهو أعرج فحملاه فكانوا يتعاقبون الجمل . فلما دنا من مكة فكان بمر الظهران
قال : والله لقد رأيت ههنا أمرا ما كان يخرج علي مثله أحد له رأى ولسكنه
شؤم ابن الحنظلية إن جزورا نحررت ههنا فلم يبق خباء إلا اصابه من دمها .
فقالا : قد رأينا ذلك ولسكن رأيناك وقومنا مضيت ففضينا معكم فلم يكن لنا
أمر معكم وأخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا أبو عبد الله محمد
ابن شجاع قال حدثني محمد بن عمر الواقدي قال حدثني عبد الرحمن بن الحارث
عن مخلد بن خفاف عن أبيه قال كانت الدروع في قريش كثيرة فلما انهزموا
جعلوا يلقونها وجعل المسلمون يتبعونهم ويلقون ما طرحوا . ولقد رأيتني
يومئذ التقطت ثلاثة أدرع جثت بها أهلي كانت عندنا بعد فزعم لي رجل من

قريش - ورأى درعا منها عندنا فعرها - فقال هذه درع الحارث بن هشام . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال لحدثني محمد بن أبي حميد عن عبد الله بن عمرو بن أمية قال : سمعت أبي عمرو ابن أمية قال . أخبرني من انكشف يومئذ منهزما وإنه ليقول في نفسه . ما رأيت مثل هذا الأمر فر منه إلا النساء . قالوا وكان قباث بن أشيم السكناني يقول . شهدت مع المشركين بدرًا . وإني لا أنظر إلى قلة أصحاب محمد في عيني وكثرة ما معنا من الخيل والرجال ، فانهزمت فيمن انهزم . فلقد رأيتني وإني لا أنظر إلى المشركين في كل وجه ، وإني لأقول في نفسي ما رأيت مثل هذا الأمر فر منه إلا النساء . وصاحبني رجل ، فبينا هو يسير معي إذ لحقنا من خلفنا فقلت لصاحبي أبك نهوض قال لا والله ما هو بي قال . وعقر وترفعت فلقد صبحت غيقة (عن يسار السقيا بينها وبين الفرع ليلة والمدينة ثمانية برد) قبل الشمس كنت هاديا بالطريق . ولم أسلك المحاج وخفت من الطلب فتكبت عنها فلقيني رجل من قومي بغيقة فقال ما وراءك ؟ قلت لا شيء قتلنا وأسرونا وانهزمتنا فهل عندك من حملان قال فحملني على بعير وزودني زادا ، حتى لقيت الطريق بالبحفة ثم مضيت حتى دخلت مكة وإني لا أنظر إلى الحيسمان بن حابس الخزاعي بالغميم فعرفت أنه يقدم ينعي قريشا بمكة فلو أردت أن أسبقه لسبقته ، فنكبت عنه حتى سبقني ببعض النهار فقدمت وقد انتهت إلى مكة خبر قتلاهم وهم يلعنون الخزاعي ، ويقولون ما جاءنا بخير فكشكت بمكة ، فلما كان بعد الخندق قلت لو قدمت المدينة فنظرت ما يقول محمد وقد وقع في قلبي الاسلام . فقدمت المدينة فسألت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : هو ذاك في ظل المسجد مع ملاء من أصحابه فأتيته . وأنا لا أعرفه من بينهم فسلمت فقال « يا قباث بن أشيم أنت القاتل يوم بدر ما رأيت مثل هذا الأمر فر منه إلا النساء » ؟ قلت أشهد أنك رسول الله وأن هذا الأمر ما أخرج مني إلى أحد قط وما ترممت به إلا شيء حدثت به نفسي فلبولا

أنك نبي ما أطلعك الله عليه لم حتى أباعك فعرض على الاسلام فأسلمت .
قالوا فلما تصاف المسلمون والمشركون . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« من قتل قتيلًا فله كذا وكذا ، ومن أسر أسيرًا فله كذا وكذا » فلما انهزموا
كان الناس ثلاث فرق : فرقة قامت عند خيمة النبي عليه السلام وأبو بكر
رضي الله عنه في الخيمة وفرقة أغارت على النهب وفرقة طلبت العدو فأسروا
وغنموا . فتكلم سعد بن معاذ . وكان ممن أقام على خيمة النبي ﷺ
فقال : يا رسول الله ما منعنا أن نطلب العدو زهادة في الاجر ولا جبا
عن العدو . ولكننا خفنا أن يعرى موضعك ، فتميل عليك خيل من خيل
المشركين . ورجال من رجالهم . وقد أقام عند خيمتك وجوه الناس من
المهاجرين والانصار ولم يشذ أحد منهم . والناس يا رسول الله كثير ومبى
تعط هؤلاء لا يبق لأصحابك شيء . والاسرى والقتلى كثير والغنيمة
قليلة . فاختلفوا فانزل الله جل وعز (يستلونك عن الانفال قل الانفال لله
والرسول) فرجع الناس وليس لهم من الغنيمة شيء . ثم أنزل الله عز وجل
(واعلموا أن ما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول) فقسمه رسول الله
ﷺ بينهم . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال . أخبرنا محمد
قال حدثنا الواقدي قال فحدثني يعقوب بن مجاهد أبو حذرة عن عبادة
ابن الوليد بن عبادة عن أبيه عن جده عبادة بن الصامت . قال : سلمنا
الانفال لله وللرسول . ولم يخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا ونزلت
بعد (واعلموا أن ما غنمتم من شيء فإن لله خمسة) فاستقبل رسول الله ﷺ
بالمسلمين الخمس فيما كان من أول غنيمة بعد بدر أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب
قال أخبرنا محمد . قال أخبرنا الواقدي قال فحدثني عبد الميمم بن عباس بن سهل
عن أبيه عن أبي أسيد الساعدي مثله أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب
قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد
ابن أبي سبرة عن سليمان بن سحيم عن عكرمة قال اختلف الناس في الغنائم

يوم بدر فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغنائم أن ترد في المقسم فلم يبق منها شيء إلا رد فظن أهل الشجاعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصهم بها دون غيرهم من أهل الضعف . ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقسم بينهم على سواء فقال سعد يارسول الله أتعطى فارس القوم الذي يحميمهم مثل ما تعطى الضعيف ؟ . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ثكلتك أمك وهل تنصرون إلا بضعفاءكم ، أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال حدثني عبد الحميد بن جعفر قال سألت موسى بن سعد ابن زيد بن ثابت كيف فعل النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر في الأسرى والأسلاب والانفال فقال نادى مناديه يومئذ « من قتل قتيلا فله سلبه ومن أسر أسيرا فهو له » فكان يعطى من قتل قتيلا سلبه وأمر بما وجد في العسكر وما أخذوا بغير قتال فقسمه بينهم عن فواق فقلت لعبد الحميد بن جعفر فمن أعطى سلب أبي جهل ؟ قال اختلف فيه عندنا فقال قائل أئله معاذ بن عمرو بن الجموح وقال قائل أعطاه ابن مسعود فقلت لعبد الحميد من أخبرك ؟ قال أما الذي قال دفعه الى معاذ بن عمرو فاخبرني خارجة بن عبد الله بن كعب . وأما الذي قال ابن مسعود فانه حدثني سعيد بن خالد القارظي . قالوا وقد أخذ على عليه السلام درع الوليد بن عتبة ومغفره وبيضته وأخذ حمزة سلاح عتبة وأخذ عبيدة بن الحارث درع شيبة بن ربيعة حتى وقعت الى ورثته .

يتلوه إن شاء الله وبه القوة في الخامس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الأجل العالم أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد البراز قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري (قراءة عليه في المحرم سنة سبع وأربعين وأربعمائة) قال أخبرنا محمد بن حيوية قال . أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حية قال : حدثنا محمد بن شجاع الثلجي قال . أخبرنا محمد بن عمر الواقدي . قال : فحدثني محمد بن يحيى بن سهل عن عمه محمد بن سهل بن أبي حشمة قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرد الأسرى والأسلاب وما أخذوا في المغنم ثم أقرع بينهم في الأسرى . وقسم الأسلاب وما أخذه في العسكر فقسمه بينهم عن فواق . والثبت عندنا من هذا أن كل ما جعله لهم فإنه قد سلبه لهم وما لم يجعل فقد قسمه بينهم فقد جمعت الغنائم واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن كعب بن عمرو المازني . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب . قال أخبرنا محمد . قال أخبرنا الواقدي . قال حدثني ذلك محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حشمة عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم وقسمها بسير (سير شعب بمضيق الصفرا) وقد قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم . استعمل عليها خباب بن الارت . أخبرنا محمد . قال أخبرنا عبد الوهاب . قال حدثنا محمد قال . حدثنا الواقدي قال . فحدثني ابن أبي سبرة عن المسور بن رفاعه عن عبد الله بن مكنف الحارثي من حارثة الأنصار قال لما جمعت الغنائم كان فيها إبل ومتاع وأنطاغ وثياب فقسمها الموالي فجعل يصيب الرجل البعير ورثه معه وآخر بعيران وآخر أنطاغ وكانت السهمان على ثلاثمائة وسبعة عشر سهما والرجال ثلاثمائة وثلاثة

عشر والخيل فرسان لهما أربعة أسهم، ثمانية نفر لم يحضروا وضرب لهم رسول الله ﷺ بسهامهم وأجورهم فكلهم مستحق في بدر ثلاثة من المهاجرين لا اختلاف فيهم عندنا عثمان بن عفان خلفه رسول الله ﷺ على ابنته رقية وماتت يوم قدوم زيد بن حارثة، وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل بعثهما رسول الله ﷺ يتحسسان العير بلغا الحوراء (الحوراء وراء ذى المروة بينها وبينها ليلتان على الساحل وبين ذى المروة والمدينة ثمانية برد أو قليلا) ومن الأنصار أبو لبابة بن عبد المنذر خلفه على المدينة وعاصم بن عدي خلفه على قباء وأهل العالية . والحارث بن حاطب أمره بأمر في بني عمرو بن عوف . وخوات بن جبير كسر بالروحاء والحارث بن الصمة كسر بالروحاء ف هؤلاء لا اختلاف فيهم عندنا وقد روى أن سعد بن عبادة ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره وقال حين فرغ من القتال بيدر ولئن لم يكن شهدا سعد بن عبادة لقد كان فيها راغبا، وذلك أن سعد بن عبادة لما أخذ رسول الله ﷺ في الجهاد كان يأتي دور الأنصار يحضهم على الخروج فنهش في بعض تلك الأماكن فنهضه ذلك من الخروج ف ضرب له بسهمه وأجره وضرب لسعد بن مالك الساعدي بسهمه وأجره وكان تجهز إلى بدر فرض بالمدينة فمات خلافة وأوصى إلى النبي ﷺ وضرب لرجل من الأنصار وضرب لرجل آخر وهؤلاء الأربعة ليس بمجتمع عليهم كاجتماعهم على الثمانية أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال حدثني ابن أبي سبرة عن يعقوب بن زيد عن أبيه أن رسول الله ﷺ ضرب لثقتلى بدر أربعة عشر رجلا قتلوا بيدر قال زيد بن طلحة حدثني عبد الله بن سعد بن خيشمة قال أخذنا سهم أبي الذي ضرب له رسول الله ﷺ حين قسم الغنائم وحمله الينا عويم بن ساعدة أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثني ابن أبي سبرة عن المسور بن رفاعة عن عبد الله بن مكنف قال سمعت السائب بن أبي لبابة يخبر أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم أسهم لمبشر بن عبد المنذر وقدم بسهمه علينا معن بن عدى وكانت الابل التي أصابوا يومئذ مائة بعير وخمسين بعيرا وكان معهم ادم كثير حملوه للتجارة فغنمه المسلمون يومئذ وكانت يومئذ فيما أصابوا قطيفة حمراء فقال بعضهم مالنا لا نرى القطيفة ما نرى رسول الله الا أخذها فأنزل الله عز وجل (وما كان لنبي أن يغفل) إلى آخر الآية . وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فلانا غل قطيفة فسأل رسول الله ﷺ الرجل فقال لم أفعل يا رسول الله فقال الدال يا رسول الله احفروا لها هنا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حفرت هناك فاستخرجت القطيفة فقال قائل يا رسول الله استغفر لفلان مرتين أو مرارا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «دعونا من أبي ختر» وكانت الخيل فرسين فرس للمقداد يقال لها سبحة وفرس للزبير ، ويقال لمرثد ، فكان المقداد يقول ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ للفرس بسهمين ولصاحبه بسهم . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدي قال : فحدثني عبد المجيد بن أبي عابس عن أبي عفير محمد بن سهل قال : رجع أبو بردة ابن نيار بفرس قد غنمه يوم بدر كان لزمعة بن الأسود صار في سهمه وأصاب المسلمون من خيولهم عشرة أفراس وأصابوا لهم سلاحا وظهرها وكان جمل أبي جهل يومئذ فيها فغنمه النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل عنده يضرب في إبله ويغزى عليه حتى ساقه في هدى الحديدية فسأله المشركون يومئذ الجمل بمائة بعير فقال : لولا أنا سميناه في الهدى لفعلنا . وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صنعي من الغنيمة قبل أن يقسم منها شيء .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدي قال : فحدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان عن أبيه عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ومحمد بن عبد الله عن الزهري عن سعيد ابن المسيب قالا : تنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار يومئذ

وكان لمنبه بن الحجاج وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غزا إلى بدر بسيف وهبه له سعد بن عبادَة يقال له العضب ودرعه ذات الفضول .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : فسمعت ابن أبي سبرة يقول سمعت صالح بن كيسان يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وماعه سيف وكان أول سيف تقلده سيف منبه بن الحجاج غنمه يوم بدر وكان أبو أسيد الساعدي يحدث فيما حدثني به عبد المهيمن بن عباس بن سهل عن أبيه عن أبي أسيد وكان إذا ذكر أرقم بن أبي الأرقم قال : ما يؤسى منه بواحد فيقال ما هو فقال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يردوا ما في أيديهم مما أخذوا من الأنفال قال فرددت سيف ابن عائد المخزومي واسم السيف المرزبان وكان له قيمة وقدر وأنا أطمع أن يرده إلى فكلم رسول الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيئاً يسأله فأعطاه السيف وخرج بني لي يفعة فاحتلمته الغول فذهبت به ، فتوركته ظهراً فقيل لأبي أسيد : وكانت الغيلان ذلك الزمان ؟ قال : نعم ولكنها قد هلكت فلقى ابني ابن الأرقم فبهش إليه ابني وبكى مستجيراً به فقال : من أنت فأخبره فقالت الغول أنا حاضنته . فلهي منه . والصبي يكذبها فلم يرج عليه . وخرج من دارى فرس لي فقطع رسته فلقيه بالغابة فركبه حتى إذا دنا من المدينة افلت منه فتعذر إلى أنه افلت مني فلم أقدر عليه حتى الساعة . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدي قال : فحدثني أبو بكر بن اسماعيل بن محمد عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف العاص بن منبه يوم بدر فأعطانيه ونزلت في (يسألونك عن الأنفال)

قالوا واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم مماليك حضروا بدر ولم يسهم لهم ثلاثة اعد غلام لحاطب بن أبي بلتعة وغلام لعبد الرحمن بن عوف وغلام لسعد بن معاذ . واستعمل شقران غلام النبي عليه السلام على الأسرى

فأخذوا من كل أسير مالهو كان حراً ما أصابه في المقسم . أخبرنا محمد قال :
أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : فحدثني
أبو بكر بن اسمعيل عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه قال : رميت يوم بدر
سهيل بن عمرو فقطعت نساء فاتبع أثر الدم حتى وجدته قد أخذه مالك بن
الدخشم وهو آخذ بناصيته فقلت : أسيري رميته . فقال مالك : أسيري أخذته
فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه منهما جميعاً فأفلت سهيل بالروحاء
من مالك بن الدخشم فصاح في الناس فخرج في طلبه . فقال النبي صلى الله عليه
وسلم « من وجدته فليقتله » فوجده النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقتله

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدي
قال : فحدثني عيسى بن حفص بن عاصم عن أبيه فقال : أصاب أبو بردة بن
نيار أسيراً من المشركين يقال له معبد بن وهب من بني سعد بن ليث فلقية
عمر بن الخطاب وكان عمر رضى الله عنه يحض على قتل الأسرى لا يرى أحداً
في يديه أسيراً إلا أمر بقتله وذلك قبل أن تتفرق الناس فلقية معبد وهو أسير
مع أبي بردة فقال : أترون يا عمر أنكم قد غلبتم : كلا واللات والعزى
فقال عمر عباد الله المسلمين اتكلم وأنت أسير في أيدينا ثم أخذه من أبي بردة
فضرب عنقه ويقال إن أبا بردة قتله . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب
قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدي قال : فحدثني أبو بكر بن اسمعيل عن
أبيه عن عامر بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تخبروا سعداً
بقتل أخيه فيقتل كل أسير في أيديكم »

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا
الواقدي قال : فحدثني خالد بن الهيثم مولى لبني هاشم عن يحيى بن أبي كشير قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يتعاطى أحدكم أسير أخيه فيقتله » ولما
أتى بالأسرى كره ذلك سعد بن معاذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« يا أبا عمرو كأنه شق عليك الأسرى أن يرسلوا » قال : نعم يا رسول الله كانت

أول وقعة التقينا فيها والمشركون فأحببت أن يذلم الله وأن نشخن فيهم القتل .
 وكان النضر بن الحارث أسره المقداد يومئذ . فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر ، فكان بالأنثيل عرض عليه الأسرى فنظر إلى النضر بن الحارث فأبده البصر فقال لرجل إلى جنبه محمد والله قاتلي لقد نظر إلى بعينين فيهما الموت فقال الذي إلى جنبه : والله ما هذا منك إلا رعب فقال النضر لمصعب بن عمير : يا مصعب أنت أقرب من هاهنا بي رحما كلم صاحبك أن يجعلني كرجل من أصحابي هو والله قاتلي إن لم تفعل قال مصعب : إنك كنت تقول في كتاب الله كذا وكذا . وتقول في نبيه كذا وكذا . قال : يا مصعب تجعلني كأحد أصحابي إن قتلوا قتلتي . وإن من عليهم من علي قال : مصعب إنك كنت تعذب أصحابه . قال أما والله لو أسرتك قريش ما قتلت أبداً وأنا حي . قال : مصعب والله إنى لأراك صادقا . ولكن لست مثلك . قطع الإسلام اليهود . قال المقداد : أسيري . قال النبي صلى الله عليه وسلم « اضرب عنقه اللهم أغن المقداد من فضلك » فقتله علي بن أبي طالب عليه السلام صبوا بالسيف بالأنثيل . ولما أسر سهيل بن عمرو قال عمر رضى الله عنه : يا رسول الله انزع ثنيتيه يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا أبدا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا أمل به فيمثل الله بي وإن كنت نبيا . ولعله يقوم مقامما لا نكرهه » فقام سهيل بن عمرو حين جاءه وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بخطبة أبي بكر رضى الله عنه بمكة كأنه كان يسمعها . فقال عمر حين بلغه كلام سهيل أشهد أنك رسول الله يريد حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم « لعله يقوم مقامما لا نكرهه »

وكان علي عليه السلام يحدث يقول أتى جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر يخبره في الأسرى أن يضرب أعناقهم أو يأخذ منهم الفداء ويستشهد منهم في قابل عدتهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه فقال « هذا جبريل يخبركم في الأسرى بين أن تضرب رقابهم أو تأخذ منهم

الفدية ويستشهد منكم في قابل عدتهم ، قالوا بل نأخذ الفدية ونستعين بها ويستشهد منا فندخل الجنة فقبل منهم الفداء وقتل منهم في قابل عدتهم بأحد .

قالوا : ولما حبس الأسرى بيدر استعمل عليهم شقران وكان المسلمون قد اقترحوا عليهم طمعوا في الحياة قالوا : لو بعثنا إلى أبي بكر فانه أوصل قريش لأرحامنا ولا نعلم أحدا أثر عند محمد منه وبعثوا إلى أبي بكر فأتاهم فقالوا يا أبا بكر إن فينا الآباء والأبناء والإخوان والعمومة . وبني العم وأبعدنا قريب كلم صاحبك فليمن علينا أو يفادينا فقال : نعم إن شاء الله لا آلوكم خيرا ثم انصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : وابعثوا إلى عمر بن الخطاب فانه من قد علمتم فلا تأمن أن يفسد عليكم لعله يكف عنكم فارسلوا اليه فجاءهم فقالوا له مثل ما قالوا لأبي بكر فقال لن آلوكم شرا ثم انصرف إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوجد أبا بكر والناس حوله وأبو بكر يلينه ويفثأه ويقول يا رسول الله بأبي أنت وأمي قومك فيهم الآباء والأبناء والعمومة والإخوان وبنو العم وأبعدهم منك قريب فامن عليهم من الله عليك أو فادهم يستقذهم الله بك من النار فتأخذ منهم ما أخذت قوة المسلمين ففعل الله أن يقبل بقلوبهم ثم قام فتحنى ناحية وسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه ثم جاء عمر فجلس مجلس أبي بكر فقال يا رسول الله هم أعداء الله كذبوك وقاتلوك وأخرجوك اضرب رقابهم هم رؤوس الكفر وأئمة الضلالة يوطئ الله بهم الإسلام ويذل بهم أهل الشرك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه وعاد أبو بكر إلى مقعده الأول فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي قومك فيهم الآباء والأبناء والعمومة والإخوان وبنو العم وأبعدهم منك قريب فامن عليهم أو فادهم هم عترتك وقومك لا تكن أول من يستأصلهم يهديهم الله خير من أن يهلكهم فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا . وقام ناحية فقام عمر فجلس مجلسه فقال يا رسول الله ما تنتظر بهم : اضرب أعناقهم يوطئ الله بهم الإسلام ويذل

أهل الشرك . هم أعداء الله كذبوك وقاتلوك وأخرجوك يارسول الله اشف صدور المؤمنين لو قدروا على مثل هذا منا ما أقالوناها أبدا . فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه فقام ناحية فجلس وعاد أبو بكر فكلمه مثل كلامه الذى كله به فلم يجبه فتنحى ناحية ثم قام عمر فكلمه كلامه فلم يجبه . ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل قبلته فسكت فيها ساعة ثم خرج والناس يخوضون فى شأنهم يقول بعضهم القول ما قال أبو بكر وآخرون يقولون القول ما قال عمر فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما تقولون فى صاحبكم هذين دعوهما فان لهما مثلا مثل أبى بكر كمثل ميكال ينزل برضاء الله وعفوه عن عباده ومثله فى الأنبياء كمثل إبراهيم كان ألين على قومه من العسل أوقد له قومه النار وطرحوه فيها فإزاد على أن قال (أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون) وقال (فمن تبعنى فإنه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم) ومثله مثل عيسى إذ يقول (إن تعذبهم فانهم عبادك وإن تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) ومثل عمر فى الملائكة كمثل جبريل ينزل بالسحطة من الله والنقمة على أعداء الله ومثله فى الأنبياء كمثل نوح كان أشد على قومه من الحجارة إذ يقول (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) فدعا عليهم دعوة أغرق الله الأرض جميعها ومثل موسى إذ يقول (ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم) وإن بكم عيلة فلا يفوتكم رجل من هؤلاء الا بفداء أو ضربة عنق ، فقال عبد الله بن مسعود يارسول الله الا سهيل بن بيضاء قال ابن واقد : هذا وهم سهيل بن بيضاء من مهاجرة الحبشة ماشهد بدرًا إنما هو أخ له يقال له سهل . فأتى رأيته يظهر الاسلام بمكة فسكت النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله فما مرت على ساعة قط كانت أشد على من تلك الساعة فجعلت أنظر إلى السماء أتخوف أن يسقط على الحجارة لتقدمى بين يدى الله ورسوله بالكلام فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فقال : الا سهيل بن بيضاء ، قال فما مرت على

ساعة أقر لعيني منها إذ قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل ليشدد القلب فيه حتى يكون أشد من الحجارة وإنه ليلين القلب فيه حتى يكون ألين من الزبد » وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الفداء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو نزل عذاب يوم بدر ما نجا منه إلا عمر » كان يقول اقتل ولا تأخذ الفداء وكان سعد بن معاذ يقول اقتل ولا تأخذ الفداء أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدي قال : حدثني معمر عن الزهري عن محمد بن جبير ابن مطعم عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر لو كان مطعم ابن عدى حيا وهبت له هواء التني وكانت لمطعم بن عدى عند النبي صلى الله عليه وسلم اجارة حين رجع من الطائف .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال امن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأسرى يوم بدر أبا عزة عمرو بن عبد الله بن عميرة الجمحي وكان شاعرا فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي خمس بنات ليس لهم شيء فتصدق بي عليهم يا محمد ففعل رسول الله ﷺ وقال أبو عزة أعطيك موثقا لا أقتلك ولا أكثر عليك أبدا فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما خرجت قريش إلى أحد جاءه صفوان ابن أمية فقال : اخرج معنا فقال : إني قد أعطيت محمدا موثقا ألا أقتله ولا أكثر عليه أبدا وقد من علي ولم يمن علي غيري حتى قتله أو أخذ منه الفداء . فضمن صفوان أن يجعل بناته مع بناته إن قتل ، وإن عاش أعطاه ما لا كثيرا لا يأكله عياله . فخرج أبو عزة يدعو العرب ويحشرها ثم خرج مع قريش يوم أحد فأسر ولم يؤسر غيره من قريش فقال : يا محمد إنما أخرجت كرها ولي بنات فامن علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أين ما أعطيتني من العهود والميثاق ؟ لا والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول سنخرت بمحمد مرتين »

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : حدثنا
الواقدي قال : حدثني إسحق بن حازم عن ربيعة بن يزيد عن الزهري عن
سعيد بن المسيب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن المؤمن لا يلدغ من حجر
مرتين يا عاصم بن ثابت قدمه فاضرب عنقه ، فقدمه عاصم فضرب عنقه

قالوا : وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بالقلب أن تغور
ثم أمر بالقتل فطرحوا فيها كلهم إلا أمية بن خلف فإنه كان مسمنا انتفخ من
يومه فلما أرادوا أن يلقوه تزايل لحمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اتركوه ،
ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عتبة يجر إلى القلب وكان رجلا جسيما
في وجهه أثر الجدرى فتغير وجه ابنه أبي حذيفة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا أبا حذيفة كأنك ساءك ما أصاب أباك ، قال : لا والله يا رسول الله ولكنني
رأيت لأبي عقلا وشرفا كنت أرجو أن يهديه الله إلى الإسلام فلما أخطأه ذلك
ورأيت ما أصابه غاظني قال أبو بكر : كان والله يا رسول الله أبق في العشيرة
من غييه وقد كان كارها لوجهه ولكن الحين ومصارع السوء قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : الحمد لله الذي جعل خد أبي جهل الأسفل وصرعه وشفانا
منه ، فلما توافوا في القلب وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف عليهم
وهم مصرعون وأبو بكر يخبرهم بهم رجلا رجلا ورسول الله عليه السلام
يحمد الله ويشكره ويقول : الحمد لله الذي أنجز ما وعدني فقد وعدني إحدى
الطائفتين ،

قال : ثم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل القلب فناداهم رجلا
رجلا : يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا أمية بن خلف ويا أبا جهل بن
هشام هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا بش
القوم كنتم لنيكم كذبتوني وصدقني الناس وأخرجتموني وأواني الناس
وقاتلتوني ونصرني الناس ، قالوا يا رسول الله تنادي قوما قد ماتوا قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم قد علموا أن ما وعدهم ربهم حق ، . قالوا وكان انهزام القوم وتوليهم حين زالت الشمس فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يدير وأمر عبد الله بن كعب بقبض الغنائم وحملها وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا من أصحابه أن يعينوه فصلى العصر يدير ثم راح فربا لأئيل - الأئيل واد طوله ثلاثة أميال وبينه وبين بدر ميلان فكانه بات على أربعة أميال من بدر - قبل غروب الشمس ونزل به فبات به وبأصحابه جراح وليست بالكثير وقال لأصحابه «من رجل الليلة يحفظنا؟» فأسكت القوم فقام رجل فقال «من أنت؟» قال ذكوان بن عبد قيس قال «اجلس» ثم عاد النبي عليه السلام فقام رجل فقال «من أنت؟» فقال ابن عبد قيس قال النبي صلى الله عليه وسلم «اجلس» ثم مكث ساعة ثم قام رجل فقال «من أنت؟» فقال أبو سبيع ثم مكث ساعة وقال «قوموا ثلاثكم» فقام ذكوان بن عبد قيس وحده فقال النبي عليه السلام «فأين صاحبك؟» قال : يا رسول الله : أنا الذي كنت أجيبك الليلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «حفظك الله» فكان يحرس المسلمين تلك الليلة ، حتى كان آخر الليل فارتحل قال ويقال صلى الله عليه وسلم العصر بالأئيل فلما صلى ركعة تبسم ، فلما سلم سئل عن تبسمه ، فقال «مر بي ميكال وعلى جناحه النقع فتبسم إلى وقال : إني كنت في طلب القوم ، وأتاه جبريل حين فرغ من قتال أهل بدر على فرس أنى معقود الناصية قد عصم بئيشه الغبار فقال «يا محمد إن ربي بعثنى إليك وأمرني أن لا أفارقك حتى ترضى هل رضيت ؟» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «نعم» . وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأسرى حتى إذا كان بعرق الظليلة أمر عاصم بن ثابت بن أبي الألقح أن يضرب عنق عقبة بن أبي معيط وكان أسره عبد الله بن سلبة العجلاني فجعل عقبة يقول : يا ويلى علام أقتل يا معشر قريش من بين من ههنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لعداوتك الله ورسوله» قال يا محمد منك أفضل فاجعلنى كرجل من قومي إن قتلتهم قتلتنى وإن منعت

المنافقين لأسامة بن زيد قتل ضاحيك ومن معه وقال رجل من المنافقين لآبى
لبابة بن عبد المنذر قد تفرق أصحابكم تفرقا لا يجتمعون منه أبدا وقد قتل على
وأصحابه وقتل محمد هذه ناقتة تعرفها وهذا زيد لا يدري ما يقول من الرعب
وجاء فلا .

قال أبو لبابة يكذب الله قولك وقالت يهود ما جاء زيد إلا فلا ، قال أسامة
ابن زيد فجئت حتى خلوت بأبى فقلت يا أبت أحق ما تقول؟ قال أى والله حقا
يا بنى . فقويت فى نفسى فرجعت إلى ذلك المنافق فقلت أنت المرجف برسول
الله وبالمسلمين ليقدمنك رسول الله إذا قدم فليضربن عنقك فقال يا أبا محمد إنما
هوشى . سمعت الناس يقولونه فقدم بالأسرى وعليهم شقران وهم تسعة وأربعون
رجلا الذين أحصوا وهم سبعون فى الأصل مجتمع عليه لا شك فيه .
واستعمل عليهم شقران غلام النبى صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا ولم يعتقه
يومئذ ولقيه الناس يهتئون بالروحاء بفتح الله فلقية وجوه الخزرج فقال سلمة
ابن سلامة بن وقش : ما الذى تهنوننا به ؟ فوالله ما قتلنا إلا عجايز صلعا . فتبسم
النبى صلى الله عليه وسلم وقال : يا ابن أخى أولئك المسلاؤ لو رأيتمهم لهبتهم ،
ولو أمروك لأطعتم . ولو رأيته فعا لك مع فعالهم لاحترته . وبش القوم
كانوا على ذلك لنبيهم ، فقال سلمة : أعوذ بالله من غضبه وغضبه رسوله ،
إنك يا رسول الله لم تزل عنى معرضا منذ كنا بالروحاء فى بدأتنا . فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : أما ما قلت للاعرابي وقعت على ناقتك ففى حبل
منك ففحشت . وقلت ما لا علم لك به . وأما ما قلت فى القوم فانك عمدت
إلى نعمة من نعم الله ترهدها ، فاعتذر إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقبل منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم معذرتة فكان من عليه أصحابه .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي
قال فحدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى قال ولقيه أبو هند البياضى مولى

فروة بن عمرو ومعه رقى مملوءة حيسا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أبو هند رجل من الانصار فأنكحوه وانكحوا اليه ،

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال وحدثني ابن أبي سبرة عن عبد الله بن أبي سفيان قال ولقيه أسيد بن حضير فقال : يا رسول الله الحمد لله الذي ظفرك وأقر عينك . والله يا رسول الله ما كان تظلفي عن بدر . وأنا أظن أنك تلقي عدوا ولكني ظننت أنها العير ولو ظننت أنه عدو ما تظلفت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدقت ، أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال : حدثنا الواقدي قال وحدثني عبد الله بن نوح عن حبيب بن عبد الرحمن قال لقيه عبد الله بن أنيس بتربان فقال يا رسول الله الحمد لله على سلامتك وما ظفرك . كنت يا رسول الله ليالي خرجت مورودا فلم يفارقني حتى كان بالامس فأقبلت إليك . فقال : « أجرك الله »

وكان سهيل بن عمرو ولما كان بشنوكه — شنوكه فيما بين السقيا وملل — كان مع مالك بن الدخشم فقال : خل سبيلي للغائط فقام به فقال : سهيل إنني أحترم فاستأخر عني فاستأخر عنه ومضى سهيل على وجهه اتزع يده من القران ومضى فلما أبطا سهيل على مالك أقبل فصاح في الناس فخرجوا في طلبه . وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في طلبه فقال « من وجدته فليقتله » فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه بين سمرات فأمر به فربطت يداه إلى عنقه . ثم قرنه إلى راحلته فلم يركب خطوة حتى قدم المدينة فلقى أسامة بن زيد . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : حدثنا الواقدي قال : فحدثني اسحق بن حازم عن عبد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله قال : لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد ورسول الله على راحلته القصواء فاجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه وسهيل مجنوب يداه إلى عنقه

فلما نظر أسامة إلى سهيل قال يا رسول الله : أبو يزيد؟ قال : نعم هذا الذي كان يطعم بمكة الخبز .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن يحيى بن جباد عن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقدم بالأسرى حين قدم بهم وسودة بنت زمعة عند آل عفراء في مناجتهم على عوف ومعوذ وذلك قبل أن يضرب الحجاب قالت سودة : فاتينا فقيل لنا هؤلاء الأسرى قد أتى بهم فخرجت إلى بيتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وإذا أبو يزيد مجموعة يدها إلى عنقه في ناحية البيت فوالله أن ملكت حين رأيته مجموعة يدها إلى عنقه أن قلت : أبا يزيد أعطينم بأيديكم الأمان كما قال الله ما راعني إلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت يا سودة على الله وعلى رسوله؟ فقالت يابني الله والذي بعثك بالحق أن ملكت حين رأيته أبا يزيد مجموعة يدها إلى عنقه أن قلت ما قلت .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي قال حدثني خالد بن إلياس قال حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي جهم قال دخل خالد بن هشام وهشام بن المغيرة وأميمة بن أبي حذيفة بن المغيرة في منزل أم سلمة وأم سلمة في مناجاة آل عفراء فقيل لها : أتى بالأسرى . فخرجت فدخلت عليهم فلم تكلمهم حتى رجعت فتجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة فقالت : يا رسول الله إن بني عمي طلبوا أن يدخل بهم على فأضيفهم وأجمن رؤوسهم ، وألم من شعهم . ولم أحب أن أفعل ذلك حتى أستأمرك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لست أكره شيئا من ذلك فافعل من ذلك ما بدا لك . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، فحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، استوصوا بالأسرى خيرا ، فقال أبو العاص بن الربيع :
كنت مع ر مط من الأنصار جزاءم الله خيرا . كنا إذا تعشيتا أو تعدينا
أكثر وفي بالخبز وأكلوا التمر والخبز معهم قليل . والتمر زادهم حتى إن الرجل
لتقع في يده الكسرة فيدفعها إلى . وكان الوليد بن الوليد بن المغيرة يقول مثل
ذلك وي زيد : وكانوا يحملونا ويمشون . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب
قال ، حدثنا محمد قال . حدثنا الواقدي قال ، فحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري
قال : قدم بالأسرى قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم بيوم أو يقال قدموا في
آخر النهار من اليوم الذي قدم فيه .

قالوا ولما توجه المشركون إلى بدر كان فتيان من تخلف عنهم سمار يسرون
بذي طوى في القمر ، حتى يذهب الليل ، يتناشدون الأشعار ويتحدثون فيئناهم
كذلك ليلة إلى أن سمعوا صوتا قريبا منهم ولا يرون القائل رافعا صوته يتغنى

أزار الخفيفيون بدرا مصيبة سينقض منها ركن كسرى وقيصرا
أرنت لها صم الجبال وأفرغت قبائل ما بين الوتير وخيرا
أجازت جبال الأخشين وجردت حرائر يضربن الترائب حسرا

أنشدني عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر . فاستمعوا
للصوت فلا يرون أحدا فخرجوا في طلبه ، فلا يرون أحدا فخرجوا فزعين
حتى جازوا الحجر فوجدوا مشيخة منهم جلة سمارا . فأخبروهم الخبر فقالوا
لهم : إن كان ما تقولون حقا ، إن محمدا وأصحابه يسمون الخفيفين وما يعرفون
اسم الخفيفة يومئذ . فما بقي أحد من الفتيان الذين كانوا بذي طوى إلا وعك
فما مكثوا إلا ليلتين أو ثلاثا حتى قدم الحسنان بن خابس الخزاعي بخبر أهل
بدر ومن قتل منهم . فهو يخبرهم قتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابنا الحجاج وأبو
البختري وزمعة بن الأسود .

كان صفوان بن أمية في الحجر جالسا يقول : لا يعقل هذا شيئا مما يتكلم

به . سلوه عني ؟ فقالوا : صفوان بن أمية . لك به علم قال : نعم ذاك في الحجر . وقد رأيت أباه وأخاه مقتولين . قال : ورأيت سهيل بن عمرو أسر والنضر بن الحارث . قالوا وما يدريك ؟ قال رأيتهما مقرونين في الحبال .

قاله وبلغ النجاشي مقتل قريش بمكة وما ظفر الله به نبيه ، فخرج في ثوبين أبيضين ، ثم جلس على الأرض ، ثم دعا جعفر بن أبي طالب وأصحابه فقال : أيكم يعرف أين بدر ؟ فأخبروه فقال النجاشي : أنا عارف بها ، قد رعيت الغنم في جوانبها هي من الساحل على بعض نهار . ولكنني أردت أن أثبت منكم . قد نصر الله رسوله بيد فأحمد الله على ذلك . فقال بطارقه : أصلح الله الملك . إن هذا لشيء لم تكن تصنعه ، تلبس ثوبين وتجلس على الأرض فقال : إني من قوم إذا أحدث الله لهم نعمة ازدادوا بها تواضعا . ويقال إنه قال : إن عيسى بن مريم عليه السلام كان إذا حدث له نعمة ازدادها تواضعا

ولما رجعت قريش إلى مكة قام فيهم أبو سفيان بن حرب فقال : يا معشر قريش لا تبكوا على قتلكم ولا تنوح عليهم نائحة ولا يبكيهم شاعر . وأظهروا الجلد والعزاء فإنكم إذا نحتم عليهم وبكيتموهم بالشعر أذهب ذلك غيظكم . فأكلكم ذلك عن عداوة محمد وأصحابه ، مع أنه إن بلغ محمد وأصحابه ، شتموا بكم فيكون أعظم المصيبتين شمتهم . ولعلكم تدركون ثاركم فالدهن والنساء على حرام ، حتى أغزو محمد . فمكثت قريش شهرا لا يبكيهم شاعر ولا تنوح عليهم نائحة .

فلما قدم بالأسرى أذل الله بذلك رقاب المشركين والمنافقين واليهود . ولم يبق بالمدينة يهودى ولا منافق إلا خضع عنقه لوقعة بدر فقال عبد الله بن نبتل ليت أنا كنا خرجنا معه حتى نصيب معه غنيمة . وفرق الله في صباحها بين الكفر والإيمان . وقالت يهود قيا بينها هو الذي نجده منعوتا والله لا ترفع له راية بعد اليوم إلا ظهرت . وقال كعب بن الأشرف بطن الأرض اليوم

خير من ظهرها . هؤلاء أشراف الناس وساداتهم وملوك العرب وأهل الحرم
والأمن قد أصيدوا . فخرج إلى مكة فنزل على أبي وداعة بن صيرة فجعل
يرسل هجاء المسلمين ورتاء قتلى بدر من قريش . فأرسل أبياته هذه .

طحنت رحي بدرلمهلك أهله ولمثل بدر نستهل ونندمع
قتلت سراة الناس حول حياضه لا تبعدوا إن الملوكة تصرع
ويقول أقوام أذل بسخطهم إن ابن أشرف ظل كهبا يجرع
صدقوا فليت الأرض ساعة قتلوا ظلت تسبخ بأهلها وتصدع
نبئت أن الحارث بن هشامهم في الناس يبنى الصالحات ويجمع
ليزور يثرب بالجوع وإنما يسعى على الحسب القديم الأروع

قال الواقدي أملاها على عبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح وابن أبي الزناد
قالوا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت فأخبره بمنزله عند
أبي وداعة . فجعل يهجو من نزل عنده حتى رجع كعب إلى المدينة . فلما أرسل
هذه الآيات أخذها الناس منه وأظهروا المرائي وجعل من لقي من الصبيان
والجوارى ينشدون هذه الآيات بمكة ثم لأنهم رثوا بها فتاحت قريش على
قتلها شهرا ولم يبق دار بمكة إلا فيها نوح وجز النساء شعر الرؤس وكان يؤتى
براحلة الرجل منهم أو يفرسه . فتوقف بين أظهرهم فينوحون حولها وخرجن
إلى السكك فسترن الستور في الأزقة وقطعن الطرق فخرجن إليها ينحن
وصدقوا رؤيا عائكة وجهيم بن الصلت .

وكان الأسود بن المطلب ، قد ذهب بصره وقد كد على من قتل من ولده
كان يحب أن يبكي على ولده ، وتأتى ذلك عليه قريش فكان يقول لغلामه
بين اليومين : احمل معي خمرأ واسلك بي الفج الذي سلك أبو حكيمة فيأتى
به على الطريق عند فج . فيجلس فيسقيه حتى ينتشى . ثم يبكي على أبي حكيمة
واخوته ثم يحثى التراب على رأسه ويقول لغلामه : ويحك اكنم غنى أن تعلم

بني قريش فإني أراها لم تجمع البكاء على قتلاها

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدي قال : تحدثني مصعب بن ثابت عن عيسى بن معمر عن عباد بن عبد الله ابن الزبير عن عائشة قالت : قالت قريش حين رجعوا إلى مكة وقتل أهل بدر لا تبكوا على قتلاكم فيبلغ محمدا وأصحابه فيشمتون بكم ولا تبغثوا في أسراكم فبارب بكم القوم ، ألا فأمسكوا عن البكاء . قالت : وكان الأسود ابن الخطاب أصيب له ثلاثة من ولده زمعة وعقيل والحارث بن زمعة . فكان يحب أن يبكي على قتلاه . فبينما هو كذلك إذ سمع نائحة من الليل فقال لغلामه وقد ذهب بصره هل بكت قريش على قتلاها ؟ لعلى أبكي على أبي حكيمة يعني زمعة ، فإن جوفى قد احترق . فذهب الغلام ورجع إليه فقال : إنما هي امرأة تبكي على بعيرها قد أضلته . فذلك حين يقول :

أتبكي أن يضل لها بعير ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بدر ولكن على بدر تصاغرت الحدود
فبكي إن بكيت على عقيل وبكي حارثا أسد الأسود
وبكيتهم ولا يسمي جميعا وما لأبي حكيمة من نديد
على بدر سراة بني هصيص ومخزوم ووهظ أبي الوليد
ألا قد ساد بعدهم رجال ولولا يوم بدر لم يسودوا

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدي قال : أخبرني ابن أبي الزناد عن هشام قال سمعت أبي يشد تصاغرت الحدود . ولا يتكر الحدود . قال ومشى نساء قريش إلى هند بنت عتبة فقلن : ألا تبكين على أهلك وأخيك وعمك وأهل بيتك ؟ فقالت : خلق أنا أبكيتهم فيبلغ محمدا وأصحابه فيشمتوا بنا ونساء بني الخزرج ، لا والله حتى أثار محمدا وأصحابه والذين على حرام إن دخل رأسي حتى تغزو محمدا ، والله لو أعلم

أن الحزن يذهب من قلبى بكيت ، ولكن لا يذهب إلا أن أرى تأري بعيني
من قتلة الامية . ففكرت على حالها لا تقرب الدمن ، وعاقبت فراش
أبى صفيان من يوم خلعت حتى كانت وقعة أحد . وبلغ نوفل بن معاوية الدبلى
— وهو فى أهله — وقد كان شهد معهم بدرا أن قريشا بكى على قتلاها فقدم .
فقال : يا معشر قريش لقد خفت أحلامكم وسفهر أياكم وأطعتم نساءكم ومثل قتلاكم
يكى عليهم؟ هم أجل من البكاء مع أن ذلك يذهب غيظكم عن عداوة محمد وأصحابه
فلا ينبغي أن يذهب الغيظ عنكم ، إلا أن تدركوا تأركم من عدوكم فسمع أبو
صفيان بن حرب كلامه فقال . يا أبا معاوية غلبت والله . ماناحت امرأة من
بنى عبد شمس على قتلها إلى اليوم ولا بكاهن شاعر إلا نهيت ، حتى ندرك
تأرنا من محمد وأصحابه . وإني لأنا الموتور الثائر : قتل ابنى حنظلة . وسادة
أهل هذا الوادى أصبح هذا الوادى مقشعرا للفقدم .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال . حدثنا
الواقدي قال ، فحدثني معاذ بن محمد الانصارى عن عاصم بن عمر بن قتادة ،
قال : لما رجع المشركون إلى مكة وقتل صناديدهم وأشرافهم أقبل عمير بن
وهب بن عمير الجمحي حتى جلس إلى صفوان بن أمية فى الحجر فقال صفوان
ابن أمية : قبح الله العيش بعد قتلى بدر . قال عمير بن وهب : أجل والله
ما فى العيش بعدهم خير ولولا دين على لا أجده قضاء وعيال لا أدع لهم
شيئا ، لرحلت إلى محمد أقتله ؛ إن ملأت عيني منه . فانه بلغنى أنه يطوف فى
الاسواق فأنلى عندهم علة أقول : قدمت على ابنى هذا الاسير . ففرح صفوان
بقوله ذلك . وقال : يا أبا أمية وهل نراك فاعلا؟ قال ، أى ورب هذه البنية
قال . قال : صفوان فعلى دينك . وعيالك أسوة عيالى . فأنت تعلم أنه ليس
بمكة رجل أشد توسعا على عياله منى . فقال عمير : قد عرفت بذلك يا أبا

وهب قال صفوان : فإن عيالك مع عيالي لا يسعني شيء ونعجز عنهم ودينك
علي . فحمله صفوان على بعير وجهره وأجرى على عياله مثل ما يجري على عيال
نفسه . وأمر عمير بسيفه فشحذ وسم : ثم خرج إلى المدينة وقال لصفوان
اكنم عني أياما حتى أقدمها وخرج فلم يذكره صفوان وقدم عمير فنزل على
باب المسجد وعقل راحلته . وأخذ السيف فتقلده ثم عمد نحو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه - وهو في نفر من
أصحابه يتحدثون ويذكرون نعمة الله عليهم في بدر - فرأى عميرا وعليه
السيف ففزع عمر منه . وقال : لأصحابه دونكم الكلب هذا عدو الله الذي
حرس بيننا يوم بدر وحزرننا للقوم وصعد فينا وصوب . يخبر قريشا أنه
لا عدد لنا ولا كين فقاموا إليه فأخنوه .

يتلوه إن شاء الله وبه القوة
في السادس

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الاجل الإمام العالم العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد البراز^(١) قال أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري^(٢) قراءة عليه . وأنا أسمع . قال أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن حيوية^(٣) قراءة عليه . قال أخبرنا أبو القاسم عبد الوهاب بن أبي حية^(٤) قال حدثنا محمد بن شجاع الثلجي قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال : وانطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله هذا عمير بن وهب قد دخل المسجد ومعه السلاح وهو الغادر الخيث الذي لانا منه على شيء . فقال النبي صلى الله عليه وسلم أدخله على فخرج عمر فأخذ بحمالة سيفه فقبض بيده عليها . وأخذ بيده الاخرى قائمة السيف ، ثم أدخله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا عمر تأخر عنه . فلما دنا عمير من النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنعم صباحا قال النبي صلى الله عليه وسلم : قد أكرمنا الله خيراً من تحيتك وجعل تحيتنا السلام وهي تحية أهل الجنة ، قال عمير : إن عهدك بها لحديث . قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد أبدلنا الله بها خيراً منها فما أقدمك يا عمير ؟

قال : قدمت في أسيرى عندكم تقاربوننا فيه فانكم العشيرة والأهل . قال النبي صلى الله عليه وسلم : فما بال السيف ؟ قال : قبجها الله من سيوف وهل أغنت من شيء وإنما نسيته حين نزلت وهو في رقبتي

(١) وقع في ص ٣٤ المزاز والصواب ما هنا .

(٢) في ص ٣٤ الجماهري والصواب ما هنا

(٣) هذا هو الصواب وما في ص ٣٤ خطأ

(٤) حية بالياء المثناة وما في ص ٣٤ خطأ

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اصدق ما أقدمت ؟ » ، قال ما قدمت
 الا في أسيرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فما شرطت لصفوان بن أمية
 في الحجر ؟ » فقوع عمير فقال : « ماذا شرطت له ؟ » قال « تحملت له بقتلى على أن
 يقضى دينك ويعول عيالك والله حامل بينك وبين ذلك » ، قال عمير : « أشهد
 أنك رسول الله وأنت صادق وأشهد أن لا إله إلا الله كنا يا رسول الله
 نكذبك بالوحي . وبما يأتيك من السماء وان هذا الحديث كان بيني وبين
 صفوان كما قلت لم يطلع عليه غيري وغيره وقد أمرته أن يكتم عني ليالي
 مسيرى فاطلعتك الله عليه فأمنت بالله ورسوله . وشهدت أن ما جئت به حق
 الحمد لله الذى ساقى هذا المساق ، وفرح المسلمون حين هداه الله . قال عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه : « لخزيركان أحب إلى منه حين طلع وهو الساعة أحب إلى
 من بعض ولدى . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « علموا أحاكم القرآن وأطلقوا
 له أسيره » . فقال عمير : « يا رسول الله إني كنت جاهدا على إطفاء نور الله فله
 الحمد أن هداني فأنزلني فألحق قريشا فأدعواهم إلى الله وإلى الاسلام ففعل الله
 بهم ويستنقذهم من الهلكة . فأذن له فخرج فلحق بمكة . فكان صفوان
 يسأل عن عمير كل راكب يقدم من المدينة . ويقول : « هل حدث بالمدينة من
 حدث ؟ » ويقول لقريش : « أبشروا بوقعة تنسيكم وقعة بدر . فقدم رجل من
 المدينة . فسأله صفوان عن عمير فقال أسلم . فلغنه صفوان ولعنه المشركون
 بمكة . وقالوا : « صبا عمير . لخلف صفوان ألا يكلمه أبدا ولا ينفعه وطرح
 عياله . وقدم عمير عليهم على تلك الحال ، فدعاهم إلى الاسلام وخبرهم بصدق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم معه نفر كثير . قال أخبرنا محمد قال ،
 أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي قال ، حدثني محمد
 ابن أبي حميد عن عبد الله بن عمرو بن أمية قال : لما قدم عمير بن وهب نزل
 في أهله . ولم يقرب صفوان بن أمية ، فأظهر الاسلام ودعا إليه ، فبلغ صفوان

فقال قد عرفني حين لم يبدأ بي قبل منزله وإنما رحل من عندي . أنه قد ارتكس . ولا أكله من رأسي أبدا ولا أنفعه ولا عياله بنافعة أبدا . فوقف عليه عمير وهو في الحجر فقال : أبا وهب . فأعرض عنه فقال عمير : أنت سيد من ساداتنا أرايت الذي كنا عليه من عبادة حجر والذبح له . أهذا دين ؟ أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فلم يجبه صفوان بكلمة .

المطعمون

وكان في عبد مناف الحارث بن عامر بن نوفل وشيبة وعتبة ابنا ربيعة ومن بني أسد زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ونوفل بن خويلد بن العدوية ومن بني مخزوم أبو جهل ومن بني جمح أمية بن خلف ومن بني سهم نبيه وعنه ابنا الحجاج قال : وكان سعيد بن المسيب يقول : ما أطعم أحد يندر إلا قتل قال : وقد اختلف علينا فيهم . وهذا أثبت عندنا وقد ذكروا عدة منهم سهل وأبو البختري وغيرهم . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدي قال : فحدثني هشام بن عمار عن عثمان بن أبي سليمان عن نافع ابن جبير بن مطعم عن أبيه قال : قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في فداء الأسرى فاضطجعت في المسجد بعد العصر . وقد أصابني السكري فذمت . فاقممت صلاة المغرب فقممت فزعا بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم في المغرب (والطور وكتاب مسطور) فاستمعت قراءته حتى خرجت من المسجد فكان يومئذ أول ما دخل الإسلام قلبي .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : فحدثني عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان عن أبيه قال : قدم من قريش أربعة عشر رجلا في فداء أصحابهم . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : وحدثني شعيب بن عباد

عن بشير بن محمد بن عبد الله بن زيد قال : قدم خمسة عشر رجلا فكان أول من قدم المطلب بن أبي وداعة ثم قدموا بعده بثلاث ليال . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدي قال : فحدثني محمد ابن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة عن يزيد بن النعمان بن بشير عن أبيه قال : جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الفداء يوم بدر أربعة آلاف لكل رجل أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدي قال : فحدثني اسحق بن يحيى قال : سألت نافع بن جبير كم كان الفداء قال : أرفعهم أربعة آلاف إلى ثلاثة آلاف إلى ألفين إلى ألف إلى قوم لا مال لهم من عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبي وداعة وإن له بمكة ابنا كيسا له مال وهو مغل فداءه ، فافتداه بأربعة آلاف وكان أول أسير افتدى . وذلك أن قريشا قالت لابنه المطلب ورأته يجهز يخرج إلى أبيه فقالوا : لا تعجل فإننا نخاف أن تفسد علينا في أسارانا ويرى محمد تهالكنا فيغلي علينا الفدية . فان كنت تجد فان كل قومك لا يجدون من السعة ما تجد . فقال : لا أخرج حتى تخرجوا فخادعهم حتى إذا غفلوا خرج من الليل متسرقا على راحلته . فسار أربع ليال إلى المدينة فافتدى أباه بأربعة آلاف فلامته في ذلك قريش فقال : ما كنت لأترك أبي أسيرا في أيدي القوم وأتم متضجعون قال أبو سفيان بن حرب إن هذا غلام حدث معجب برأيه وهو مفسد عليكم إني والله غير مفد عمرو بن أبي سفيان ولو مكث سنة أو يرسله محمد والله ما أنا بإعوزكم ولكني أكره أن أدخل عليكم ما يشق عليكم ويكون عمرو كأن سوتكم .

أسماء النفر الذين قدموا في الأسرى

من بني عبد شمس الوليد بن عقبة بن أبي معيط وعمرو بن الربيع أخو أبي العاص . ومن بني نوفل بن عبد مناف جبير بن مطعم ، ومن عبد الدار طلحة

ابن أبي طلحة ، ومن بنى أسد عثمان بن أبي حبيش ، ومن بنى مخزوم عبد الله
ابن أبي ربيعة وخالد بن الوليد وهشام بن الوليد بن المغيرة وفروة بن السائب
وعكرمة بن أبي جهل ، ومن بنى جمح أبي بن خلف وعمير بن وهب ، ومن
بنى سهم المطلب بن أبي وداعة وعمرو بن قيس ، ومن بنى مالك بن حسل مكرز
ابن حفص بن الأحمق

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا
الروادى قال : فحدثني المنذر بن سعد عن عيسى بن معمر عن عباد بن عبد
الله عن عائشة رضى الله عنها قالت : لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء زوجها أبي العاص بن
الريبع ، وبعثت فيه بقلادة لها كانت لخديجة يقال : إنها من جزع ظفار كانت
خديجة بنت خويلد أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى بها . فلما رأى
رسول الله عليه السلام القلادة عرفها ورق لها ، وذكر خديجة ورحم عليها
وقال : إن رأيتم أن تطلقوها أسيرها وتردوا إليها متاعها فاعلمتم . فقالوا :
نعم يا رسول الله . فأطلقوا أبا العاص بن الربيع وردوا على زينب متاعها .
وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم على أبي العاص أن يخلى سبيلها ، فوعده ذلك
وقدم في فدائه عمر بن الربيع أخوه . وكان الذى أسره عبد الله بن جبير بن
النعمان وأخوه خوات بن جبير .

ذكر سورة الأنفال

(يسألونك عن الأنفال) قال : لما غم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
بدر اختلفوا فادّعت كل طائفة أنهم أحق به فنزلت هذه الآية وهى قوله :
(إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته
زادتهم إيماناً) يقول زادتهم يقينا . وفى قوله (أولئك هم المؤمنون حقا)

يقول يقينا . وفي قوله (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) يقول : كان أمر ربك أن تخرج إلى بدر هو الحق . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي ، قال أخبرنا ابن جريج عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي في قوله (من بيتك) قال من المدينة . وفي قوله (وإن فريقا من المؤمنين لكارهون ، يجادلونك في الحق بعد ما تبين ، كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون) كره خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوام من أصحابه إلى بدر ، قالوا نحن قليل وما الخروج برأى . حتى كان في ذلك اختلاف كبير . وفي قوله (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم) لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دون بدر نزل عليه جبريل عليه السلام يخبره بمسير قريش ، وهو يريد غيرها ، فوعده الله إما العير وإما لقاء قريش ، فيصيبهم ، فلما كان ببدر أخذوا السقاء سألوه عن العير ، فجعلوا يخبرونهم عن قريش ، فلا يحب ذلك المسلمون ، لأنها شوكة ، ويحبون العير . وفي قوله (ويريد الله أن يحق الحق بكلماته) يقول يظهر الدين ويقطع دابر الكافرين ، بمعنى من قتل ببدر من قريش (ليحق الحق) يعني ليظهر الحق (ويبطل الباطل) الذي جاءوا به (ولو كره المجرمون) يعني قريشا (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني معدكم بألف من الملائكة مردفين) يعني بعضهم على إثر بعض . (وما جعله الله إلا بشري) يعني عدد الملائكة الذين أخبرهم بها وليعلن أن الله ينصركم (إذ يغشيكم النعاس أمنة منه) يقول ألقى عليكم النوم أماناً منه فقدفه في قلوبكم (وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به) كان بعضهم قد أجنب (ويذهب عنكم رجز الشيطان) يقول يصلى ولا يغتسل (ولا يربط على قلوبكم) بالطمأنينة (ويثبت به الأقدام) كان الموضع دهساً فلبده (إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم فتبتوا الذين آمنوا) فكان الملك يتصور في صورة الرجل فيقول : اثبت فإنهم ليسوا بشيء . (سألقى في قلوب الذين كفروا الرعب) فكانت أيديهم تخفق لها وجان كالحصاة يرى بها في

الطست . (فاضربوا فوق الأعناق) يعنى الأعناق (واضربوا منهم كل بنان)
يدا ورجلا (ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله) يقول كفروا بالله ووجدوا
رسوله . وفى قوله (ذلكم فذوقوه) يعنى القتل بيد (وأن للكافرين عذاب
النار) . (إذا لقيتم الذين كفروا زحفا) إلى قوله (وبئس المصير) يوم بدر خاصة .
(فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم) قول الرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنا
قتلت فلانا . (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) حين رمى النبي صلى الله عليه وسلم
بالقبضة ترابا . (وليبل المؤمنين منه بلاء حسنا) يعنى نصره إياهم يوم بدر .
(إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) قول أبى جهل اللهم أقطعنا للرحم وآتانا بما
لا يعرف فأجبه (وإن تذهبا) لمن بقى من قريش (فهو خير لكم) يعنى تسلبوا
(وإن تعودوا) للقتال (نعد) بالقتل لكم . (ولن تغنى عنكم فتكم شيئا)
قالوا لنا جماعة بمكة نفزوه غزوة تصيبه . (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله
ورسوله ولا تولوا عنه وأتمتعوا سمعون) يعنى الدعاء هذه الآية فى يوم أحد
عابهم عليها (لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم) يقول لا تنافقوا
وأدوا كلها استودعتم (واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة) يقول إذا كثر
ماله عظمت فتنته ويطاول به وإذا كان ولده كثيرا رأى أنه عزيز . وفى قوله
(يجعل لكم فرقانا) يعنى مخرجا . (وإذا يكر بك الذين كفروا ليثبتوك
أو يقتلوك) هذا بمكة قبل الهجرة ، حين أراد الخروج إلى المدينة . (وإذا
تلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا) إلى آخر الآية . (وإذا قالوا اللهم
إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب
أليم) . قال المتكلم بهذا النضر بن الحارث فأنزل الله عز وجل فيه (أفبعذابنا
يستعجلون فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المندرين) يوم بدر (وما كان الله
ليعذبهم وأنت فيهم) يعنى أهل مكة (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون)
يعنى يصلون . ثم رجع فقال (وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد
الحرام) يعنى الهزيمة والقتل وفى قوله (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون)

يوم بدر (إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله) إلى قوله (ثم يغلبون) حيث خرجوا إلى بدر حسرة وندامة (ثم يغلبون) فقتلوا بيدر يقول (ثم إلى جهنم يحشرون) (قل للذين كفروا إن يذهبوا يغفر لهم ما قد سلف) يقول إن يسلبوا يغفر لهم ما قد مضى من أعمالهم وإن يعودوا فقد رأيتهم من قتل بيدر (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) يعني لا يكون شرك (ويكون الدين كله لله) لا يذكر أساف ولا نائلة . (واعلموا أن ما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وإن السبيل)

قال الذي لله هو للرسول والذي لذى القربى قرابة رسول الله (وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) يعني يوم بدر فرق بين الحق والباطل (إذ أتم بالعدوة الدنيا) يعني أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حين نزلوا بيدر والمشركون بالعدوة القصوى بينهم قوز من رمل ، والركب ركب أبي سفيان قد لصق بالبحر أسفل من بدر . (ولو تواعدتم لاختلقتم في الميعاد) لاحالة يأتي ركب قبل ركب (ولكن ليقضى الله أمراً كان مفعولاً) قتل من قتل بيدر (لهلك من هلك عن بينة) يقول يقتل من قتل عند عذر وحجة ، ويحيا من حي منهم على عذر وحجة . (إذ يريكمهم الله في منامك قليلاً) قال : نام النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ فقللوا في عينه (ولو أراكم كثيراً لفشلتم) يقول رعبتم (ولتنازعتم) يقول اختلفتم (ولكن الله سلم) يعني الاختلاف بينكم (إنه عليم بذات الصدور) يعني ضعف قلوبكم . (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً) يعني جمعاً فلا تفروا وكبروا . (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا) يعني على السيف يقول كبروا الله في أنفسكم ولا تظهروا التكبر فان إظهاره في الحرب فشل . (ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورثاء الناس ويصدون عن سبيل الله) يعني مخرج قريش إلى بدر (وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من

الناس وإني جار لكم) هذا كله كلام سراقه بن جعشم ، يقول فيما يروون تصور إبليس في صورته يومئذ ، قلبا تراثا الفستان يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقريشا نكص إبليس وهو يرى الملائكة تقتل وتأسر وقال (إني برىء منكم إني أرى ما لاترون) رأى الملائكة (إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم) نفر كانوا أقروا بالإسلام ، قلبا قلل أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) في أعينهم قتلوا وقالوا هذا الكلام قتلوا على كفرهم (يضر بون وجوههم وأدبارهم) يعني أسنابهم ؟ أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثني محمد قال حدثنا الواقدي قال أخبرنا بذلك الثوري عن أبي هاشم عن مجاهد وأسامة بن زيد عن أبيه . (كدأب آل فرعون) كل كأهل آل فرعون وفي قوله (إن شر الدواب عند الله الذين كفروا) إلى قوله (وهم لا يتقون) يعني قينقاع بن النضير وقريظة (فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم) أقتلهم . (وإما تخافن من قوم خيانة) إلى آخر الآية نزلت في بني قينقاع ، صار إليهم النبي (صلى الله عليه وسلم) بهذه الآية (وأعدوا لهم — ما استطعتم من قوة) قال الرمي (ومن رباط الخيل) يقول ارتبطوا الخيل تصهل وترى . (وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم) يعني خير . (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها) إلى آخر الآية يعني قريظة . (وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره) يعني قريظة والنضير حين قالوا نحن نسلم وتبعك (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) على القتال . (إن يكن منكم عشرون صابرون) نزلت في بدر ثم نسخت بقوله (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) فصار الرجل يغلب الرجلين (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض) يعني أخذ المسلمون الأسرى يوم بدر (تريدون عرض الدنيا) يقول الفداء (والله يريد الآخرة) يريد أن يقتلوا (لولا كتاب من الله سبق

لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) قال سبق إحلال الغنيمة (فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً) قال إحلال الغنائم .

(إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا) يعني قريشا الذين هاجروا قبل بدر (وآووا ونصروا) الأنصار وأما قوله (والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا) يقول ليس بينكم وبينهم وراثة حتى (يهاجروا) وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق) يعني مدة وعهد (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض لا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) يقول لا تولوا أحدا من الكافرين (بعضهم أولياء بعض) ثم نسخ آية الميراث (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم) . وفي قوله (يوم نبطش البطشة الكبرى) يوم بدر (فسوف يكون لازما) يوم بدر (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) يوم بدر . (حتى إذا فتحنا عليهم بابا إذا عذاب شديد) يوم بدر . (سيهزم الجمع ويولون الدبر) يوم بدر . (وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم) فلم يكن إلا سير حتى كان وقعة بدر . (ذرني والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا) نزلت قبل وقعة بدر ييسير (واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) يوم بدر (واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين) من قبل يوم بدر (ومن يولهم يومئذ دبره) قال يوم بدر خاصة . وكان قد فرض عليهم إذا لقي عشرون مائتين لا يفرون فإنهم إذا لم يفروا عذبوا ثم خفف عنهم فقال (إن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) فنسخت الأولى فكان ابن عباس يقول ما فر من اثنين فقد فر ومن فر من ثلاثة فلم يفروا من قوله (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار) يعني قريشا يوم بدر وفي قوله (حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب) قال بالسيف يوم بدر وفي قوله (لنذيقهم من العذاب الأكبر) يقول السيف يوم بدر (وأخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي قال ، حدثنا محمد

ابن هلال عن أبيه عن أبي هريرة في قوله عز وجل (أخذنا مترفيهم بالعذاب) قال يوم بدر. أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال حدثنا الثوري عن علقمة بن مرثد عن مجاهد قال بالسيف يوم بدر. أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال حدثنا عمر بن عثمان المخزومي عن عبد الملك بن عبيد عن مجاهد عن أبي بن كعب في قوله (يأتيهم عذاب يوم عظيم) قال يوم بدر.

وذكر من أسر من المشركين

أخبرنا محمد قال، أخبرنا عبد الوهاب قال، حدثنا الواقدي قال، حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال، وحدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال أسر من بني هاشم عقييل بن أبي طالب، قال محمود أسره عبيد بن أوس الظفري

وأسر نوفل بن الحارث جبار بن صخر وعتبة خليف لبني هاشم من بني فهر. ومن بني المطلب بن عبد مناف، أخبرنا محمد قال، أخبرنا عبد الوهاب قال، حدثنا محمد قال، حدثنا الواقدي قال، حدثني عايذ بن يحيى عن بن الحويرث قال: أسر من بني المطلب بن عبد مناف رجلان: السائب بن عبيد وعبيد ابن عمر بن علقمة. أسرها سلمة بن أسلم بن حريش الأشجلى. أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال، حدثنا محمد قال، أخبرنا الواقدي قال، حدثني بذلك ابن أبي حبيبة عن عبد الرحمن بن عبد الرحمن الأنصاري: ولم يقدم لهما أحد وكانا لآمال لهما ففك رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما بغير فدية. ومن بني عبد شمس بن عبد مناف، عقبة بن أبي معيط قتل صبورا بالصفراء قتله عاصم بن ثابت بن أبي الألقح بأمر النبي صلى الله عليه وسلم، وكان الذي أسره عبد الله بن سلمة العجلاني. والحارث بن أبي وبرة وكان الذي أسره سعد بن أبي وقاص، فقدم في فدائه الوليد بن عقبة بن أبي معيط، فاقتداه بأربعة ألف. أخبرنا محمد قال، أخبرنا عبد الوهاب قال، حدثنا محمد، قال حدثنا الواقدي

قال ، فحدثني محمد بن يحيى بن سهيل عن أبي عفير أن سعد بن أبي وقاص لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يرده الأسرى . كان الذى أسره سعد أول مرة . ثم اقترعوا عليه ، فصار أيضا له . وعمر بن أبي سفيان صار فى سهم النبي صلى الله عليه وسلم بالقرعة . كان أسره على ، أرسله النبي صلى الله عليه وسلم بغير فدية بسعد بن النعمان بن أكل من بنى معاوية خرج معتمرا فحبس بمكة . وأبو العاص بن الربيع أسره خراش بن الصمة حدثني إسحق بن خازجة بن عبد الله عن أبيه قال قدم فى فدائه عمرو بن الربيع أخوه ، وحليف لهم يقال له أبوريشة اقتداه عمرو بن الربيع . وعمر بن الأزرق اقتداه عمرو بن الربيع . وكان الذى صار فى سهمه تميم مولى خراش بن الصمة . وعقبة بن الحارث بن الحضرمي وكان الذى أسره عمار بن حزم فصار فى القرعة لأبي ابن كعب اقتداه عمرو بن سفيان بن أمية . وأبو العاص بن نوفل بن عبد شمس أسره عمار بن ياسر قدم فى فداية ابن عمه . ومن بنى نوفل بن عبد مناف عدى بن الحيار وكان الذى أسره خراش بن الصمة . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال . حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال : حدثني بذلك أيوب بن النعمان وعثمان بن عبد شمس بن أخى عتبة بن غزوان حليف له أسره حارثة ابن النعمان وأبو ثور اقتداهم جبير بن مطعم وكان الذى أسر أبا ثور أبو مرثد الغنوي فى ثلاثة . ومن بنى عبد الدار بن قصي أبو عزيز بن عمير أسره أبو اليسر ثم أقرع عليه فصار لمحرز بن نضلة وأبو عزيز أخوه (مصعب بن عمير لأمه وأبيه فقال) مصعب لمحرز : أشدد يدك به ، فإن له أما بمكة كثيرة المال . فقال له أبو عزيز : هذا وصاتك بنى يا أخى . فقال مصعب : إنه أخى دونك ، فبعثت أمه فيه بأربعة ألف . وذلك بعد أن سألت أغلى ما يفادى به قرشى . فقيل لها أربعة ألف . والأسود بن عامر بن الحارث بن السباق أسره حمزة بن عبد المطلب فقدم فى فدائهما طلحة بن أبي طلحة اثنان . ومن بنى أسد بن عبد

العزى السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد أسره عبد الرحمن بن عوف
والخارث بن عايد بن أسد أسره حاطب بن أبي بلتعة وسالم بن شماخ أسره سعد
ابن أبي وقاص قدم في فدايتهم عثمان بن أبي حبيش بأربعة ألف لكل رجل
ثلاثة ومن بني تميم ملك بن عبد الله بن عثمان أسره قطبة بن عامر بن حديدة
فمات بالمدينة أخيرا. ومن بني مخزوم خالد بن هشام بن المغيرة أسره سواد بن
عز مه. ومية بن أبي حذيفة بن المغيرة أسره بلال. وعثمان بن عبد الله بن المغيرة
وكان أفلت يوم نخلة وأسره واقد بن عبد الله التيمي يوم بدر. فقال: الحمد
لله الذي أمكنني منك فقد كنت أفلت في المدة الأولى يوم نخلة. فقدم في
فدايتهم عبد الله بن أبي ربيعة افتداهم بأربعة ألف كل رجل منهم. والوليد
ابن الوليد بن المغيرة أسره عبد الله بن جحش فقدم في فدايته أخوه خالد بن
الوليد وهشام بن الوليد فتمنع عبد الله بن جحش حتى افتكاه بأربعة. فجعل
هشام لا يريد أن يبلغ ذلك يريد ثلاثة ألف فقال خالد: لهشام: إنه ليس بان أمك
والله لو أبي فيه إلى كذا وكذا لفعلت. ثم خرجا به حتى بلغا به ذا الحليفة
فأفلت فأقى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم فقبل له: ألا أسلمت قبل أن تفتدى
قال: كرهت أن أسلم حتى أفتدى، ما أفتدى به قومي. فأسلم. أخبرنا محمد
قال، أخبرنا عبد الوهاب قال، حدثني محمد قال، حدثنا الواقدي قال،
وحدثني يحيى بن المغيرة عن أبيه أنه أخبره بمثل ذلك إلا أنه قال أسره سليط
ابن قيس المازني. وقيس بن السائب كان أسره عبد بن الحسحاس فحبسه عنده
حينما وهو يظن أن له مالا. وقدم أخوه فروة بن السائب في فدايته فأقام
أيضا حينما ثم اقتداه بأربعة ألف درهم. ومن بني أبي رفاعه ضبي بن أبي
رفاعة بن عايد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان لامال له أسره رجل من
المسلمين فمكث عندهم ثم أرسله. وأبو المنذر بن أبي رفاعه بن عايد افتدى
بألفين. وعبد الله وهو أبو عطا بن السائب بن عايد بن عبد الله افتدى بألف

درهم أسره سعد بن أبي وقاص والمطلب بن حويطب بن الحارث بن عبيد بن عمر ابن مخزوم وكان الذي أسره أبو أيوب الأنصاري لم يكن له مال فأرسله بعد حين . وخالد بن الأعم حليف لهم عقيلي ، وهو الذي يقول .

لسنا على الأعقاب تدمي كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما

قدم في فدائه عكرمة بن أبي جهل كان الذي أسره حباب بن المنذر بن الجوح ثمانية . ومن بني جمح عبدالله بن أبي بن خلف والذي أسره فروة بن عمر البياض قدم في فدائه أبوه أبي بن خلف فتمنع به فروة حيناً . وأبو عزة عمر بن عبدالله بن وهب من عليه النبي (صلى الله عليه وسلم) وأحلفه أن لا يكثر عليه أحد ، فأرسله بغير فدية فأسر يوم أحد فضرب عنقه . ووهب بن عمرو بن وهب ابن خلف قدم أبوه عمير بن وهب بن خلف في فدائه حين بعثه صفوان إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فأسلم ، فأرسل له ابنه بغير فداء ، وكان الذي أسره رفاعه بن رافع الزرقى وريعة بن دراج بن العنيس بن وهبان بن وهب بن حذافة بن جمح وكان لا مال له فأخذ منه شيء وأرسله . والفكاكه مولى أمية بن خلف أسره سعد بن أبي وقاص أربعة . ومن بني سهم بن عمرو أبو وداعة بن ضبيرة وكان أول أسير اقتدى قدم في فدائه ابنه المطلب افتداه بأربعة ألف . وفروة بن خنيس بن حذافة بن سعيد بن سعد بن سهم وكان الذي أسره ثابت ابن أقرم قدم في فدائه عمرو بن قيس افتداه بأربعة ألف . وحظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعيد بن سهم كان الذي أسره عثمان بن مظعون والحجاج ابن الحارث بن سعد أسره عبد الرحمن بن عوف فأفلت فأخذه أبو داود المازني أربعة . ومن بني ملك بن حسل سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن ملك قدم في فدائه مكرز بن حفص بن الأخيف وكان الذي أسره مالك ابن الدخشم فقال ملك .

أسرت سهيلاً فلم ابتغي به غير من جميع الأمم

وخندف تعلم أن الفتى سهيل فتأها إذا تكلم
ضربت بذي السيف حتى انحنى وأكرهت نفسى على ذى العلم

فلما قدم مكرز . انتهى إلى رضاهم في سهيل أرفع الفدا أربعة ألف قالوا :
هات مالنا . قال نعم اجعلوا رجلا مكان رجل واخلوا سيله . فكان عبد الله
ابن جعفر يقول رجلا برجل وكان محمد بن صالح وابن أبي الزناد يقولان رجلا
برجل . فخلوا أسيل سهيل وحبسوا مكرز بن حفص وبعث سهيل بالمال مكانه
من مكة . وعبد بن زمعة بن قيس ابن نصر بن مالك أثره عمير بن عوف مولى
سهيل بن عمرو وكان اسم عبد الرحمن عبد العزى فسماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الرحمن وهو عبد الرحمن ابن مشنوء بن وقدان . وعبد الرحمن
ابن مشنوء بن وقدان بن قيس وكان الذى أسره النعمان بن مالك ثلاثة . ومن
بنى فهر الطفيل بن أبي قبيع وابن جحدم . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب
قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدي ، فقال فحدثني محمد بن عمرو عن محمد بن
يحيى بن حبان قال : كان الأسرى الذين يحصون تسعة وأربعين . أخبرنا محمد
قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ،
فحدثني عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عبيد عن ابن المسيب قال كان الأسرى
سبعين والقتلى سبعين أخبرنا محمد قال . أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد
قال ، حدثنا الواقدي قال . فحدثني حمزة بن عبد الواحد عن عمرو بن أبي
عمرو عن أبي بكرمة عن ابن عباس مثله : أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب
قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدي قال . وحدثني محمد عن الزهرى ، قال
كان الأسرى زيادة على سبعين والقتلى زيادة على سبعين . أخبرنا محمد قال
أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال فحدثني يعقوب
ابن محمد بن أبي صعصعة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة قال أسرى يوم
بذر أربعة وسبعون .

تسمية المطعمين في طريق بدر من المشركين . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، حدثني عبد الله بن جعفر عن محمد بن عثمان اليربوعي عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع قال كان المطعمون في بدر تسعة بنى عبد مناف ثلاثة : الحارث بن عامر بن نوفل ابن عبد مناف وشيبة وعتبة ابنا ربيعة . ومن بنى أسد زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد نوفل بن خويلد بن العدوية اثنان . ومن بنى مخزوم أبو جهل ابن هشام واحد . ومن بنى جمح أمية بن خلف واحد . ومن بنى سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج رجلان .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الرحمن قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، فحدثني إسماعيل بن إبراهيم عن موسى بن عقبة قال : أول من نحر لهم أبو جهل بمر الظهران عشرا . ثم أمية بن خلف بعسفان تسعا ، وسهيل بن عمرو بقديد عشرا . ومالوا إلى مياه من نحو البحر ضلوا الطريق فأقاموا بها يوما ففتر لهم شيبة بن ربيعة تسعة .

ثم أصبحوا بالجحفة فنحر لهم عتبة بن ربيعة عشرا . ثم أصبحوا بالأبواء فنحر لهم قيس الجهمي تسعا ثم نحر لهم فلان عشرا ، ونحر لهم الحارث بن عامر تسعا ثم نحر أبو البختري على ماء بدر عشرا . ونحر لهم مقيس على ماء بدر تسعا ثم شغلهم الحرب فأكلوا من أزوادهم . قال ابن أبي الزناد : والله ما أظن قيس كان يقدر على واحدة ولا يعرف الواقدي قيس الجهمي أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثني عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور عن أبيها ، قال : كان النفر يشتركون في الطعام فينسب إلى الرجل الواحد ويسكت عن سائرهم .

تسمية من استشهد من المسلمين ببدر

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا

الواقدي قال حدثني عبد الله بن جعفر ، قال سألت الزهري . كم استشهد من المسلمين بيدك قال أربعة عشر رجلا ثم عددهم على ، فهم هؤلاء الذين سميت . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال وحدثني محمد ابن صالح عن عاصم بن عمرو بن رومان مثله . ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار . من بني المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحارث قتله شيعة بن ربيعة فدفنه النبي صلى الله عليه وسلم بالصفراء ومن بني زهرة عمير بن أبي وقاص قتله عمرو بن عبد . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال ، أخبرني أبو بكر بن اسمعيل بن محمد عن أبيه . وعمير بن عبد عمرو ذو الشمالين قتله أبو أسامة الجشمي . ومن بني عدي بن كعب عاقل بن البكير حليف لهم من بني سعد بن بكر قتله مالك بن زهير الجشمي ومهجع مولى عمر قتله عامر بن الحضرمي . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، أخبرني ابن أبي حنيفة عن داود بن الحصين قال وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري . يقال أول قتيل قتل من المهاجرين مهجع مولى عمر . ومن بني الحارث بن فهر صفوان بن بيضاء ، قتله طعيمة بن عدي وحدثني بذلك محرز ابن جعفر بن عمرو عن جعفر بن عمرو . ومن الأنصار من بني عمر بن عوف ميثرب بن عبد المنذر قتله أبو ثور ، وسعد بن خيشمة قتله عمرو بن عبد يقال طعيمة بن عدي . ومن بني عدي بن النجار حارثة بن سراقة رماه حبان بن العرقة بسهم فأصاب حنجرته فقتله . قال الواقدي وسمعت المسكين يقولون : ابن العرقة . ومن بني مالك بن النجار عوف ومعوذ ابنا عفراء قتله أبو جهل . ومن بني سلمة بن حرام عمير بن الحمام بن الجوح قتله خالد بن الأعلم . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، حدثني محمد بن صالح قال ، أول قتيل قتل من الأنصار في الإسلام عمير بن الحمام قتله خالد بن الأعلم . ويقال حارثة بن سراقة رماه حبان بن العرقة . ومن بني زريق

رافع بن المعالي قتله عكرمة بن أبي جهل . ومن بنى الحارث بن الخزرج يزيد ابن الحارث بن فسخم قتله نوفل بن معاوية الديلي . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، حدثني ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال : قتل أنسة مولى النبي صلى الله عليه وسلم ببدر . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال حدثنا الواقدي قال ، حدثني الثوري عن الزبير بن عدي عن عطاء أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى بدر . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال وحدثني عبد ربه بن عبد الله عن عطاء عن ابن عباس مثله .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثني الواقدي قال حدثني يونس بن محمد الظفري قال أرائي أبي أربعة قبور بسير شعب من مضيق الصقرا فقال هؤلاء من شهداء بدر من المسلمين وثلاثة بالدبة أسفل من العين المستعجلة وأرائي قبر عبيدة بن الحارث بذات أجدال بالمضيق أسفل من عين الجدول . قال أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، وحدثني يونس بن محمد عن معاذ بن رفاع أن معاذ بن معص جرح ببدر فمات من جرحه بالمدينة . وعبيد بن السكن اشتكى فمات حين قدم

أخبرنا محمد قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، حدثني يحيى بن عبد العزيز عن سعيد بن عمرو قال : أول أنصارى قتل في الإسلام عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح قتل عامر بن الحضرمي ببدر . وأول من قتل من المسلمين من المهاجرين مهجع قتله؟ عامر بن الحضرمي ، ومن الأنصار عمير بن الحمام قتله خالد بن الأعلم ويقال أولهم حارثة بن سراقة قتله حبان ابن العرقه رماه بسهم .

تسمية من قتل من المشركين بيّدر

من بني عبد شمس بن عبد مناف حظلة بن أبي سفيان بن حرب قتله
علي بن أبي طالب رضي الله عنه . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال
أخبرنا محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثني موسى بن محمد عن أبيه بذلك . قال
وحدثني يونس بن محمد عن أبيه مثله . قال وحدثني ابن أبي حبيبة عن داود
ابن الحصين . والحارث بن الحضرمي قتله عمار بن ياسر . وعامر بن الحضرمي قتله
عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، حدثني بذلك عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عون
وعمير بن أبي عمير وابنه وموليان لهم قتلهم سالم مولى أبي حذيفة . عمير بن
أبي عمير وعبيدة بن سعيد بن العاص قتله الزبير بن العوام رضي الله عنه .
أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثني محمد قال حدثني الواقدي قال
حدثني بذلك أبو حمزة عبد الواحد بن ميمون عن عروة بن الزبير (قال ابن
حيوية رأيت في نسخة عتيقة أبو حمزة عبد الملك بن ميمون ، أخبرنا محمد
قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال . حدثنا الواقدي قال ،
وحدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة . والعاص بن سعيد قتله
علي بن أبي طالب عليه السلام أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ،
حدثنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي قال ، حدثني بذلك محمد بن صالح عن عاصم
ابن عمرو بن رومان وموسى بن محمد عن أبيه مثله . وعقبة بن أبي معيط
قتله عاصم بن ثابت بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصفراء صبرا بالسيف .
وعتبة بن ربيعة قتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه . وشيبة بن ربيعة
قتله عبيدة بن الحارث وذقف عليه حمزة وعلي . والوليد بن عتبة بن ربيعة
قتله علي بن أبي طالب عليه السلام . وعامر بن عبد حليف لهم من أنمار
قتله علي بن أبي طالب عليه السلام . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب

قال أخبرنا محمد قال حدثنا الواقدي قال فحدثني ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين قال قتله سعد بن معاذ، اثني عشر . ومن بني نوفل بن عبد مناف الحارث ابن عامر بن نوفل قتله حبيب بن يساف . وطليمة بن عدي قتله حمزة بن عبد المطلب اثنان . ومن بني أسد ربيعة بن الأسود قتله أبو دجانة .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، أخبرني عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عون قال وحدثني عبد الله ابن جعفر عن جعفر بن عمرو قال قتله ثابت بن الجذع . والحارث بن ربيعة قتله علي بن أبي طالب عليه السلام وعقيل بن الأسود بن المطلب قتله حمزة وعلى ، شركا في قتله . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، وحدثني أبو معشر قال : قتله علي وحده . وأبو البختری وهو العاص بن هشام قتله المنجر بن زياد .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، حدثني بذلك سعيد بن محمد عن عمارة بن غزية عن محمد بن حبان (حدثنا الواقدي قال وحدثني سعيد بن محمد عن عمارة بن غزية عن عباد بن قيم قال قتله أبو داود المازني) أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا الواقدي قال وحدثني يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة عن أيوب بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة ، قتله أبو داود المازني . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، وحدثني أيوب بن النعمان عن أبيه ، قال قتله ابن اليسر . ونوفل بن خويلد بن أسد وهو ابن العدوية قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد ، قال حدثنا الواقدي قال . حدثني بذلك محمد بن صالح عن عاصم بن عمرو بن رومان قال وحدثني بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين . قال وحدثني عمر بن أبي عاتكة عن أبي الأسود خمسة .

ومن بنى عبد الدار بن قصي النضر بن الحارث من كذة قتله على بن أبي طالب
صبراً بالسيف بالليل بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، وزيد بن مليص مولى عمير
ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله على بن أبي طالب . أخبرنا محمد ، قال ،
أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي قال ، حدثني بذلك
أيوب بن النعمان عن عكرمة بن مصعب العبد ربي . قال وحدثني عبد الله بن
جعفر عن يعقوب بن عتبة قال قتله بلال . ومن بنى تيم بن مرة عمير بن عثمان
ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قتله على بن أبي طالب عليه السلام .
أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي
قال ، حدثني بذلك موسى بن محمد عن أبيه وعثمان بن مالك بن عبيد الله بن
عثمان ، قتله صهيب . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ،
حدثنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي قال ، حدثني بذلك موسى بن محمد عن
أبيه . اثنان . ومن بنى مخزوم بن يقظة ثم من بنى المغيرة بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم أبو جهل ضربهم معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ وعوف ابنا عفرا
وذقف عليه عبد الله بن مسعود ، والعاص بن هشام بن المغيرة قتله عمر بن الخطاب
رضي الله عنه . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال
حدثنا الواقدي قال ، حدثني إبراهيم بن سعد عن محمد بن عكرمة بن عبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام عن نافع بن جبير ومحمد بن صالح عن عاصم بن
عمرو بن رومان مثله ، ويزيد بن تميم التيمي حليف لهم قتله عمار بن ياسر
أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال ، حدثني الواقدي
قال حدثني بذلك عبد الله بن أبي عبيدة عن أبيه ويقال على عليه السلام ، وأبو مسافع
الاشعري حليف لهم قتله أبو دجانة . وحرمة بن عمرو بن ابني عتبة قتله على ،
أصحابنا جميعاً على ذلك . ومن بنى الوليد بن المغيرة أبو قيس بن الوليد قتله على
عليه السلام . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ،
أخبرنا الواقدي . قال أخبرني عبد الله بن جعفر عن جعفر بن عمرو . ومن بنى

الفاكه بن المغيرة أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة قتله حمزة بن عبد المطلب. قال
وقال لي اسحق بن خازجة أن حباب بن عمرو بن المنذر قتله. ومن بني أمية
ابن المغيرة مسعود بن أبي أمية قتله على أبي طالب رضي الله عنه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الأجل السيد العالم العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد البراز ، قال أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ، قال ، أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حية قال ، أخبرنا محمد ابن شجاع الثلجي قال ، أخبرنا محمد بن عمر الواقدي ، ومن بني عائد بن عبد الله عمر بن مخزوم ثم من بني رفاعه وهو أمية بن عائد رفاعه بن أبي رفاعه قتله سعد ابن الربيع ، وأبو المنذر بن أبي رفاعه سعد بن الربيع وأبو المنذر بن أبي رفاعه قتله معز ابن عدي العجلاني ، وعبد الله بن أبي رفاعه قتله علي بن أبي طالب ، وزهير بن أبي رفاعه قتله أبو أسيد الساعدي .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال الواقدي قال حدثني بذلك أبي بن العباس بن سهل عن أبيه والسائب بن أبي رفاعه قتله عبد الرحمن ابن عوف ومن بني أبي السائب وهو صيفي بن عائد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم سائب بن أبي السائب قتله الزبير بن العوام والأسود بن عبد الأسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله حمزة بن عبد المطلب . أخبرنا أصحابنا جميعا بذلك ، وحليفان لهم من طي عمرو بن سفيان قتله يزيد بن رقيش وأخوه جبار بن سفيان قتله أبو بردة بن ينار . ومن بني عمران بن مخزوم حاجز بن سائب بن عويم بن عائد قتله علي بن أبي طالب عليه السلام وعويم بن عائد ابن عمران بن مخزوم قتله النعمان بن أبي مالك تسعة عشر . ومن بني جمح بن عمر بن هصيص أمية بن خلف قتله خبيب بن يساف وبلال شركا فيه . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال أخبرني ابن أبي طوالة خبيب بن عبد الرحمن ومحمد بن صالح عن عاصم بن عمر ويزيد

ابن رومان بذلك. أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال حدثنا الواقدي قال وحدثني عبيد بن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع قال قتله أنى رفاعة بن رافع بن مالك . وعلى بن أمية بن خلف قتله عمار بن ياسر ، وأوس بن المعبر بن لوزان قتله عثمان بن مظعون وعلى بن أبي طالب شركا فيه . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال وحدثني قدامة بن موسى عن عائشة بنت قدامة ، قالت قتله عثمان بن مظعون . ومنبه بن الحجاج قتله أبو اليسر . ويقال على ويقال أبو أسيد الساعدي . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال حدثني أنى بن عباس عن أبيه عن أبي أسيد قال : أنا قتلت منبه بن الحجاج ونيبه بن الحجاج قتله على بن أبي طالب عليه السلام ، والعاص بن منبه قتله على بن أبي طالب ، وأبو العاص بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم قتله أبو دجانة . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال وحدثني أبو معشر عن أصحابه قالوا قتله على عليه السلام . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال وحدثني حفص بن عمر بن عبد الله بن جبين مولى على بذلك . وعاصم بن أبي عوف بن صبرة بن سعيد بن سعد قتله أبو دجانة سبعة . ومن بنى عامر بن لؤى ثم من بنى مالك بن حسل معاوية بن عبد قيس حليف لهم قتله عكاشة بن محصن . ومعبد بن وهب حليف لهم من كلب قتله أبو دجانة . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي قال حدثني بذلك ابن أبي سبرة عن سعد بن سعيد أخى يحيى . قال وحدثني عبد الله بن جعفر عن يعقوب بن عتبة قال : وحدثني محمد ابن صالح عن عاصم قال قتله أبو دجانة فجميع من يحصى قتله تسعة وأربعون رجلا ، منهم من قتله أمير المؤمنين على عليه السلام وشرك في قتله اثنان وعشرون رجلا .

تسمية من شهد بدرأ من قریش والأنصار

من شهد الواقعة ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم وهو غائب ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً. أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال، أخبرنا الواقدي قال، فحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة قال، وحدثني داود بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة قال وحدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر ويزيد بن رومان. قال وحدثني موسى بن محمد عن أبيه بذلك ثمانية نفر ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم وأجورهم. أخبرنا محمد قال، أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال، أخبرنا الواقدي قال وحدثني سليمان بن بلال عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال: شهد بدرأ من الموالى عشرون رجلاً. أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال، أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال وحدثني عبد الله بن جعفر قال: سمعت عبد الله ابن حسن يقول ما شهد بدرأ إلا قرشي أو أنصاري أو حليف لقرشي أو حليف لأنصاري أو مولى لهم من بني هاشم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الطيب المبارك، وحمزة بن عبد المطلب. وعلى بن أبي طالب وزيد بن جارية وأبو مرثد كنان بن حصين الغدوى ومرثد بن أبي مرثد حليفان لحمة. وأنسة مولى النبي عليه السلام. وأبو كبشة مولى النبي عليه السلام. وشهدا شقران وهو مملوك للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يسهم له بشيء وكان على الأسرى فاهداه كل رجل له أسير، فاصاب أكثر مما أصاب رجل من القوم. ثمانية سوى شقران أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال، أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال، فحدثني عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب لجعفر بن أبي طالب بسهمه وأجره ولم يذكره أصحابنا وليس في صدر الكتاب تسميته. ومن بني المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحارث ابن عبد المطلب بن عبد مناف، والحصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف

والطفيل بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف ومسطح بن أثاثه بن عباد
ابن عبد المطلب بن عبد مناف أربعة ، ومن بني عبد شمس بن عبد مناف
عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس رضى الله عنه .
لم يحضر تحلف على إبنة النبي عليه السلام رقية فضرب له رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسهمه وأجره ذكره القوم جميعا . وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة
وسالم مولى أبي حذيفة ، ومن حلفائهم من بني غنم بن دودان عبد الله ابن
جحش بن رياح . وعكاشة بن محصن وأبو سنان بن محصن وسنان ابن
أبي سنان بن محصن . وشجاع بن وهب . وعقبة بن وهب وربيعة بن أكثم
وزيد بن رقيش ومحرز بن فضلة بن عبد الله . ومن حلفائهم من بني سليم
مالك بن عمرو ومدلاج بن عمرو وثقاف بن عمرو وحليف لهم من طى سويد
ابن مخشى .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد ، قال أخبرنا
الواقدي ، قال حدثني به أبو معشر وابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين قال :
وزعم لي عبد الله بن جعفر الزهري أنه أرتد بن حميرة . وأنه يكنى أبا مخشى
وأنه من بني أسد بن خزيمة من أنفسهم ، قال وأخبرنا بعض أصحابنا أن
صبيحا مولى العاص تجهز إلى بدر فاشتكى فحمل على بعيره أبا سلمة بن عبد
الأسد ثم شهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم . ثم ستة عشر سوى
صبيح . ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان بن جابر بن أهيب
ابن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة أخوة
سليم ومن بني مازن حباب مولى عتبة بن غزوان اثنان . ومن بني أسد ابن
عبد العزى الزبير بن العوام وحاطب بن أبي بلتعة حليف لهم ، وسعد مولى
حاطب ثلاثة . ومن بني عبد بن قصي طليب بن عمير بن وهب . أخبرنا محمد قال

أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال ، حدثني بذلك عبد الله بن جعفر عن اسماعيل بن محمد ومحمد بن عبد الله بن عمرو قال : وحدثني قدامة بن موسى عن عائشة بنت قدامة . ومن بني عبد الدار ابن قصي مصعب بن عمير وسويط بن حرملة بن مالك بن عميلة بن السباق ابن عبد الدار اثنان ، ومن بني زهرة بن كلاب ، عبد الرحمن بن عوف ابن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة وسعد بن أبي وقاص بن أهيب ابن عبد مناف بن زهرة . وعمير بن أبي وقاص ومن حلفائهم عبد الله بن مسعود الهذلي والمقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن زهير بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن فأس بن ذريم بن القين ابن أهود بن بهرا وهو الذي كان يقال له المقداد بن الأسود بن عبد يغوث ابن عبد بن الحارث بن زهرة . وخباب بن الأرت بن حندلة بن سعد ابن خزيمية بن كعب بن سعد مولى أم سباع بنت أثمار . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب . قال أخبرنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي قال . أخبرني بنسب خباب ، موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن أسد بن عبد العزى يقيم عروة . ومسعود بن الربيع بن القارة . وذو اليدين بن عمير بن عبد عمرو ابن فضلة بن غبشان بن سليم بن مالك بن أقصى من خزاعة ثمانية .

ومن بني تيم أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وهو عبد الله بن عثمان بن عامر ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم . وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره وبلال بن رباح وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر وصهيب بن سنان خمسة . ومن بني مخزوم بن يقظة أبو سلبة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وشماس بن عثمان ابن الشريد . وأرقم بن أبي الأرقم وعمار بن ياسر ومعتب بن عوف بن الحمر

حليف لهم من خزاعة خمسة . ومن بني عدي بن كعب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بن نفيل بن عبد العزى بن رياح . وزيد بن الخطاب وسعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل كان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتحسبان العير فضربله بسهمه وأجره . وعمرو بن سراقه بن المعتمر بن انس بن أداة بن رياح . ومن حلفائهم من بني سعد بن ليث عاقل بن أبي البكير قتل بيدرس . وخالد بن أبي البكير قتل يوم الرجيع . وأناس بن أبي البكير وعامر بن أبي البكير ومجع مولى عمر من اليمن وحولى وابنه حليفان لهم وعامر بن ربيعة العنزي بطن من ربيعة حليف لهم . وواقد بن عبد الله التميمي حليف لهم ثلاثة عشر . ومن بني جمح بن عمرو عثمان بن مظعون وقدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون والسائب بن عثمان بن مظعون ومعمربن الحارث خمسة . ومن بني سهم ابن عمرو خنيش بن حذافة بن قيس . ومن بني مالك بن حسل عبد الله ابن مخزومة بن عبد العزى وعبد الله بن سهيل بن عمر كان أقبل مع المشركين فأنحاز إلى المسلمين . ووهب بن سعد بن أبي سرح .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال حدثني به محمد بن عبد الله عن الزهري قال وحدثني ابن أبي حنيفة عن داود بن الحصين عن عكرمة ، قال وحدثني عبد الله بن جعفر عن اسمعيل بن محمد ، وأبو سبرة بن أبي رهم . وعمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو وسعد بن خولة حليف لهم يمانى ، وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال حدثني به عبد الله بن جعفر عن عبد ربه بن سعيد عن محمد بن عمرو بن عطاء بذلك . وهم ستة سوى حاطب . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال حدثني عطاء بن محمد بن عمرو بن عطاء عن أبيه قال خرج عبد الله بن سهيل مع أبيه في نفقته وخرج ولا يشك

أبوه أنه على دينه : فلما قربوا انحاز حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل القتال فغاظ أباه ذلك فقال سهيل فجعل الله لي وله في ذلك خيرا . ومن بني الحارث ابن فهر أبو عبيدة واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح و صفوان بن بيضا . وسهيل بن بيضا . وعياض بن زهير ومعمر بن أبي سرح وعمرو بن أبي عمرو وهم من بني ضبة وهم ستة .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال حدثني نافع بن أبي نافع أبو الحصيب وابن أبي سبرة عن هشام ابن عروة عن أبيه قال ، كانت سهمان قريش يوم بدر مائة سهم . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال ، حدثني موسى بن محمد عن أبيه قال ، كانت قريش ستة وثمانين رجلا . والانصار مائتين وسبعة وعشرين رجلا . وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن أبي الحويرث عن محمد بن جبير . قال : كانت قريش ثلاثة وسبعين رجلا والانصار اربعين ومائتي رجل .

ومن الانصار من بني عبد الأشهل . سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل . وعمرو بن معاذ بن النعمان والحارث بن أوس ابن معاذ بن النعمان والحارث بن أنس بن رافع بن امرئ القيس ومن بني عبد ابن كعب بن عبد الأشهل ابن زعورا . سعد بن مالك بن عبد بن كعب وسلمة بن سلامة ابن وقش وعباد بن بشر بن وقش وسلمة بن ثابت بن وقش ورافع بن يزيد بن كرز بن سكن بن زعورا بن عبد الأشهل . والحارث بن خزيمة بن عدى بن أبي غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف حليف لهم من بني حارثة من القوايلة داره فيهم ومحمد بن سلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث من بني حارثة . وسلمة بن أسلم بن حريش بن عدى بن

مجدعة قتل يوم جسر أبي عبيد سنة أربع عشرة . وأبو الهيثم بن التيهان وعبيد
ابن التيهان حليفان لهم من بلي . وعبد الله بن سهل خمسة عشر رجلا . ومن
بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس مسعود بن
عبد سعد بن عامر بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة . وأبو عبس بن
جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة . ومن حلفائهم أبو بردة بن ينار
من بلي وهم ثلاثة .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب . قال أخبرنا محمد . قال أخبرنا
الواقدي ، قال ، وحدثني عبد المجيد بن أبي عبس عن أبيه ومحمد بن صالح عن
عاصم بن عمر عن محمود بن ليبد مثله ، عبد المجيد بن أبي عبس بن محمد بن
أبي عبس بن جبر . ومن بني ظفر من بني سواد بن كعب بن قتادة بن النعمان
ابن زيد . وعبيد بن أوس بن مالك بن سواد . ومن بني رزاح بن كعب
نضر بن الحارث بن عبد رزاح بن ظفر بن كعب ومن حلفائهم رجلان من
بلي ، عبد الله بن طارق بن مالك بن تيم بن شعبة بن سعد الله بن فران بن بلي
ابن عمرو بن الحاف بن قضاة قتل بالرجيع . وأخوه لأمه معتب بن عبيد بن
أناس بن تيم بن شعبة بن سعد الله بن فران بن بلي بن عمرو بن الحاف ابن
قضاة ثمانية . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال أخبرنا محمد ،
قال : أخبرنا الواقدي ، قال حدثني بذلك عبد المجيد بن أبي عبس عن أبيه
ومحمد بن صالح عن عاصم بن عمر عن محمود بن ليبد قال : وحدثني ابن
أبي حبيبة عن داود بن الحصين مثله . ومن بني أمية بن زيد بن مالك بن عوف
مبشر بن عبد المنذر بن زهير قتل بيد رفاعة بن عبد المنذر وسعد بن عبيد
ابن النعمان بن قيس بن عمرو بن أمية بن زيد بن أمية . وعويم بن ساعدة
ورافع بن عنجدة . اسم أمه عنجدة وعبيد بن أبي عبيد . وثعلبة بن حاطب
وأبو لبابة بن عبد المنذر استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة وضرب

له بسهمه وأجره رده من الروحا، والحارث بن حاطب رده من الروحا ضرب له بسهمه وأجره تسعة . ومن بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو ابن عوف . عاصم بن ثابت بن قيس وقيس أبو الاقلح كنيته ابن عصمة ابن مالك بن أمية بن ضبيعة قتل بالرجيع . والأحوص الشاعر من ولده . ومعتب ابن قشير بن مليل بن زيد بن العطاف وأبو مليل بن الأزعر بن زيد بن العطاف لا عقب له . وعمر بن معبد بن الأزعر لا عقب له وسهيل بن حنيف بن واهب بن عكيم بن الحارث بن ثعلبة خمسة . ومن بني عبيد بن زيد بن مالك بن عمرو بن عوف بن أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن عبيد بن زيد قتل يوم أحد . وهو زوج خنساء بنت خدام لا عقب له . ومن حلفائهم معن بن عدى بن الجند بن العجلان قتل يوم اليمامة . وربيعي ابن رافع . وثابت بن أقرم قتل يوم طليحة . وعبد الله بن سلبة بن مالك بن الحارث بن عدى بن الجند بن العجلان . وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى ابن الجند بن العجلان لا عقب له، وخرج عاصم ابن عدى بن الجند بن العجلان فرده النبي صلى الله عليه وسلم وضرب له بأجره وسهمه الى مسجد الضرار لشيء بلغه عنهم . وسالم مولى ثبينة بنت يعار . قتل يوم اليمامة .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي ، قال حدثني أفلح بن سعيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش عن أبي البداح بن عاصم بذلك ثمانية ، ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف عبد الله بن جبير بن النعمان قتل يوم أحد ، أمير النبي ﷺ يوم أحد على الرماة وعاصم ابن قيس وأبو ضياح بن ثابت وأبو حنة وليس في بدر أبو حبة وسالم بن عمير وهو أحد البكائين ، والحارث بن النعمان بن أبي خزمة وخوات بن جبير ابن النعمان كسر بالروحا . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي : قال حدثني عبد الملك بن سليمان عن خوات ابن صالح عن أبيه ذلك ثمانية ، ومن بني جحجحا بن كلفة بن عوف بن عمرو

ابن عوف المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيدة بن الجلاح بن حريش بن جحجا
ابن كلفة و يكنى أبا عبدة وليس له عقب ولا حيدة عقب من غيره. ومن حلفائهم
من بنى أنيف أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن يحان وكان اسم أبي عقيل
عبد العزى فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن عدو الأوثان قتل باليمامة
وهو أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن يحان بن عامر بن أنيف بن جشم بن
عائذ الله بن تيم بن يرش بن عامر بن عقيلة بن قسيميل بن قران بن بلي ابن
عمرو بن الحاف بن قضاة اثنان. ومن بنى غنم بن السلم بن امرئ القيس ابن
مالك بن الأوس بن حارثة. سعد بن خيشمة قتل بيدر والمنذر بن قدامه ومالك
ابن قدامة وابن عرجة وتميم مولى بنى غنم بن السلم خمسة ، فهؤلاء الأوس .
ومن بنى معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف . جابر بن عتيك ابن
الحارث بن قيس بن هيشة بن الحارث بن معاوية . ومالك بن ثابت بن نملة
حليف لهم من مزينة . ونعمان بن عصر حليف لهم من بلي . والحارث بن
قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية ليس ثبت . ومن بنى مالك بن النجار ابن
عمرو بن الخزرج ثم من بنى غنم بن مالك ، ثم من بنى ثعلبة بن عبد عوف
ابن غنم أبو أيوب واسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة مات بأرض الروم
ومن معاوية ، ومن بنى عسيرة بن عبد عوف ثابت بن خالد بن النعمان بن
خنسان بن عسيرة ومن بنى عمرو بن عبيد عوف عمارة بن حزم بن زيد
وسراقة بن كعب بن عبد العزى بن غزية بن عمرو بن عبد . ومن بنى عبيد
ابن ثعلبة بن غنم بن مالك حارثة بن النعمان ، وسليم بن قيس بن قهد واسم
قهد خالد بن قيس بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم . ومن بنى عائذ بن ثعلبة
ابن غنم سهيل بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ وابن ثعلبة بن غنم . وعدى ابن
أبي الزغباء واسم أبي الزغباء سنان بن سبيع بن ثعلبة بن ربيعة بن يدل بن سعد
ابن عدى بن نصر بن كاهل بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جينة

ثمانية . ومن بني زيد بن ثعلبة بن غنم مسعود بن أوس بن زيد وأبو خزيمة ابن أوس بن أصرم بن زيد بن ثعلبة . ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد بن ثعلبة ثلاثة . ومن بني سواد بن مالك بن غنم بن عوف ، عوف ومعوذ ومعاذ بنو الحارث ابن رفاعه بن سواد بنو عفرا وهي ابنة عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة . ونعيان بن عمرو بن رفاعه بن الحارث بن سواد . وغامر بن مخلد بن سواد . وعبد الله بن قيس بن خالد بن خالدة بن الحارث بن سواد . وعمرو بن قيس ابن سواد . وقيس بن عمرو بن قيس بن زيد بن سواد . وثابت بن عمرو ابن زيد بن عدى بن سواد . وعصيمة حليف لهم ورجل من جهينة يقال له وداعة بن عمرو بن جراد بن ربوع بن طحيل بن عمرو بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي قال ، فحدثني عبد الله بن أبي عبيدة عن أبيه قال : سمعت الربيع بنت معوذ بن عفرا تقول أبو الحمراء مولى للحارث بن رفاعه قد شهد بدرا . أخبرنا محمد قال . أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي ، قال فحدثني ابن أبي حبيشة عن داود بن الحصين مثله . اثني عشر بأبي الحمراء . فجميع من شهد من بني غنم بن مالك بن النجار ثلاثة وعشرون بأبي الحمراء . ومن بني عامر بن مالك بن النجار . ثم من بني عمرو بن مبدول ثم من بني عتيك بن عمرو بن مبدول . ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك وسهل بن عتيك بن نعمان بن عمرو بن عتيك والحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك كسر بالروحاء ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب ، قال أخبرنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي قال ، حدثني أصحابنا جميعا . وقتل يوم بدر معونة وهم ثلاثة . ومن بني عمرو بن مالك وهم بنوا جديلة ثم من بني قيس بن عبيد بن زيد بن رفاعه ابن معاوية بن عمرو بن مالك . أبي بن كعب بن قيس بن عبيد . وأنس بن

معاذ بن أنس بن قيس بن عبيد اثنان ، ومن بنى عدى بن عمرو بن مالك
ابن النجار أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام أخو حسان بن ثابت ، وأبو
شيخ واسمه أبي بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو وأبو طلحة واسمه زيد
ابن سهل بن الأسود بن حرام ثلاثة ، ومن بنى عدى بن النجار حارثة بن
سراقة بن الحارث بن عدى بن مالك قتل يوم بدر ، وعمرو بن ثعلبة وهب
ابن عدى بن مالك بن عدى ويكنى عمرو أبا حكيمة . وسليط بن قيس بن
عمرو بن عبيد بن مالك بن عدى بن عامر ، وأبو سليط واسمه اسيرة بن
عمرو بن عامر بن مالك قتل يوم أحد ، وعمرو يكنى أبا خارجة بن قيس بن
مالك بن عدى بن عامر بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدى بن عامر ،
وعامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عدى بن عامر ، ومحرز
ابن عامر بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى ، وثابت بن خنساء
ابن عمرو بن مالك بن عدى بن عامر قتل يوم أحد ، وسواد بن عزية بن
اهيب حليف لهم من بني ثمانية . وبني من حرام بن جندب بن عامر بن غنم
ابن عدى بن النجار قيس بن السكن بن قيس بن زيد بن حرام ويكنى قيس
أبا زيد ، وأبو الأعور كعب بن الحارث بن جندب بن ظالم بن عيسى بن
حرام بن جندب ، وسليم بن ملحان وحرام بن ملحان بن خالد بن زيد بن
حرام خمسة . ومن بني مازن بن النجار ثم من بني عوف بن عمرو بن عوف
ابن مبذول بن عمرو بن غنم ابن مازن قيس ابن أبي صعصعة (واسم أبي صعصعة)
عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال
أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال ، فحدثني يعقوب بن محمد عن عبد الله بن
عبد الرحمن أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمله على المشاة . وعبد الله بن كعب
ابن عمرو بن عوف بن مبذول بن غنم بن مازن وهو كان عامل النبي صلى الله
عليه وسلم على المغانم يوم بدر ، وعصيم حليف لهم من بني أسد ثلاثة . ومن

بني خنساء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن عمير ويكنى أبا داود بن عامر بن مالك بن خنساء ، وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء بن مبدول اثنان . ومن بني ثعلبة بن مازن قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة بن مازن ، ومن بني دينار بن النجار ثم من بني مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار النعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل ، والضحاك بن عبد عمر بن مسعود بن عبد الأشهل وسليم بن الحارث بن ثعلبة وهو أخ للنعمان والضحاك ابني عبد عمرو لأمهما ، وكعب بن زيد قتل يوم الخندق وارث يوم يبر معونة من القتلى ، وجابر بن خالد بن عبد الأشهل بن حارثة ، وسعيد بن سهيل بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار ، ومن بني قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار كعب بن زيد بن مالك وبجير بن أبي بجير حليف لهم وهم ثمانية . ومن بني الحارث بن الخزرج ثم من بني امرئ القيس بن ثعلبة سعد بن ربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس قتل بأحد وعبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس قتل يوم مؤتة ، وخلاص بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس قتل يوم بني قريظة وخارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك قتل يوم أحد وكان صهرا لأبي بكر ابنة خارجة امرأة أبي بكر قتل يوم أحد أربعة . ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بشير ابن سعد بن ثعلبة بن جلاس قتل يوم عين التمر مع خالد بن الوليد ، وسبيع ابن قيس بن عنسة بن أمية بن عامر بن عدى بن كعب بن الخزرج ، وعبادة بن قيس بن مالك ، وسماك بن سعد وعبد الله بن عباس عمير ويزيد بن الحارث ابن قيس بن مالك بن اخمر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج وهو الذي يقال له فسحم ، ستة . ومن بني جشم بن الحارث بن الخزرج ، ومن بني أخيه وأخوه زيد بن الحارث بن الخزرج وهما التوأمان خبيب بن اساف

ابن اساف ، وعتبة بن عمر بن حديج بن غامر بن جشم وعبد الله بن زيد
 ابن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد بن الخزرج بن الحارث وهو الذي أرى الأذان
 وأخوه حريث بن زيد ، أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد
 قال أخبرنا الواقدي قال : حدثني به شعيب بن عباد عن بشير بن محمد عن
 أبيه أن حريثا شهد بدرا وأصحابنا على ذلك وسفيان بن بشر ، خمسة . ومن
 بني جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج نعيم بن يعار بن قيس بن عدي
 ابن أمية بن جدارة ، وعبد الله بن عمير من بني جدارة ويزيد بن المزين
 وعبد الله بن عرفطة أربعة ، ومن بني الأبحر بن عوف بن الحارث بن الخزرج
 عبد الله بن الربيع بن قيس بن عباد بن الأبحر واحد ، ومن بني عوف بن
 الخزرج ثم من عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن الخزرج وهم بنوا بلحبل
 وإنما كان سالم عظيم البطن فسمى الحبل ، عبد الله بن عبد الله بن أبي مالك
 ابن الحارث بن عبيد بن مالك وإنما السلول امرأة أم أبي وأوس بن حولى بن
 عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك اثنان . ومن بني حزين بن عدي بن مالك بن
 سالم بن غنم بن زيد بن وداعة بن عمرو بن قيس بن جزي . ورفاعة بن عمرو
 ابن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم ، وعامر بن سلمة
 ابن عامر بن عبد الله حليف لهم من أهل اليمن ، وعقبة بن وهب بن كعدة حليف
 لهم من بني عبد الله بن غطفان ، ومعبد بن عباد بن قشعر بن القدم بن سالم
 ابن غنم ويكنى أبا خميسة وعاصم بن العكين حليف لهم ستة ، ومن بني سالم
 ابن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بني العجلان بن غنم بن سالم ، نوفل
 ابن عبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان ، وغسان بن مالك بن ثعلبة بن
 عمرو بن العجلان ومليل بن وبرة بن خالد بن العجلان وعصمة بن الحصين
 ابن وبرة بن خالد بن العجلان أربعة ، ومن بني أصرم بن فهر بن غنم بن سالم
 عباد بن الصامت بن أصرم وأخوه أوس بن الصامت ، ومن بني دعد بن فهر بن غنم

النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد وهو الذي يسمى قوقل ، قال الواقدي انما سمي قوقل لانه كان اذا استجار به رجل قال له قوقل باعلا يثرب واسفلها فانت آمن فسمى القوقل .

ومن بني قريوش بن غنم بن سالم أمية بن لوزان بن سالم بن ثابت بن هزال بن عمرو بن قريوش بن غنم . ومن بني دعد رجلا . ومن بني مرصحة بن غنم ابن مالك مالك بن الدخشم واحد . ومن بني لوزان بن غنم ربيع بن إياس وأخوه وذقة بن إياس بن عمرو بن غنم وعمرو بن إياس حليف لهم من أهل اليمن . وحلفاؤهم من بني ثمم من بني عصينة المجذر بن زياد بن عمرو بن زمرة بن عمرو ابن مرة وعبد بن الحسحاس بن عمرو بن زمرة وبحات بن ثعلبة بن خزمة ابن أصرم بن عمرو بن عمار وأخوه عبد الله بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم وحليف لهم ابن بهرا يقال له عتبة بن ربيعة بن خلف بن معاوية .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال ، حدثني شعيب بن عباد عن بشير بن محمد عن أبيه بذلك . قال وأصحابنا جميعا أن الحليف ثبت ثمانية . ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ثم من بني زيد بن ثعلبة بن الخزرج أبو دجانة وهو سمالك بن خرشة بن لوزان بن عبدود ابن ثعلبة قتل يوم اليمامة والمندر بن عمرو قتل يوم بير معونة أميرا للنبي صلى الله عليه وسلم على القوم اثنان . ومن بني ساعدة من بني البدى بن عامر ابن عوف أبو أسيد الساعدي واسم مالك بن ربيعة بن البدى ومالك بن مسعود وهو إلى بني البدى .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي قال حدثني أبي بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده قال : تخرج سعد ابن مالك يخرج إلى بدر فرض فوات موضع قبره عند دار ابن فارط ، فأسهم له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال ، وحدثني عبد المهيمن عن أبيه عن جده قال ، مات بالرحا وأسهم له النبي صلى الله عليه وسلم وهو من بني البدى . ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة عبد رب بن حق بن أوس بن قيس بن ثعلبة بن طريف وكعب بن جمان بن مالك بن ثعلبة خليف لهم من غسان وضمرة بن عمرو بن كعب بن عدى بن عامر بن رفاعة بن كليب بن مردغة بن عدى بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة وزياد بن كعب بن عمرو بن عدى بن عامر بن رفاعة بن كليب بن مروعة بن عدى بن عمرو بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة ، وبسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن زيد بن عمرو بن سعيد بن ذبيان بن رشدان بن قيس بن جهينة خمسة . ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن شاردة بن يزيد بن جشم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة خراش بن الصمة بن عمرو بن الجموح بن حرام وعمير بن حرام وتميم مولى خراش بن الصمة وعمير بن الحمام بن الجموح قتل بيدرو معاذ بن الجموح ومعوذ بن عمرو بن عمرو بن زيد بن حرام وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن ثعلبة بن حرام قتل بإحد وهو أبو جابر وحباب ابن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب وخلاد بن عمرو بن الجموح ابن زيد بن حرام وعقبة بن عامر بن نابی بن زيد بن حرام وحبيب بن الأسود مولى لهم وثابت بن ثعلبة بن زيد بن ثعلبة الذى يقال له الجذع . وعمير بن الحارث بن ثعلبة بن حرام أحد عشر رجلا .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي قال . حدثني عبد العزيز بن محمد عن يحيى بن أسامة عن ابني جابر عن

أبيهما : أن معاذ بن الصمة بن عمرو بن الجحوح شهد بلرا وليس بمجتمع عليه .
ومن بني عبيد بن عدى بن غم بن كعب بن سلمة ، ثم من بني خنساء بن سنان بن عبيد
بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن سنان بن صفي بن صخر بن خنساء وعبد الله
ابن الجذ بن قيس بن صخر بن خنساء وسنان بن صفي بن صخر بن خنساء . وعتبة
ابن عبد الله بن صخر بن خنساء وحمة بن الحخير قال ، وسمعت أنه خارجة بن
الحخير وعبد الله بن الحخير حليفان لهم من أشجع من بني دهمان ومن بني نعمان
ابن سنان بن عبيد بن عبد بن عدى بن غم عبد الله بن عبد مناف بن النعمان
ابن سنان ونعمان بن سنان مولى لهم وجابر بن عبد الله بن رباب بن النعمان
وخليفة بن قيس بن نعمان بن سنان ويقال لبدة بن قيس أربعة . ومن بني خنساس
ابن سنان بن عبيد بن عدى يزيد بن المنذر بن سرح بن خناس وأخوه معقل
ابن المنذر بن سرح بن خناس وعبد الله بن نعمان بن بلذمة بن خناس ثلاثة .
ومن بني خنساء بن عبيد جيان بن صخر بن أمية بن خنساء بن عبيد واحد .
ومن بني ثعلبة بن عبيد الضحاك بن حارثة بن ثعلبة بن عبيد وسواد بن زيد
بن ثعلبة بن عبيد ومن بني عدى بن غم بن كعب بن سلمة عبد الله بن قيس بن
صخر بن حرام بن ربيعة بن عدى بن غم وأخوه معبد بن قيس بن صخر
ابن حرام بن ربيعة بن عدى بن غم . ومن بني سواد بن غم بن كعب بن سلمة
ثم من بني حديدة يزيد بن عامر بن حديدة ويكنى يزيد أبا المنذر . وسليم بن
عمرو بن حديدة وقطبة بن عامر بن حديدة وعنترة مولى سليم بن عمرو بن
حديدة ومن بني عدى بن ثاب بن عمرو بن سواد عيس بن عامر بن عدى
ابن ثعلبة بن غنمة بن عدى وثعلبة بن غنمة وأبو اليسر واسمه كعب بن عمرو
ابن عباد بن عمرو بن سواد وسهل بن قيس بن أبي كعب بن القين قتل بأجد
ومعاذ بن جبل بن عابد بن عدى بن كعب وثعلبة وعبد الله ابنا أنيس اللذان
كسرا أصنام بني سلمة . ومن بني زريق بن عامر بن عبد حارثة بن مالك ابن

غضب بن جشم بن الحزرج. ثم من بني مخلد بن عامر بن زريق قيس بن
محسن بن خالد بن مخلد والحارث بن قيس بن خالد بن مخلد وجير بن اياس بن خالد
ابن مخلد. وسعد بن عثمان بن خالد بن مخلد ويكنى أبا عبادة وعقبه بن عثمان
ابن خالد وذكوان بن عبد قيس بن خالد بن مخلد ومسعود بن خالدة بن عامر
ابن مخلد سبعة. ومن بني خالد بن عامر بن زريق عباد بن قيس بن عامر
ابن خالد بن عامر بن زريق واحد. ومن بني خالدة بن عامر بن زريق أسعد
ابن يزيد بن الفاكه بن زيد بن خالدة بن عامر والفاكه بن بشر بن الفاكه
ابن زيد بن خالد ومعاذ بن ماعص بن قيس بن خالدة. وأخوه عائذ بن ماعص
ومسعود بن سعد بن قيس بن خالدة قتل يوم بدر معونة خمسة. ومن بني
العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق رفاعه بن رافع بن مالك بن العجلان
وخالد بن رافع بن مالك بن العجلان وعبيد بن زيد بن عامر بن العجلان ثلاثة.
ومن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الحزرج رافع بن
المعلی بن لوزان بن حارثة بن زيد بن حارثة بن ثعلبة بن عدی
ابن مالك وأخوه هلال بن المعلی قتل ببدر اثنان. ومن بني بياضة بن عامر
ابن زريق بن عامر بن عبد حارثة زياد بن ليبد بن ثعلبة بن هذان بن عامر
ابن عدی بن أمية بن بياضة. وفروة بن عمرو بن وذقة بن عبيد بن عامر.
وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن علی بن عامر بن بياضة. ورخيلة
ابن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن بياضة أربعة. ومن بني أمية بن بياضة حليفة
ابن عدی بن عمرو بن مالك بن عامر بن فيرة بن عامر بن بياضة وغنام
ابن أوس بن غنام بن أوس بن عمرو بن مالك بن عامر بن بياضة. وعطية
ابن نورية بن عامر بن عطية بن عامر بن بياضة.

قال محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد ، قال أخبرنا الواقدي
قال ، حدثني بذلك خالد بن القاسم عن زرعة بن عبد الله بن زياد بن ليبد أن
الرجلين ثبت . قال الواقدي وليس بمجتمع عليهما .

ذكر ما بلغنا أنه قيل في أشعار بدر - ذكر سرية قتل عصماء بنت مروان
أخبرنا محمد قال . أخبرنا عبد الوهاب قال . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا
الواقدي قال . حدثني عبد الله بن الحارث عن أبيه أن عصماء بنت مروان من
بنى أمية بن زيد كانت تحت يزيد بن أبي حصن الخطمي وكانت تؤذي النبي صلى
الله عليه وسلم وتعيب الاسلام وتحرض على النبي صلى الله عليه وسلم وقالت شعراً :

فبأست بنى مالك والبيت وعوف وبأست بنى الخزرج
اطعمم اتاوى من غيركم فلا من مراد ولا مذحج
ترجونه بعد قتل الرأس كما يرتجى مرق المنضج

قال عمير بن عدى بن حارثة بن أمية الخطمي حين بلغه قولها وتحريضها
اللهم ان لك على نذرا لئن رددت رسول الله الى المدينة لا قتلها . ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يبدد فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بدر جاءها عمير بن عدى في جوف الليل حتى دخل عليها في بيتها وحولها
نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه في صدرها . فجسها بيده ، فوجد الصبي
ترضعه ، ففجأه عنها . ثم وضع سيفه على صدرها حتى انقذه من ظهرها ، ثم
خرج حتى صلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة . فلما انصرف
النبي عليه السلام نظر إلى عمير فقال « اقتلت بنت مروان » قال : نعم بأى
أنت يا رسول الله . وخشى عمير أن يكون افتات على النبي عليه السلام بقتلها .
فقال : هل على في ذلك شيء يا رسول الله قال « لا ينتطح فيها عزان » فإن
أول ما سمعت هذه الكلمة لمن النبي صلى الله عليه وسلم . قال عمير فالتفت
النبي عليه السلام إلى من حوله فقال « إذا أحببتم أن تنظروا إلى رجل نصر
الله ورسوله بالغيب فانظروا إلى عمير بن عدى » فقال عمر بن الخطاب رضى
الله عنه أنظروا إلى هذا الأعمى الذى تشرا في طاعة الله . فقال « لا تقل
الأعمى واسكنه البصر » فلما رجع عمير من عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجد بنينا في جماعة يدفنونها فاقبلوا اليه حين رأوه مقبلا من المدينة
فقالوا : يا عمير أنت قتلتها ؟ فقال نعم فسكرى فجميعا ثم لا تنظرون ، فوالذى
نفسى بيده لو قتلتم بأجمعكم ما قالت لضربكم بسيفي هذا حتى أموت أو أقتلكم

فيومئذ ظهر الاسلام في بني خطمة وكان منهم رجال يستخفون بالاسلام
خوفا من قومهم فقال حسان بن ثابت يمدح عمير بن عدى قال انشدنا
عبد الله بن الحارث :

بنى وائل وبني واقف	وخطمة دور بني الخزرج
متى مادعت اختكم ويحبا	بعولتها والمنايا تج
فهزت فتى ماجدا عرقه	كريم المداخل والمخرج
فضرجهما من نسيج الدماء	قبيل الصباح ولم يخرج
فأوردك الله برد الجنان	جدلان في نعمة المولج

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، أخبرنا
الواقدي قال ، حدثني عبد الله بن الحارث عن أبيه قال كان قتل عصماء لخمس
ليالي بقين من رمضان مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من بدر على رأس تسعة
عشر شهرا .

سرية قتل أبي عفك

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا ، محمد قال أخبرنا
الواقدي قال أخبرنا سعيد بن محمد عن عمارة بن غرمة قال وحدثناه أبو
مصعب (اسماعيل بن مصعب) بن اسماعيل بن زيد بن ثابت عن أشياخه
قالا إن شيخا من بني عمرو بن عوف يقال له أبو عفك وكان شيخا كبيرا
قد بلغ عشرين ومائة سنة حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كان
يحرص على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدخل في الاسلام فلما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر رجع وقد ظفره الله بما ظفره فحسده
وبغا فقال : شعر

قد عشت حينما وما أن أرى من الناس دارا ولا جمعا

اجم عقولا وآتى إلى مثبت سراعا إذا ما دعا
فسلبهم أمرهم راكب حراما حلالا لشتى معا
فلو كان بالملك صدقتم وبالنصر تابعتم تبعنا
فقال سالم بن عمير وهو أحد البكائين من بنى النجار على نذر أن أقتل
أبا عفك أو أموت دونه فأمهل ، فطلب له غرة ، حتى كانت ليلة صائفة فنام
أبو عفك بالفناء فى الصيف فى بنى عمرو بن عوف فاقبل - سالم بن عمير ،
فوضع السيف على كبده حتى خش فى الفراش وصاح عدو الله فثاب إليه أناس
من هم على قوله ، فأدخلوه منزله وقبروه وقالوا من قتله ، والله لو نعلم من قتله
لقتلناه به ؟ فقالت النهدية فى ذلك وكانت مسلمة : شعر .

يكذب دين الله والمرأ حمدا لعمر الذى أمثالك إذ بيس ما يمنى
حباك حنيف آخر الليل طعنة أبا عفك خذها على كبر السن
فانى وأن أعلم بقاتلك الذى أباتك - جلس الليل من أنس أو جنى
أخبرنا محمد ، أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد قال أخبرنا الواقدي
قال ، فحدثني معن بن عمر قال أخبرني ابن رقيش قال ، قتل أبو عفك فى شوال
على رأس عشرين شهرا . يتلوه ان شاء الله وبه القوه فى الثامن .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

غزوة قينقاع

غزوة قينقاع يوم السبت للنصف من شوال على رأس عشرين شهراً حاصرهم إلى هلال ذي القعدة . أخبرنا الشيخ الأجل العالم العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد رضى الله عنه قال ، أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن ابن علي الجوهري قراءة عليه (في المحرم سنة سبع وأربعين وأربعمائة) قال أبو عمر محمد بن العباس بن حيوية ، قال أخبرنا أبو القسم عبد الوهاب بن أبي حية قال ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي قال ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي قال : وجدته عند عبد الله بن جعفر عن الحارث بن الفضيل عن ابن كعب القرظي قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وادعته يهود كلها . وكتب بينه وبينها كتاباً وألحق رسول الله صلى الله عليه وسلم كل قوم بحلفائهم ، وجعل بينه وبينهم أماناً ، وشرط عليهم ، فكان فيما شرط ألا يظاهروا عليه عدواً . فلما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب بدر وقدم المدينة ، بغت يهود وقطعت ما كان بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فجمعهم ثم قال : يا معشر يهود أسلبوا ، فوالله أنكم لتعلمون أني رسول الله ، قبل أن يوقع الله بكم مثل وقعة قريش . فقالوا : يا محمد لا يغرنك من لقيت إنك قهرت قوماً أغماراً . وإنا والله أصحاب الحرب . ولئن قاتلتنا لتعلمن أنك لم تقا تل مثلنا . فبيناهم على ما هم عليه من إظهار العداوة وبذل العهد جاءت امرأة نزيعة من العرب تحت رجل من الأنصار إلى سوق بني قينقاع ، فجلست عند صائغ في حلي .

لها فجاء رجل من يهود قينقاع فجلس من ورائها ولا تشعر ، فحل درعها إلى ظهرها بشوكة ، فلما قامت المرأة بدت عورتها فضحكوا منها ، فقام إليه رجل من المسلمين فاتبعه فقتله . فاجتمعت بنو قينقاع وتحايشوا فقتلوا الرجل ، ونبذوا العهد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحاربوا وتحصنوا في حصنهم فسار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم فكانوا أول من سار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجلى يهود قينقاع وكانوا أول يهود حاربت .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي ، قال فحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة قال : لما نزلت هذه الآية : وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء ، إن الله لا يحب الخائنين . فسار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الآية قالوا : فحصرهم في حصنهم خمس عشرة ليلة أشد الحصار حتى قذف الله في قلوبهم الرعب قالوا أفنزل ونطلق . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ، إلا على حكى ، فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بهم فربطوا قال : فكانوا يكتبون كتابا ، قالوا واستعمل رسول الله عليه السلام على كتابهم المنذر بن قدامة السلمي قال فـهـ ربهـم ابن أبي فقال حلوهم فقال المنذر اتحلون قوما ربطهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يجلهم (أحد) رجل إلا ضربت عنقه فوثب ابن أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأدخل يده في جنب درع النبي من خلفه فقال يا محمد أحسن في موالي ، فأقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم غضبان متغير الوجه . فقال (ويلك أرسلني) فقال لا أرسلك حتى تحسن في موالي ، أربع مائة دارع وثلاثمائة حاسر منعوف في يوم الحداث و يوم بعاث من الأحمر والأسود تريد أن تحصدهم في غداة واحدة . يا محمد أنى أمره أخشى الدوائر . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلوهم لعنهم الله ولعنه معهم . فلما تكلم ابن أبي فيهم تركهم رسول الله عليه السلام من القتل وأمر بهم أن يجلو من المدينة فجاء ابن أبي بخلفائه معه ، وقد أخذوا بالخروج ، يريد أن يكلم رسول الله صلى

الله عليه وسلم أن يقرهم في ديارهم فيجد على باب النبي صلى الله عليه وسلم عويم بن ساعدة، فذهب ليدخل فرده عويم وقال لا تدخل حتى يؤذن رسول الله بك، فدفعه ابن أبي فغلظ عليه عويم حتى جحش وجه ابن أبي الجدار، فسال الدم فتصايح حلفاؤه من يهود فقالوا : أبا الحباب لا نقيم أبداً بدار أصاب وجهك فيها هذا ، لا تقدر على أن نغيره فجعل ابن أبي يصيح عليهم وهو يمسح الدم عن وجهه يقول : ويحكم قروا . فجعلوا يتصايحون لا نقيم أبداً بدار أصاب وجهك هذا لا يستطيع له غيرا ولقد كانوا أشجع يهود وقد كان ابن أبي أمرهم أن يتحصنوا ، وزعم أنه سيدخل معهم فدخلهم ولم يدخل معهم ، ولزموا حصنهم فارموا بسهم ولا قاتلوا حتى نزلوا على صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم على حكمه وأموالهم لرسول الله عليه السلام فلما نزلوا وفتحوا حصنهم ، كان محمد بن مسلمة هو الذي أجلاهم وقبض أموالهم وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاحهم ثلاث قسي قوس يدعى السكتوم كسرت بأحد وقوس يدعا الروحاء وقوس يدعا البيضاء وأخذ درعين من سلاحهم، درعا يقال لها الصغدية وأخرى فضة وثلاثة أسياف سيف قلعي وسيف يقول له يياروسيف آخر وثلاثة أرماع قال ووجدوا في حصونهم سلاحا كثيرا وآلة للصياغة . وكانوا صاغة : قال محمد بن مسلمة فذهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم درعا من دروعهم وأعطى سعد بن معاذ درعا له مذكورة يقال لها السحل ولم يكن لهم أرضون ولا قراب (قراب يعني مزارع) وخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب منهم وقسم ما بقى على أصحابه . وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبادة بن الصامت أن مجليهم فجعلت قينقاع تقول : يا أبا الوليد من بين الأوس والخزرج ونحن مواليك فعلت هذا بنا قال لهم عبادة : لما حاربتم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أنى أبرأ إليك منهم ومن حلفهم وكان ابن أبي وعبادة بن الصامت منهم بمنزلة واحدة في الحلف فقال عبد الله بن أبي : تبرأت من حلف مواليك بما هذه بيد عندك . فذكره مواطن

قد أبلوا فيها فقال عبادة . أبا الحباب تغيرت القلوب ومحا الاسلام اليهود أما والله انك لمعصم بأمر سترى غبه غدا . فقالت قينقاع . يا محمد ان لنا ديناً في الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم تعجلوا وضعوا . وأخذهم عبادة بالرحيل والاجلا وطلبوا التنفس فقال لهم ولا ساعة من نهار لكم ثلاث لا أزيدكم عليها . هذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا كنت أنا ما نفستكم فلما مضت ثلاث خرج في آثارهم حتى سلكوا الى الشام وهو يقول . الشرف الأبعد الأقصى فأقصى وبلغ خلف ذباب ، ثم رجع ولحقوا بأذرعات .

وقد سمعنا في اجلائهم حيث نقضوا العهد غير حديث ابن كعب أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال وحدثني محمد عن الزهري عن عروة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من بدر حسدوا فآظروا الغش فنزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الآية : وإما تخافن من قوم خيانة فأنبذ إليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين . قال فلما فرغ جبريل قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأنا أخافهم ، فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الآية حتى نزلوا على حكمة ورسول الله أموالهم ولهم الذرية والنساء .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال وحدثني محمد بن القاسم عن أبيه الربيع بن سبرة عن أبيه قال إني لبالفلاحتين مقبل من الشام إذ لقيت بني قينقاع يحملون الذرية والنساء قد حملوهم على الابل وهم يمشون فسألتهم فقالوا أجلانا محمد وأخذ أموالنا قلت : فإين تريدون؟ قالوا الشام . قال سبرة فلما نزلوا بوادي القرى أقاموا شهرا وحملت يهود وادي القرى من كان راجلا منهم وقوومهم وساروا إلى أذرعات فكانوا بها فما كان أقل بقاءهم .
أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد ، قال أخبرنا الواقدي قال وحدثني يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم

قال : استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا لبابة بن عبد المنذر على المدينة ثلاث مرار . بدر القتال . وبنى قينقاع وغزوة السويق . وغزوة السويق في ذى الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا . خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحد لخمس ليال خلون من ذى الحجة فغاب خمسة أيام .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري واسحق بن حازم عن محمد بن كعب قال . لما رجع المشركون الى مكة من بدر حرم أبو سفيان الدهن حتى يثار من محمد وأصحابه بمن أصيب من قومه . فخرج في مائتي راكب في حديث الزهري وفي حديث ابن كعب في أربعين راكب حتى سلكوا النجدية فجاءوا بني النضير ليلافطروا حي بن اخطب يستخبروه من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأبى أن يفتح لهم وطرقوا سلام بن مشكم ففتح لهم فقرأهم وسقى أبا سفيان خمرأ وأخبره من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلما كان بالبحر خرج فر بالعريض فيجد رجلا من الأنصار مع أجير له في حرثة فقتله وقبل أخبره ، وحرقت بيتين بالعريض وحرقت حرثنا لهم ، ورأى أن يمينه قد حلت ثم ذهب هاربا وخاف الطلب فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب أصحابه فخرجوا في أثره وجعل أبو سفيان وأصحابه يتخفون فيلقون حرب السويق وهي عامة زادهم فجعل المسلمون يملكون بها فيأخذونها فسميت تلك الغزوة غزوة السويق لهذا الشأن حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فقال أبو سفيان في حديث الزهري : شعر .

سقاني فرواني كميئا مدامه على ظمأ من سلام بن مشكم
وذاك أبو عمرو ويجود وداره يثرب ماوى كل أبيض خصرم
كان الزهري يسكنه أبا عمرو والناس يكتونه أبا الحكم . واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال: حدثني محمد عن الزهري قال: كانت في ذى الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا غزوة قرارة السكدر . ويقال قرقرة إلى بني سليم وغطفان للنصف من المحرم على رأس ثلاثة وعشرين شهرا غاب خمس عشرة ليلة . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال حدثني عبد الله بن جعفر عن بن أبي عون عن يعقوب بن عتبة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى قرارة السكدر وكان الذي هاجه على ذلك أنه بلغه أن بها جمعا من غطفان وسليم فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم وأخذ عليهم الطريق حتى جاء فرأى آثار النعم ومواردها ولم يجد في المجال أحدا فأرسل في أعلى الوادي نفرأ من أصحابه واستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بطن الوادي فوجد رعاء فيهم غلام يقال له يسار، فسألهم عن الناس فقال يسار لا أعلم لي بهم إنما ورد لخمس وهذا يوم ربيعي والناس قد ارتفعوا إلى المياه وإنما نحن عزاب في النعم فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ظفر بنعم ، فالتحدر إلى المدينة حتى إذا صلى الصبح إذا هو بيسار فرآه يصلي فأمر القوم أن يقسموا غنائمهم فقال القوم : يا رسول الله إن أقوى لنا أن نسوق الغنم جميعا ، فإن فينا من يضعف عن حظه الذي يصير له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتسموا فقالوا : يا رسول الله إن كان إنما بك العبد — الذي رأيته يصلي فنحن نعطيك هو في سهمك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طبتم به نفسا قالوا: نعم ! قال فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقه . وارتحل الناس فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واقتسموا غنائمهم فأصاب كل رجل منهم سبعة أبعرة ، وكان القوم مائتين .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي ، قال فحدثني عبد الصمد بن محمد السعدي عن حفص بن عمر بن أبي

طلحه عن من أخبره عن أبي أروى الدوسي قال : كنت في السرية وكنت
من يسوق النعم فلما كنا بصرار (صرار ثلاثة أميال من المدينة) خمس
النعم وكان النعم خمس مائة بعير فأخرج خمسة وقسم أربعة أخماس على
المسلمين فاصابهم بعيران بعيران.

أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال أخبرنا
الواقدي قال ، حدثنا عبد الله بن نوح عن أبي عفير قال استخلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم ، فكان يجمع بهم ويخطب إلى
جنب المنبر يجعل المنبر عن يساره

ذكر قتل ابن الأشرف

وكان قتله على رأس خمسة وعشرين شهرا في شهر ربيع الأول. أخبرنا
محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال حدثني
عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن رومان ومعمربن الزهري عن ابن كعب بن مالك
وأبراهيم ابن جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله . فكل قد حدثني منه بطائفة ، فكان
الذي اجتمعوا لنا عليه قالوا : إن ابن الأشرف كان شاعرا وكان يهجو النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويحرض عليهم كفار قريش في شعره . وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وأهلها أخلاط منهم المسلمين الذين
تجمعهم دعوة الاسلام فيهم أهل الحلقة والحصون ومنهم حلفاء للحين جميعا
الأوس والخزرج فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
استصلاحهم كلهم وموادعتهم وكان الرجل يكون مسلما وأبوه مشركا فكان
المشركون واليهود من أهل المدينة يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
أذى شديدا فأمر الله عز وجل نبيه والمسلمين بالصبر على ذلك والعفو عنهم وفيهم أنزل
(ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا)

وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور) وفيهم أنزل الله عز وجل
(ود كثير من أهل الكتاب) الآية . فلما أبى ابن الأشرف أن ينزع عن أذى
النبي عليه السلام وأذى المسلمين ، وقد بلغ منهم ، فلما قدم زيد بن حارثة
بالبشارة من بدر بقتل المشركين وأسروا من أسر منهم ، فرأى الأسرى مقرورين .
كبت وذل . ثم قال لقومه ويلكم والله لبطن الأرض خير لكم من ظهرها
اليوم . هؤلاء سراة الناس قد قتلوا وأسروا فما عندكم ؟ قالوا عداوته ما حيننا .
قال : وما أتمم وقد وطئ قومهم وأصابهم ولكني أخرج إلى قريش فاحضها
وابكي قتلاها . فلعلهم ينتدبون ، فأخرج معهم فخرج . حتى قديم مكة ووضع
رحله عند أبي وداعة بن صبرة السهمي وتحت عاتكة بنت أسيد بن أبي العيص
فجعل يرثي قريشا ويقول :

طلحت رجا بدر لمهلك أهله	ولمئل بدر تستهل وتدمع
قتلت سراة الناس حول حياضه	لا يبعدوا إن الملوك تصرع
ويقول أقوام أذل بسخطهم	إن ابن أشرف ظل كعب يجرع
صدقوا، فليت الأرض ساعة قتلوا	ظلت تسبخ بأهلها وتصدع
كم قد أصيب بها من أبيض ماجد	ذى بهجة يأوى إليه الضيع
طلق اليدين إذا الكواكب اخلقت	حمال أثقال يسود ويربع
نبئت أن بني المغيرة كلهم	خشعوا القتل إن الحكيم وجدعوا
وابنا ريعة عنده ومنبه	هل نال مثل المهلكين التبع
فأجابه حسان بن ثابت :	

بكت عين كعب ثم عل بعبرة	منه وعاش مجدعا لا يسمع
ولقد رأيت بطن بدر منهم	قتلى تسح لها العيون وتدمع
فابكي فقد ابكيت عبدا راضعا	شبه الكلب للكلية يتبع
ولقد شفى الرحمن منهم سيذا	واخان قوما قاتلوه وصرعوا
ونجا وأفلت منهم من قلبه	شعف يظل لحوفه يتصدع

ونجا وأفلت منهم متسرعا فلليل هارب يترع
ودعا رسول صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت فأخبره بنزول كعب على
من نزل فقال حسان :

الا أبلغا عني أسيدا رسالة فخالك عبد بالسراب محرب
لعمرك ما أوفى سيد بجارة ولا خالد والا المفاضة زينب
وعتاب عبد غير موف بذمة كذوب سؤون الرأس قر دمدررب
فلما بلغها هجاؤه ، نبذت رحله ، وقالت : مالنا ولهذا اليهودى ألا ترى ما
يصنع بنا حسان . فتحول فكلما تحول عند قوم دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حسان فقال : ابن الأشرف نزل على فلان ، فلا يزال يهجوم حتى نبذ
رحله . فلما لم يجد مأوى قدم المدينة فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قدوم ابن
الأشرف قال اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت في اعلانه الشر وقوله
الأشعار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لى بابن الأشرف ، فقد
أنا به يارسول الله وأنا أقتله ، قال فافعل : فمكث محمد بن مسلمة آذاني ، فقال
محمد بن مسلمة أيا ما لا يأكل فدعاه فقال : يا محمد تركت الطعام والشراب
قال يا رسول الله قلت لك قولا فلا أدري أفي لك به أم لا . قال رسول
صلى الله عليه وسلم : إنما عليك الجهد ، وقال رسول عليه السلام ، شاور سعد
ابن معاذ في أمره ، فاجتمع محمد بن مسلمة ونفر من الأوس منهم عباد بن
بشر وأبو نائلة سلكان بن سلامة والحارث بن أوس وأبو عبس بن جابر
فقالوا : يارسول الله نحن نقتله فأذن لنا فليقل فإنه لا بد لنا منه قال قولوا . فخرج
أبو نائلة اليه فلما رآه كعب انكر شأنه وكاد يذعر وخاف أن يكون وراءه
كمين فقال أبو نائلة حدثت لنا حاجة اليك . قال وهو في نادى قومه وجماعتهم
أدن الى ، فخيرني بحاجتك وهو متغير اللون مرعوب وكان أبو نائلة ومحمد بن
مسلمة أخويه من الرضاة فتحدثا ساعة وتناشدا الأشعار ، وانبط كعب وهو
يقول بين ذلك حاجتك وأبو نائلة يناشده الشعر ، وكان أبو نائلة يقول الشعر

فقال كعب : حاجتك لعلك تحب أن تقوم من عندنا فلما سمع ذلك القوم قاموا . قال أبو نائلة انى كرهت أن يسمع القوم ذرو كلامنا فيظنون . كان قدوم هذا الرجل علينا من البلاء حاربنا العرب ، ورمتنا عن قوس واحدة ، وتقطعت السبل عنا حتى جهدت الأنفس وضاع العيال وأخذنا بالصدقة ، ولا نجد ما ناكل فقال كعب : قد والله كنت أحدثك بهذا يا بن سلامة ، ان الامر سيصير اليه . قال أبو نائلة : ومعى رجال من أصحابى على مثل رأيى وقد أردت أن آتيك بهم فبنتاع منك طعاما وتمرا وتحسن فى ذلك الينا ونرهنك ما يكون لك فيه ثقة . قال كعب : إما أن رفاقى تقصف تمرا من عجوة يغيب فيها الضرس أما والله ما كنت أحب يا أبا نائلة أن أرى هذه الخصاصة بك ، وإن كنت من أكرم الناس على أنت أخى نازعتك الثدى . قال سلكان : أكرمنا ما حدثتك من ذكر محمد . قال كعب : لا أذكر منه خرفا ثم قال كعب : يا أبا نائلة أصدقنى ذات نفسك ما الذى تريدون فى أمره قال : خذلانه والتنجى عنه قال سررتى يا أبا نائلة ، فماذا ترهنونى أبناءكم ونساءكم . قال لقد أردت أن تقضخنا وتظهر أمرنا ولكننا نرهنك من الحلقة ما ترضى به . قال كعب : إن فى الحلقة لوفاء وانما يقول ذلك سلكان لثلاثينكرهم إذا جاءوا فى السلاح ، فخرج أبو نائلة من عنده على ميعاد فألقى أصحابه فأجمعوا أمرهم على أن يأتوه إذا أمسى لميعاده .

ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم عشاء فأخبروه فشى معهم حتى أتى البقيع ثم وجههم ثم قال : امضوا على بركة الله وعنه . ويقال وجههم بعد أن صلوا العشاء وفى ليلة مقمرة مثل النهار ليلة أربع عشرة من ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا قالوا : فمضوا حتى أتوا ابن الأشرف ، فلما انتهوا إلى حصته هتف به أبو نائلة وكان ابن الأشرف حديث عهد بعرس ، فوثب فأخذت امرأته بناحية ملحفته وقالت أين تذهب إنك رجل محارب ولا يزل مثلك

في هذه الساعة فقال ميعاد. إنما هو أخى أبو نائلة ، والله لو وجدنى نائما ما أيقظنى
ثم ضرب يده الملعقة وهو يقول : لو دعى الفتى لطفنة أجاب . ثم نزل اليهم
خيامهم . ثم جلسوا فتحدثوا ساعة ، حتى انبسط اليهم ، ثم قالوا له : يا ابن
الأشرف هل لك أن تتمشى إلى شرح العجوز فتحدث فيه بتمية ليلتنا. قال: فخرجوا
يتماشون حتى وجها قبل الشرح فأدخل أبو نائلة يده في رأس كعب ثم قال
ويحك ما أطيب عطرِكَ هذا يا ابن الأشرف . وإنما كان كعب يدهن
بالمسك الفتيت بالماء والعنبر حتى يتلبد في صدغيه ، وكان جعدا جميلا . ثم مشى
ساعة فعاد بمثلها حتى اطمأن اليه وسلسلت يده في شعره فأخذ بقرون راسه
وقال لأصحابه : اقتلوا عدو الله . فضربوه بأسيا فمهم فالتقت عليه ، فلم تغز شيئا
ورد بعضها بعضا ولصق بأبى نائلة . قال محمد بن مسلمة: فذكرت مغولا كان
في سبى فانتزعتة فوضعتة في سرتة ثم تحاملت عليه فقططته حتى انتهى إلى عاتته
فصاح عدو الله صيحة ما بقى أطم من إطام يهود إلا قد أوقدت عليه نارا
فقال ابن سينية يهودى من يهود بنى حارثة وبينهما ثلاثة أميال إني لأجد
ريح دم يثير مسفوح . وقد كان أصاب بعض القوم الحارث بن أوس بسيفه
وهم يضربون كعبا فكلمه في رجله فلما فرغوا احتزوا رأسه ثم حملوه معهم ثم
خرجوا يشتدون وهم يخافون من يهود الأرصاد ، حتى أخذوا على بنى أمية
ابن زيد ثم على قريضة وإن نيرانهم في الأضام لعالية ثم على بعث حتى إذا
كانوا ببحرة العريض نزع الحارث الدم فأبطأ عليهم فناداهم : أقرموا رسول
الله منى السلام فعطفوا عليه فاحتملوه حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما
بلغوا بقيع الغرقد كبروا . وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة
يصلى ، فلما سمع رسول الله عليه السلام تكبيرهم بالقيع كبر وعرف أن قد
قتلوه . ثم انتهوا يعدون حتى وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا
على باب المسجد فقال : أفلحت الوجوه . فقالوا : ووجهك يا رسول الله .

ورموا برأسه بين يديه فحمد الله على قتله ثم أتوا بصاحبهم الحارث . فقتل
في جرحه فلم يؤذه فقال في ذلك عباد بن بشر . شعر .

صرخت به فلم يحفل لصوقي وأوفى طالعا من فوق قصرى
فعدت فقال من هذا المنادى فقلت أخوك عباد بن بشر
فقال محمد أسرع إلينا فقد جئنا لتشكرنا وتقرى
(تشكرنا تمنحنا الشكر العطية) . شعر .

وترفدنا فقد جئنا سغابا بنصف الوسق من حب وتمر
وهذى درعنا رهنا فخذها لشهران وفا أو نصف شهر
فقال معاشر سغبوا وجاعوا لقد عذبوا الغنى من غير فقر
وأقبل نحونا يهوى سريعا وقال لنا لقد جئتم لأمر
وفي إيماننا بيض حداد مجربة بهما الكفار نفرى
فعانقه ابن مسلة المرادى به الكفان كالليث المزبر
وشد بسيفه سلطا عليه فقطره أبو عبس بن جبر
وصلت وصاحبى فكان لما قتلناه الخبيث كذبح عتر
ومر براسه نفر كرام هم ناهوك من صدق وبر
وكان الله سادسنا فأبنا بأفضل نعمة وأعز نصر

قال ابن أبي حبيبة : أنا رأيت قاتل هذا الشعر . قال ابن أبي الزناد لولا
قول ابن أبي حبيبة لظننت أنها نبت .

قالوا فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليلة التي قتل فيها ابن
الأشرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من ظفرت به من رجال يهود
فاقتلوه ، فخافت اليهود فلم يطلع عظيم من عظمائهم ولم ينطلقوا ، وخافوا أن
يبيتوا كما بيت ابن الأشرف وكان ابن سنيته من يهود بني حارثة وكان حليفا

لحويسة بن مسعود قد أسلم فعدا حبيصة على ابن سينة فقتله فجعل حويصة يضرب حبيصة وكان أسن منه يقول : اى عدو الله قتلته : أما والله لرب شحم فى بطنك من ماله . فقال حبيصة : والله لو أمرنى بقتلك الذى أمرنى بقتله لقتلتك قال : الله . لو أمرك محمد أن تقتلنى لقتلتنى ؟ قال : نعم . قال حويصة : والله إن ديننا يبلغ هذا الدين معجب فأسلم حويصة يومئذ . قال حبيصة : وهى ثبت لم أر أحدا يدفعها . شعر

يلوم ابن امى لو أمرت بقتله لطبقت ذفراه بأبيض قاضب
حسام كلون الملح اخلص صقله متى ما تصوبه فليس بكاذب
وما سرنى أنى قتلتك طائعا ولا انلى ما بين بصرى ومارب

ففرغت يهود ومن معها من المشركين ، فجاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين أصبحوا فقالوا : قد طرق صاحبنا الليلة وهو سيد من ساداتنا قتل غيلة بلا جرم ، ولا حدث علمناه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه لو قر كما قر غيره ممن هو على مثل رأيه ما اغتيل ، ولكنه نال منا الأذى وهجانا بالشعر ولم يفعل هذا أحد منكم إلا كان السيف ودعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن يكتب بينهم كتابا ينتهون إلى ما فيه ، فكتبوا بينهم وبينه كتابا تحت العدق فى دار رصلة بنت الحارث فخذرت يهود وخافت وذلك من يوم قتل ابن الأشرف .

أخبره محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الوائدى قال فحدثنى إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال قال مروان بن الحكم وهو على المدينة وعنده ابن يامين النضرى : كيف كان قتل ابن الأشرف . قال ابن يامين : كان غدرا . ومحمد بن مسلمة جالس شيخ كبير فقال يامروان أيقدر رسول الله عندك ، والله ما قتلنا إلا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يؤوينى وإياك سقف بيت إلا المسجد وأما أنت يا ابن يامين فله على أن أقلت

ولا قدرت عليك ، وفي يدي سيف إلا ضربت به رأسك فكان ابن يامين لا يزل من بني قريظة حتى يبعث له رسولا ينظر محمد بن مسلمة فان كان في بعض ضياعه ، نزل فقضى حاجته ثم صدر ، وإلام ينزل فيينا محمد في جنازة وابن يامين بالقيع فرأى محمد نعشا عليه جرائد رطبة لامرأة. جاء فخله فقام إليه الناس فقالوا : يا أبا عبد الرحمن ما تصنع نحن نكفيك فقام إليه فلم يزل يضربه بها جريدة جريدة حتى كسر ذلك الجريد على وجهه ورأسه حتى لم يترك فيه مصحا ، ثم أرسله ولاطباخ به . ثم قال والله لو قدرت على السيف لضربتك به .

غزوة غطفان

ذا أمر وكانت في ربيع الأول رأس خمسة وعشرين شهرا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لثنتي عشرة خلت من ربيع ، فغاب أحد عشر يوما . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني محمد بن زياد بن أبي هنيذة قال : أخبرنا زيد ابن أبي عتاب قال : وحدثني عثمان بن الضحاك بن عثمان قال : وحدثني عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر عن عبد الله بن أبي بكر فزاد بعضهم على بعض في الحديث وغيرهم قد حدثنا أيضا قالوا : بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جمعا من بني ثعلبة ومحارب بندي أمر قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم رجل منهم يقال له دعشور بن الحارث بن محارب فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فخرج في أربع مائة رجل وخمسين معهم أفراس فأخذ على المقام سلك مضيف الخبيث ثم خرج إلى ذي القعدة فاصاب رجلا منهم بندي القصة يقال له جبار من بني ثعلبة فقالوا : أين تريد قال : أردت يثرب قالوا : وما حاجتك يثرب قال :

أردت أن أرتاد لنفسي وأنظر . قالوا : هل مررت بجمع أو بلغك لقومك قال : لا . إلا أنه قد بلغني أن دعشور بن الحارث في أناس من قومه عزل فأدخلوه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه إلى الاسلام فأسلم وقال : يا محمد إنهم لن يلاقوك . لو يسمعون بسميرك هربوا في رؤوس الجبال وأنا سائر معك ودالك على عورتهم فخرج به النبي صلى الله عليه وسلم وضمه إلى بلال فاخذ به طريقا أبطه عليهم من كثب ، وهربت منه الأعراب فوق الجبال . وقبل ذلك ما قد غيوا سرحهم في ذرى الجبال وذرايرهم فلم يلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً إلا أنه ينظر اليهم في رؤوس الجبال . فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا أمر . وعسكر معسكره فأصابهم مطر كثير فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته فأصابه ذلك المطر فبل ثوبه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وادى ذى أمرينه وبين أصحابه . ثم نزع ثيابه فنشرها لتجف وألقاها على شجرة ثم اضطجع بجانبها والأعراب ينظرون إلى كل ما يفعل فقالت الأعراب لدعشور وكان سيدها وأشجعها قد أمكنك محمد وقد انفرد من أصحابه حيث أن غوث بأصحابه لم يغث حتى تقتله ، فاختر سيفاً من سيوفهم صار ما ثم أقبل مشتعلاً على السيف حتى قام على رأس النبي عليه السلام بالسيف مشهوراً فقال : يا محمد ، من يمنعك مني اليوم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . الله . قال ودفع جبريل عليه السلام في صدره ووضع السيف من يده فأخذه رسول الله عليه السلام وقام به على رأسه فقال من يمنعك مني اليوم ؟ فقال : لا أحد . قال : فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، والله لا أكثر عليك جمعا أبداً فاعطاه رسول الله سيفه ثم ادبر ثم أقبل بوجهه فقال أما والله لأنت خير مني . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أحق بذلك منك فأتى قومه فقالوا : أين ما كنت تقول وقد أمكنك والسيف في يدك قال : قد والله كان ذلك ولكنني نظرت إلى رجل أبيض طويل ، دفع في

صدرى فوقعت لظهرى فعرفت أنه ملك ، وشهدت أن لا إله إلا الله وأن
محمدا رسول الله . والله لا أكثر عليه . وجعل يدعو قومه إلى الإسلام
ونزلت هذه الآية فيه (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم
أن ييسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم) الآية . وكانت غيبة النبي صلى
الله عليه وسلم احد عشر ليلة واستخلف النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة
عثمان بن عفان رضى الله عنه .

ذكر غزوة بني سليم ببجران بناحية القرع

لليال خلون من جمادى الأولى على رأس سبعة وعشرين شهرا غاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرا . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد ، قال أخبرنا الواقدي قال ، حدثني معمر بن راشد عن الزهري قال : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جمعا من بني سليم كبيرا ببجران تهيأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك ولم يظهر وجهها ، فخرج في ثلثمائة رجل من أصحابه ، فأغذوا السير حتى اذا كانوا دون بجران بليلة ، لقي رجلا من بني سليم فاستخبره عن القوم وعن جمعهم فآخبره أنهم قد افترقوا امس ، ورجعوا إلى ماء بهم ، فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فخبس مع الرجل من القوم . ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ورد بجران وليس به احد وأقام اياما ثم رجع ولم يلق كيذا وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل وكانت غيبته عشر ليال . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال الواقدي ، قال : حدثني عبد الله بن نوح عن محمد بن سهل قال . استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم .

ذكر سرية القردة

فيها زيد بن حارثة ، وهي أول سرية خرج فيها زيد أميرا ، وخرج لهلال . جمادى الآخرة على رأس سبعة وعشرين شهرا . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد عن أهله قالوا كانت قريش قد حذرت طريق الشام أن يسلكوها ، وخافوا من رسول الله وأصحابه . وكانوا قوما تجارا

فقال صفوان بن أمية : إن محمدا وأصحابه قد عوروا علينا متجربنا فما ندرى كيف نصنع بأصحابه ، لا يبرحون الساحل وأهل الساحل قد وادعهم . ودخل عامتهم معه فما ندرى أين نسلك وإن أقنأنا كل رؤوس أموالنا ونحن في دارنا هذه مالنا بها بقاء وإنما نزلناها على التجارة إلى الشام في الصيف وفي الشتاء إلى أرض الحبشة . قال له الأسود بن المطلب : فنكب على الساحل وخذ طريق العراق . قال صفوان : لست بها عارفا قال أبو زمعة : فإنا أدلك على أجبر دليل بها يسلكها . وهو مغمض العين إن شاء الله قال من هو ؟ قال فرات بن حيان العجلي قد دوخا وسلكها . قال صفوان : فذاك والله فأرسل إلى فرات فجاءه قال : إلى أريد الشام وقد عور محمد علينا متجربنا لا طريق غير اتنا عليه . فأردت طريق العراق قال فرات : فإنا أسلك بك في طريق العراق ليس يطأها أحد من أصحاب محمد إنما هي أرض نجد وفيافي قال صفوان فهذه حاجتي أما الفيافي فنحن شاتون وحاجتنا إلى الماء اليوم قليل فتجهز صفوان بن أمية وأرسل معه أبو زمعة ثلثمائة مثقال ذهب ونقرضة وبعث معه رجال من قريش بيضائع وخرج معه عبد الله بن أبي ربيعة وحويطب بن عبد العزى في رجال من قريش وخرج صفوان بمال كثير نقرضة وآنية فضة وزن ثلاثين ألف درهم وخرجوا على ذات عرق وقدم المدينة نعيم بن مسعود الأشجعي وهو على دين قومه ، فنزل على كنانة بن أبي الحقيق في بني النضير فشرب معه وشرب معه سليط بن التعمان بن أسلم ولم يحرم الخمر يومئذ . فهو يأتي بني النضير ويصيب من شراهم ، فذكر نعيم خروج صفوان في غيره وما معهم من الأموال فخرج من ساعته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأرسل رسول الله زيد ابن حارثة في مائة راكب فاعترضوا لها فأصابوا العير وأفلت أعيان القوم وأسروا رجلا أو رجلين وقدموا بالعير على النبي صلى الله عليه وسلم فخمسها

فكان الخمس يومئذ قيمة عشرين ألف درهم ، وقسم مابقى على أهل السرية
وكان في الأسرى فرات بن حيان فأتى به فقيل له : تسلم تتركك . فأسلم فتركه
من القتل .

غزوة أحد

يوم السبت لسبع خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا واستخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم أخبرنا محمد قال :
أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا محمد بن شجاع قال : أخبرنا
محمد بن عمر الواقدي قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن مسلم وموسى بن محمد
ابن إبراهيم بن الحارث وعبد الله بن جعفر وابن أبي سبرة ومحمد بن صالح بن
دينار ومعاذ بن محمد وابن أبي حبيبة ومحمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة وعبد الرحمن
ابن عبد العزيز ويحيى بن عبد الله بن أبي قتادة ويونس بن محمد الظفري ومعمربن
راشد وعبد الرحمن بن أبي الزناد وأبو معشر في رجال لم أسم ، فكل قد
حدثني بطائفة من هذا الحديث وبعض القوم كان أوعى له من بعض ، وقد
جمعت كل الذي حدثوني ، قالوا : لما رجع من حضر بدرا من المشركين إلى
مكة ، والعرير التي قدم بها أبو سفيان بن حرب من الشام موقوفة في دار الندوة
وكذلك كانوا يصنعون ، فلم يحركها أبو سفيان ولم يفرقها الغيبة أهل العير مشيت
أشراف قريش إلى أبي سفيان بن حرب بن الأسود بن المطلب بن أسد وجبير
ابن مطعم وصفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل والحارث بن هشام وعبد الله
ابن أبي ربيعة وحويطب بن عبد العزى وحجير بن أبي اهاب فقالوا : يا أبا سفيان
أنظر هذه العير التي قدمت بها فاحتبسها ، فقد عرفت أنها أموال أهل مكة ولطيمة
قريش وهم طيوا أنفسهم يجهزون بهذه العير جيشا كشيفا إلى محمد . وقد ترى
من قتل من آبائنا وأبنائنا وعشائنا . قال أبو سفيان : وقد طابت أنفس قريش

بذلك؟ قالوا: نعم. قال فأنا أول من أجاب إلى ذلك وبنو عبد مناف معي فأنا والله الموتور الثائر قد قتل ابني حنظلة ببدر وأشراف قومي، فلم تزل العير موقوفة، حتى تجهزوا للخروج إلى أحد فباعوها. فصارت دهننا عينا فوقف عند أبي سفيان، ويقال إنما قالوا: يا أبا سفيان بع العير ثم اعزل أرباحها وكانت العير ألف بعير، وكان المال خمسين ألف دينار، وكانوا يربحون في تجارتهم للدينار دينار. وكان متجرهم من الشام غزة لا يعدونها إلى غيرها وكان أبو سفيان قد حبس عير زهرة، لأنهم رجعوا من طريق بدر وسلم ما كان لخرمة بن نوفل ولبنى أبيه وبني عبد مناف بن زهرة فأبى خرمة أن يقبل عيره حتى يسلم إلى بني زهرة جميعا، ويكلم الاخفس فقال. ومال عير بني زهرة من بين عيرات قريش؟ قال أبو سفيان لأنهم رجعوا عن قريش قال الاخفس أنت أرسلت إلى قريش أن أرجعوا فقد أحرزنا العير لا يخرجوا في غير شيء فرجعنا فأخذت زهرة عيرها. وأخذ أقوام من أهل مكة أهل ضعف لا عشائر لهم ولا منعة كل ما كان لهم في العير، فهذا بين إنما أخرج القوم أرباح العير وفيهم أنزلت (إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله) - الآية.

فلما أجمعوا على المسير قالوا نسير في العرب فنستنصرهم فإن عبد مناة غير متخلفين عنا. هم أوصل العرب لأرحامنا ومن اتبعنا من الأحابيش فاجتمعوا على أن يعيشوا أربعة من قريش يسيرون في العرب يدعونهم إلى نصرهم، فبعثوا عمرو بن العاص وهيرة بن وهب وابن الزبيري وأبو عزة الحمصي فأطاع النفر وأنى أبو عزة أن يسير وقال. من عليّ محمد يوم بدر وحلفت لا أظاهر عليه عدوا أبدا. فمشى إليه صفوان بن أمية فقال. أخرج. فأبى. فقال عاهدت محمدا يوم بدر ألا أظاهر عليه عدوا أبدا وأنا أوفى له بما عاهدته عليه. من عليّ ولم يمن عليّ غيري حتى قتله أو أخذ منه الفداء، فقال له صفوان أخرج

معنا فان تسلم أعطيك من المال ما شئت وإن تقتل يكن عيالك مع عيالي .
فأبى أبو عزة حتى كان الغد وانصرف عنه صفوان بن أمية آيسا منه . فلما
كان الغد جاءه صفوان وجبير بن مطعم فقال له صفوان الكلام الأول فأبى .
فقال جبير . ما كنت أظن أنى أعيش حتى يمضى إليك أبو وهب فى أمر تأبى عليه
قال فأحفظه . قال فانا أخرج . قال فخرج فى العرب يجمعها وهو يقول :

شعر

يا بنى عبد مناة الرزام أتم حماة وأبوكم حام
لا تسلبوني لا يحل اسلام لا تعدوني نصركم بعد العام

قال وخرج معه نفر . فألبوا العرب وجمعوها وبلغوا ثقيفا فاوعبوا .
فلما اجمعوا المسير وتألب من كان معهم من العرب وحضروا اختلفت قریش
فى اخراج الظعن معهم . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا
محمد بن شجاع قال ، أخبرنا محمد بن عمر الواقدي قال : فحدثني بكير بن مسلم
عن زياد مولى سعد عن نسطاس قال : قال صفوان بن أمية أخرجوا بالظعن
فأنا أول من فعل فإنه أقن أن يحفظكم ويذكرنكم قتلى بدر فإن العهد حديث
ونحن قوم مستميتون لا نريد أن نرجع إلى دارنا حتى ندرك ثأرنا أو نموت
دونه . فقال عكرمة بن أبى جهل أنا أول من أجاب إلى مادعوت إليه . وقال
عمرو بن العاص مثل ذلك . فشئ فى ذلك نوفل بن معاوية الديلى . فقال يامعشر
قریش هذا ليس برأى أن تعرضوا حرمكم عدوكم ولا آمن أن تكون الدبرة
لهم فتفتضحوا فى نساتكم فقال صفوان بن أمية : لا كان غير هذا ابداً . فجاء
نوفل إلى أبى سفيان فقال له تلك المقالة . فصاحت هند بنت عتبة : إنك والله سلبت
يوم بدر فرجعت إلى نساتك . نعم نخرج فنشهد القتال فقد ردت القيان من الجحفة
فى سفرهم إلى بدر فقتلت الأحبة يومئذ : قال أبو سفيان لست أخالف
قریشا أنا رجل منها ، ما فعلت فعلت . فخرجوا بالظعن . قالوا : فخرج أبو
سفيان بن حرب يامرأتين ، هند بنت عتبة وأمىة بنت سعد بن وهب بن أشيم

من كنانة . وخرج صفوان بن أمية بامرأتين ببرزة بنت مسعود الثقفي وهي أم عبدالله الأكبر ، وبامرأته البغوم بنت المعذل من كنانة وهي أم عبد الله بن صفوان الأصغر ، وخرج طلحة بن أبي طلحة بامرأته سلامة بنت سعد بن شهيد وهي من الأوس وهي أم بني طلحة أم مسافع والحارث وكلاب وجلاس بني طلحة بن أبي طلحة . وخرج عكرمة بن أبي جهل بامرأته أم جهيم بنت الحارث بن هشام وخرج الحارث بن هشام بامرأته فاطمة بنت الوليد بن المغيرة وخرج عمرو بن العاص بامرأته هند بنت منبه بن الحجاج وهي أم عبد الله بن عمرو بن العاص . وخرجت خناس بنت مالك بن المضرب مع ابنها أبي عزيز بن عمير العبدري . وخرج الحارث بن سفيان بن عبد الأسد بامرأته رملة بنت طارق بن علقمة . وخرج كنانة بن علي بن ربيعة بن عبد العزى بامرأته أم حكيم بنت طارق وخرج سفيان بن عوف بامرأته قتيلة بنت عمرو بن هلال وخرج النعمان وجابر ابنا مسك الذيب بأمهما الدغينة وخرج غراب بن سفيان بن عوف بامرأته عمرة بنت الحارث بن علقمة وهي التي رفعت لواء قريش حين سقط حتى تراجعت قريش إلى لوائها . قالوا وخرج سفيان بن عوف بعشرة من ولده وحشدت بنوا كنانة .

وكانت الألوية يوم خرجوا من مكة ثلاثة ألوية عقدوها في دار الندوة . لواء يحمله سفيان بن عوف ، ولواء في الأجايش يحمله رجل منهم ، ولواء يحمله طلحة بن أبي طلحة . ويقال : خرجت قريش ولها على لواء واحد يحمله طلحة بن أبي طلحة ، قال ابن واقد وهو أثبت عندنا وخرجت قريش وهم ثلاثة ألف بمن ضموا إليها ، وكان فيهم من ثقيف مائة رجل . وخرجوا بعدة سلاح كثير وقادوا مائتي فرس ، وكان فيهم سبعمائة دارع وثلاثة ألف بعير . فلما اجتمعوا المسير كتب العباس بن عبد المطلب كتابا وختمه واستأجر رجلا من بني غفار وشرط عليه أن يسير ثلاثا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره أن قريشا قد أجمعت المسير إليك . فما كنت

صانعا إذا حلوا بك فاصنعه . وقد وجهوا وهم ثلاثة ألف وقادوا مائتي فرس
وفيه سبعمائة دارع وثلاثة ألف بعير ، وأوعبوا من السلاح ، فقدم الغفاري
فلم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ووجده بقباء . فخرج حتى يجد
رسول الله على باب مسجد قباء . يركب حماره فدفع إليه الكتاب فقرأه عليه
أبي بن كعب . واستكنتم أيتما ما فيه فدخل منزل سعد بن ربيع فقال : في البيت
أحد فقال سعد : لا تتكلم بحاجتك فاخبره بكتاب العباس بن عبد المطلب
وجعل سعد يقول يا رسول الله والله أني لأرجو أن يكون في ذلك خير ،
وقد أرجفت يهود المدينة والمنافقون ، وقالوا ما جاء محمد شي . يحبه فانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة واستكنتم سعدا الخبر ، فلما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت امرأة سعد بن ربيع إليه فقالت ما قال
لك رسول الله . فقال مالك ولذلك لا أم لك . قالت : قد كنت اسمع عليكم
وأخبرت سعدا الخبر . فاسترجع سعد وقال : لا أراك تسمعين علينا ، وأنا
أقول لرسول الله عليه السلام تكلم بحاجتك . ثم أخذ يجمع لمتها . ثم خرج
يعدوها حتى أدرك رسول الله عليه السلام بالجسر وقد بلغت . فقال يا رسول
الله : إن امرأتى سألتني عما قلت فكتمتها . فقالت قد سمعت قول رسول الله
ثم جاءت بالحديث كله فخشيت يا رسول الله أن يظهر من ذلك شيء فتظن
أنني أفشيت سرك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل سبيلها وشاع
الخبر في الناس بمسير قريش . وقدم عمرو بن سالم الخزاعي في نفر من خزاعة
ساروا من مكة أربعا فوافوا قريشا قد عسكروا بنى طوى ، فاخبروا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخبر ثم انصرفوا فلقوا قريشا ببطن رابغ فنكبوا عن
قريش (ورابع ليل من المدينة) . يتلوه إن شاء الله في التاسع .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الاجل العالم العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد رضى الله عنه قال ، أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه وأنا أسمع في المحرم سنة سبع وأربعين وأربع مائة قال ، أخبرنا أبو عمر محمد ابن العباس قال ، أخبرنا أبو القاسم عبد الوهاب بن أبي حية قال أخبرنا محمد ابن شجاع الثلجي قال ، أخبرنا محمد بن عمر الواقدي قال ، فحدثني عبد الله بن عمرو بن زهير عن عبد الله بن عمرو بن أنى حكيمة الأسلي قال : لما أصبح أبو سفيان . أحلف بالله أنهم جاءوا محمدا فخبروه مسيرنا وحذروه وأخبروه بعددنا ، فهم الآن يلزمون صياصيمهم فما إن أنا نصيب منهم شيئا في وجهنا . فقال صفوان إن لم يصحروا لنا عمدنا إلى نخل الأوس والخزرج فقطعناه فتركناهم ولا أموال لهم فلا يجتبرونها أبدا ، وإن أصحروا لنا فعددنا أكثر من عددهم وسلاحنا أكثر من سلاحهم ، ولنا خيل ولا خيل معهم ، ونحن نقاتل على وتر عندم ولا وتر لهم عندنا . وكان أبو عامر الفاسق قد خرج في خمسين رجلا من أوس الله حتى قدم بهم مكة حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة . فاقام مع قريش ، وكان دعا قومه فقال لهم إن محمدا ظاهر فاخرجوا بنا إلى قوم نؤازرهم فخرج إلى قريش يحرضها ويعلمها أنها على الحق وما جاء به محمد باطل . فسارت قريش إلى بدر ولم يسر معها . فلما خرجت قريش إلى أحد سار معها ، وكان يقول لقريش : إني لو قدمت على قومي لم يختلف عليكم منهم رجلان وهؤلاء معي نفر من قومي ، وهم خمسون رجلا فصدقوه بما قال ، وطمعوا بنصره . وخرج النساء معن الذنوف يحرضن الرجال ويذكرنهم قتلى بدر في كل منزل . وجعلت قريش ينزلون كل منهل ينحرون ما منحروا من الجزر بما جمعوا من العير ويتقوون به في مسيرهم ويأكلون من أزوادهم بما جمعوا من

من الأموال . وكانت قريش لما مرت بالآبواء قالت : إنكم قد خرجتم بالظعن معكم ونحن نخاف على نسائنا ، فتعالوا ننش قبر أم محمد ، فإن النساء عورة ، فإن يصيب من نسائكم أحداً ، قلتم . هذه رمة أمك ، فإن كان بارا لأمه ، كما يزعم فلعمري ليفادينكم رمة أمه وإن لم يظفر بأحد من نسائكم فلعمري ليفدين رمة أمه بمال كثير إن كان بها بارا . فاستشار أبو سفيان بن حرب أهل الرأي من قريش في ذلك . فقالوا . لا تذكر من هذا شيئاً فلو فعلنا نبشت بنو بكر وخزاعة موتانا . وكانت قريش يوم الخميس بذى الحليفة صبيحة عشر من مخرجهم من مكة بخمس ليال مضين من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا ومعهم ثلاثة آلاف بعير ومائتا فرس . فلما أصبحوا بذى الحليفة خرج فرسان فأنزلهم بالوطأ . وبعث النبي صلى الله عليه وسلم عيين له ، أنسا ومؤنسا ابني فضاله ليلة الخميس فاعترضا لقريش بالعقيق فسار معهم حتى نزلوا بالوطأ فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه . وكان المسلمون قد ازدرعوا العرض والعرض ما بين الوطأ بأحد إلى الجرف (إلى العرصة عرصة البقل اليوم) وكان أهله بنو سلمة وحارثة وظفر وعبد الأشهل وكان الماء يومئذ بالجرف نشطة لم تر ثم سابق الناضح مجلسا . وأحدا ينقتل الجمل في ساعة حتى ذهب بمياهه عيون الغابة التي حفر معاوية بن أبي سفيان فكانوا قد أدخلوا آلة زرعهم ليلة الخميس المدينة فقدم المشركون على زرعهم وخلوا فيه إبلهم وخبولهم ، وقد سرب الزرع في الدفيق ، وكان لأسيد بن حضير في العرض عشرون ناضحا يسقي شعيرا ، وكان المسلمون قد حذروا على جمالهم وعيالهم وآلة حرسهم وكان المشركون يرعون يوم الخميس حتى أمسوا فلما أمسوا جمعوا الإبل وقصلوا عليها القصيل . وقصلوا على خيولهم ، ليلة الجمعة ، فلما أصبحوا يوم الجمعة خلوا ظهرهم في الزرع وخيلهم حتى تركوا العرض ليس به خضرا .

فلما نزلوا وحلوا العقد وأطمأنوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الحباب بن المنذر بن الجوح إلى القوم فدخل فيهم وحزر ونصر إلى جميع ما يريد . وبعثه سرا وقال للحباب (لا تخبرني بين أحد من المسلمين إلا أن ترى قلة) فرجع إليه فأخبره خاليا . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما رأيت) قال : رأيت يارسول الله عددا حزرتهم ثلاثة ألف يزيدون قليلا أو ينقصون قليلا ، والخيل ماتي فرس ورأيت دروعا ظاهرة حزرتها سبع مائة درع . قال : هل رأيت ظعنا . قال رأيت النساء معهن الدفاف والاكبار (الاكبار الطبول) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أردن أن يخرضن القوم ويذكرنهم قتلى بدر ، هكذا جامنى خبرهم . لا تذكر من شأنهم حرفا حسبنا الله ونعم الوكيل اللهم بك أجول وبك أصول .

وخرج سلمة بن سلامة بن وقش يوم الجمعة حتى إذا كان بادنى العرض إذا طليعة خيل المشركين عشرة أفراس فركضوا في إثره فوقف لهم على نشز من الحرة فراشقهم بالنبل مرة ، وبالحجارة مرة حتى انكشفوا عنه . فلما ولوا جاء إلى مزرعته بأدنى العرض فاستخرج سيفا كان له ودرع حديد كانا دفنا في ناحية المزرعة ، فخرج بهما يعدو حتى أتى بني عبد الأشهل ، فغبر قومه ما لقي منهم .

وكان مقدمهم يوم الخميس لخمس ليال خلون من شوال وكانت الواقعة يوم السبت لسبع خلون من شوال . وبانت وجوه الأوس والخزرج سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن عباد في عدة ليلة الجمعة عليهم السلاح في المسجد بباب النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من المشركين . وحرس المدينة تلك الليلة حتى أصبحوا .

ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا ليلة الجمعة . فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع المسلمون خطب . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، حدثني محمد بن صالح

عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إني رأيت في منامي رؤيا. رأيت كأني في درع حصينة ورأيت كأني سيفي ذا الفقار انقصم من عند ظبته ورأيت بقرا تذبح ورأيت كأني مردف كبشا فقال الناس يا رسول الله فما أولتها. قال أما الدرع الحصينة فالمدينة فامكثوا فيها وأما انقصام سيفي من عند ظبته فصية في نفسي وأما البقر المذبح فقتلي في أصحابي وأما مردف كبشا فكبش السكتية تقتله إن شاء الله

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني عمر بن عقبة عن سعية قال : سمعت ابن عباس يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم وأما انقصام سيفي فقتل رجل من أهل بيتي .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال الواقدي قال حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت في سيفي فلا فكرهته فهو الذي أصاب وجهه صلى الله عليه وسلم . وقال النبي صلى الله عليه وسلم أشيروا علي ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يخرج من المدينة لهذه الرؤيا فرسول الله صلى الله عليه وسلم يجب أن يوافق على مثل ما رأى وعلى مثل ما عبر عليه الرؤيا فقام عبد الله ابن أبي فقال يا رسول الله كنا نقاتل في الجاهلية فيها ونجعل النساء والذراري في هذه الصياصي ونجعل معهم الحجارة والله لربما مكث الولدان شهرا ينقلون الحجارة إعدادا لعدونا ونشيك المدينة بالبنين فتكون كالحصن من كل ناحية وترمي المرأة والصبي من فوق الصياصي والاطام ونقاتل باسيافنا في السكك يا رسول الله ان مدينتنا عذراء ما فضت علينا قط وما خرجنا إلى عدو قط منها إلا أصاب منا وما دخل علينا قط إلا أصبناه فدعهم يا رسول الله فانهم إن أقاموا أقاموا بشر محبس وإن رجعوا خائبين مغلولين لم ينالوا خيرا يا رسول الله أطعني في هذا الأمر واعلم أني ورثت هذا الرأي من أكابر قومي وأهل

الرأى منهم فهم كانوا أهل الحرب والتجربة وكان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رأى ابن أبي وكان ذلك رأى الأكا بر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امكثوا في المدينة واجعلوا النساء والذراري في الأاطام فان دخل علينا قاتلناهم في الأزقة فنحن أعلم بهامهم ورموا من فوق الصياصى والأاطام وكانوا قد شبكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية ففى كالحصن فقال فتیان أحداث لم يشهدوا بدرا وطلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج إلى عدوهم ورغبوا في الشهادة وأحبوا لقاء العدو. أخرج بنا إلى عدونا وقال رجال من أهل السن وأهل النية منهم حمزة بن عبد المطلب وسعد بن عباد والنعمان بن مالك بن ثعلبة في غيرهم من الأوس والخزرج انا نخشى يا رسول الله أن يظن عدونا انا كرهنا الخروج اليهم جنبنا عن لقاءهم فيكون هذا أجرة مهم علينا وقد كنت يوم بدر في ثلثمائة رجل فظفرك الله عليهم ونحن اليوم بشر كثير قد ككنا نتمنى هذا اليوم وندعوا الله به فقد ساقه الله إلينا في ساحتنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم لما يرى من إلحاحهم كاره وقد لبسوا السلاح يخطرون بسىوفهم يتسامون كأنهم الفحول وقال مالك بن سنان أبو أبى سعيد الخدرى يا رسول الله نحن والله بين إحدى الحسينين إما يظفرنا الله بهم فهذا الذى نريد فيذلهم الله لنا فتكون هذه وعة مع وقعة بدر فلا نبقي منهم الا الشريد . والأخرى يا رسول الله يرزقنا الله الشهادة والله يا رسول الله ما أبالى أيهما كان إن كلا لفيه الخير فلم يبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم رجع إليه فولا وسكت .

فقال حمزة بن عبد المطلب والذى أنزل عليك الكتاب لا أطعم اليوم طعاما حتى أجالدهم بسيفي خارجا من المدينة. وكان يقال كان حمزة يوم الجمعة صائما ويوم السبت صائما فلا قاهم وهو صائم . قالوا وقال النعمان بن مالك بن ثعلبة أخو نبي سالم يا رسول الله أنا أشهد أن البقر المذبح قتلى من أصحابك وإني منهم فلم تحرمنا الجنة فوالذى لا إله إلا هو لادخلنها . قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم . قال انى أحب الله ورسوله ولا أفر يوم الزحف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت فاستشهد يومئذ . وقال إياس بن أوس ابن عتيك يا رسول الله نحن بنو عبد الأشهل من البقر المذبح نرجوا يا رسول الله أن نذبح فى القوم ويذبح فينا فنصير الى الجنة ويصيرون الى النار مع أنى يا رسول الله لا أحب أن ترجع قريش الى قومها فيقولون حصرنا محمدا فى صياصى يثرب وأطامها فتكون هذه اجرة لقريش وقد وطئوا سعفنا فإذا لم نذب عن عرضنا لم يزرع وقد كنا يا رسول الله فى جاهليتنا والعرب ياتوننا فلا يطعمون بهذا منا حتى نخرج اليهم باسيافنا حتى نذبحهم عنا فنحن اليوم أحق إذ أيدنا الله بك وعرفنا مصيرنا لا تحصر أنفسنا فى بيوتنا ، وقام خيشم أبو سعد بن خيشمة فقال يا رسول الله ان قريشا مكثت حولنا تجمع الجوع وتستجلب العرب فى بواديه ومن تبعها من أحابيشها ثم جاءونا قد قادوا الخيل وامتطوا الابل حتى نزلوا بساحتنا فيحسرونا فى بيوتنا وصياصينا ثم يرجعون واقرين لم يكلموا فيجرهم ذلك علينا حتى يشنوا الغارات علينا ويصيديا أطرافنا ويضعوا العيون والارصاد علينا مع ما قد صنعوا بحروثا وتجترى . علينا العرب حولنا حتى يطعموا فينا إذا رأونا لم نخرج اليهم فنذبحهم عن حرانا وعسى الله أن يظفرنا بهم فتلك عادة الله عندنا أو يكون الاخرى فهى الشهادة لقد أخطأتى وقعة بدر وقد كنت عليها حريصا لقد بلغ من حرصى ان ساهمت ابنى فى الخروج فخرج سهمه فرزق الشهادة وقد كنت حريصا على الشهادة وقد رأيت ابنى البارحة فى النوم فى أحسن صورة يسرح فى ثمار الجنة وأنهارها وهو يقول الحق بنا توافقنا فى الجنة فقد وجدت ما وعدنى ربى حقا وقد والله يا رسول الله أصبحت مشتاقا الى مرافقته فى الجنة وقد كبرت سنى ورق عظمى وأحببت لقاء ربى فادع الله يا رسول الله أن يرزقنى الشهادة ومرافقة سعد فى الجنة فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقتل بأحد شهيدا ، وقال انس بن قتادة يا رسول الله هى إحدى الحسنين إما الشهادة وإما الغنيمة

والظفر في قتلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أخاف عليكم الهزيمة قالوا فلما أبوا الا الخروج صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة بالناس ثم وعظ الناس وأمرهم بالجد والجهاد وأخبرهم أن لهم النصر ما صبروا ففرح الناس بذلك حيث أعلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشخص إلى عدوهم وكره ذلك المخرج بشر كثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم بالتيؤ لعدوهم ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بالناس. وقد حشد الناس وحضر أهل العوالي ورفعوا النساء في الأاطام فحضرت بنو عمر بن عوف ولفها والنيت ولفها وتلبسوا السلاح فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ودخل معه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فعمماه ولبساه وصف الناس له ما بين حجرته الى منبره ينتظرون خروجه فجاءهم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير فقالا قلم لرسول الله ما قلم واستكرهتموه على الخروج والأمر ينزل عليه من السماء فردوا الأمر اليه فما أمركم فافعلوه وما رأيتم فيه له هوى أو رأى فاطيعوه فبينما القوم على ذلك من الأمر وبعض القوم يقول القول ما قال سعد وبعضهم (قد لبس لامته على البصيرة) على الشخص وبعضهم للخروج كاره اذ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد لبس لامته) وقد لبس الدرع فأظهرها وحزم وسطها بمنطقة من حائل سيف من آدم كانت عند آل أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد واعتم وتقلد السيف فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ندموا جميعا على ما صنعوا وقال الذين يلحون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان لنا أن نلح على رسول الله في أمر يهوى خلافه. وندمهم أهل الرأي الذين كانوا يشيرون بالمقام وقالوا يا رسول الله ما كان لنا أن نخالفك فأصنع ما بدالك وما كان لنا أن نستكرهك والأمر الى الله ثم اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعوتكم الى هذا الحديث فأيتهم ولا ينبغي لني اذا لبس لامته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه. وكانت الأنبياء قبله صلى الله عليه وسلم وعليهم اذا لبس النبي لامته

لم يضعها حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انظروا ما أمرتكم به فاتبعوه امضوا على اسم الله فلكم النصر ما صبرتم .
أخبرنا محمد قال: أخبرنا عبد الوهاب قال: أخبرنا محمد قال: أخبرنا الواقدي
قال: حدثني يعقوب بن محمد الظفري عن أبيه قال كان مالك بن عمرو النجاري
مات يوم الجمعة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامته ثم خرج
وهو موضوع عند موضع الجنائز صلى عليه ثم دعا بدابته فركب الى أحد.
أخبرنا محمد قال: أخبرنا عبد الوهاب قال: أخبرنا محمد قال: أخبرنا الواقدي
قال: أخبرني اسامة بن زيد عن أبيه قال قال جمال بن سراقه وهو موجه الى
أحد يارسول الله انه قيل لي انك تقتل غدا وهو يتنفس مكر وبا فضرب النبي
صلى الله عليه وسلم يده في صدره وقال أليس الدهر كله غدا ، ثم دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ارماع فمقد ثلاثة ألوية فدفع لواء الأوس الى
أسيد بن حضير ودفع لواء الخزرج الى حباب بن المنذر بن الجموح
ويقال إلى سعد بن عباد ودفعت لواء المهاجرين الى علي بن أبي طالب
عليه السلام ويقال الى مصعب بن عمير ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم
بفرسه فركبه وتقلد النبي القوس وأخذ قناة بيده زج الرمح يومئذ من شبه
والمسلمون متلبسون السلاح قد أظهروا الدروع فيهم مائة دارع فلما ركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج السعدان أمامه يعدوان . سعد بن عباد وسعد
ابن معاذ كل واحد منهما دارع والناس عن يمينه وعن شماله حتى سلك علي
البدايع ثم زقاق الحسي حتى أتى الشيخين وهما أطمان كانا في الجاهلية فيهما
شيخ أعمرى وعجوز عيأ يتحدثان فسمى الاطمان الشيخين حتى انتهى إلى
رأس الثنية التفت فنظر الى كتية خشناء لها زجل خلفه فقال ما هذه قالوا
يارسول الله هؤلاء حلفاء ابن أبي من يهود فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يستنصر بأهل الشرك على أهل الشرك ومضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى أتى الشيخين فعسكر به .

وعرض عليه غلبان عبد الله بن عمرو زيد بن ثابت وأسامة بن زيد
والنعمان بن بشير وزيد بن أرقم والبراء بن عازب وأسيد بن ظهير وعزاية بن
أوس وأبو سعيد الخدري وسمرة بن جندب ورافع بن خديج فردهم قال رافع
ابن خديج فقال ظهير بن رافع يا رسول الله إنه رام . وجعلت أتطاول وعلى
خفان لي فأجازني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أجازني قال سمرة بن
جندب لربيبة مري بن سنان وهو زوج أمه يا أبة أجاز رسول الله صلى الله
عليه وسلم رافع بن خديج وردني وأنا أصرع رافع بن خديج فقال مري بن
سنان الحارثي يا رسول الله رددت ابني وأجزت رافع بن خديج وابني يصصره
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصارعا . فصصر سمرة رافعا فأجازه رسول
الله . وكانت أمه امرأة من بني أسد . وأقبل ابن أبي قنزل ناحية من العسكر
فجعل حلفاؤه ومن معه من المنافقين يقولون لابن أبي : أشرت عليه بالرأى
ونصحته وأخبرته أن هذا رأى من مضى من آبائك . وكان ذلك رأيه مع
رأيك . فأبى أن يقبله وأطاع هؤلاء الغلبان الذين معه ، فصادفوا من ابن
أبي نفاقا وغشاً فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشيخين . وبات ابن
أبي في أصحابه وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرض من عرض
وغابت الشمس فأذن بلال بالمغرب فضلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه
ثم أذن بالعشاء فضلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه ورسول الله نازل
في بني النجار . واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحرس محمد بن مسلمة
في خمسين رجلا يطيفون بالعسكر حتى أدلج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان المشركون قد رأوا رسول الله حيث أدلج ونزل بالشيخين فجمعوا خيلهم
وظهرهم واستعملوا على حرسهم عكرمة بن أبي جهل في خيل من المشركين
وباتت صاهلة خيلهم لا تهدأ ، وتدنو طلائعهم حتى تلتصق بالحرّة فلا تصعد
فيها حتى ترجع خيلهم ويهابون موضع الحرّة ومحمد بن مسلمة . وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال حين صلى العشاء : من يحفظنا الليلة . فقام رجل فقال

أنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن أنت. قال ذكوان بن عبد قيس قال اجلس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يحفظنا هذه الليلة فقام رجل فقال أنا. فقال من أنت قال : أنا أبو سبيع قال اجلس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من رجل يحفظنا هذه الليلة . فقام رجل فقال أنا . فقال : ومن أنت. قال ابن عبد قيس قال اجلس فمكث رسول الله ساعة ثم قال قوموا ثلاثكم فقام ذكوان بن عبد قيس فقال رسول الله أين صاحبك فقال ذكوان : أنا الذي كنت أجبتك الليلة قال فاذهب حفظك الله . قال فلبس درعه وأخذ درقته ، فكان يطيف بالعسكر تلك الليلة ويقال كان يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقه، ونام رسول الله حتى أدلج فلما كان في السحر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين الأدلاء، من رجل يدلنا على الطريق يخرجنا على القوم من كشب فقام أبو حثمة الحارثي فقال : أنا يارسول الله. ويقال أوس بن قيطي ويقال حيصة وأثبت ذلك عندنا أبو حثمة . قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب فرسه فسلك به في بني حارثة ، ثم أخذ في الأموال حتى يمر بجائط مربع بن قيطي . وكان أعشى البصر منافقا . فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حائطه قام يحشى التراب في وجوههم وجعل يقول : إن كنت رسول الله فلا تدخل حائطي . فيضربه سعد بن زيد الأشهلي بقوس في يده فشججه في رأسه فنزل الدم ، فغضب له بعض بني حارثة فمن هو على مثل رأيه . فقال : هي عداوتكم يا بني عبد الأشهل لا تدعوها أبدا لنا فقال أسيد بن حضير : لا والله ولكنك نفاقكم والله لولا أني لا أدري ما يوافق النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك لضربت عنقه وعنق من هو على مثل رأيه فأسكتوا .

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمنها هو في مسيره إذ ذبح فرس أبي بردة بن نيار بذنبه فاصاب كلاب سيفه ، فسل سيفه . فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : يا صاحب السيف شمس سيفك فاني أخال السيوف ستسل فيكثر سلها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الفال ويكره الطيرة ولبس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيخين درعا واحدة ، حتى انتهى إلى أحد فلبس درعا أخرى ومغفرة وبيضة فوق المغفر فلما نهض رسول الله من الشيخين زحف المشركون على تعبئة حتى انتهوا إلى موضع أرض ابن عامر اليوم فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد إلى موضع القنطرة اليوم جاء وقد حانت الصلاة وهو يرى المشركين . أمر بلالا فأذن وقام وصلى أصحابه الصبح صفوا .

وانخذل ابن أبي من ذلك المكان في كتيبة كأنه هيق يقدمهم فاتبعهم عبد الله بن عمرو ابن حرام فقال : أذكركم الله ودينكم ونييكم وما شرطتم له أن تمنعوه مما تمنعون منه أنفسكم وأولادكم ونساءكم . فقال ابن أبي : ما أرى يكون بينهم قتال . ولئن أطعني يا أبا جابر لرجعن ، فان أهل الرأي والحجى قد رجعوا ونحن ناصروه في مدينتنا . وقد خالفنا وأشرت عليه بالرأى فأبى إلا طواعة الغلبان فلما أبى على عبد الله أن يرجع . ودخلوا أزقة المدينة قال لهم أبو جابر أبعادكم الله إن الله سيغنى النبي والمؤمنين عن نصركم . فانصرف ابن أبي وهو يقول : أيعصيني ويطيع الولدان . وانصرف عبد الله بن عمرو بن حرام يعدو حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسوى الصفوف . فلما أصيب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سر ابن أبي وأظهر الثمالة وقال عصاني وأطاع من لا رأى له .

وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف أصحابه وجعل الرماة خمسين رجلا على عيين عليهم عبد الله بن جبير ويقال عليهم سعد بن أبي وقاص . قال ابن واقد : والثبت عندنا عبد الله بن جبير . وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف أصحابه فجعل أحدا خلف ظهره واستقبل المدينة وجعل

عينين عن يساره وأقبل المشركون فاستدبروا المدينة في الوادي .
واستقبلوا أحدا ويقال جعل النبي صلى الله عليه وسلم عينين خلف ظهره .
واستدبر الشمس واستقبلها المشركون والقول الأول أثبت عندنا أن أحدا
خلف ظهره ، وهو مستقبل المدينة .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي
قال : حدثني يعقوب بن محمد الظفري عن الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو عن
محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن قال : لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى أحد والقوم نزول بعينين أتى أحدا حتى جعله خلف ظهره ونهى أن يقاتل
أحدا حتى يأمره فلما سمع بذلك عمارة بن يزيد بن السكن قال : أنزع زرع ابني
قتله ولما نضارب .

وأقبل المشركون قد صفوا صفوفهم واستعملوا على الميمنة خالد بن
الوليد وعلى اليسرة عكرمة بن أبي جهل ولهم مجنبتان مائتا فرس وجعلوا على
الخيال صفوان بن أمية ويقال عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن أبي ربيعة
وكانوا مائة رام ودفعوا اللواء إلى طلحة بن أبي طلحة واسم أبي طلحة عبد العزى
ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي وصاح أبو سفيان يومئذ يا بني عبد الدار نحن
نعرف أنكم أحق باللواء منا ، إنا إنما أتينا يوم بدر من اللواء ، وإنما يوثق القوم
من قبل لوأهم فالزموا لوأكم وحافظوا عليه أو خلوا بيننا وبينه ، فانا قوم مستميتون
موتورون نطلب ثأرا حديث العهد وجعل أبو سفيان يقول : إذا زالت
الألوية فما قوام الناس وبقاهم بعدها . فغضبت بنو عبد الدار وقالوا . نحن
نسلم لوأنا ، لا كان هذا أبدا . فاما محافظة عليه ، فسترى . ثم أسندوا الرماح
إليه وأحدثت بنو عبد الدار باللواء وأغلظوا لأبي سفيان بعض الإغلاظ فقال
أبو سفيان فنجعل لوأ آخر قالوا نعم ولا يحمله إلا رجل من بني عبد الدار
لا كان غير ذلك أبدا .

وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي على رجله يسوى تلك الصفوف ويؤى أصحابه للقتال يقول تقدم يا فلان وتأخر يا فلان حتى أنه يرى منكب الرجل خارجا فيؤخره فهو يقومهم كأنما يقوم بهم القداح، حتى إذا سويت الصفوف وسأل من يحمل لواء المشركين قيل عبد الدار قال نحن أحق بالوفاء منهم أين مصعب بن عمير قال ها أنا ذا قال خذ اللواء فاخذه مصعب بن عمير فتقدم به بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال « يا أيها الناس أوصيكم بما أوصاني الله في كتابه من العمل بطاعته ، والتأهي عن محارمه . ثم إنكم اليوم بمنزل أجر وذخر لمن ذكر الذي عليه . ثم وطن نفسه له على الصبر واليقين والجد والنشاط ، فإن جهاد العدو شديد كربه ، قليل من يصبر عليه إلا من عزم الله له رشده فإن الله مع من أطاعه وإن الشيطان مع من عصاه . فافتحوا أعمالكم بالصبر على الجهاد ، والتسوا بذلك ما وعدكم الله . وعليكم بالذي أمركم به . فإني حريص على رشدكم وإن الاختلاف والتنازع والتبطل من أمر العجز والضعف مما لا يحب الله ولا يعطى عليه النصر ولا الظفر . يا أيها الناس جدد في صدري أن من كان على حرام فرق الله بينه وبين نبيه ، ورغب له عنه ، غفر الله ذنبه ، ومن صلى على صلى الله عليه وملائكته عشرا ومن أحسن من مسلم أو كافر وقع أجره على الله في عاجل دنياه أو أجل آخرته . ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة يوم الجمعة إلا صيبا أو امرأة أو مريضا أو عبدا مملوكا ومن استغنى عنها استغنى الله عنه والله غني حميد . ما أعلم من عمل يقربكم إلى الله إلا وقد أمرتكم به ولا أعلم من عمل يقربكم إلى النار إلا وقد نهيتكم عنه وأنه قد بعث في روعي الروح الأمين أنه لن تموت نفس حتى تستوفي أقصى رزقها لا ينقص منه شيء وإن أبطأ عنها فاتقوا الله ربكم وأجلوا في طلب الرزق ولا يحملنكم استبطاؤه أن تطلبوه بمعصية ربكم ، فإنه لا يقدر على ما عنده إلا بطاعته . قد بين لكم الحلال والحرام غير أن بينهما شبا من الأمر لم يعملها

كثير من الناس إلا من عصم . فمن تركها حفظ عرضه ودينه ومن وقع فيها كان كالراعى إلى جنب الحمى أو شك أن يقع فيه وليس ملك إلا وله حمى ألا وأن حمى الله عز وجل محارمه . والمؤمن من المؤمنين كالرأس من الجسد إذا اشكى تداعى عليه سائر جسده والسلام عليكم .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني ابن أبي سبرة عن خالد بن رباح عن المطلب بن عبد الله قال : إن أول من أنشب الحرب بينهم أبو عامر طلح في خمسين من قومه معه عبيد قریش . فنادى أبو عامر وهو عبد عمرو بالآوس : أنا أبو عامر فقالوا لا مرحبا بك ولا أهلا يافاسق . فقال : لقد أصاب قومى بعدى شر . ومعه عبيد أهل مكة فتراموا بالحجارة هم والمسلمون حتى تراضخوا بها ساعة . حتى ولى أبو عامر وأصحابه . ودعى طلحة إلى البراز ويقال إن العبيد لم يقاتلوا وأمرهم بحفظ عسكرهم .

قال : وجعل نساء المشركين قبل أن يلتقى الجمعان أمام صفوف المشركين يضربن بالأكبار والدفاف والغرايل . ثم يرجعن فيكن في مؤخر الصف حتى إذا دنوا منا تأخر النساء يقمن خلف الصفوف ، فجعلن كلما ولى رجل حرصنه وذكرنه قتلاهم بيد .

وكان قزمان من المنافقين وكان قد تخلف عن أحد فلما أصبح ، عيره نساء بنى ظفر فقلن : يا قزمان قد خرج الرجال وبقيت يا قزمان . لا تستحي مما صنعت . ما أنت إلا امرأة خرج قومك فبقيت في الدار فأحفظنه . فدخل بيته فأخرج قوسه وجعبته وسيفه ، وكان يعرف بالشجاعة ، فخرج يعدو حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسوي صفوف المسلمين فجاء من خلف الصفوف حتى انتهى إلى الصف الأول فكان فيه . وكان أول من رمى بسهم من المسلمين ، فجعل يرسل نبالا كأنها الرماح ، وأنه ليكت

كثيت الجمل . ثم صار إلى السيف ففعل الأفاعيل ، حتى إذا كان آخر ذلك قتل نفسه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكره قال : من أهل النار فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول : الموت أحسن من الفرار . يا آل الأوس قاتلوا على الأحساب واصنعوا مثل ما أصنع . قال : فدخل بالسيف وسط المشركين حتى يقال قد قتل ، ثم يطلع ويقول : أنا الغلام الظفري ، حتى قتل منهم سبعة . وأصابته الجراحة وكثرت به فوق غمر به قتادة بن النعمان فقال : أبا العيصاد قال له قزمان : باليتك قال : هنيأ لك الشهادة . قال قزمان : إني والله ما قاتلت يا أبا عمرو على دين . ما قاتلت إلا على الحفاظ أن يسير قريش إلينا حتى يطأ سعفنا . فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم جراحته فقال « من أهل النار » فاندبته الجراحة فقتل نفسه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر » .

قالوا : وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرماة فقال : احموا لنا ظهورنا فانا نخاف أن تؤذي من ورائنا ، والزموا مكانكم لا تبرحوا منه وإن رأيتمونا نهزمهم حتى ندخل عسكرهم فلا تفارقوا مكانكم وإن رأيتمونا نقتل فلا تعينونا ولا تدافعوا عنا اللهم إني أشهدك عليهم ، وارشقوا خيلهم بالنبل فان الخيل لا تقدم على النبل ، وكان للمشركين مجنبتان ميمنة عليها خالد بن الوليد وميسرة عليها عكرمة بن أبي جهل . قالوا : وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمنة وميسرة ودفع لواءه الأعظم إلى مصعب بن عمير ودفع لواء الأوس إلى أسيد بن حضير ولواء الخزرج مع سعد أبو حباب والرماة يحمون ظهورهم يرشقون خيل المشركين بالنبل ، فتولى هوارب قال بعض الرماة لقد رمقت نبلنا ، ما رأيت سهما واحدا ما نرمى به خيلهم يقع بالأرض إلا في فرس أو رجل .

قالوا : ودنا القوم بعضهم من بعض وقدموا صاحب لوائهم طلحة بن أبي طلحة وصفوا صفوفهم وأقاموا النساء خلف الرجال بين أكتافهم يضربن بالأكبار والدفوف وهند وصواحبها يحرضن ويذمرن الرجال، ويذكرن من أصيب بيدر ويقلن .

نحن بنات طارق نمشى على البارق
إن تقبلوا نعانق أو تدبروا نفارق
فراق غير وامق

وصاح طلحة بن أبي طلحة من يبارز ؟ فقال علي عليه السلام : هل لك في البراز . قال طلحة : نعم . فبرزنا بين الصفين ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس تحت الراية عليه درعان ومغفر ويضة . فالتقيا فبدره علي بصربة على رأسه ، فمضى السيف حتى فلق هامته حتى انتهى إلى لحيه فوق طلحة وانصرف علي . فقيل لعلي : ألا ذفقت عليه قال : إنه لما صرع استقبلتني عورته ، فعطفتني عليه الرحم . وقد علمت أن الله سيقتله هو كبش الكتبية . ويقال حمل عليه طلحة ، فاتقاه على بالدرقة فلم يصنع سيفه شيئا وحمل عليه على وعلى طلحة درع مشمرة ، فضرب ساقه فقطع رجله ثم أراد أن يذفق عليه فسأله بالرحم ، فتركه على فلم يذفق عليه حتى مر به بعض المسلمين فذفق عليه . ويقال إن عليا ذفق عليه . فلما قتل طلحة سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأظهر التكبير وكبر المسلمون ، ثم شد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كتائب المشركين ، فجعلوا يضربون حتى نقضت صفوفهم ، وما قتل إلا طلحة ، ثم حمل لواءهم بعد طلحة عثمان بن أبي طلحة أبو شيبة ، وهو أمام النسوة يرتجز ويقول :
شعر

إن علي أهل اللواء حقا إن يخضب الصعدة أو تندقا

فتقدم باللواء والنساء يحرضن ويضربن بالدفوف وحمل عليه حمزة بن

عبدالمطلب رضى الله عنه فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهى إلى مؤترزه حتى بدا سحره ، ثم رجع وهو يقول : أنا ابن ساقى الحجيج ، ثم حمله أبو سعد بن أبي طلحة فرماه سعد بن أبي وقاص فأصاب حنجرتة ، وكان دازعا وعليه مغفر لا رفر له فكانت حنجرتة بادية فادلع لسانه إدلاع الكلب . ويقال إن أبا سعد لما حمل اللواء قام النساء خلفه يقلن :

شعر

ضربا بنى عبد الدار ضربا حماء الإذبار

ضربا بكل بتار

فقال سعد بن أبي وقاص فاضربه فاقطع يده اليمنى ، فاخذ اللواء باليسرى فاحمل على يده اليسرى فاضربها فقطعتها ، فاخذ اللواء بذراعيه جميعا وضمه إلى صدره ثم حنا عليه ظهره . قال سعد : فادخل سية القوس بين الدرع والمغفر فاقتلع المغفر فارمى به وراء ظهره ثم ضربته حتى قتله . ثم أخذت أسلبه درعه فنهض إلى سبيع بن عبد عوف ونفر معه فمنعوني سلبه . وكان سلبه أجود سلب رجل من المشركين . درع فضفاضة ومغفر وسيف جيد ولكن حيل بيني وبينه . وهذا أثبت القولين . وهكذا اجتمع عليه ، أن سعدا قد قتله .

ثم حمله مسافع بن طلحة بن أبي طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح وقال : خذها وأنا ابن الأفلح فقتله فحمل إلى أمه سلافة بنت سعد بن الشهيد وهى مع النساء فقالت : من أصابك ؟ فقال لا أدري سمعته يقول خذها وأنا ابن أبي الأفلح قالت سلافة : أفلحى والله أى من رهطى . ويقال قال : خذها وأنا ابن كسرة . وكانوا يقال لهم فى الجاهلية بنوا كسر الذهب . فقال لأمه حين سألته : من قتلك ؟ قال : لا أدري سمعته يقول خذها وأنا ابن كسرة . قالت سلافة احدى والله كسرى يقول إنه رجل منا . فيومئذ نذرت أن تشرب فى قحف رأس عاصم بن ثابت الخمر وجلعت لمن جاء به مائة من الابل ثم حمله

كلاب بن طلحة بن أبي طلحة فقتله الزبير بن العوام . ثم حمله جلاس بن طلحة
ابن أبي طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله . ثم حمله أرطاة بن عبد شريح فقتله
على ثم حمله شريح بن فارط فلسنا ندرى من قتله . ثم حمله صواب غلامهم
فاختلف في قتله فقائل قال سعد بن أبي وقاص وقائل على وقائل قرمان . وكان
أثبتهم عندنا قرمان قال انتهى إليه قرمان فحمل عليه فقطع يده اليمنى فاحتمل
اللواء باليسرى . ثم قطع اليسرى فاحتضن اللواء بذراعيه وعضديه ثم حنا عليه
ظفره ، وقال : يا بني عبد الدار هل أعذرت فحمل عليه قرمان فقتله . وقالوا ما
ظفر الله نبيه في موطن قط ما ظفره وأصحابه يوم أحد حتى عصوا الرسول ،
وتنازعوا في الأمر . لقد قتل أصحاب اللواء ، وانكشف المشركون منهزمين
لا يلوون ونساؤهم يدعون بالويل بعد ضرب الدفاف والفرح حيث التقينا . والله إني
لأنظر إلى هند وصواحبها منهزمات ما دون أخذهن شيء . لمن أراد ذلك .
وكلما أتى خالد من قبل ميسرة النبي عليه السلام ليجوز حتى يأتي من قبل السفح
فيرده الرماة حتى فعلوا ذلك مرارا . ولكن المسلمون أتوا من قبل الرماة .
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوعز إليهم فقال : قوموا على مصافكم هذا
فاحموا ظهورنا فإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا ، وإن رأيتمونا نقتل فلا
تنصرونا ، فلما انهزم المشركون ، وتبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث
شاءوا حتى أجهضوهم عن العسكر (ووقعوا ينتهبون العسكر) قال بعض الرماة
لبعض : لم تقيمون هنا في غير شيء قد هزم الله العدو وهؤلاء إخوانكم
ينتهبون عسكرهم ، فادخلوا عسكر المشركين فاغنموا مع إخوانكم . فقال
بعض الرماة لبعض : ألم تعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكم
احموا ظهورنا فلا تبرحوا مكانكم وإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وإن غنمنا
فلا تشركونا ، احموا ظهورنا . فقال الآخرون : لم يرد رسول الله هذا وقد

أذل الله المشركين وهزمهم فادخلوا العسكر فانتهبوا مع إخوانكم ، فلما اختلفوا خطبهم أميرهم عبد الله بن جبير ، وكان يومئذ معلم بثياب بيض فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم أمر بطاعة الله وطاعة رسوله عليه السلام . وأن لا يخالف لرسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ، فعصوا وانطلقوا . فلم يبق من الرماة مع أميرهم عبد الله بن جبير إلا نفر ما يبلغون العشرة . فيهم الحارث بن أنس بن رافع يقول : يا قوم اذكروا عهد نبيكم اليكم وأطيعوا أميركم . قال فأتوا وذهبوا إلى عسكر المشركين ينتهبون وخلوا الجبل وجعلوا ينتهبون . وانتقضت صفوف المشركين واستدارت رجالهم وحالت الريح ، وكانت أول النهار إلى أن رجعوا صبا فصارت دبوراً حيث كرم المشركون . فبينما المسلمون قد شغلوا بالنهب والغنائم .

قال نسطاس مولى صفوان بن أمية وكان أسلم فحسن إسلامه كنت مملوكاً فكنت فيمن خلف في العسكر ولم يقاتل يومئذ مملوك إلا وحشي وصواب غلام بنى عبد الدار . قال أبو سفيان : يامعشر قريش خلفوا غلبائكم على متاعكم يكونون هم الذين يقومون على رجالكم ، فجمعنا بعضها إلى بعض وعقلنا الابل وانطلق القوم على بعضهم ميمنة وميسرة وألبسنا الرجال الأنطاع وذب القوم بعضهم من بعض فاقتتلوا ساعة ثم إذا أصحابنا منهزمون فدخل أصحاب محمد عسكرنا ونحن في الرجال فأحدقوا بنا فكنت فيمن أسر وانتهبوا العسكر أقبح انتهاب حتى أن رجلاً قال : أين مال صفوان بن أمية فقلت : ما حمل إلا نفقة هي في الرجل فخرج يسوقني ، حتى أخرجتها من العيبة خمسين ومائة مثقال . وقد ولي أصحابنا وآيسنا منهم . وانحاش النساء فهن في حجرتهن سلم لمن أرادهن وصار النهب في أيدي الرجال . قال فانا لعل ما نحن عليه من الاستسلام ، إلى أن نظرت إلى الخيل فاذا الخيل مقبلة فدخلوا العسكر فلم يكن أحد يردهم . قد ضيعت الثغور التي كان بها الرماة وجاءوا إلى النهب ، فالرماة

ينهبون أنا أنظر اليهم متأبطين قسيهم وجعابهم كل رجل منهم في يديه أو حضنه شيء قد أخذه ، فلما دخلت خيلنا على قوم غارين آمنين فوضعوا فيهم السيوف فقتلوا فيهم قتلا ذريعا . وتفرق المسلمون في كل وجه وتركوا ما اتهبوا فاخلوا عن عسكرنا فرجعنا متاعنا بعد ، فما فقدنا منه شيئا . وخلوا أسرانا ووجدنا الذهب في المعرك . ولقد رأيت رجلا من المسلمين ضم صفوان بن أمية ضمة اليه ظننت أنه سيموت حتى أدركته به رمق فوجأته بخنجر معى فوق فسالته عنه فقيل رجل من بنى ساعدة . ثم هداني الله بعد للإسلام .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : فحدثني ابن أبي سبرة عن اسحاق بن عبد الله عن عمر بن الحكم قال : ما علينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أغاروا على النهب فأخذوا ما أخذوا من الذهب بقي معه من ذلك شيء رجع به حيث غشيناه المشركون واختلطوا إلا رجلين أحدهما عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح جاء بمنطقة وجدها في العسكر فيها خمسون دينارا . فشدّها على حقويه من تحت ثيابه . وجاء عباد بن بشر بصرة فيها ثلاثة عشر مثقالا ألقاها في جيب قميصه وعليه قميص والدرع فوقها قد حزم وسطه فأتينا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد فلم يخمسه ويقلهما إياه .

يتلوه إن شاء الله في العاشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الامام العالم العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد البراز
رضي الله عنه قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال :
أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس قال : أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حية قال :
أخبرنا محمد بن شجاع قال : أخبرنا الواقدي قال رافع بن خديج : فلما انصرفت
الرماة وبقى من بقي ، نظر خالد بن الوليد إلى خلاء الجبل وقلة أهله ففكر بالخیل
وتبعه عكرمة في الخيل ، فانطلقا إلى موضع الرماة فحملوا عليهم فرموا القوم
حتى أصيبوا ورمى عبد الله بن جبير حتى فئت نبه . ثم طاعن بالرمح حتى
انسكس ثم كسر جفن سيفه . فقاتلهم حتى قتل وأقبل جعال بن سراقه
وأبو بردة بن نيار وكانا قد حضرا قبل عبد الله بن جبير وهما آخر من انصرف
من الجبل حتى لحقا القوم . وأن المشركين على متون الخيل . فانتقضت
صفوفنا ونادى إبليس وتصور في صورة جعال بن سراقه أن محمدا قد قتل
ثلاث صرخات ، فابتلى يومئذ جعال بن سراقه ببلية عظيمة ، حين تصور
إبليس في صورته وأن جعال ليقاتل مع المسلمين أشد القتال وأنه إلى جنب
أبي بردة بن نيار وخوات بن جبير . فوالله ما رأينا دولة كانت أسرع من دولة
المشركين علينا وأقبل المسلمون على جعال بن سراقه يريدون قتله يقولون هذا
الذي صاح إن محمدا قد قتل ، فشهد له خوات بن جبير وأبو بردة بن نيار أنه
كان إلى جنبهما حين صاح الصائح وأن الصائح غيره قال رافع : وشهدت له
بعد يقول رافع بن خديج فكما أتينا من قبل أنفسنا ومعصية نيينا . واختلط
المسلمون وصاروا يقتلون ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون به من العجلة
والدهش . ولقد جرح يومئذ أسيد بن حضير جر حين ضربه أحدهما أبو بردة

وما يدري يقول : خذها وأنا الغلام الانصارى . قال وكر أبو زعنة في حومة القتال فضرب أبا بردة ضربتين ما يشعر أنه ليقول : خذها وأنا أبو زعنة حتى عرفه بعد . فكان إذا لقيه قال : أنظر إلى ما صنعت بي فيقول له أبو زعنة : وأنت قد ضربت أسيد بن حضير ولا يشعر ولكن هذا الجرح في سبيل الله فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله هو في سبيل الله يا أبا بردة لك أجره حتى كأنه ضربك أحد المشركين ومن قتل فهو شهيد . وكان اليمان حسيل بن جابر ورفاعة بن وقش شيخين كبيرين قد رفعا في الآطام مع النساء فقال أحدهما لصاحبه . لا أبا لك ما نستقي من أنفسنا فوالله ما نحن إلا هامة اليوم أو غدوما بقي من أجلنا قدر ظمى دابة . فلو أخذنا أسيا ففنا فلحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد من النهار . فأما رفاعة فقتله المشركون وأما حسيل بن جابر فالتقت عليه سيوف المسلمين وهم لا يعرفونه حين اختلطوا وحذيفة يقول أبي حتى قتل فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، ما صنعتهم فزادته عند رسول الله خيرا وأمر رسول الله برمته أن تخرج . ويقال : إن الذى أصابه عتبة بن مسعود فصدق حذيفة بن اليمان بدمه على المسلمين . وأقبل يومئذ الحباب بن المنذر بن الجوح بصيح . يا آل سلمة . فأقبلوا عنقا واحدة لبيك داعى الله لبيك داعى الله . فيضرب يومئذ جبار بن صخر ضربة في رأسه مثقلة وما يدري حتى أظهروا الشعار بينهم فجعلوا يصيحون : أمت أمت فكف بعضهم عن بعض .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : فحدثني الزبير بن سعد عن عبد الله بن الفضل قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير اللواء فقتل مصعب فأخذه ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمصعب في آخر النهار « تقدم يا مصعب » فالتفت إليه الملك فقال : لست بمصعب فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ملك أيده . قال : وسمعت أبا معشر يقول مثل ذلك .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : فحدثني عبيدة بن نائل عن عائشة بنت سعد عن أبيها سعد ابن أبي وقاص قال : لقد رأيته أرمي بالسهم يومئذ فبرده على رجل أبيض حسن الوجه لا أعرفه حتى كان بعد فقطنت أنه ملك .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن سعد بن أبي وقاص قال : لقد رأيت رجلين عليهما ثياب بيض أحدهما عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر عن يساره يقاتلان أشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني عبد الملك بن سليم عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير قال : لما رجعت قريش من أحد جعلوا يتحدثون في أنديتهم بما ظفروا ويقولون لم نزل الخيل البلق ولا الرجال البيض الذين كنا نراهم يوم بدر . قال عبيد بن عمير ولم تقاتل الملائكة يوم أحد .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : وحدثني ابن أبي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن عمر بن الحكم قال : لم يمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد بملك واحد وإنما كانوا يوم بدر .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : وحدثني ابن خديج عن عمرو بن دينار عن عكرمة مثله . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني معمر بن راشد عن ابن أبي لحيج عن مجاهد قال : حضرت الملائكة يومئذ ولم تقاتل .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا

الواقدي قال : حدثني سفيان بن سعيد عن عبد الله بن عثمان عن مجاهد قال :
لم تقاتل الملائكة إلا يوم بدر.

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا
الواقدي قال : حدثني ابن أبي سبرة عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن
أبي هريرة قال : وعدهم الله أن يمدهم لو صبروا ، فلما انكشفوا لم تقاتل
الملائكة .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا
الواقدي قال : حدثني يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة عن موسى بن ضمرة
ابن سعيد عن أبيه عن أبي بشير المازني قال : لما صاح الشيطان أرب العقبة
أن محمدا قد قتل . لما أراد الله عز وجل من ذلك سقط في أيدي المسلمين
وتفرقوا في كل وجه . وأصعدوا في الجبل فكان أول من بشرهم برسول الله
صلى الله عليه وسلم سالما كعب بن مالك قال كعب : فجعلت أصيح ويشير إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم باصبعه على فيه « أن اسكت » .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا
الواقدي قال : فحدثني موسى بن شيبة بن عمرو بن عبد الله بن كعب بن مالك
عن عميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك عن أبيها قال قال كعب : لما انكشف
الناس كنت أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشرت به المؤمنين
حيا سويا قال كعب : وأنا في الشعب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كعبا بلامته . وكانت صفراء أو بعضها ، فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونزع رسول الله لأمته فلبسها كعب وقاتل كعب يومئذ قتالا شديدا حتى جرح
سبعة عشر جرحا .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا
الواقدي قال : وحدثني معمر بن راشد عن الزهري عن ابن كعب بن مالك
عن أبيه قال : كنت أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ

فعرفت عينيه من تحت المغفر فناديت : يامعشر الأنصار أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إلى رسول الله عليه السلام « أن اصمت » .
أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني ابن أبي سبرة عن خالد بن رباح عن الأعرج . قال : لما صاح الشيطان أن محمداً قد قُتل . قال أبو سفيان بن حرب : يامعشر قريش أيكم قتل محمداً قال ابن قمية أنا قتلته قال : نسورك كما تفعل الأعاجم بأبطالها . وجعل أبو سفيان يطوف بأبي عامر الفاسق في المعرك ، هل يرى محمداً فر بخارجة بن زيد بن أبي زهير فقال : يا أبا سفيان هل تدري من هذا القتل . قال لا ، هذا خارجة بن زيد بن أبي زهير الخزرجي . هذا سيد بلحرث بن الخزرج . ومر بعباس بن عباد بن فضلة إلى جنبه فقال هذا ابن قوقل هذا الشريف في بيت الشرف . قال ثم مر بذكوان بن عبد قيس فقال : هذا من ساداتهم . ومر بابنه حنظلة فقال : من هذا يا أبا عامر قال : هذا أعز من ههنا علي . هذا حنظلة بن أبي عامر قال أبو سفيان : ما نرى مصرع محمداً ولو كان قتله لرأيناه . كذب ابن قمية . ولقي خالد بن الوليد فقال : هل تبين عندك قتل محمد . قال خالد : رأيته قبل في نفر من أصحابه مصعدين في الجبل قال أبو سفيان : هذه حق . كذب ابن قمية زعم أنه قتله .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني ابن أبي سبرة عن خالد بن رباح عن أبي سفيان مولى بن أبي أحمد قال : سمعت محمد بن مسلمة يقول : سمعت أذناي وأبصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ وقد انكشف الناس إلى الجبل وهم لا يلوون عليه وأنه ليقول « إلى يافلان . إلى يافلان » ، أنا رسول الله ، فما عرج منهما واحد عليه ومضيا .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني ابن أبي سبرة عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم واسم

أبى جهم عبيد قال : كان خالد بن الوليد يحدث وهو بالشام يقول : الحمد لله الذى هدانى للإسلام لقد رأيتنى ورأيت عمر بن الخطاب حين جالوا وانهمزوا يوم أحد وما معه أحد وإنى لفي كتيبة خشنة فاعرفه منهم أحد غيرى ، فنكبت عنه وخشيت إن أغريت به من معى أن يصعدوا له فنظرت اليه موجهة إلى الشعب .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني ابن أبي سبرة عن اسحق بن عبد الله بن أبي فروة عن أبي الحويرث عن نافع بن جبير قال : سمعت رجلا من المهاجرين يقول : شهدت أحدا فنظرت الى النبل تأتى من كل ناحية ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطها كل ذلك يصرف عنه . ولقد رأيت عبد الله بن شهاب الزهري يقول يومئذ : دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه مامعه أحد . ثم جاوزه ولقي عبد الله بن شهاب صفوان بن أمية . فقال صفوان : نزحت ، ألم يمكنك أن تضرب محمدا فتقطع هذه الشاقة ، فقد أمكنك الله منه قال : وهل رأيته ؟ قال نعم أنت إلى جنبه . قال : والله ما رأيته أحلف بالله إنه منا ممنوع ، خرجنا أربعة تعاهدنا وتعاهدنا على قتله فلم يخلص إلى ذلك .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني ابن أبي سبرة عن خالد بن رباح عن يعقوب بن عمر بن قتادة عن نملة (بن أبي نملة) واسم أبي نملة عبد الله بن معاذ ، وكان أبوه معاذ أخو البراء بن معرور لأنه يقول : لما انكشف المسلمون ذلك اليوم نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه أحد إلا فقير ، فأحرق به أصحابه من المهاجرين والأنصار فانطلقوا إلى الشعب وما للمسلمين لواء قائم ولا فئة ولا جمع ، وإن كتائب المشركين لتحوشهم مقبلة ومدبرة في الوادى يلتفون

ويفترقون ما يرون أحدا من الناس يرددهم ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر اليه وهو يؤم أصحابه ثم رجع المشركون نحو عسكرهم وتأمرؤا في المدينة وفي طلبنا ، فالقوم على ما هم عليه من الاختلاف وطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أصحابه فكأنهم لم يصيبهم شيء حين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سالما .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني ابراهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن أبيه قال : حل مصعب اللواء فلهاجال المسلمون ثبت به مصعب فأقبل ابن قمية وهو فارس فضرب يده اليمنى فقطعها وهو يقول : (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) . وأخذ اللواء بيده اليسرى وحنا عليه فقطع يده اليسرى فحنا على اللواء وضمه بعضديه إلى صدره وهو يقول (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) الآية . ثم حمل عليه الثلاثة بالرمح فأنفذه واندق الرمح ووقع مصعب وسقط اللواء . وابتدره رجلان من بني عبد الدار . سويبط بن حرملة وأبو الروم فأخذه أبو الروم ، فلم يزل في يده حتى دخل به المدينة حين انصرف المسلمون .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني موسى بن يعقوب عن عمته عن أمها عن المقداد قال : لما تصافقنا للقتال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية مصعب بن عمير فلما قتل أصحاب اللواء هزم المشركون الهزيمة الأولى وأغار المسلمون على عسكرهم فأتهموا ثم كروا على المسلمين فأتوا من خلفهم فيضروا الناس ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحاب الألوية فأخذ اللواء مصعب بن عمير ثم قتل . وأخذ راية الخزرج سعد بن عباد ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم تحتها وأصحابه محدقون به ودفع لواء المهاجرين الى أبي الروم العبدري

آخر النهار ونظرت إلى لواء الأوس مع أسيد بن حضير ، فناوشوهم ساعة واقتتلوا على الاختلاط من الصفوف ونادى المشركون بشعارهم : يا للعزى يا آل هبل . فأوجعوا والله قتلا ذريعا ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالوا ، لا والذي بعثه بالحق إن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم زال شبرا واحدا ، إنه لفي وجه العدو وتثوب اليه طائفة من أصحابه مرة وتتفرق عنه مرة ، فربما رأيت قائما يرمى عن قوسه ، أو يرمى بالحجر حتى تحاجزوا وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو في عصاة صبروا معه أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الأنصار : أبو بكر وعبد الرحمن بن عوف وعلى بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله وأبو عبيدة بن الجراح والزيبر بن العوام . ومن الأنصار الحباب بن المنذر وأبو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وأسيد بن حضير وسعد بن معاذ . ويقال ثبت سعد بن عباد ومحمد بن مسلمة فيجعلونهما مكان أسيد بن حضير وسعد بن معاذ وبايعه يومئذ ثمانية على الموت . ثلاثة من المهاجرين وخمسة من الأنصار ، على والزيبر وطلحة وأبو دجانة والحارث بن الصمة وحباب ابن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف ، فلم يقتل منهم أحد ورسول الله يدعوهم في أхраم حتى انتهى من انتهى منهم إلى قريب من المهراس .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني عتبة بن جبيرة عن يعقوب بن عمر بن قتادة قال : ثبت بين يديه يومئذ ثلاثون رجلا كلهم يقول : وجهي دون وجهك ونفسي دون نفسك وعليك السلام غير مودع . وقالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما لمح القتال ، وخلص إليه ، وذب عنه مصعب بن عمير وأبو دجانة حتى كثرت فيه الجراحة جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من رجل يشري نفسه . فوثب فئة من الأنصار ، خمسة . منهم عمارة بن زياد بن السكن فقاتل حتى أثبت . وقامت فئة من المسلمين فقاتلوا حتى أجهضوا أعداء الله فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لعمارة بن زياد : أدن مني ، إلى إلى ، حتى وسده رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه وبه أربعة عشر جرحا حتى مات وجعل رسول الله عليه السلام يومئذ يذمر الناس ويحضهم على القتال وكان رجال من المشركين قد أذلّقوا المسلمين بالرمي . منهم حبان بن العرقه وأبو أسامة الجشمي . فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول لسعد بن أبي وقاص : إرم فذاك أبي وأمي . ورمى حبان بن العرقه بسهم ، فأصاب ذيل أم أيمن وجاءت يومئذ تسقى الجرحى ، ففعلها ، وانكشف عنها واستغرب في الضحك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع إلى سعد بن أبي وقاص سهما لا نصل له فقال : إرم . فوقع السهم في ثغرة نحر حبان . فوقع مستلقيا وبدت عورته . قال سعد : فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك يومئذ حتى بدت نواجذه ثم قال : استقاد لها سعد أجاب الله دعوتك وسدد رميتك . ورمى يومئذ مالك بن زهير أخو أبي أسامة الجشمي وكان هو وحبان بن العرقه قد أسرع في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثرا فيهم القتل بالنبل يستتران بالصخر . ويرميان المسلمين . فبيناهم على ذلك إلى أن أبصر سعد بن أبي وقاص مالك بن زهير وراء صخرة قد رمى وأطلع رأسه فيرميه سعد فأصاب السهم عينه حتى خرج السهم من فقاها ، فترا في السماء قامة ثم رجع فسقط فقتله الله عز وجل . ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قوسه ، حتى صارت شظايا فأخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده . وأصابت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته . قال قتادة بن النعمان فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : أي رسول الله إن تحتي امرأة شابة جميلة أحبها وتحبني وأنا أخشى أن يقدر مكان عيني فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فردّها فأبصرت وعادت كما كانت ولم تضرب عليه ساعة من ليل ولا نهار فكان يقول بعد أن أسن هي أقوى عيني وكانت أحسنهما . وياشر رسول الله صلى الله عليه وسلم القتال فرمى بالنبل حتى فنيت نبله وتكسرت سية قوسه . وقبل ذلك ما انقطع وتره ، وبقيت في يده قطعة تكون شبرا في سية القوس . وأخذ القوس عكاشة بن محصن

يوتر له فقال : يا رسول الله لا تبلغ الوتر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مده تبلغ » قال عكاشة : فوالذي بعثه بالحق لمددته حتى تبلغ وطويت منه اثنين أو ثلاثا على سية القوس . ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زال يرمي القوم وأبو طلحة أمامهم ليستره مترسا عنه ، حتى نظرت إلى قوسه قد تحطمت ، فأخذها قتادة بن النعمان . وكان أبو طلحة يوم أحد قد نثر كنانته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان راميا وكان صدينا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت أبي طلحة في الجيش خير من أربعين رجلا . وكان في كنانته خمسون سهما فنثرها بين يدي النبي عليه السلام . ثم جعل يصيح يا رسول الله نفسي دون نفسك . فلم يزل يرمي بها سهما سهما . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع رأسه من خلف أبي طلحة بين رأسه ومنكبيه ، ينظر إلى مواقع النبل حتى فنيت نبله وهو يقول « نحرك . جعلني الله فداك » ، فان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذ العود من الأرض فيقول : إرم يا أبا طلحة فيرمي به سهما جيدا . وكان الرماة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المذكور منهم سعد بن أبي وقاص والسائب بن عثمان بن مظعون والمقداد بن عمرو وزيد بن حارثة وحاطب بن أبي بلتعة وعتبة بن غزوان وخراش بن الصمة وقطبة بن عامر بن حديدة وبشر بن البراء بن معرور وأبو نائلة سلكان بن سلامة وأبو طلحة وعاصم بن ثابت ابن أبي الألقح وعتادة بن النعمان ورمي يومئذ أبو رهم الغفاري بسهم فوقع في نحره فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق عليه فبرأ . وكان أبو رهم يسمى المنحور .

وكان أربعة من قريش قد تعاهدوا وتعاهدوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعرفهم المشركون بذلك عبد الله بن شهاب وعتبة بن أبي وقاص وابن قية وأبي بن خلف ورمي عتبة يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعة أحجار فكسر رباعيته أشطى باطنها النبي السفلى وشج في وجنتيه

حتى غاب حلق المغفر في وجنته ، وأصيب ركبتاه ، جرحشتا . وكانت حفر
حفرها أبو عامر كالحنادق للمسلمين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا
على بعضها ولا يشعر به . والثبت عندنا أن الذي رمى وجنتي النبي صلى الله
عليه وسلم ابن قية والذي رمى شفته وأصاب رباعيته عتبة بن أبي وقاص .
وأقبل بن قية وهو يقول : دلوني على محمد فوالذي يحلف له لأن رأيت لافقلته
فعلاه بالسيف ورماه عتبة بن أبي وقاص مع تجليل السيف . وكان عليه درعان ،
فوقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحفرة التي أمامه فجحشت ركبتاه
ولم يصنع سيف ابن قية شيئا إلا وهز الضربة بشقل السيف فقد وقع لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم واتهض رسول الله وطلحة يحمله من ورائه ، وعلى
أخذ يديه ، حتى استوى قائما .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي
قال : حدثني الضحاك بن عثمان عن ضمرة بن سعيد عن أبي بشير المازني قال :
حضرت يوم أحد وأنا غلام فرأيت ابن قية علا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسيف فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على ركبتيه في حفرة
أمامه حتى توارى فجعلت أصيح وأنا غلام ، حتى رأيت الناس ثابوا إليه
قال : فانظر إلى طلحة بن عبيد الله أخذنا بحضنه ، حتى قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم . ويقال الذي شج رسول الله في جبهته ابن شهاب ، والذي أشطى
رباعيته وأدمى شفتيه عتبة بن أبي وقاص ، والذي رمى وجنتيه حتى غاب الحلق
في وجنتيه ابن قمية وسال الدم من شجته التي في جبهته حتى أخضل الدم لحية
صلى الله عليه وسلم . وكان سالم مولى أبي حذيفة يغسل الدم عن وجهه ،
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبينهم وهو
يدعوهم إلى الله . فأنزل الله عز وجل (ليس لك من الأمر شيء أوتوب عليهم)
الآية . وقال سعد بن أبي وقاص سمعته يقول اشتد غضب الله على قوم آدموا
رسول الله ، اشتد غضب الله على قوم آدموا وجه رسول الله . اشتد غضب

الله على رجل قتله رسول الله . قال سعد: فقد شفاني من عتبة أخى دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد حرصت على قتله حرصا ما حرصته على شئ قط . وإن كان ما علمت لعاقا بالوالد سىء الخلق . ولقد تخرقت صفوف المشركين مرتين ، أطلب أخى لأقتله . ولكن زاعغ منى زوغان الثعلب . فلما كان الثالثة قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا عبد الله ما تريد ؟ تريد أن تقتل نفسك) فكففت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم لا يحولن الحول على أحد منهم ، قال : والله ما حال الحول على أحد ممن رماه أو جرحه . مات عتبة ، وأما ابن قمية فإنه اختلف فيه فقائل يقول قتل فى المعرك ، وقائل يقول إنه رمى يوم أحد بسهم فأصاب مصعب بن عمير فقال خذها ، وأنا ابن قمية فقتل مصعبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله أقماه الله ، فعمد الى شاة يحتلبها فنطحه بقرنها ، وهو معتقلا فقتلته . فوجد ميتا بين الجبال لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان عدو الله قد رجع إلى أصحابه فأخبرهم أنه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رجل من بنى الأرزم من بنى فهر ويقول عبد الله بن حميد بن زهير حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على تلك الجبال يركض فرسه مقنعا فى الحديد يقول : أنا ابن زهير دلونى على محمد فوالله لأقتلنه أو لأموتن دونه فيعرض له أبو دجانة فقال : هلم إلى من يقى نفس محمد رسول الله بنفسه . فضرب فرسه فعرقبها فاكنتسعت الفرس ثم علاه بالسيف وهو يقول : خذها وأنا ابن خرشة . فقتله ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إليه يقول : اللهم أرض عن ابن خرشة كما أنا عنه راض .

أخبرنا محمد قال لنا : إنه أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثنى اسحاق بن طلحة عن عيسى بن طلحة عن عائشة قالت : سمعت أبا بكر يقول : لما كان يوم أحد ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في وجهه حتى دخلت في وجنتيه خلقتان من المغفر فأقبلت أسعى إلى رسول الله
وإنسان قد أقبل من قبل المشرق يطير طيرا أنا فقلت اللهم اجعله طلحة بن عبيد الله
حتى توافينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أبو عبيدة بن الجراح فبدرني
فقال: أسألك بالله يا أبا بكر ألا تركتني فأزعه من وجه رسول الله . قال أبو بكر
فتركته ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم صاحبكم . يعني طلحة بن عبيد الله .
فاخذ أبو عبيدة بثنيته حلقة المغفر فنزعها وسقط على ظهره وسقطت ثنية أبي عبيدة
ثم أخذ الحلقة الأخرى بثنيته الأخرى فكان أبو عبيدة في الناس أثم . ويقال
إن الذي نزع الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبة بن وهب بن
كلدة ويقال أبو اليسر وأثبت ذلك عندنا عقبة بن وهب بن كلدة وكان أبو سعيد
الخدري يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصيب وجهه يوم أحد فدخلت
الحلقتان من المغفر في وجنتيه ، فلما نزعا جعل الدم يسرب كما يسرب الشن .
فجعل أبو مالك بن سنان يملج الدم بفيه ثم ازدرده . فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : من أحب أن ينظر إلى من خالط دمه دمي فلينظر إلى مالك
ابن سنان . فقيل للمالك : تشرب الدم . فقال نعم أشرب دم رسول الله . فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مس دمه دمي لم تصبه النار . قال أبو سعيد :
فكنا بمن رد من الشيخين فلما كان من النهار ، وبلغنا مضارب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس عنه ، جئت مع غلمان من بني خندرة
نعترض لرسول الله وننظر إلى سلامته فنرجع بذلك إلى أهلنا ، فلقينا الناس
منصرفين ببطن قناة فلم تكن لنا همة إلا النبي صلى الله عليه وسلم ننظر إليه فلما
نظر إلى قال سعد بن مالك . قلت نعم بأبي وأمي . فدنوت منه فقبلت ركبته ،
وهو على فرسه . ثم قال أجرك الله في أيك . ثم نظرت إلى وجهه فاذا في وجنتيه
مثل موضع الدرهم في كل وجنة وإذا شجة في جبهته عند أصول الشعر وإذا
شفته السفلى تدمى وإذا ربايته اليمنى شظية وإذا على جرحه شيء أسود فسألت

ما هذا على وجهه. فقالوا حصير محرق. وسألت من رمى وجنتيه. فقيل ابن قمية
 فقلت من شجه في جبهته. فقيل ابن شهاب. فقلت من أصاب شفته فقيل : عتبة
 فجعلت أعدو بين يديه حتى نزل ببابه فما نزل إلا حملا وأرى ركبته يحجوشتين
 يتكئ على السعدين : سعد بن عباد وسعد بن معاذ ، حتى دخل بيته . فلما غربت
 الشمس وأذن بلال بالصلاة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل
 تلك الحال يتوكأ على السعدين ثم انصرف إلى بيته والناس في المسجد يوقدون
 النيران يتكمدون بها من الجراح . ثم أذن بلال بالعشاء حين غاب الشفق .
 فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس بلال عند بابه حتى ذهب ثلث
 الليل ثم ناداه . الصلاة يا رسول الله ، فخرج رسول الله وقد كان نائما . قال فرمقته
 فاذا هو أخف في مشيته منه حين دخل بيته . فصليت معه العشاء ثم رجع إلى
 بيته وقد صف له الرجال ما بين يديه إلى مصلاة يمشي وحده حتى دخل . ورجعت
 إلى أهلي فخبرتهم بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمدوا الله على ذلك
 وناموا . وكانت وجوه الخزرج والأوس في المسجد على باب النبي صلى الله عليه
 وسلم يحرسونه فرقا من قریش أن تكرر .

قالوا وخرجت فاطمة عليها السلام في نساء وقد رأيت الذي بوجه رسول
 الله فاعتنقته ، وجعلت تمسح الدم عن وجهه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول : اشتد غضب الله على قوم أدموا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يأتي بماء من المهراس وقال لفاطمة : إمسكي هذا السيف غير ذميم . فأتي بماء
 في جفنة فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشرب منه وكان قد عطش
 فلم يستطع ووجد ريحا من الماء كرها فقال « هذا ماء آجن » فمضمض منه فاه
 للدم في فيه . وغسلت فاطمة عن أبيها الدم . ولما أبصر النبي صلى الله عليه
 وسلم سيف على محتضبا قال : « إن كنت أحسنت القتال فقد أحسن عاصم بن
 ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف ، وسيف أبي دجاجة غير مذموم .

فلم يطق أن يشرب منه فخرج محمد بن مسلمة يطلب مع النساء ماء . وكن قد جئن أربع عشرة امرأة منهن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملن الطعام والشراب على ظهورهن ويسقين الجرحى ويداوينهم . قال كعب بن مالك رأيت أم سليم بنت ملحان وعائشة على ظهورهما القرب يحملانها يوم أحد . وكانت خمينة بنت جحش تسقى العطشى . وتداوى الجرحى . وكانت أم أيمن تسقى الجرحى . فلما لم يجد محمد عندهم ماء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عطش يومئذ عطشا شديدا ذهب محمد إلى قناة وأخذ سقاه حتى استقى من حصى قناة عند قصور التيممين اليوم ، فأتى بماء عذب فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لمحمد بن مسلمة بخير . وجعل الدم لا ينقطع ، وجعل النبي عليه السلام يقول : لن ينالوا من أمثلها حتى تستلبوا الركن . فلما رأت فاطمة الدم لا يرقا وهي تغسل الدم وعلى يصب الماء عليها بالمجن أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رمادا ، ثم ألصقته بالجرح ، فاستمسك الدم . ويقال إنها داوته بصوفة محترقة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ، يداوى الجرح الذى فى وجهه بعظم بال ، حتى يذهب أثره . ولقد مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم يحد وهو ضربة ابن قمية على عاتقه شهرا أو أكثر من شهر ، ويداوى الأثر الذى بوجهه بعظم بال صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبر الواقدي قال : حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال : لما كان يوم أحد أقبل أبي بن خلف يركض فرسه حتى إذا دنا من النبي صلى الله عليه وسلم اعترض له ناس من أصحابه ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استأخروا عنه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرته فى يده فرماه بها بين سابعة البيضة والدرع قطعنه هناك فوق أبي فرسه ، وكسر ضلعا من أضلاعه ، واحتملوه ثقيلًا حتى ولوا قافلين ، فأت بالطريق ، ونزلت

فيه (ومارميت إذ رميت ولكن الله رمى) .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : فحدثني يونس بن محمد الظفري عن عاصم بن عمر عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال : كان أبي بن خلف قدم في فداء ابنه ، وكان أسير يوم بدر . فقال : يا محمد ، إن عندي فرسا لي أجلها فرقا من ذرة كل يوم أقتلك عليها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل أنا أقتلك عليها إن شاء الله . ويقال قال ذلك بمكة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمته بالمدينة فقال : أنا أقتل عليها إن شاء الله قالوا : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال لا يلتفت وراءه ، وكان يقول لأصحابه إني أخشى أن يأتي أبي بن خلف من خلفي فإذا رأيتموه فادنوني به . فإذا بأبي يركض على فرسه وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفه فجعل يصيح بأعلى صوته يا محمد لا نجوت إن نجوت فقال القوم يا رسول الله ما كنت صانعا حين يغشاك فقد جاءك . وإن شئت عطف عليه بعضنا . فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا أبي . فتناول رسول الله الحربة من الحارث ابن الصمة . ثم انتفض بأصحابه كما ينتفض البعير ، فتطايروا عنه تطاير الشعاري ولم يكن أحد يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جدا لجد . ثم أخذ الحربة فقطعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عنقه ، وهو على فرسه . فجعل يخور كما يخور الثور ويقول له أصحابه : أبا عامر والله ما بك بأمر ولو كان هذا الذي بك بعين أحدنا ماضره . قال : واللات والعزى لو كان الذي بي بأهل ذى الحجاز لما تواروا أجمعون . أليس قال : لأقتلك فاحتملوه . وشغلهم ذلك عن طلب النبي ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم أصحابه في الشعب . ويقال تناول الحربة من الزبير بن العوام وكان ابن عمر يقول : مات أبي بن خلف بيطن رابغ فإني لأسير بيطن رابغ بعد هوى من الليل إذا نار تأجج لي فبيتها وإذا رجل يخرج منها في سلسلة يحيد بها يصيح العطش العطش . وإذا رجل يقول لا تسقه فان هذا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا أبي بن خلف ققلت : ألا سحقا ، ويقال : مات بسرف ، ويقال : لما تناول الحربة من الزبير ، حمل أبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضربه فاستقبله مصعب بن عمير يحول بنفسه دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب مصعب بن عمير وجهه وأبصر رسول الله فرجة بين سابعة البيضة والدرع ، فطعنه هناك فوق وقع وهو يخور .

قال : وأقبل عثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومي يحضر فرسا له أبلق يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه لامة له كاملة ورسول الله موجه إلى الشعب وهو يصيح : لانجوت إن نجوت فيقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعثر به فرسه في بعض تلك الحفر التي كان يحفر أبو عامر فيقع الفرس لوجهه وخرج الفرس عايرا فياخذ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعقروه ويمشي إليه الحارث بن الصمة فتضاربا ساعة بالسيفين ، ثم يضرب الحارث رحله . كانت الدرع مشمرة فبرك وذفب عليه . وأخذ الحارث يومئذ درعا جيدة ومغفرا وسيفا جيدا . ولم يسمع بأحد سلب يومئذ غيره . ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى قتالهما وسأل رسول الله عن الرجل فاذا عثمان ابن عبد الله بن المغيرة فقال : الحمد لله الذي أحانه . وكان عبد الله بن جحش أسره بيطن نخلة حتى قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقتدى فرجع إلى قريش حتى غزا أحدا فقتل به ويرى مصرعه عبيد بن حازم العامري عامر ابن لوى فأقبل يعدو كأنه سبع فيضرب الحارث بن الصمة ضربة جرحه على عاتقه فوقع الحارث جريحا حتى احتمله أصحابه . ويقبل أبو دجانة على عبيد فتناوشا ساعة من نهار ، وكل واحد منهما يتقى بالدرقة ضرب السيف . ثم حمل عليه أبو دجانة فاحتضنه ، ثم جلد به الأرض ، ثم ذبحه بالسيف كما يذبح الشاة ثم انصرف فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقالوا : إن سهل بن حنيف جعل ينضح بالنبل عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نبأوا سهلا فإنه سهل . ونظر رسول الله عليه السلام إلى أبي الدرداء والناس منهزمون كل وجه فقال « نعم الفارس عويمر ، غير أنه يقال لم يشهد أحدا .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : وحدثني ابن أبي سبرة عن محمد بن عبد الله بن أبي صعصعة عن الحارث بن عبد الله بن كعب بن مالك قال حدثني من نظر إلى أبي أسيرة بن الحارث بن علقمة ، ولقي أحد بني عوف فاختلفا ضربات ، كل ذلك يروغ أحدهما من صاحبه قال : فنظر إليهما كأنهما سبعان ضاريان يقفان مرة ويقتتلان مرة ثم تعانقا فضبط أحدهما صاحبه فوقعا للأرض جميعا فعلاه أبو أسيرة فذبحه بسيفه كما تذبح الشاة ، ونهض عنه . ويقبل خالد بن الوليد وهو على فرس أدهم أغر محجل يجر قناة طويلة قطعته من خلفه ، فنظرت إلى سنان الرمح خرج من صدره ووقع أبو أسيرة ميتا وانصرف خالد بن الوليد يقول : أنا أبو سليمان .

قالوا : وقاتل طلحة بن عبيد الله يومئذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قتالا شديدا فكان طلحة يقول : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انهزم أصحابه وكر المشركون وأحدقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم من كل ناحية فما أدرى أقوم من بين يديه أو من ورائه أو عن يمينه أو عن شماله ، فأذب بالسيف من بين يديه مرة وأخرى من ورائه حتى انكشفوا ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول لطلحة : قد أنجب . وقال سعد بن أبي وقاص وذكر طلحة فقال : يرحمه الله إنه كان أعظمتنا غناء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد قيل : كيف يا أبا اسحاق قال : لزم النبي عليه السلام وكنا نفرق عنه ثم ثوب إليه لقد رأيت يدير حول النبي عليه السلام يترس بنفسه . وسئل طلحة : يا أبا محمد ما أصاب إصبعك قال : رمى مالك بن زهير

الجشمى بسهم يريد رسول الله ، وكان لا تخطى رميته . فاتقيت يدي عن وجه رسول الله فأصاب خنصرى ، فشك فشل إصبعه . وقال حين رماه حس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال : بسم الله لدخل الجنة والناس ينظرون ، من أحب أن ينظر إلى رجل يمشى في الدنيا وهو من أهل الجنة فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله . طلحة ممن قضى نجه . وقال طلحة : لما جال المسلمون تلك الجولة ثم تراجعوا أقبل رجل من بنى عامر بن لؤى بن مالك بن المضر ب يجر رحا له على فرس كمت أغر مدججا في الحديد يصيح : أنا أبوذات الودع دلوني على محمد . فأضرب عرقوب فرسه فانكسعت ثم أتناول رحمه فوالله ما أخطأت به عن حدة فخار كما يخور الثور ؟ فما برحت به واضعا رجلى على خده حتى أزرتة شعوب . وكان طلحة قد أصابته في رأسه المصلبة ، ضربه رجل من المشركين ضربتين . ضربة وهو مقبل . والآخرى وهو معرض عنه . فكان قد نزف منها من الدم . قال أبو بكر الصديق جثت النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال : عليك بابن عمك . فأتى طلحة بن عبيد الله وقد نزف فجعلت أنضح في وجهه الماء وهو مغشى عليه ثم أفاق فقال : ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : خيرا ، هو أرسلنى إليك قال : الحمد لله كل مصيبة بعده جلت . وكان ضرار بن الخطاب الفهرى يقول : نظرت إلى طلحة بن عبيد الله قد حلق رأسه عند المروة في عمرة فنظرت إلى المصلبة في رأسه فقال ضرار : أنا والله ضربته هذه . استقبلنى فضربته ثم أكر عليه وقد أعرض فأضربه أخرى .

وقالوا : لما كان يوم الجمل وقتل على من قتل من الناس ولما دخل البصرة جاءه رجل من العرب يتكلم بين يديه وقال : من طلحة ؟ فزبره على وقال انك لم تشهد يوم أحد وعظم غناؤه عن الاسلام مع مكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكسر الرجل وسكت . فقال رجل من القوم : وما كان غناؤه وبلاؤه يوم أحد يرحمه الله فقال على عليه السلام : نعم يرحمه الله

فلقد رأيت أنه ليرس بنفسه دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن السيوف
لتغشاه ، والتبل من كل ناحية . وإن هو إلا جنة بنفسه لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال قائل : إن كان يوما قد قتل فيه أصحاب رسول الله وأصاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الجراحة . فقال على : أشهد لسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ليت أني غودرت مع أصحاب نحص الجبل
(قال ابن أبي الزناد : نحص الجبل أسفله) ثم قال على لقد رأيتني يومئذ واني
لأذهب في ناحية وإن أبا دجانة لني ناحية يذب طائفة منهم وإن سعد بن أبي
وقاص يذب طائفة منهم . حتى فرج الله ذلك كله . ولقد رأيتني وانفردت منهم
يومئذ فرقة خشناء فيها عكرمة بن أبي جهل فدخلت وسطهم بالسيف فضربت
به ، واشتملوا على حتى قضيت إلى آخرهم . ثم كررت فيهم الثانية حتى
رجعت من حيث جئت ولكن الأجل استأخر ويقضى الله أمرا كان مفعولا .
أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد بن شجاع قال :
أخبرنا الواقدى قال : حدثني جابر بن سليم عن عثمان بن صفوان عن عمارة
ابن خزيمة قال : حدثني من نظر إلى الحباب بن المنذر بن الجموح وأنه ليحوشهم
يومئذ كما تحاش الغنم ، ولقد اشتملوا عليه حتى قيل قد قتل . ثم برز والسيوف
في يده واقترقوا عنه وجعل يحمل على فرقة منهم ، وإنهم ليهربون منه إلى
جمع منهم ، وصار الحباب إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحباب يومئذ
معلبا بعصابة خضراء في مغفره وطلع يومئذ عبد الرحمن بن أبي بكر على
فرس مدجج لا يرى منه إلا عيناه فقال : من يبارز أبا عبد الرحمن بن عتيق
قال فهض إليه أبو بكر فقال يا رسول الله أبارزه . وقد جرد أبو بكر سيفه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شمس سيفك وارجع إلى مكانك ومتعنا
بنفسك . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وجدت لشماس بن عثمان
شها إلا الجنة يعني مما يقاتل عن رسول الله يومئذ فكان رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا يرمى يمينا ولا شمالا الا رأى شماسا في ذلك الوجه ، يذب
بسيفه حتى غشى رسول الله قترس بنفسه دونه حتى قتل . فذلك قول النبي صلى
الله عليه وسلم ما وجدت لشماس شبا الا الجنة . وكان أول من أقبل من
المسلمين بعد التولية قيس بن محرز مع طائفة من الأنصار وقد بلغوا بني حارثة
فرجعوا سراعا فصادفوا المشركين في كرتهم فدخلوا في حومتهم فما أفلت (منهم)
رجل حتى قتلوا . ولقد ضاربهم قيس بن محرز وامتنع بسيفه حتى قتل منهم
نفرا فما قتلوه الا بالرمح نظموه ، ولقد وجد به أربع عشرة طعنة قد جافته
وعشر ضربات في بدنه وكان عباس بن عباد بن ناضلة وخارجة بن زيد بن
أبي زهير وأوس بن أرقم بن زيد وعباس رافع صوته يقول : يا معشر
المسلمين الله ونيكم ، هذا الذي أصابكم بمعضية نبيكم ، فيوعدكم النصر فما
صبرتم . ثم نزع مغفره عن رأسه وخلع درعه فقال لخارجة بن زيد : هل لك
في درعي ومغفري قال : لا ، أنا أريد الذي تريد . فخالطوا القوم جميعا وعباس
يقول : ما عذرنا عند ربنا إن أصيب رسول الله ومنا عين تطرف . يقول
خارجة : لا عذر لنا عند ربنا ولا حجة . فاما عباس فقتله سفيان بن عبد
شمس السلمي . ولقد ضربه عباس ضربتين جرحه جرحين عظيمين فارتث
يومئذ جريحا فمكث جريحا سنة ثم استبل . وأخذت خارجة بن زيد الرماح
فجرح بضعة عشر جرحا ، فربه صفوان بن أمية فعرفه فقال : هذا من أكابر
أصحاب محمد وبه رمق فأجهز عليه . وقتل أوس بن أرقم وقال صفوان بن أمية :
من رأى خبيب بن يساف وهو يطلبه فلا يقدر عليه . ومثل يومئذ بخارجة
وقال هذا ممن أغرى بأبي - يعني على أمية بن خلف يوم بدر - الآن شفيت
نفسى حين قتلت الأماثل من أصحاب محمد ، قتلت ابن نوفل وقتلت ابن أبي
زهير وقتلت ابن أوس .

يتلوه ان شاء الله وبه القوة في الحادى عشر .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الامام العالم العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد البراز
رضي الله عنه قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة
عليه وأنا أسمع في صفر من سنة سبع وأربعين وأربعمائة قال أخبرنا أبو عمر
محمد بن العباس قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الوهاب بن أبي حية قال :
أخبرنا محمد بن شجاع الثلجي قال : أخبرنا محمد بن عمر الواقدي قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد « من يأخذ هذا السيف بحقه ، قالوا وما
حقه قال « يضرب به العدو ، قال فقال عمر أنا يا رسول الله . فأعرض عنه
ثم عرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الشرط فقام الزبير فقال أنا ،
فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وجد عمر والزبير رضي الله عنهما
في أنفسهما . ثم عرضه الثالثة فقال أبو دجانة أنا يا رسول الله آخذه بحقه
فدفعه اليه رسول الله عليه السلام ، فصدق به حين لقي العدو وأعطى السيف
حقه . فقال أحد الرجلين إما عمر وإما الزبير . والله لأجعلن هذا الرجل من
شأني الذي أعطاه النبي السيف ومنعني قال فاتبه : قال : فوالله ما رأيت
أحدا قاتل أفضل من قتاله . لقد رأيته يضرب حتى إذا كل مما عليه وخاف
أن لا يحيك ، عمد به الى الحجارة فشحذه ثم يضرب به في العدو حتى رده كأنه
منجل وكان حين أعطاه السيف مشى بين الصفيين واختال في مشيته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين رآه يمشي تلك المشية : ان هذه المشية يبغضها الله إلا
في مثل هذا الموطن . وكان أربعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعلمون
في الرحوف ، أحدهم أبو دجانة كان يعصب رأسه بعصابة حمراء وكان قومه

يعلمون أنه إذا اعتصب بها أحسن القتال . وكان علي رضي الله عنه يعلم بصوفة
بيضاء . وكان الزبير يعلم بعصابة صفراء وكان حمزة يعلم بريش نعامة قال
أبو دجانة : اني لأنظر يومئذ الى امرأة تقذف الناس وتحوشهم حوشا منكرا
فرفعت عليها السيف وما أحسبها الا رجلا قال وأكره أن أضرب بسيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة والمرأة عمرة بنت الحارث وكان كعب
ابن مالك يقول أصابني الجراح يوم أحد فلما رأيت مثل المشركين يقتل المسلمين
أشد المثل وأقبحه ، قتت فتجاوزت من القتل حتى تنحيت فاني لني موضعي اقبل
خالد بن الأعلم العقيلي جامعا للامة يجوز المسلمين يقول استوسقوا كما
يستوسق جرب الغنم ، مدججا في الحديد يصبح يا معشر قريش لا تقتلوا محمدا
أنسروه أنسرا حتى نعرفه بما صنع . ويصمد له قزمان فيضربه بالسيف ضربة
على عاتقه ، رأيت منها سحره ثم أخذ سيفه وانصرف وطلع عليه من المشركين
ما أرى منه الا عيينه ، فضربه ضربة واحدة حتى جزله باثنين قال قلنا من هو
قال الوليد بن العاص بن هشام ثم يقول كعب اني لأنظر يومئذ وأقول ما
رأيت مثل هذا الرجل أشجع بالسيف ثم ختم له بما ختم له به فيقول ماهو
وما ختم له به فقال من أهل النار قتل نفسه يومئذ . قال كعب وإذا رجل من
المشركين جامع للامة يصبح استوسقوا كما تستوسق جرب الغنم وإذا رجل
من المسلمين عليه لامة فمشيت حتى كنت من ورائه ثم قمت أقدر المسلم
والكافر بصرى فاذا الكافر أكثرهما عدة وأهبة فلم أزل أنظرهما حتى التقيا
فضرب المسلم الكافر على حبل عاتقه بالسيف فمضى السيف حتى بلغ وركيه .
وتفرق المشرك بفرقتين وكشف المسلم عن وجهه فقال : كيف ترى
يا كعب أنا أبو دجانة قال : وكان رشيد الفارسي مولى بني معاوية لقي رجلا
من المشركين من بني كنانة مقنعا في الحديد يقول : أنا ابن عويمر فيعرض له
سعد مولى حاطب فضربه ضربه جزله باثنين ويقبل عليه رشيد فيضربه على

عائقه ، فقطع الدرع حتى جزله باثنين وهو يقول : خذها وأنا الغلام الفارسي
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ذلك ويسمعه ، فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : ألا قلت خذها وأنا الغلام الأنصاري ، فيعترض له أخوه ،
وأقبل يعدو كأنه كلب يقول : أنا ابن عويمر ويضربه رشيد على رأسه وعليه
المغفر ففلق رأسه ويقول : خذها وأنا الغلام الأنصاري فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال : أحسنت يا أبا عبد الله فكناه رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ ولأول له . وقال أبو النمر الكنانى أقبلت يوم أحد ، وقد
انكشف المسلمون وأنا مع المشركين وقد حضرت فى عشرة من اخوتى فقتل
منهم أربعة . وكانت الريح للسليين أول ماالتقينا ، فلقد رأيتنى وانكشفنا
مولين . وأقبل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على نهب العسكر ، حتى بلغت
على قدمى الجثا . ثم كرت خيلنا ، فقلت : والله ما كرت الخيل إلا عن أمر
رأته . فكررنا على أقدامنا كأننا الخيل ، حتى نجد القوم قد أخذ بعضهم بعضا
يقاتلون على غير صفوف مايدرى بعضهم من يضرب . ومال المسلمين لواء قائم
ومع رجل من بنى عبد الدار لواءنا . وأسمع شعار أصحاب محمد بينهم : أمت
أمت . فأقول فى نفسى : ما أمت وإنى لا أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وإن أصحابه محدقون به ، وإن النبل لتمر عن يمينه وعن شماله ، وتقصر بين يديه
وتخرج من ورائه . ولقد رميت يومئذ بخمسين مرماة ، فأصبت منها بأسمهم
بعض أصحابه . ثم هدانى الله إلى الإسلام .

وكان عمرو بن ثابت بن وقش شاكاً فى الإسلام ، فكان قومه يكلمونه
فى الإسلام فيقول : لو أعلم مايقولون حقاً ما تأخرت عنه حتى إذا كان يوم
أحد بدا له الإسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد فأسلم ، وأخذ سيفه
فخرج حتى دخل فى القوم ، فقاتل حتى أثبت ، فوجد فى القتلى جريحاً ميتاً ،
فدنوا منه وهو بأخر رمق فقالوا : ما جاء بك يا عمرو قال : الإسلام . أمنت

بالله وبرسوله ، ثم أخذت سيفي وحضرت فرزقني الله الشهادة ، فمات في أيديهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه لمن أهل الجنة .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : فحدثني خارجة بن عبد الله بن سليمان عن داود بن الحصين عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد قال : سمعت أبا هريرة يقول - والناس حوله - أخبروني برجل يدخل الجنة ، لم يصل لله سجدة قط ؟ فيسكت الناس ، فيقول أبو هريرة : هو أخو بني عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش .

قالوا : وكان مخيريق اليهودي من أحبار يهود . فقال : يوم السبت ورسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد : يامعشر يهود ، والله إنكم لتعلمون أن محمدا النبي وإن نصره عليكم لحق . قالوا : إن اليوم يوم السبت قال : لاسبت . ثم أخذ سلاحه ثم حضر مع النبي عليه السلام فأصابه القتل فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم مخيريق خير يهود . وقد كان مخيريق حين خرج إلى أحد قال : إن أصبت فأموالي لمحمد يضعها حيث أراه الله ، فهي عامة صدقات النبي صلى الله عليه وسلم .

وكان حاطب بن أمية منافقا وكان ابنه يزيد بن حاطب رجل صدق شهد أحدا مع النبي صلى الله عليه وسلم فارتث جريحا ، فرجع به قومه إلى منزله فقال أبوه - وهو يرى أهل الدار يبكون عنده - أنتم والله صنعتهم هذا به . قالوا : كيف قال : غرتموه بنفسه حتى خرج فقتل ، ثم صار منكم في شيء . آخر ، تعدونه جنة يدخل فيها ، جنة من حرم . قالوا : قاتلك الله . قال : هو ذاك . ولم يقر بالاسلام .

قالوا : وكان قزمان عديدا في بني ظفر ، لا يدري من هو . وكان لهم حائطا محبا ، وكان مقلا لا ولد له ولا زوجة ، وكان شجاعا يعرف بذلك في حروبهم تلك التي كانت تكون بينهم ، فشهد أحد فقاتل قتالا شديدا فقتل ستة أو سبعة

وأصابته الجراح . فقيل للنبي عليه السلام : قزمان قد أصابته الجراح . فهو شهيد . قال : من أهل النار . فأنى إلى قزمان فقيل له : هنيئا لك يا أبا الغيادق الشهادة . قال : بهم تبشرون والله ما قاتلنا إلا على الأحساب . قالوا : بشرناك بالجنة قال : جنة من حرمل والله ما قاتلنا على جنة ولا على نار ، إنما قاتلنا على أحسابنا . فأخرج سهما من كنانته فجعل يتوجأ به نفسه ، فلما أبطأ عليه المشقص ، أخذ السيف فاتكأ عليه حتى خرج من ظهره . فذكر ذلك للنبي عليه السلام قال : « من أهل النار » .

وكان عمرو بن الجوح رجلا أعرج فلما كان يوم أحد وكان له بنون أربعة يشهدون مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد أمثال الأسد أراد بنوه أن يحبسوه وقالوا : أنت رجل أعرج ولا حرج عليك . وقد ذهب بنوك مع النبي قال : بخ . يذهبون إلى الجنة وأجلس أنا عندكم . فقالت هند بنت عمرو بن حرام امرأته : كأنى أنظر إليه موليا قد أخذ درقته وهو يقول : اللهم لاتردني إلى أهلي خزيا . فخرج ولحقه بنوه يكلمونه في القعود فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن بنى يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه ، والخروج منك والله إني لأرجو أن أطا بعرجتى هذه في الجنة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما أنت فقد عذرك الله ، ولا جهاد عليك . قال النبي صلى الله عليه وسلم لبيه : لا عليكم ألا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة فخلوا عنه ، فقتل يومئذ شهيدا فقال أبو طلحة : نظرت إلى عمرو بن الجوح حين انكشف المسلمون ، ثم تابوا وهو في الرغيل الأول لكأنى أنظر إلى ظلمة في رجله يقول : أنا والله مشتاق إلى الجنة ثم أنظر إلى ابنه يعدو في إثره حتى قتلا جميعا . وكانت عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم خرجت في نسوة تستروح الخبر - ولم يضرب الحجاب يومئذ - حتى إذا كانت بمنقطع الحرة ، وهى هابطة من بنى حارثة إلى الوادى ، لقيت هند بنت عمرو بن

حرام أخت عبد الله بن عمرو تسوق بعيرا لها عليه زوجها عمرو بن الجموح وابنها خلاد بن عمرو وأخوها عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر . فقالت عائشة : عندك الخبر فما وراءك فقالت هند : خيرا أما رسول الله فصالح ، وكل مصيبة بعده جليل . واتخذ الله من المؤمنين شهداء ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ، وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا . قالت : فأين من هؤلاء . قالت : أخى وابنى خلاد وزوجى عمرو بن الجموح . قالت : فأين تذهبين بهم قالت : إلى المدينة أقبرهم فيها ، حل تزجر بعيرها ، ثم برك بعيرها فقلت : لما عليه . قالت : ماذا بك به ، لربما حمل ما يحمل البعيران ولكنى أراه لغير ذلك فزجرته فقام ، فلما وجهت به إلى المدينة برك ، فوجهته راجعة إلى أحد ، فأسرع فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فان اجمل مأمور هل قال شيئا قالت : إن عمر لما وجه إلى أحد استقبل القبة وقال : اللهم لاتردنى إلى أهلى خزيا وارزقنى الشهادة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذلك اجمل لا يمضى . إن منكم يا معشر الأنصار من لو أقسم على الله لأبره ، منهم عمرو بن الجموح ياهند ، مازالت الملائكة مظلة على أخيك من لدن قتل إلى الساعة ينظرون أين يدفن . ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبرهم . ثم قال : ياهند قد ترافقوا في الجنة جميعا عمرو بن الجموح وابنك خلاد وأخوك عبد الله . قالت هند : يا رسول الله أدع الله عسى أن يجعلنى معهم قال جابر بن عبد الله : اضطجع ناس الخمر يوم أحد منهم أبى فقتلوا شهداء . قال جابر : كان أبى أول قتيل قتل من المسلمين يوم أحد قتله سفيان بن عبد شمس أبو أبى الأعور السلى ، فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهزيمة . قال جابر لما استشهد أبى جعلت عمتى تبكى فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما يبكيها ما زالت الملائكة تظل عليه بأجنحتها حتى دفن . وقال عبد الله بن عمرو بن حرام : رأيت فى النوم قبل يوم أحد بأيام وكأنى رأيت مبشر بن عبد المنذر يقول أنت قادم علينا فى أيام

فقلت وأين أنت ؟ فقال في الجنة نسرح منها حيث نشاء قلت له : ألم تقتل
يوم بدر فقال : بلى ، ثم أحييت . فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
هذه الشهادة يا أبا جابر . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد : ادفنوا
عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح في قبر واحد ، ويقال أنهما وجدا
قد مثل بهما كل المثل ، قطعت أراهما ، يعنى عضوا عضوا ، فلا تعرف
أبدانهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ادفنوهما جميعا في قبر واحد ، ويقال
انما أمر بدفنهما في قبر واحد لما كان بينهما من الصفاء . فقال : ادفنوا هذين
المتحابين في الدنيا في قبر واحد . وكان عبد الله بن عمرو بن حرام رجلا أحمر
أضلع ، ليس بالطويل . وكان عمرو بن الجموح طويلا فعرفا ، ودخل السيل
عليهما ، وكان قبرهما مما يل السيل فحفر عنهما وعليهما نمرتان وعبيد الله قد
أصابه جرح في وجهه فيده على جرحه فاميطت يده عن جرحه ، فثعب الدم
فردت إلى مكانها فسكن الدم قال جابر فرأيت أنى في حفرة فكأنه نائم وما
تغير من حاله قليل ولا كثير فقليل له أفرأيت أكفانه ؟ فقال : انما كفني في
نمرة خمر بها وجهه وعلى رجله الحرمل فوجدنا الثرة كما هي ؛ والحرمل على
رجليه على هيئته وبين ذلك ستة وأربعون سنة فشاوهم جابر في أن يطيب
بمسك فأبى ذلك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا لا تحدثوا فيها شيئا .
ويقال إن معاوية لما أراد أن يخرج الناس إلى قتالهم فوجدوهم رطابا يتنثون فأصاب المسحاة
بأحد فليشهد ، فخرج الناس إلى قتالهم فوجدوهم رطابا يتنثون فأصاب المسحاة
رجلا منهم فثعب دما قال أبو سعيد الخدري : لا ينكر بعد هذا منكرا أبدا .
ووجد عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجموح في قبر واحد ووجد خارجة بن
زيد بن أبي زهير وسعد بن زبيح في قبر واحد . فأما قبر عبد الله وعمرو بن
الجموح فحولا وذلك أن القناة كانت تمر على قبرهما وأما قبر خارجة وسعد بن
زبيح فتركا وذلك لأن مكانهما كان معزلا ، وسوى عليهما التراب ولقد كانوا
يحفرون التراب فكلما حفروا قبرة من تراب ، فاح عليهم المسك وقالوا : إن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجابر : يا جابر . ألا أبشرك . قال : قلت بلى بأبي وأمي قال : فإن الله أحيا أباك ثم كلمه كلاما فقال : تمن على ربك ما شئت فقال أتمنى أن أرجع فأقتل مع نبيك ثم أحيا فأقتل مع نبيك قال : إني قد قضيت أنهم لا يرجعون .

قالوا : وكانت نسيبة بنت كعب أم عمارة وهي امرأة عزية بن عمرو وشهدت أحدا ، وزوجها وابناها وخرجت معها شن لها في أول النهار تريد أن تسقى الجرحى فقاتلت يومئذ وأبلى بلاء حسنا فجرحت اثني عشر جرحا بين طعنة برمح أو ضربة بسيف فكانت أم سعد بنت سعد بن ربيع تقول : دخلت عليها فقمت لها يا خالة حدثيني خبرك فقالت خرجت أول النهار إلى أحد ، وأنا انظر ما يصنع الناس ، ومعى سقاء فيه ماء ، فانتهيت إلى رسول الله وهو في أصحابه والدولة والريح للمسلمين ، فلما انهمز المسلمون انخزت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أبشر القتال وأذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف وأرمى بالقوس حتى خلصت إلى الجراح فرأيت على عاتقها جرحا له غور أجوف فقلت يا أم عمارة من أصابك بهذا قالت أقبل ابن قمية وقذولي الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح دلوني على محمد لا نجوت أن نجا فاعترض له مصعب بن عمير وأناس معه فكنت فيهم فضربني هذه الضربة ، ولقد ضربته على ذلك ضربات ، ولكن عدو الله كان عليه درعان قلت : يدك أصابها قالت أصيبت يوم اليمامة لما جعلت الأعراب ينهمون بالناس ناديت الأنصار أخلصونا فأخلصت الأنصار فكنت معهم حتى انتهينا إلى حديقة الموت فاقتلنا عليها ساعة حتى قتل أبو دجانة على باب الحديقة ، ودخلتها وأنا أريد عدو الله مسلما فيعترض لي رجل منهم فضرب يدي فقطعها فوالله ما كانت لي ناهية ولا عرجت عليها ، حتى وقفت على الخبيث مقتولا وابني عبد الله بن زيد المازني يمسح سيفه بثيابه فقلت قتلته قال نعم . فسجدت شكرا لله .

وكان ضمرة بن سعید يحدث عن جدته ، وكانت قد شهدت أحدا تسقى الماء . قالت : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لمقام نسيية بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان . وكان يراها يومئذ تقاتل أشد القتال ، وأنها لحاجة ثوبها على وسطها حتى جرحت ثلاثة عشر جرحا فلما حضرتها الوفاة كنت فيمن غسلها فعددت جراحها جرحا جرحا فوجدتها ثلاثة عشر جرحا وكانت تقول : إني لأنظر إلى ابن قية وهو يضربها على عاتقها وكان أعظم جراحها ، لقد داوته سنة .

ثم نادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم إلى حمراء الأسد فشدت عليها ثيابها فما استطاعت من نزف الدم ، ولقد مكثنا ليلتنا نكمد الجراح ، حتى أصبحنا فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحمراء ، ما وصل إلى بيته حتى أرسل إليها عبد الله بن كعب المازني يسأل عنها ، فرجع إليه فخبّره بسلامتها فسر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني عبد الجبار بن عمارة عن عمارة بن غزية قال : قالت أم عمارة قد رأيتني وانكشف الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بقي إلا في نفر ما يتمون عشرة ، وأنا وابناي وزوجي بين يديه نذب عنه ، والناس يمرون به منهزمين ، ورأني ولا ترس معي ، فرأى رجلا موليا معه ترس فقال : « يا صاحب الترس الق ترسك إلى من يقاتل ، فألقى ترسه فأخذته فجعلت أترس به عن النبي صلى الله عليه وسلم . وإنما فعل بنا الأفاعيل أصحاب الخيل ، لو كانوا رجالا مثلنا أصبناهم إن شاء الله . فيقبل رجل على فرس فضر بني ، وترست له ، فلم يصنع سيفه شيئا وولى وأضرب عرقوب فرسه فوقع على ظهره فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصيح : يا ابن أم عمارة أمك أمك . قالت : فعاونتني عليه حتى أوردته شعوب :

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب : قال أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني ابن أبي سبرة عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن عبد الله ابن زيد قال : جرحت يومئذ جرحاً في عضدي اليسرى ضربني رجل كأنه الرقل ولم يرح علي ومضى عني وجعل الدم لا يرقأ . قال رسول الله : اعصب جرحك . فقبل أُمِّي إلى ومعه عصائب في حقوبها قد أعدتها للجراح ، فربطت جرحي . والنبي صلى الله عليه وسلم واقف ينظر ثم قالت : انفض بني فضارب القوم . فحمل النبي عليه السلام يقول : ومن يطبق ما تطيقين يا أم عمارة . قالت : وأقبل الرجل الذي ضربني فقال رسول الله عليه السلام هذا ضارب ابنك قالت فأعرض لي فاضرب ساقه ، فبركت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم حتى بدت نواجذه . ثم قال : استقدت يا أم عمارة ، ثم أقبلنا عليه نعلوه بالسلاح حتى أتينا على نفسه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي ظفرك وأقر عينك من عدوك وأراك تارك بعينك .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : أخبرني يعقوب بن محمد عن محمد عن موسى بن ضمرة بن سعيد عن أبيه قال : أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمروط فكان فيها مرط واسع جيد فقال بعضهم : إن هذا المرط ثمن كذا وكذا فلو أرسلت به إلى زوجة عبد الله بن عمر صليبة بفت أبي عبيد ، وذلك حدثان ما دخلت علي ابن عمر فقال : أبعث به إلى من هو أحق به منها . أم عمارة نسيبة بكت كعب . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد يقول : ما التفت يمينا ولا شئالا إلا أنا أراها تقاتل عوف . . . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد بن الصباح قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني سعيد بن أبي زيد عن مروان بن أبي سعيد بن المثل قال : قيل لأم عمارة : يا أم عمارة هل كن نساء قرين يومئذ يقاتلن مع الزواجر فقال : أعود بالله . لا والله ، ما رأيت امرأة منهن زجت جسم ولا جسر ، والسكن رأيت منهن النكاف والأكابر يضربن ويدكرن

القوم قتلى بدر ومعهم مكاحل ومراود فكلما ولى رجل أو تسكعك ناولته
أحدا من مرود أو مكحلة ويقلن : أما أنت امرأة . ولقد رأيتن ولين منهن مات
مشمرات ولهن من الرجال أصحاب الخيل ونحوها على متون الخيل يتبعن الرجال على
الأقدام فجعلن يسقطن في الطريق . ولقد رأيت هند بنت عتبة وكانت امرأة
ثقيلة ولها خلق بقاعدة خاشية من الخيل ما بها مشى ومعها امرأة أخرى حتى كر
القوم علينا فأصابوا منا ما أصابوا فعند الله نحتسب ما أصابنا يومئذ من قبل
الزماة ومعصيتهم الرسول صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي
قال : حدثني بن أبي سبرة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة عن الحارث بن
عبد الله قال سمعت عبد الله بن زيد بن عاصم يقول : شهدت أحدا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما تفرق الناس عنه دنوت منه وأمى تذب عنه . فقال : يا ابن
أم عمارة ؟ قلت نعم . قال : ارم . فرميت بين يديه رجلا من المشركين بحجر وهو على
فرس فأصبت عين الفرس فأضطرب الفرس حتى وقع هو وصاحبه ، وجعلت
أعلوه بالحجارة حتى نضدت عليه منها وقرا . والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر يتبسم
فقطر إلى جرح بأمى على عاتقها فقال : أملك أملك . أعصب جرحها
بارك الله عليكم من أهل بيت ، مقام أملك خير من مقام فلان وفلان ومقام
رأبك (يعنى زوج أمه) خير من مقام فلان وفلان ومقامك خير من مقام
فلان وفلان رحمكم الله أهل البيت قالت ادع الله أن يرافقك في الجنة قال :
اللهم اجعلهم رفيقاي في الجنة . قالت ما أبالي ما أصابني من الدنيا .

قالوا : وكان حنظلة بن أبي عامر تزوج جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول
فأدخلت عليه في الليلة التي في صبيحتها قتال أحد وكان قد استأذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يبيت عندها فأذن له فلما صلى الصبح غدا يريد
النبي صلى الله عليه وسلم ولزمته جميلة فعاد فكان معها ، فأجنب منها ثم أراد
الخروج وقد أرسلت قبل ذلك إلى أربعة من قومه فأشهدتهم أنه قد دخل بها

فقبل لما جدد : لم أشهدت عليه . قالت رأيت كأن السماء فرجت ، فدخل
فيها ثم أطيقت فقلت هذه الشهادة ، فأشهدت عليه أنه قد دخل وتعلق بعبد الله
ابن حنظلة . ثم زوجها ثابت بن قيس . بعد فتلد محمد بن ثابت بن قيس .
وأخذ حنظلة بن أبي عامر سلاحه فلاحق برسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد
وهو يسرى الصفوف . قال : قلنا انكشف المشركون اعترض حنظلة بن
أبي عامر لأبي سفيان بن حرب فحرب عرقوب فرسه فاكسعت الفرس
ويقع أبو سفيان على الأرض فجعل يصيح يامعشر قريش أنا أبو سفيان بن
حرب وحنظلة يريد ذبحه بالسيف ، فسمع الصوت رجالا لا يلتفتون اليه من
الخوف حتى عابه الأسرى بن شعوب ، فحمل عليه حنظلة بالرمح فأنفذه ومشي
حنظلة اليه في الرمح وقد أثبت ثم ضربه الثانية فقتله وهرب أبو سفيان
يعدو على قدميه . فلاحق يعضر قريش . ونزل عن صدر فرسه وردد وراء
أبي سفيان فذلك قول أبي سفيان فلما قتل حنظلة مر عليه أبو دود وهو مقتول إلى
حب حررة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش فقال : إن كنت لأحذر هذا الرجل
من قبل هذا المصراع والله إن كنت لبرا بالوالد شريف الخلق في حيائك وإن
مسانك لمع سراة أصحابك وأشرافهم وإن جرا الله هذا القتل لحزة خيرا أو
أحدا من أصحاب محمد ، فجزاك الله خيرا ثم نادى يامعشر قريش . إن حنظلة
لا يمثل به وإن كان خالفني وخالفكم فلم يأل لنفسه فيما يرى خيرا . فقتل
الناس وترك فلم يمثل به .

وكانت هند أول من مثل بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأمرت
النساء بالمثل جدع الأنوف والآذان ، فلم تبق امرأة إلا عليها معضدان
ومسكتان وخديتان . ومثل بهم كلهم إلا حنظلة . وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : إن رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر بين السماء
والأرض بما المزن في صحاف الجنة ، قال أبو أسيد الساعدي قد هنا فطرنا
إليه فاذا رأسه يطير ماء . قال أبو أسيد فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فأخبرته فأرسل إلى امرأته فساءلها ، فأخبرته أنه خرج وهو جنب .

وأقبل وهب بن قابوس المزني ومعه بن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس
بغتم لهما من جبل مزينة فوجدا المدينة خلوا ففسألا أين الناس فقالوا :
بأحد . خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين من قريش فقالا :
نسأل أترا بعد عين . ثم خرجا حتى أتيا النبي صلى الله عليه وسلم بأحد فيجدان
القوم يقتلون والدولة لرسول الله وأصحابه فأغاروا مع المسلمين في النهب
وجاوت الحيل من ورائهم خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل ، فاحتلطوا
فقاتلا أشد القتال . فانفرقت فرقة من المشركين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لهذه الفرقة . فقال وهب بن قابوس : أنا يا رسول الله .
فقام فرمهم بالنبل حتى انصرفوا . ثم رجع فانفرقت فرقة أخرى فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لهذه السكتية فقال المزني أنا يا رسول الله . فقام
فنها بالسيف حتى ولوا . ثم رجع المزني . ثم طلعت كتيبة أخرى فقال : من
يقوم لمؤلاء . فقال المزني أنا يا رسول الله فقال : قم وابشر بالجنة فقام المزني
مسرورا يقول : والله لا أقبل ولا أستقبل . فقام فجعل يدخل فيهم فيضرب
بالسيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه والمسلمون حتى خرج من
أنصام ورسول الله يقول اللهم ارحمه ثم يرجع فيهم فازال كذلك وهم محدقون به ،
حتى اشتملت عليه أسياهم ورماحهم فقتلوه فوجد به يومئذ عشرون طعنة
برمح كلها قد خلصت إلى مقتل . ومثل به أقبح المثل يومئذ ؟ ثم قام ابن أخيه
فقاتل كبحو قتاله حتى قتل فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : إن
أحب ميتة أموت عليها لما مات عليها المزني .

وكان بلال بن الحارث المزني يحدث يقول شهدنا القادسية مع سعد بن أبي
وقاص فلما فتح الله علينا وقسمت بيتنا غنائنا فأسقط قى من آل قابوس من
مزينة فحدثت سعدا حين فزع من نومه فقال بلال . قلت : بلال . قال مرحبا

بك من هذا ملك قلت رجل من قومي من آل قابوس قال سعد : ما كنت بأقرب
من المزي الذي قتل يوم أحد قال : ابن أخيه فقال سعد : مرحبا وأهلا وتعم
الله بك عينا ، ذلك الرجل شهدته منته يوم أحد مشهدا ما شهدته من أحد لقد
وأيتنا وقد أحقق المشركون بنا من كل ناحية ورسول الله صلى الله عليه وسلم
وسبطاه والنكثاء تطلع من كل ناحية وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليمرى ببصره في الناس يترسمهم يقول من لهذه السكينة . كل ذلك يقول المزي لما
يارسول الله ، كل ذلك يردها فما أنبى آخر مرة قاما فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قم وابشر بالجنة فقام . قال سعد : وقمت على أثره يعلم الله أني أطلب
مثل ما يطلب يومئذ من الشهادة فنحننا حومتهم حتى رجعتا فيهم الثانية
وأصابوه رحمه الله ووددت والله إنني كنت أصبت يومئذ معه ولكن أجلى
لنا آخر . ثم دعا سعد من ساعته بمسبحة فأعطاه وفضله وقال اختر في المقام
عندنا أو الرجوع إلى أمك . فقال بلال إنه يستحب الرجوع فرجعنا وقال
سعد : أشهد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عليه وهو مقبول
وهو يقول : رضى الله عنك فاني عنك راض . ثم رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قام على قدميه وقد قال النبي عليه السلام من الجراح ما ناله وإن
لأعلم أن القيام يشق عليه على قهره حتى وضع في لحده عليه بردة لها أعلام
بهر . فد رسول الله صلى الله عليه وسلم البردة على رأسه فغمزه وأدرجه
فيها طولاً وبلغت نصف ساقه ، وأمرنا فجمعنا الحرمل ، فجعلناه على رجله
وهو في لحده ثم انصرف ، فما حال أموت عليها أحب إلى من أن أنبى الله على
سأل المزي . قالوا ولما صاح إبليس أن عمداً قد قتل ، ففرق الناس فمنهم من
ورد المدينة . فكان أول من دخل المدينة يخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قتل . سعد بن عثمان أبو عبادة : ثم ورد بعده رجال حتى دخلوا على نسطهم
حتى جعل الفل يفلن : عن رسول الله تفرون . قال : يقول بن أم مكتوم :

عن رسول الله تفرون ؟ ثم جعل يرفق بهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه بالمدينة يصلى بالناس . ثم قال : اعدلوني الطريق — يعنى طريق أحد — فعدلوه على الطريق ، فجعل يستخير كل من لقي عن طريق أحد ، حتى لحق القوم فلم سلامة النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع وكان ممن ولى فلان والحارث بن حاطب وثعلبة بن حاطب وسواد بن غزية وسعد بن عثمان وعقبة بن عثمان وخارجة بن عامر بلغ ملل وأوس بن قيطى فى نفر من بنى حارثة بلغوا الشقرة ولقيتهم أم أيمن تحثى فى وجوههم التراب وتقول لبعضهم : هناك المنزل اغزل به وهلم سيفك فوجهت إلى أحد مع نسيات معها وقد قال بعض من يروى الحديث إن المسلمين لم يعدوا الجبل وكانوا فى سفحه ولم يجاوزوه إلى غيره ، وكانوا فئة النبي صلى الله عليه وسلم . ويقال انه كان بين عبد الرحمن وعثمان كلام فأرسل عبد الرحمن إلى الوليد بن عقبة فدعاه فقال : اذهب إلى أخيك فبلغه عني ما أقول لك فاني لا أعلم أحدا يبلغه غيرك قال الوليد : افعل . قال : قل يقول لك عبد الرحمن شهدت بدرًا ولم تشهد . وثبت يوم أحد ووليت عنه . وشهدت بيعة الرضوان ولم تشهد بها فجاءه فأخبره . فقال عثمان : صدق أخى تخلفت عن بدر على ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى مريضة فضرب رسول الله لى بسهمى وأجرى فكنت بمنزلة من حضر . ووليت يوم أحد فقد عفا الله ذلك عني ، فأما بيعة الرضوان فاني خرجت إلى أهل مكة بعثى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله : إن عثمان فى طاعة الله وطاعة رسوله وبايع النبي إحدى يديه الأخرى فكانت شمال النبي خيرا من يميني . فقال عبد الرحمن حين جاءه الوليد بن عقبة صدق أخى .

قال ونظر عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه فقال : هذا بن عفا الله عنه والله ما عفا الله عن شئ مفردة ، وكان تولى يوم التقي الجمعان . وسأل رجل ابن عمر عن عثمان فقال : إنه أذنب يوم أحد ذنبا عظيما ،

فبعث الله عنه . وهو من تول يوم النقي الجمعان وأذنب فيكم ذنبا صغيرا
فتقتلوه . وقال علي رضي الله عنه : لما كان يوم أحد وجال الناس تلك الجولة ،
أقبل أمية بن أبي حذيفة بن المصيرة وهو دارع مقنع في الحديد ما يرى منه
إلا عيناه ، وهو حول يوم يوم بدر فيعرض له رجل من المسلمين فيقتله أمية
قال علي عليه السلام وأصمد له فأضربه بالسيف على هامته وعليه بيضة ونحت
البيضة مخفر فبأسق . وكنت رجلا قصيرا ويضربني بسيفه فاتقني بالدرقة
فلمح سببه فأضربه وكانت درعه مشمرة فاقطع رجله ووقع فجعل يعالج
سيفه حتى نطسه من الدرقة وجعل يناوشني وهو يارك على ركبتيه حتى نظرت
إلى فتي نطس إبطه ، فأخس بالسيف فيه فأت وانصرفت عنه . وقال النبي صلى
الله عليه وسلم يومئذ : أنا ابن المواتك . وقال أيضا أنا النبي لا كذب أنا
ابن عبد المطلب .

قالوا : أتينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رهط من المسلمين فعودا ومر
بهم أنس بن النضر بن منضم عم أنس بن مالك فقال ما يقدمكم ؟ قالوا قتل
رسول الله قال : فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه .
ثم جالده بسيفه حتى قتل . فقال عمر بن الخطاب إني لأرجو أن يبعث الله أمة
واحدة يوم القيامة . وجدته سبعون ضربة في وجهه ما عرف حتى عرفت أخته
حسن بنته . ويقال حسن ثناياه .

قالوا : ومر مالك بن الدخشم على خاتمة بن زيد بن أبي زهير وهو فاهد
في حشوته به ثلاثة عشر جرحا كلها قد خلص إلى مقتل . فقال : أما علمت أن
محمدا قد قتل قال خاتمة : فإن كان محمد قد قتل فإن الله حي لا يموت فقد
بلغ محمد ، فقاتل عن دينك . ومر على سعد بن ربيع وبه اثني عشر جرحا كلها
قد خلص إلى مقتل فقال علمت أن محمدا قد قتل فقال سعد بن ربيع أشهد أن محمدا
قد بلغ رسالة ربه فقاتل عن دينك . فإن الله حي لا يموت وقال منافق : إن

رسول الله قد قتل فارجعوا إلى قومكم فانهم دخلوا البيوت .
 أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي
 قال : حدثني عبد الله بن عمار عن الحارث بن الفضيل الخطمي قال : أقبل ثابت
 ابن الدحداحة يومئذ والمسلمون أوزاع قد سقط في أيديهم فجعل يصيح :
 يا معشر الأنصار إلى إلى . أنا ثابت بن الدحداحة إن كان محمد قد قتل ، فإن
 الله حي لا يموت ، فقاتلوا عن دينكم فإن الله مظهركم وناصركم فنهض إليه نفر
 من الأنصار فجعل يحمل بمن معه من المسلمين ، وقد وقفت لهم كتيبة خشنة
 فيها رؤسائهم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن أبي جهل وضرار
 ابن الخطاب فجعلوا يناوشونهم واهل عليه خالد بن الوليد بالرمح فقطعه فنفذه ،
 فوقع ميتا وقتل من كان معه من الأنصار فيقال : إن هؤلاء آخر من قتل
 من المسلمين . ووصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشعب مع أصحابه فلم
 يكن هناك قتال . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أحد قد خاصم إليه
 يتيم من الأنصار أبا لبابة في عذق بينهما . ففضى به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لأبي لبابة ، فجزع اليتيم على العلق وطلب رسول الله العذق إلى أبي لبابة
 اليتيم فأبى أبو لبابة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأبي لبابة :
 لك به عذق في الجنة . فأبى أبو لبابة فقال ابن الدحداحة : يا رسول الله أرايت
 إن أعطيت اليتيم عذقه مالي قال : عذق في الجنة قال : فذهب ثابت ابن الدحداحة
 فاشتري من أبي لبابة بن عبد المنذر ذلك العذق بمديقة نخل ، ثم رد إلى الغلام
 العذق . فقال رسول الله : رب عذق مدلل لأبي الدحداحة في الجنة . فكانت
 ترجى له الشهادة لقول النبي صلى الله عليه وسلم حتى قتل بأحد . ويقبل ضرار
 ابن الخطاب فله ساير قتاله طويله ، فطعن عمرو بن معاذ فأنفذه . ويمشي
 عمرو إليه حتى غلب فوقع لوجهه يقول . ضرار لا تعد من رجلا زوجك من
 من الحور العين . وكان يقول زوجت عشرة من أصحاب محمد . قال : ابن واقد

سألت ابن جعفر : هل قتل عشرة . فقال لم يبلغنا أنه قتل إلا ثلاثة . وقد ضرب
يوسف عمر بن الخطاب حيث جال المسلمون تلك الجولة بالقناة قال : يا ابن
الخطاب إنها نعمة مشكورة والله ما كنت لأقتلك وكان ضرار بن الخطاب
صدت ويدك ووجه أحد ويدك الأنصار فترحم عليهم ، وبذكر غنائم في
الاحلام وشجعائهم وتقدمهم على الموت ثم يقول : لما قتل أشراف قومي
بيد رجل أقول من قتل أبا الحكم فيقال : ابن عفرا . من قتل أمية بن خلف ؟
يقال خبيب بن يساف . من قتل عتبة بن أبي معيط ؟ قالوا عاصم بن ثابت بن أبي
الأظف . من قتل فلانا ؟ فيسبى لي . من أسر سويل بن عمرو قالوا مالك الدخشم .
فلما خرجنا إلى أحد وأنا أقول إن أقاموا في صياصيمهم فهي منيعة . لا سبيل
لنا إليهم . نقيم أيا ما ثم نصرف . وإن خرجوا إلينا من صياصيمهم ، أصبنا
منهم معنا عددا كثيرا أكثر من عددهم . وقوم موتورون ، خرجنا بالظعن
يذكرنا قتل بدر . ومعنا كراخ ولا كراع معهم ، ومعنا سلاح أكثر من سلاحهم
فقتلهم ثم إن خرجوا غانقين ، فوالله ما قمنا لهم حتى هزمنا وانكشفنا مولين
فقتل في نفسي طعنة أشد من طعنة بدر ، وجعلت أقول لحالد بن الوليد كره على القوم ،
فجعل يقول نوري ربحنا تكريه . حتى نظرت إلى الجبل الذي كان عليه الرماة
خطايا قتلت ، أبا سليمان أنظر ورامك ، فعطفت عنان فرسه ، فسكروا وناموه
فأتينا إلى الجبل فلم نجد عليه أحدا له بال . وجدنا نفيرا فأصبناهم ، ثم دخلنا
للسحقكروا والقوم عارون ينتهبون المسكر فأقمنا الخيل عليهم ، فطاروا
في كل وجه . ووجدنا السيوف فهم حيث شئنا ، وجعلت أطلب الأكاير من
الأوس والخزرج طلة الأحيه . فلا أرى أحدا ، فندمروا فأكان حلب ناقة ، حتى
داعت الأنصار بينها . فأتجملت فمالطونا ونحن فرسان ، فصبروا لنا وبنلوا
أضيقهم حتى مضوا فرسي ، وزججت فقتلت منهم عشرة ، ولقيت من رجل
نهم الموت القاع ، حتى وجدت ريع الدم وهو معاني ما يفارقني حتى أخذته

الرماح من كل ناحية ووقع فالحمد لله الذى أكرمهم بيدي ، ولم يهني بأيديهم .

وقالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد : من له علم بذكوان ابن عبد قيس ! قال على عليه السلام : أنا رأيت يا رسول الله فارساً يركض في إثره حتى لحقه وهو يقول : لا نجوت إن نجوت ، فحمل عليه فرسه وذكوان راجل فضربه وهو يقول : خذها وأنا ابن علاج ، فأهويت إليه وهو فارس فضربت رجله بالسيف حتى قطعنها من نصف الفخذ . ثم طرحته عن فرسه فذقت عليه وإذا هو أبو الحكم بن الأخنس بن شريق بن علاج بن عمرو بن وهب الثقفى .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : وحدثني صالح بن خوات عن يزيد بن رومان قال : قال خوات بن جبير لما كر المشركون انتهوا إلى الجبل وقد عرى من القوم وبقي عبد الله بن جبير في عشرة نفر فهم على رأس عشرين . فلما طلع خالد بن الوليد وعكرمة في الخيل قال لأصحابه : انبسطوا نشرا لثلاثي مجوز القوم فصفوا وجه العدو واستقبلوا الشمس فقاتلوا ساعة حتى قتل أميرهم عبد الله بن جبير ، وقد جرح عاتمهم فلما وقع جرحوه . ومثلوا به أقبح المثل ، وكانت الرماح قد شرعت في بطنه حتى خرقت ما بين سرتة إلى خاصرته ، إلى عاتقه ، فكانت خشوته قد خرجت منها فلما جال المسلمون تلك الجولة مررت به على تلك الحال ، فلقد ضحككت في موضع ما ضحك فيه أحد ، ونعست في موضع ما نفس فيه أحد ، ونجحت في موضع ما نجحت فيه أحد ، فقبل : ما هي ! قال حملته فأخذت بضميته . وأخذ أبو حنة برجله . وقد سددت جرحه بعماق . فبينما نحن بحمله والمشركون ناحية إلى أن سقطت عماق من جرحه ، فخرجت خشوته . ففرغ صاحبي وجعل يتلفت وراءه ، يظن أنه العدو . فضحككت ولقد شرع

لى رجل يرمح يستقبل به ثمرة تحرى فقلبنى النوم وزال الروع . ولقد رأيتنى حين التفتت إلى الحفرة . ومعنى قوسى ، وغلظ علينا الجبل ، فبطنا به الروادى ، فحشرت بنية القوس وفيها الوتر فقلت لا أفسد الوتر فحللته . ثم خفرت بسيتها حتى أضمنا ثم غيبتاه وانصرفنا ، والمشركون بعدنا ناحية وقد تحاجزنا . علم بفشوا أن ولوا .

قالوا : وكان وحشى عبدا لآبنة الحارث بن عامر بن نوفل ، ويقال كان لجبير بن مطعم . فقالت آبنة الحارث . إن أبى قتل يوم بدر . فإن أنت قتلت أحد الثلاثة فأتى حر . إن قتلت محمدا أو حمزة بن عبد المطلب أو على بن أبى طالب فأتى لا أرى فى القوم كفوا لأبى غيرهم . قال وحشى . أما رسول فقد عرفت أنى لا أقدر عليه وإن أصحابه لن يسلموه ، وأما حمزة فقلت والله لو وجدته قائما ما أبقيته من هيبة . وأما على فقد كنت التمسته . قال . فبينما أنا فى الناس التمس عليا إلى أن طلع على ، فطلع رجل حذر مرس كثير الالتفات . قال قلبك : ما هذا صاحبى الذى التمس . إذ رأيت حمزة يقرى الناس فرىا فكنت له إلى صخرة وهو مكبس له كنيث ، فاعترض له سباع بن أم أمار ، وكانت ختانة بمكة مولاة شريق بن علاج بن عمرو بن وهب الثقفى . وكان سباع يكبى أبا يار فقال . وأنت أيضا ابن مقطعة البظور ممن يكدر علينا ، هلم إلى فاحمله حتى إذا برقت قدماء رمى به فبرك عليه ، فشحطه شحط الشاة ثم أقبل إلى مكينا حين رآنى ، فلما بلغ المسيل وطىء على جرف ، فزلت قدمه . فبرزت حريقى حتى رخصيت منها فأضرب بها فى خاصرته حتى خرجت من مئنته . وكر عليه طائفة من أصحابه فأسمعهم يقولون : أبا عمار . فلا يجيب فقلت . قد والله مات الرجل . وذكرت هذا وما لقيت على أبها وعها وأنخيا . وانكشف عنه أصحابه حين أيقنوا موته . ولا يروى ، فأكر عليه فنشقت يده فأنجرت مكبده ، فجلت بها إلى هند بنت عتبة . فقلت .

ماذا لي إن قتلك قاتل أبيك قالت : سلمي . فقلت هذه كبد حمزة فضغتها ثم لفظتها فلا أدرى لم تسغها أو قدرتها . فزعت ثيابها وحلبها فأعطتني ، ثم قالت إذا جئت مكة فلك عشر دنانير ثم قالت أرني مصرعه فأريتها مصرعه . ففقطعت مذاكيره وجذعت أنفه وقطعت أذنيه . ثم جعلت مسكتين ومعضدين وخدمتين حتى قدمت بذلك مكة وقدمت بكبده معها .

أخبرنانا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عون عن الزهري عن عروة قال حدثنا عبيد الله بن عدي بن الحنبار قال غزونا الشام في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فممرنا بجمص بعد العصر فقلنا : وحشي ؟ فقالوا : لا تقدرن عليه هو الآن يشرب الخمر حتى يصبح . فبتنا من أجله وإنا لثمانون رجلا ، فلما صلبنا الصبح ، جئنا إلى منزله ، فإذا شيخ كبير قد طرحت له زريبة قدر مجلسه . فقلنا له أخبرنا عن قتل حمزة وعن قتل مسيلة ، فكره ذلك وأعرض عنه . فقلنا : له ما بتنا هذه الليلة إلا من أجلك فقال : إني كنت عبدا لجبير بن مطعم بن عدي فلما خرج الناس إلى أحد . دعاني فقال : قد رأيت مقتل طعيمة ابن عدي قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر ، فلم تزل نساؤنا في حزن شديد إلى يومى هذا فإن قتل حمزة فانت حر قال : فخرجت مع الناس إلى مزاريق وكنت أمر بهند بنت عتبة . فبقول : إيه أبا دهمه أشف واشتف . فلما وردنا أحدا نظرت إلى حمزة يقدم الناس ، يهزم هزا ، فرآني وأنا قد كنت له تحت شجرة فأقبل نحوى ، ويعترض له سباع الحزاعي . فأقبل إليه فقال : وأنت أيضا ابن مقطعة البطور ممن يكثر علينا . لم إلى . قال : وأقبل حمزة واحمله حتى رأيت برقان رجله ، ثم ضرب الأرض ، ثم قتله . وأقبل نحوى سريعا حتى يعترض له جرف فيقع فيه ، وأزرقه بمزراق فيقع في ثلته حتى خرج من بين رجله ، فقتلته . وأمر بهند بنت عتبة وأعطتني ثيابها وحلبها .

يتلوه في الثاني عشر إن شاء الله وبه القوة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الأجل الإمام العدل محمد بن عبد الباقي بن محمد رضى الله عنه
قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الجوهري قراءة
عليه وأما سمع في يوم الجمعة الخامس من صفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة
قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه قراءة عليه
قال : أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حية قال : أخبرنا محمد بن شجاع الثلجي قال :
أخبرنا محمد بن عمر الواقدي : وأما سيلة ، فانا دخلنا حديقة الموت ، فلما رأيت
زرقته باللون الذي وضربه رجل من الأنصار بالسيف . فربك أعلم أينا قتله .
إلا أني سمعت امرأة تصيح فوق اللبر ، قتله العبد الحبشي . قال عبيد الله : فقلت تعرفني
قال فأكرهه علي . وقال ابن عدي ولعائكة بنت أبي العيص . قال قلت نعم
قال أما والله مالي بك عهد بعد أن رفعتك إلى أمك في محبتها التي ترضعك فيها
ونظرت إلى برقان قدميك . حتى كان الآن وكان في ساقى هند خدمتان من
جرح ظفار وسكتان من ورق وخواتيم من ورق كن في أصابع رجلها
فأعطتني تلك .

وكانت صغيرة بنت عبد المطلب تقول : رفعتنا في الأطم ومعنا حسان بن
ثابت ، ونحن في طرع فناء من يهود يرمون الأطم . فقلت عندك يا ابن
الفرصة فقال : لا والله ما أستطيع . ما يمنعني أن أخرج مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى أحد ويصحب يهودي إلى الأطم . فقلت شد هي يدي السيف ثم
ويت فصل . قالت فخرت به فقتله ثم رميت برأسه اليهم ، فلما رأوه انكشفوا

قالت وإني لنى فارغ أول النهار مشرقة على الأطم ، فرأيت المزارق يزرق به
فقلت أو من سلاحهم المزاريق أفلا أراه هوى إلى أخى ولا أشعر . قالت :
ثم خرجت آخر النهار حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تحدث
تقول : كنت أعرف أنكشاف أصحاب رسول الله ، وأنا على الأطم .
يرجع حسان إلى أقصى الأطم فإذا رأى الدولة لأصحاب النبي عليه السلام
أقبل حتى يقف على جدار الأطم قالت : ولقد خرجت والسيوف في يدي حتى
إذا كنت في بني حارثة أدركت نسوة من الأنصار وأم أيمن معهن فكان
الجز منا حتى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أوزاع فأول
من لقيت عليا بن أخى فقال : ارجعى يا عمه فإن في الناس تكشفا فقلت : رسول
الله ؟ فقال صالح بحمد الله . قلت أدللى عليه حتى أراه فأشار لى إليه إشارة
خفية من المشركين فانهيت إليه وبه الجراحة قال وجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : ما فعل عمى ما فعل عمى حمزة فخرج الحارث بن الصمة فأبطا
فخرج على بن أبى طالب وهو يرتجز ويقول :

يا رب أن الحارث بن الصمة كان رفيقا وبنا ذا ذمة
قد ضل في مهامة مهمة يلتمس الجنة فيها ثمة

(قال الواقدي : سمعنا من الأصمغ بن عبد العزيز وأنا غلام وكان بسن
أبي الزناد) حتى انتهى إلى الحارث ووجد حمزة مقتولا ، فأخبر النبي فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم يمشى حتى وقف عليه فقال : ما وقعت موقفا قط أغبط إلى
من هذا قال . فطلعت صفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا زبير أغن
عنى أمك ، وحمزة يحفر له فقال : يا أمه . إن في الناس تكشفا فقالت : ما أنا
بفاعلة حتى أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رأت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت يا رسول الله أين ابن أُمى حمزة ؟ قال رسول الله عليه السلام
هو في الناس . فقالت لا أرجع حتى أنظر إليه . قال الزبير . فجعلت أطبها
إلى الأرض حتى دفن حمزة رضى الله عنه . وقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : لو لا ان يحزن ذلك فساءنا لتركناه للعافية . يعنى السباع والطيور . حتى
 يحشر يوم القيامة من بطون السباع وحواصل الطير . قال : ونظر صفوان بن
 أمية ابن حمزة يومئذ وهو بين الناس فقال من هذا ؟ قالوا حمزة بن عبد المطلب
 فقال : ما رأيت قال يوم رجلا أسرع في قومه . وكان يومئذ معلما بريشة نسر . ويقال
 لما أصيب حمزة جاءت صفية بنت عبد المطلب تطلبه ، لحالت بينها وبينه الانصار
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوها فجاست عنده ، فجعلت إذ بكت
 يكي رسول الله عليه السلام بكاء . وإذا نشجت نشج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكانت تاطمه بكت النبي عليهما السلام تبكي وجعل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا بكت يكي وجعل رسول الله يقول : لن أصاب بمثلك ابدا ثم قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أنشرا ، أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن حمزة
 مكتوب في أهل السماوات السبع حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله .
 قال ورأى به رسول الله مثلا شديدا فأحزنه ذلك المثل ثم قال لئن ظفرت
 بقرش لأمتن بثلثين منهم فقلت هذه الآية وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم
 به ولئن عوقبتهم لمؤخر الضارين . فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يمتل
 بأحد وجعل أبو قتادة يريد أن ينال من قريش ، لما رأى عم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في قتل حمزة ، وما مثل به . كل ذلك يشير اليه النبي عليه السلام
 أن أجلس ثلاثا وكان قائما . فقال رسول الله احتسبك عند الله . ثم قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا قتادة إن قريشا أهل أمانة من بغاه المواركة
 الله إنيبه . وعسى أن طالت بك مدة أن يحقر عملك مع أعمالهم ، وفذلك مع
 فعلهم لو لا أن ينظر قريش لأخبرتها بما لها عند الله . فقال أبو قتادة : والله
 يا رسول الله ما أحببته إلا الله ولرسول الله حين نالوا منه ما نالوا . قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم : صدقت بشئ القوم كانوا لنبيهم .

وقال عبد الله بن جحش : يا رسول الله إن هؤلاء القوم قد نزلوا حيث ترى ، وقد سألت الله ورسوله فقلت اللهم إني أقسم عليك أن تلقى المدوغا فيقتلون ويغرقون ويمثلون بي . فأهلك مقتولا ، قد صنع هذا بي ، فتقول فيم صنع بك هذا فأقول فيك . وأنا أسألك أخرى أن تلي تركتي من بعدى . فقال رسول الله : نعم . فخرج عبد الله حتى قتل ومثل به كل المثل . ودفن هو وحمره في قبر واحد وولى تركته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترى لأمه مالا بخير وأقبلت حنة بنت جحش وهي أخته فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حن احتسبي . قالت من يا رسول الله ؟ قال : عمالك حمزة . قالت إنا لله وإنا إليه راجعون غفر الله له ورحمه هنيأ له الشهادة . ثم قال لها احتسبي . قالت من يا رسول الله ؟ قال أخوك ؟ قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، غفر الله له ورحمه هنيأ له الشهادة . ثم قال احتسبي . قالت من يا رسول الله ؟ قال مصعب ابن عمير قالت وأخواته . ويقال إنها قالت واعتراه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن للزوج من المرأة مكالما هو لأحد . ثم قال لها رسول الله عليه السلام لم قلت هذا ؟ قالت يا رسول الله ذكرت يتم بنيه فراعني . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لولده أن يحسن عليهم من الخطف فتزوجت طلحة بن عبيد الله فولدت محمد بن طلحة . وكان أوصل الناس لولده . وكانت حنة خرجت يومئذ إلى أحد مع النساء يصفين الماء . وخرجت السميرة بنت قيس إحدى نساء بني ديار . وقد أصيب ابنها مع النبي صلى الله عليه وسلم بأحد . الثعمان بن عبيد عمرو وسليم بن الحارث فلما نيا لها قالت : ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا هو بحمد الله صالح على ما تحبين . قالت أروني أظفر إليه . فأشاروا لها إليه فقالت : كل حبيبة بعدك يا رسول الله حلال . وخرجت يومئذ تسوق بابنها ميرا تردهما إلى المدينة فلقيتها عاتشة فقالت ما وراءك . قالت أم رسول الله محمد الله فخير لم يمت . واتخذ الله من

المؤمنين شهداء ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال . قالت من هؤلاء معك ؟ قالت ابناى حل .

قالوا : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتينى بخبر سعد بن ربيع ، فأنى قد رأيته . وأشار يده إلى ناحية من الوادى وقد شرع فيه اثنى عشر سنانا . قال فخرج محمد بن مسنبة ويقال أبى بن كعب . فخرج نحو تلك الناحية . قال : فأنا وسط القتلى أتعرفهم إذ مررت به صريعا فى الوادى ، فناديته فلم يجب ثم قلت : إن رسول الله أرسلنى إليك . قال فتنفس كما يتنفس السكير ثم قال وإن رسول الله لحي ؟ . قال قلت : نعم وقد أخبرنا أنه شرع لك اثنى عشر سنانا قال طعنت اثنى عشر طعنة كلها أجافتنى . أبلغ قومك الانصار السلام ، وقل لهم الله الله . وما عاهدتم عليه رسول الله ليلة العقبة . والله مالكم عذر عند الله إن خلص إلى نبيكم ومنكم عین تطرف ؟ فلم أرم من عنده حتى مات قال فرجعت إلى النبی صلى الله عليه وسلم (فأخبرته . قال : فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، استقبل القبلة رافعا يديه يقول اللهم ألق سعد بن ربيع وأنت عنه راض . قالوا ولما صاح ابليس أن محمدا قد قتل ، يحزنهم بذلك ، تفرقوا فى كل وجه وجعل الناس يمرون على النبي لا يلوى عليه أحد منهم ورسول الله يدعوهم فى أخراهم ، حتى انتهى من انتهى منهم إلى المهراس . ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أصحابه فى الشعب .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : لحدثني الضحاك بن عثمان عن ضمرة بن سعيد قال : لما انتهى إليهم النبي صلى الله عليه وسلم . كان قتهم فاتهم فاتهم إلى الشعب وأصحابه فى الجبل أوزاع يذكرون مقتل من قتل منهم ويذكرون ما جاءهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب : فكنت أول من عرفه وعليه المغفر قال : فجعلت أصبح هذا رسول الله حيا سويا . وأنا فى الشعب ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومى إلى

بيده على فيه أن اسكت . ثم دعا بلامتى وكانت صفراء أو بعضها . فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزع لامته . قال فطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه في الشعب بين السعدين : سعد بن عباد وسعد بن معاذ يتكفأ في الدرع وكان إذا مشى تكفأ تكفؤا ، ويقال إنه يتوكأ على طلحة بن عبيد الله . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جرح يومئذ ، فما صلى الظهر إلا جالسا . قال : فقال له طلحة : يا رسول الله ان لى قوة . فحمله حتى انتهى إلى الصخرة على طريق أحد . من أراد شعب الجزارين لم يعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غيرها . ثم حمله طلحة حتى ارتفع عليها ثم مضى إلى أصحابه ومعه النفر الذين ثبتوا معه فلما نظر المسلمون إلى من معه جعلوا يولون في الشعب ، ظنوا أنهم من المشركين . حتى جعل أبو دجانة يليح إليهم بعمامة حمراء على رأسه ، فعفره فرجعوا أو بعضهم . ويقال : إنه لما طلع في النفر الذين ثبتوا معه الأربعة عشر ، سبعة من المهاجرين وسبعة من الأنصار ، وجعلوا يولون في الجبل . جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم إلى أبي بكر رضى الله عنه وهو إلى جنبه ويقول : ألح إليهم . فجعل أبو بكر يليح ولا يعرجون . حتى نزع أبو دجانة عصا به حمراء على رأسه وأومى على الجبل ، فجعل يصيح ويليح فوقفوا حتى تلاحق المسلمون . ولقد وضع أبو بردة بن نيار سهما على كبد قوسه فاراد أن يرمى به القوم فلما تكلموا وناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنهم لم تصبهم في أنفسهم مصيبة حين أبصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فينأون كذلك عرض الشيطان بوسوسته وبجزبه لهم حين أبصروا عدوهم قد انفرجوا عنهم . قال رافع بن خديج : إني إلى جنب أبي مسعود الأنصاري وهو يذكر من قتل من قومه ويسأل عنهم ، فيخبر برجال منهم سعد بن ربيع وخارجة بن زهير وهو يسترجع ويترحم عليهم . وبعضهم يسأل بعضا عن حميمه فهم يخبرون بعضهم بعضا . فينأون كذلك رداً لله المشركين ليذهب بالحزن

عنهم . فاذا عدوهم فوقهم قد علوا وإذا كتائب المشركين ، فنسوا ما كانوا
يذكرون ، وندبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجننا على القتال . وإني لأنظر
إلى فلان وفلان في عرض الجبل يعدون . فكان عمر رضي الله عنه يقول : لما
صاح الشيطان قتل محمد . أقبلت أرقاً في الجبل كافي أرويه ، فانهيت إلى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقول : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل
الآية . وأبوسفیان في سفح الجبل . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ليس لهم
أن يعلمونا فأنكشفوا . قال أبو أسيد الساعدي : لقد رأيتنا قبل أن يلقي علينا النعاس
وإنا لسلم لمن أرادنا لما بنا من الحزن فألقى علينا النعاس فمناحي تناطح الجحف
وفزعنا وكأنا لم تصبنا قبل ذلك نكبة . وقال طلحة بن عبيد الله غشيننا النعاس فما
منار رجل إلا وذهبه في صدره من النوم فأسمع معتب بن قشير يقول : وإني
لكالحالم لو كان لنا من الأمر شيء . ما قتلنا هذا فأنزل الله عز وجل منه لو كان
لنا من الأمر شيء . ما قتلناها هنا . وقال أبو اليسر لقد رأيتني يومئذ في أربعة
عشر رجلاً من قومي إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصابنا
النعاس أمانة منه ما منهم رجل إلا يغط غطيظاً حتى إن الجحف لتبناطح . ولقد رأيت
سيف بشر بن البراء بن معرور سقط من يده وما يشعر به ، حتى أخذه بعد ما
تسلم . وإن المشركين لتحتنا . وقال أبو طلحة ألقى علينا النعاس فكنت أنعس
حتى سقط سيفي من يدي ، وكان النعاس لم يصب أهل النفاق والشك يومئذ
فكل منافق يتكلم بما في نفسه وإنما أصاب النعاس أهل اليقين والایمان .

وقالوا : لما تحاجزوا أراد أبو سفیان الانصراف وأقبل يسير على فرس له
حواء أنثى ، أشرف على أصحاب النبي عليه السلام في عرض الجبل فنادى بأعلى
صوته . أهل هبل . ثم يصيح ابن ابن أبي كبشة ابن ابن أبي قحافة ابن ابن الخطاب
يوم يوم بدر إلا إن الأيام دول . وإن الحرب سجال . وحظلة محظلة . فقال عمر
يا رسول الله : أجيئه . فقال رسول الله بلى فأجبه ، فقال أبو سفیان أعل هبل .

فقال عمر الله أعلا وأجل . قال أبو سفيان إنها قد أنعمت فعال عنها ثم قال
أين ابن أبي كبشة ، أين ابن أبي قحافة ، أين ابن الخطاب . فقال عمر هذا رسول
الله وهذا أبو بكر وهذا عمر . فقال أبو سفيان يوم بيوم بدر ألا إن الأيام
دول وإن الحرب سجال فقال عمر . لا سواء : قتلنا في الجنة وقتلناكم في النار
قال أبو سفيان انكم لتقولون ذلك لقد خبنا إذا وخسرنا . قال أبو سفيان : لنا
العزى ولا عزى لكم . فقال عمر الله مولانا ولا مولى لكم . قال أبو سفيان
إنها قد أنعمت يابن الخطاب فعال عنها . ثم قال قم إلى يابن الخطاب أكلماك .
فقام عمر فقال أبو سفيان : أنشدك بدينك هل قتلنا محمداً قال عمر اللهم لا . وإنه
ليسمع كلامك الآن . قال : أنت عندى أصدق من ابن قية . وكان ابن قية
أخبرهم أنه قتل النبي عليه السلام ثم قال أبو سفيان ورفع صوته : إنكم واجدون
في قتلناكم عننا ومثلاً ، إلا إن ذلك لم يكن عن رأى سراتنا . ثم أدركته حمية
الجاهلية فقال : أما إذ كان ذلك فلم نكرهه . ثم نادى ألا إن موعدكم بدر الصفر
على رأس الحول . فوقف عمر وقفة ينتظر ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله (عليه السلام) قل نعم . فقال عمر نعم . ثم انصرف أبو سفيان
إلى أصحابه وأخذوا في الرحيل . فأشفق رسول الله والمسلمون فاشتدت شفقتهم
من أن يغير المشركون على المدينة ، فتهلك الذراري والنساء فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص إئتنا بخبر القوم إن ركبوا الابل وجنبوا الخيل فهو
الظعن . وإن ركبوا الخيل وجنبوا الابل فهي الغارة على المدينة ، والذي نفسي بيده لئن
ساروا إليها لأسيرن إليهم ثم لانا جزئهم . قال سعد : فوجهت أسعى وأرصدت
في نفسي أن أفر عن شيء رجعت إلى النبي وأنا أسعى ، فبدأت بالسعى حين ابتدأت
فخرجت في آثارهم ، حتى إذا كانوا بالعقيق وكنت حيث أراهم وأنا ملهم ، فإذا
هم قد ركبوا الابل وجنبوا الخيل . فقلت إنه الظعن إلى بلادهم فوقفوا وقفة
بالعقيق وتشاوروا في دخول المدينة . فقال لهم صفوان بن أمية : قد أصبتم

القوم فانصرفوا فلا تدخلوا عليهم وأتم كالون ولكم الظفر ، فانكم لا تدرون ما ينشأكم ، قد وليتم يوم بدر والله ما تبعوكم والظفر لهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نهاهم صفوان . فلما رأهم سعد على تلك الحال منطلقين قد دخلوا في المسكينين رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كالمشكر فقال وجه القوم يا رسول الله إلى مكة ، امتطوا الابل وجنبوا الخيل فقال ما تقول فقلت ذلك قال ثم خلا في فقال حقا ما تقول قلت نعم يا رسول الله . فقال مالي رأيتك منكسرا . قال كرهت أن يرى المسلمون فرحا بقفو لهم إلى بلادهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سعدا المحرب . ويقال إن سعدا لما رجع جعل يرفع صوته بأن قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير إلى سعد أن اخفض صوتك . قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الحرب خدعة فلا ترى الناس مثل هذا الفرح بانصرافهم فانما ردهم الله .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني ابن أبي سبرة عن يحيى بن شبل عن أبي جعفر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رأيت القوم يريدون المدينة فاخبرني فيما بيني وبينك ولا تغتأ أعضاء المسلمين . فذهب فرأهم قد امتطوا الابل . فرجع فاملك أن جعل يصيح سرورا بانصرافهم . فلما قدم أبو سفيان على قريش بمكة لم يصل إلى بيته حتى أتى هبل . فقال قد انعمت ونصرتني وشفيت نفسي من محمد وأصحابه وحلق رأسه .

وقيل لعمر بن العاص كيف كان افتراق المشركين والمسلمين يوم أحد؟ فقال ما يريد إلى ذلك ، قد جاء الله بالاسلام ونفى الكفر وأهله . ثم قال : لما كررنا عليهم أصبنا من أصبنا منهم وتفرقوا في كل وجه وفاء لهم فته بعد . فتشاورت قريش فقالوا : لنا الغلبة فلو انصرفنا فإنه بلغنا أن ابن أبي انصرف بثلك الناس وقد تخلف ناس من الأوس والخزرج : ولا نأمن من أن يكروا علينا وفيما

جراح وخيلنا عامتها قد عقرت من النبل ، ففضوا فما بلغنا الروحاء حتى قام علينا عدة منها ومضيئنا .

ذكر من قتل بأحد

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال : قتل من الأنصار بأحد سبعون .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : وحدثني ابن أبي سبرة عن ربيع بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي سعيد الخدري مثله .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : وحدثني عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عبيد عن مجاهد مثله ، أربعة من قريش وسائرهم من الأنصار المزنى وابن أخيه وابن الهيثم . أربعة وسبعون . هذا المجتمع عليه . من بني هاشم : حمزة بن عبد المطلب قتله وحشي ، هذا لاختلاف فيه عندنا ومن بني أمية عبد الله بن جحش بن رثاب قتله أبو الحكم بن الأخنس ابن شريق . ويقال خمسة من قريش من بني أسد سعد مولى حاطب . ومن بني مخزوم شماس بن عثمان بن الشريد قتله أبي بن خلف . ويقال إن أبا سلمة بن عبد الأسد أصابه جرح بأحد فلم يزل جريحا حتى مات بعد ذلك ، فغسل ببني أمية بن زيد بالعالية بين قرني البير التي صارت لعبد الصمد بن علي اليوم . ومن بني عبد الدار مصعب بن عمير قتله ابن قية ، ومن بني سعد بن ليت عبد الله وعبد الرحمن ابنا الهيثم ، ومن مزينة رجلا ن وهب بن قابوس وابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس ومن الأنصار ثم من بني عبد الأشهل اثنا عشر رجلا ، عمرو بن معاذ بن النعمان قتله ضرار بن الخطاب والحارث بن أنس ابن رافع ، وعمارة بن زياد بن السكن ، وسلمة بن ثابت بن وقش قتله

أبو سفيان بن حرب . وعمرو بن ثابت بن وقش قتله ضرار بن الخطاب ،
ورفاعه ابن وقش قتله خالد بن الوليد ، واليمان أبو حذيفة قتله المسلمون خطأ
ويقال عتبة بن مسعود قتله خطأ . وصيف بن قيطي قتله ضرار بن الخطاب . والحباب
ابن قيطي وعباد بن سهل قتله صفوان بن أمية . ومن أهل راتج وهم آل عميد
الاشهل اياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن زعورا بن جشم
قتله ضرار بن الخطاب . وعبيد بن النيهان قتله عكرمة بن أبي جهل وحبيب
ابن قيم . ومن بني عمرو بن عوف ثم من بني ضبيعة بن زيد أبو سفيان بن الحارث
ابن قيس بن زيد ابن ضبيعة وهو أبو البنات الذي قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم : أقاتل ثم أرجع إلى بناتي . فقال رسول الله عليه السلام : صدق الله
عز وجل . ومن بني أمية بن زيد بن ضبيعة حنظلة بن أبي عامر قتله الأسود بن
شعوب . ومن بني عبيد بن زيد أنيس بن قتادة قتله أبو الحكم بن الاخنس بن
شريق . وعبد الله بن جبير بن النعمان أمير النبي عليه السلام على الرماة ، قتله
عكرمة بن أبي جهل . ومن بني غنم بن السلم بن مالك بن أوس خيشمة أبو سعد
قتله هبيرة بن أبي وهب . ومن بني العجلان عبد الله بن سلمة قتله ابن الزبير ، ومن
بني معاوية سبيح بن حاطب بن الحارث بن هليشة قتله ضرار بن الخطاب . ثمانية .

ومن بني بلحرث بن الخزرج خارجة بن زيد بن أبي زهير قتله صفوان
ابن أمية . وسعد بن ربيع . ودفنا في قبر واحد وأوس بن أرقم بن زيد بن
قيس بن النعمان بن ثعلبة بن كعب أربعة . ومن بني الأبحر وهم بنو جدارة
مالك بن سنان بن عبيد بن الأبحر وهو أبو أبي سعيد الخدري قتله غراب بن
سفيان وسعد بن سويد بن قيس بن عامر بن عمار بن الأبحر ، وعتبة بن
ربيع بن رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة ثلاثة . ومن بني ساعدة ثعلبة بن
سعد بن مالك بن خالد بن نميلة . وحارثة بن عمرو ونفث بن فروة بن البدي
ثلاثة . ومن بني طريف عبد الله بن ثعلبة وقيس بن ثعلبة وطريف وضمرة

حليفان لهم من جبهة ومن بني عوف بن الخزرج من بني سالم. ثم من بني مالك ابن العجلان بن يزيد بن غنم بن سالم ونوفل بن عبد الله قتله سفيان بن عوف * والعباس بن عبادة بن نضلة قتله سفيان بن عبد شمس السلمي والنعمان بن مالك بن ثعلبة بن غنم قتله صفوان بن أمية وعبد بن الحسحاس دفنا في قبر واحد. ومجذر بن زياد قتله الحارث بن سويد غيلة.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا عبد الوهاب قال: أخبرنا محمد قال: أخبرنا الواقدي قال: حدثني اليان بن معن عن أبي وجزة قال: دفن ثلاثة نفر يوم أحد في قبر، النعمان بن مالك والمجذر بن زياد وعبد بن الحسحاس وكانت قصة مجذر بن زياد أن حضير الكتائب جاء بني عمرو بن عوف فكلهم سويد بن الصامت وخوات بن جبير وأبا لبابة بن عبد المنذر ويقال سهل بن حنيف فقال: تزوروني فأسقيكم من الشراب وأنحر لكم وتقيمون عندي أياما. قالوا نحن نأتيك يوم كذا وكذا فلما كان ذلك اليوم جاءوه فنحر لهم جزورا وسقاهاهم الخرو وأقاموا عنده ثلاثة أيام حتى تغير اللحم وكان سويد يومئذ شيخا كبيرا فلما مضت الثلاثة الأيام قالوا: ما أرانا إلا راجعين إلى أهلنا فقال حضير: ما أحببتم. إن أحببتم فأقيموا وإن أحببتم فانصرفوا. فخرج الفتيان وسويد يحملانه حملا من الثمل فمروا لاصقين بالحرة حتى كانوا قريبا من بني غصينة. وهي وجاه بني سالم إلى مطلع الشمس. فجلس سويد بيول وهو ممتلىء سكرًا فيضربه إنسان من الخزرج فخرج حتى أتى المجذر بن زياد فقال هل لك في الغنيمة الباردة؟ قال: ما هي قال: سويد أعزل لا سلاح معه، ثمل. فخرج المجذر بن زياد بالسيف صلتا، فلما رآه الفتيان وليا وهما أعزلان لا سلاح معهما والعداوة بين الأوس والخزرج فانصرفا سريعين وثبت الشيخ ولا حراك به فوقف عليه مجذر بن زياد فقال: قد أمكن الله منك. فقال ما تريدني؟ قال قتلك، قال فارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاذا رجعت إلى أمك فقل إني قتلت سويد بن

الصامت . وكان قتله هيج وقعة بعث فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم الحارث بن سويد بن الصامت . ومجذر بن زياد فشهدوا بدرا ، فجعل الحارث يطلب مجذرا يقتله بأبيه ، فلا يقدر عليه يومئذ . فلما كان يوم أحد وجال المسلمون تلك الجولة أتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ثم خرج إلى حمراء الأسد فلما رجع من حمراء الأسد أتاه جبريل عليه السلام ، فأخبره أن الحارث بن سويد قتل مجذرا بن زياد غيلة وأمره بقتله . فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قباء في اليوم الذي أخبره جبريل في يوم حار وكان ذلك يوما لا يركب رسول الله إلى قباء فيه إنما كانت الأيام التي يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها قباء يوم السبت ويوم الاثنين فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء صلى فيه ما شاء الله أن يصلي وسمعت الأنصار به فجاءت الأنصار تسلم عليه ، وأنكروا إتيانه في تلك الساعة وفي ذلك اليوم . فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث ويتصفح الناس ، حتى طلع الحارث بن سويد في ملحفة موروثة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عويم بن ساعدة فقال : قدم الحارث بن سويد إلى باب المسجد فاضرب عنقه بمجذر بن زياد فإنه قتله يوم أحد . فأخذه عويم فقال الحارث دعني أكرم رسول الله ، فأبى عليه عويم فجأزه يريد كلام رسول الله عليه السلام ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يركب ودعا بحماره على باب المسجد . قال فجعل الحارث يقول قد والله قتلت يا رسول الله . والله ما كان قتل إياه رجوعا عن الإسلام ولا ارتيابا فيه . ولكنني حمية الشيطان وأمر وكلت فيه إلى نفسي وإن أتوب إلى الله وإلى رسوله بما عملت وأخرج ديتي وأصوم شهرين متتابعين وأعتق رقبة وأطعم ستين مسكينا ، إنى أتوب إلى الله وإلى رسوله وجعل يمسك بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوا مجذر حضور لا يقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا حتى إذا استوعب

كلامه قال : قدمه يا عويم فاضرب عنقه . وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمه عويم على باب المسجد فاضرب عنقه . ويقال إن خبيب بن يساف نظر اليه حين ضرب عنقه فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبره فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم يفحص عن هذا الأمر فينبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمارة فنزل عليه جبريل فخبّره بذلك في مسيره ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عويم فاضرب عنقه .

وقال حسان بن ثابت : (أبيات)

يا حارمى فى سنة من نوم أولكم * أم كنت ويلىك مغترا بجهربيل
قال : وأنشدنى مجمع بن يعقوب وأشياخهم أن سويد بن الصامت قال
عند مقتله :

ابلىع جلاسا وعبد الله مالكة * وإن كبرت فلا تخذ لها حار
أقتل جدارة أما كنت لاقيا * والحى عوفا على عرف وانكار

ومن بنى سلة عنترة مولى ، يعنى سلة قتله نوفل بن معاوية الديلى ومن بلجلى رفاعه بن عمرو . ومن بنى حرام عبد الله بن عمرو بن حرام قتله سفيان ابن عبد شمس وعمرو بن الجموح وخلاد بن عمر بن الجموح قتله الأسود بن جعونة ثلاثة . ومن بنى حبيب بن عبد حارثة المعلى بن لوزان بن حارثة بن رستم بن ثعلبة قتله عكرمة بن أبى جهل . ومن بنى زريق ذكوان بن عبد قيس قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق . ومن بنى النجار ثم من بنى سواد عمرو بن قيس قتله نوفل بن معاوية الديلى وابنه قيس بن عمرو وسليط بن عمرو وعامر ابن مجلد . ومن بنى عمرو بن مبدول أبو أسيرة بن الحارث بن علقمة بن عمرو ابن مالك قتله خالد بن الوليد وعمرو بن مطرف بن علقمة بن عمرو . ومن بنى عمرو بن مالك وهو بنو امغالة أوس بن حرام ، ومن بنى عدى بن النجار أنس بن النضر بن ضمضم قتله سفيان بن عوف . ومن بنى مازن بن النجار

قيس بن مخلد وكيسان مولاهم . ويقال عبد لهم لم يعتق . ومن بني دينار سليم
ابن الحارث والتعمان بن عمرو وهما ابنا السميرا بنت قيس . استشهد من
بني النجار اثنا عشر .

تسمية من قتل من المشركين

من بني أسد عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد قتله أبو دجانة .
ومن بني عبد الدار طلحة بن أبي طلحة كان يحمل لواءهم قتله علي بن أبي طالب
عليه السلام . وعثمان بن أبي طلحة قتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه .
وأبو سعيد بن أبي طلحة قتله سعد بن أبي وقاص ومسافع بن طلحة بن أبي طلحة
قتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح والحارث بن طلحة قتله عاصم بن ثابت .
وكلاب بن طلحة قتله الزبير بن العوام والجللاس بن طلحة قتله طلحة
ابن عبيد الله وأرطاة بن عبد شريحيل قتله علي بن أبي طالب عليه السلام .
وفارط بن شريح بن عثمان . ثم حمله صواب . فيقال قتله قزمان وأبو عزيز بن
عمير قتله قزمان ومن بني زهرة أبو الحكم بن الأخنس بن شريق قتله علي بن أبي
طالب رحمه الله عليه . وسباع بن عبد العزى الخزاعي واسم عبد العزى عمرو
ابن فضلة بن عباس بن سليم وهو ابن أم أنمار قتله حمزة بن عبد المطلب .
ومن بني مخزوم هشام بن أبي أمية بن المغيرة قتله قزمان ، والوليد بن العاص
ابن هشام قتله قزمان ، وأميه بن أبي حذيفة بن المغيرة قتله علي بن أبي طالب .
وخالد بن الأحم العقيلي قتله قزمان .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي
قال : حدثني يونس بن محمد الظفري عن أبيه قال : أقبل قزمان يشد على
المشركين وتلقاه خالد بن الأعم وكل واحد منهما راجل فاضطربا بسيفهما فيمير
بهما خالد بن الوليد فحمل الرمح على قزمان فسلك الرمح في غير مقتل ، شطب

الرمح . ومضى خالد وهو يرى انه قد قتله فمر به عمرو بن العاص ، وهما على تلك الحال . فطعنه أخرى ، فلم يجهر عليه . فلم يزالا يتجاولا حتى قتل قزمان خالد بن الأعلم . ومات قزمان من جراحة به من ساعته . وعثمان بن عبد الله ابن المغيرة قتله الحارث بن الصمة ، خمسة .

ومن بني عامر بن لؤى عبيد بن حاجر قتله أبو دجانة . وشيبة بن مالك ابن المضرب قتله طلحة بن عبيد الله . ومن بني جمح أبي بن خلف قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده . وعمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح وهو أبو عزة أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم أسيرا يوم أحد ولم يأخذ رسول الله يوم أحد أسيرا غيره . فقال : يا محمد من على ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ، لا ترجع إلى مكة تمسح عارضيك تقول سخرت بمحمد مرتين . ثم أمر به عاصم بن ثابت فضرب عنقه .

قال أبو عبد الله الواقدي : وسمعنا في أسره غير ذلك .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد بن شجاع قال : أخبرنا بكير بن مسمار قال : لما انصرف المشركون عن أحد نزلوا بحمراء الأسد في أول الليل ساعة ، ثم رحلوا وتركوا أبا عزة نايما مكانه حتى ارتفع النهار ولحقه المسلمون وهو مستنبه يتلدد ، وكان الذي أخذه عاصم بن ثابت فأمره النبي صلى الله عليه وسلم فضرب عنقه . ومن بني عبد مناة بن كنانة خالد بن سفيان بن عوف وأبو الشعثاء بن سفيان بن عوف وأبو الحمراء بن سفيان بن عوف وغراب بن سفيان بن عوف .

قالوا : فلما انصرف المشركون عن أحد أقبل المسلمون على أمواتهم . فكان حمزة بن عبد المطلب فيمن أتى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم . أولا صلى الله عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إن رسول الله (عليه السلام) قال : رأيت

الملائكة تغسله لأن حمزة كان جنباً ذلك اليوم . ولم يغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء . وقال : لغوهم بدمائهم وجراحهم فإنه ليس أحد يخرج في الله إلا جاء يوم القيامة بجرحه ، لونه لون دم وريحه ريح مسك . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعوه أنا الشهيد على هؤلاء يوم القيامة فكان حمزة أول من كبر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة . ثم جمع إليه الشهداء ، فكان كلما أتى بشهيد وضع إلى جنب حمزة بن عبد المطلب فصلى عليه وعلى الشهيد حتى صلى عليه سبعين مرة لأن الشهداء سبعون . ويقال كان يؤتى بتسعة وحمزة عاشرهم فيصلى عليهم . ثم يرفع التسعة وحمزة مكانه ويؤتى بتسعة آخرين فيوضعون إلى جنب حمزة فيصلى عليهم حتى فعل ذلك سبع مرات . ويقال كبر عليهم تسعاً وسبعاً وخمساً .

وكان طلحة بن عبيد الله وابن عباس وجابر بن عبد الله يقولون صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا على هؤلاء شهيد . فقال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله أليسوا إخواننا أسلخوا كما أسلنا وجاهدوا كما جاهدنا ؟ قال : بلى . ولكن هؤلاء لم يأكلوا من أجورهم شيئاً ولا أدرى ما تحدثون بعدى . فبكى أبو بكر رضي الله عنه وقال إنا لكابتون بعدك .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : وحدثني أسامة بن زيد عن الزهري عن أنس بن مالك قال : لم يصل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : وحدثني عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عبيد عن سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ للسليين : احفروا وأوسعوا وأحسروا وادفنوا الاثنين والثلاثة في القبر ، وقدموا أكثرهم قرآناً ، فكان المسلمون يقدمون أكثرهم قرآناً في القبر . وكان ممن يعرف أنه

دفن في قبر واحد عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجوح وخارجة بن زيد وسعد بن ربيع والنعمان بن مالك وعبد بن الحساس في قبر واحد فلما واروا حمزة بن عبد المطلب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببردة تمد عليه وهو في القبر ، فجعلت البردة إذا خمر وارأسه بدت قدماه ، وإذا خمر وارجليه تنكشف عن وجهه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غطوا وجهه وجعل على رجليه الحرمل ، فبكى المسلمون يومئذ فقالوا يا رسول الله عم رسول الله لا نجد له ثوبا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفتح (يعني الأرياف والامصار) فيخرج إليها الناس ثم يبعثون إلى أهلهم انكم بأرض حجاز جردية (الجردية التي ليس بها شيء من الأشجار) والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . والذي نفسي بيده لا يصبر أحد على لأوائها وشدتها إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة .

قالوا : وأتى عبد الرحمن بن عوف بطعام فقال : حمزة . أو رجل آخر لم يوجد له كفن وقتل مصعب بن عمير ولم يوجد له كفن إلا بردة وكان خيرا مني . ومرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير وهو مقتول في بردة فقال لقد رأيتك في مكة وما بها أحد أرق حلة ولا أحسن لمة منك ثم أنت شعث الرأس في بردة . ثم أمر به يقبر ونزل في قبره أخوه أبو الروم وعامر بن ربيعة وسويط بن عمرو بن حرملة . ونزل في قبر حمزة على والزبير وأبو بكر وعمر رضي الله عنهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على حفرة . وكان الناس أو عامتهم قد حملوا قتلهم إلى المدينة فدفن بيقيع الجبل منهم عدة عند دار زيد بن ثابت اليوم بالسوق ، سوق الظهر . ودفن بنو سلمة بعضهم ودفن مالك بن سنان في موضع أصحاب العبا الذي عند دار نخلة .

ثم نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا القتلى إلى مضايعهم . وكان الناس قد دفنوا قتلهم فلم يرد أحد إلا رجل واحد أدركه المنادى

ولم يدفن . وهو شماس بن عثمان المخزومي ، كان حمل إلى المدينة وبه رمق فأدخل على عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت أم سلمة زوج النبي عليه السلام ابن عمي يدخل على غيري . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احملوه إلى أم سلمة ففعل إليها فمات عندها . فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نرده إلى أحد فيدفن هناك كما هو في ثيابه الذي مات فيها وقد مكث يوما وليلة ، ولكنه لم يذق شيئا . ولم يصل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يغسله .

قالوا : وكان من دفن هناك من المسلمين ، إنما دفن في الوادي . وكان طلحة ابن عبيد الله إذا سئل عن تلك القبور المجتمعة بأحد يقول : قوم من الأعراب كانوا زمان الرمادة في عهد عمر بن الخطاب هناك فأتوا فقتلوا قبورهم . وكان عباد بن تميم المازني ينكر ذلك ويقول : إنما هم قوم ما كانوا زمان الرمادة . وكان ابن أبي ديب وعبد العزيز بن محمد يقولان لا نعرف تلك القبور المجتمعة إنما هي قبور ناس من أهل البادية وقبور من قبور الشهداء قد غيبت ولا نعرفهم بالوادي ، وبالمدينة ونواحيها ، إلا أنا نعرف قبر حمزة بن عبد المطلب وقبر سهل بن قيس وقبر عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورهم في كل حول . وإذا تفوه الشعب رفع صوته فيقول : السلام عليكم بما صبرتم فتعم عقبي الدار . ثم أبو بكر كل حول يفعل مثل ذلك . ثم عمر بن الخطاب كل حول يفعل مثل ذلك . ثم عثمان . ثم معاوية حين مر حاجا أو معتمرا . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليت أني غودرت مع أصحاب نخص الجبل . وكانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تأتيم بين اليومين والثلاثة فتبكي عندهم وتدعو . وكان سعد بن أبي وقاص يذهب إلى ماله بالغابة فيأتي من خلف قبور الشهداء فيقول السلام عليكم ثلاثا . ثم يقبل على أصحابه فيقول : ألا تسلمون على قوم يردون عليكم السلام ، لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه السلام إلى يوم القيامة .

ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير فوقف عليه ودعا وقرأ :
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما
بدلوا تبديلا . أشهد أن هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة . فأتوهم فزورهم
وسلبو عليهم . والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلا ردوا عليه
السلام ، فلا تدعوا السلام عليهم وزيارتهم . وكان أبو سفيان مولى ابن أبي
أحمد يحدث أنه كان مع محمد بن مسلمة وسلمة بن سلامة بن وقش في الأشهر
إلى أحد فيسلمون على قبر حمزة أولها . ويقفان عنده وعند قبر عبد الله بن
عمرو بن حرام مع قبور من هناك . وكانت أم سلمة زوج النبي عليه السلام
تذهب فتسلم عليهم في كل شهر فتطيل يوما فجاءت يوما ومعها غلامها تيهان
فلم يسلم فقالت : أي لكع ، ألا تسلم عليهم . والله لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا
عليه إلى يوم القيامة . وكان أبو هريرة يكثر الاختلاف إليهم وكان عبد الله
ابن عمرو إذا ركب إلى الغابة فبلغ ذباب . عدل إلى قبور الشهداء فسلم عليهم . ثم
يرجع إلى ذباب حتى يستقبل طريق الغابة ، ويكره أن يتخذهم طريقا . ثم
يعارض الطريق حتى يرجع إلى طريقه الأولى . وكانت فاطمة الخزاعية قد أدركت
تقول رأيتني وغابت الشمس بقبور الشهداء ومعى أخت لي فقلت لها : تعالى
نسلم على قبر حمزة ونصرف . قالت نعم . فوقفنا على قبره فقلنا السلام عليك يا عم
رسول الله فسمعنا كلاما رد علينا . وعليكما السلام ورحمة الله . قالتا وما قربنا
أحد من الناس .

وقالوا : لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من دفن أصحابه دعا بفرسه ،
فركبه وخرج المسلمون حوله عامتهم جرحى ولا مثل لبني سلمة وبني عبد
الأشهل ، ومعه أربعة عشر امرأة . فلما كانوا بأصل الحرة قال : اصطفوا فثنى
على الله . فاصطف الرجال صنفين خلفهم النساء ثم دعا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم لك الحمد كله ، اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت

ولا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ، ولا هادي لمن أضللت ، ولا
معتل لمن هديت ، ولا مقرب لما باعدت ، ولا مباعد لما قربت . اللهم إني
أسألك من رزقك ورحمتك وفضلك وعافيتك ، اللهم إني أسألك النعم المقيم
الذي لا يحول ولا يزول . اللهم إني أسألك الأمن يوم الخوف ، والغناء
يوم الفاقة ، العافية عافاك بك ، اللهم من شر ما انطينا ، ومن شر ما منعت منا . اللهم
توفنا مسليين ، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا ، وكره إلينا الكفر
والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين . اللهم عذب كفرة أهل الكتاب
الذين يكذبون رسولك ويصدون عن سبيلك . اللهم أنزل عليهم رجسك
وعذابك لله الحق آمين . وأقبل حتى نزل بني حارثة يمينا حتى طلع على بني الأشهل
وهم يكونون على قتالهم . فقال : لكن حمزة لا يواكبه . فخرج النساء
ينظرن إلى سلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أم عامر الأشهلية
تقول : أقبل لنا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن في النوح على قتلانا ، فخرجنا
فنظرت إليه . فإذ عليه السرح كامل . فنظرت إليه فقلت : كل مضية بعدك جليل .

يتلوه إن شاء الله وبه القوة ، في الثالث عشر .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الأجل الامام العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد
رضي الله عنه قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن
الجوهري ، قراءة عليه وأنا أسمع في صفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة
قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه قراءة عليه
قال : أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حية قال : أخبرنا محمد بن شجاع الثلجي قال :
أخبرنا محمد بن عمر الواقدي قال : وخرجت أم سعد بن معاذ وهي كبشة بنت
عبيد بن معاوية بن بلحارث بن الخزرج تعدون نحو رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، ورسول الله (عليه السلام) واقف على فرسه ، وسعد بن معاذ أخذ
بعنان فرسه فقال سعد : يا رسول الله ، أهي . فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرحبا بها ، فدنيت حتى تأملت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت :
أما إذا رأيتك سالماً فقد استوت المصيبة فعزاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعمر بن معاذ ابنها ثم قال : يا أم سعد . أبشري وبشري أهلهم إن
قتلهم قد تراقفوا في الجنة جميعاً — وهم اثني عشر رجلاً — وقد شفّعوا
في أهلهم . قالت رضيينا يا رسول الله . ومن يبكي عليهم بعد هذا ! ثم قالت :
أدع يا رسول الله لمن خلفوا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم
أذهب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم وأحسن الخلف على من خلفوا . ثم
قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : خل أبا عمر والدابة فخلا الفرس ،

وتبعه الناس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا عمر وإن الجراح
في أهل دارك فاشية ، وليس منهم مجروح إلا يأتي يوم القيامة جرحه كأغزر
ما كان ، اللون لون دم . والريح ريح المسك . فمن كان مجروحا فليقر في داره
وليدأوى جرحه ، ولا يبلغ معنى بيتي عزمة مني . فنادى فيهم سعد : عزمة من
رسول الله أن لا يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم جريح من بني عبد الأشهل
فتخلف كل مجروح ، فأتوا يوقدون النيران ويدأون الجراح وإن فيهم ثلاثين
جرحيا ومضى سعد بن معاذ إلى بيته ، ثم رجع إلى نسائه ، فساقين ولم تبقى
امرأة إلا جاء بها إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسيكن بين المغرب
والعشاء وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من النوم لثلاث الليال ،
فسمع البكاء فقال : ما هذا ؟ فقيل نساء الانصار يبكين على حمزة . فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : رضى الله عنكن وعن أولادكن . وأمرنا أن نرد إلى
منزلنا . قالت : فرجعنا إلى بيوتنا بعد ليل ، معنا رجالنا . فما بكنا منا امرأة
قط إلا بدأت بحمزة رضى الله عنه إلى يومنا هذا . ويقال إن معاذ بن جبل جاء
بنساء بني سلفة وجاء عبد الله بن رواحة بنساء بلحريث بن الخزرج . ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : ما أردت هذا . ونهاهن الغد عن النوح أشد النهي .
وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب بالمدينة ورجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى المدينة عند نكبة قد أصابت أصحابه . وأصيب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نفسه فحصل ابن أبي المنافقون معه ليشتمتون ويسرون بما أصابهم
ويظهرون أقبح القول ، ورجع من رجع من أصحابه وعامتهم جريح . ورجع
عبد الله بن عبد الله بن أبي وهو جريح فبات يصيح الجراحة بالنار حتى
ذهب عامه الليل وجعل أبوه يقول : ما كان خروجك معه إلى هذا الوجه .
برأى عصفى محمد ، وأطاع الولدان ، والله لكأني كنت أنظر إلى هذا . فقال
بينهم : الذي صنع الله لرسوله وللسلمين خير . وأظهرت يهود القبول السيئ .

فقالوا : ما محمد إلا طالب ملك ، ما أصيب هكذا نبي قط ، أصيب في بدنه وأصيب في أصحابه . وجعل المنافقون يخذلون عن رسول الله أصحابه ويأمروهم بالتفرق عن رسول الله . وجعل المنافقون يقولون لأصحاب رسول الله : لو كان من قتل منكم عندنا ما قتل . حتى سمع عمر بن الخطاب ذلك في أماكن ، فشى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه في قتل من سمع ذلك منه من يهود والمنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمر إن الله مظهر دينه ومعز نبيه وللهود ذمة فلا أقتلهم ، قال : فهؤلاء المنافقون يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أليس يظهرون شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله . قال بلى يا رسول الله ، وإنما يفعلون ذلك تعوذا من السيف ، فقد بان لنا أمرهم ، أبدا الله أضعافهم عند هذه النكبة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نبيت عن قتل من قال لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، يا ابن الخطاب إن قريشاً لم ينالوا منا مثل هذا اليوم حتى نستلم الركن .

قالوا : وكان لعبد الله بن أبي مقام يقومه كل جمعة شرقاً له لا يريد تركه . فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد إلى المدينة جلس على المنبر يوم الجمعة فقام ابن أبي فقال : هذا رسول الله بين أظهركم قد أكرمكم الله به أنصروه وأطيعوه . فلما صنع بأحد ما صنع ، قام ليفعل ذلك . فقام إليه المسلمون فقالوا اجلس يا عبد الله . وقام إليه أبو أيوب وعبادة بن الصامت وكانا أشد من كان عليه ممن حضر . ولم يقم إليه أحد من المهاجرين ، فجعل أبو أيوب يأخذ بلحيته وعبادة بن الصامت يدفع في رقبته ويقولان : لست لهذا المقام بأهل . فخرج بعدما أرسلاه وهو يتخطى رقاب الناس وهو يقول : كأنما قلت هجراً ، قمت لأشد أمره . فلقية معوذ بن عفراء فقال : مالك . قال : قمت ذلك المقام الذي كنت أقوم أولاً فقام إلى رجال قومي فكان أشد

على عبادة وخالد بن زيد . فقال له : إرجع فيستغفر لك رسول الله . فقال والله ما أبغى يستغفر لي . فقلت هذه الآية : وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله الآية قال : ولكأنني أنظر إلى ابنته جالس في الناس ما يشد الطرف إليه فجعل يقول أخرجني محمد من مريد سهل وسهيل .

ذكر ما نزل من القرآن بأحد

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور بن مخزومة قالت : قال أبي المسور بن مخزومة لعبد الرحمن بن عوف حدثنا عن أحد فقال : يا ابن أخي عد بعد العشرين ومائة من آل عمران ، فكانت حضرتنا . (وإذا غدوت من أهلك تبويء المؤمنين) إلى آخر الآية قال : غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد فيجعل يصف أصحابه للقتال كأنما يقوم بهم للقتال أن رأى صدرا خارجا قال تأخر وفي قوله عز وجعل (إذ هممت طائفتان منكم أن تقتلن) إلى آخر الآية قال هم بنو سلية وبنو حارثة هموا أن لا يخرجوا مع النبي عليه السلام إلى أحد ، ثم عزم لهما فخرجوا . (ولقد نصركم الله يديروا أئمتهم) يقول قليل كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا . (فاتقوا الله لعلمكم تشكرون) ما أبلغكم بيد من الظفر (إذ تقول للؤمنين) هذا يوم أحد (أن يكفيناكم أن يمدكم ربكم ثلاثة آلاف من الملائكة منزلين ، بلى إن تصبروا وتيقوا) الآية . كان نزل على النبي عليه السلام قبل أن يخرج إلى أحد (أني مددكم ثلاثة آلاف من الملائكة منزلين ، بلى إن تصبروا وتيقوا وبأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ، وما جعله الله إلا بشرا ليكم) قال : غم يصبروا وانكشفوا فلم يمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمالك واحد يوم أحد . وقوله (مسومين) قال : معلين (وما جعله الله

(إلا بشرى) لتستبشروا بهم ولتطمثوا إليهم (ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكتبهم فينقلبوا خائبين) يقول نصيب منهم أحدنا وينقلبوا خائبين (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون) قال يعنى : الذين انهمزوا يوم أحد ويقال نزلت في حمزة حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما به من المثل فقال لا مثلى بهم فنزلت هذه الآية ويقال نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رى يوم أحد فجعل يقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة) قال : كان أهل الجاهلية إذا حل حق أحدهم فلم يجد عنده غريمة أخره عنه وأضعفه عليه (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) قال : التكبير الأولى مع الإمام (وجنة عرضها السموات والأرض) فيقال : إن الجنة في السماء الرابعة (الذين ينفقون في السراء والضراء) قال : السراء اليسر ، والضراء العسر (والكاظمين الغيظ) يعنى عمن أذاهم (والعافين عن الناس) ما أوتى إليهم (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم) يقول : دعوا الله أن يغفر لهم ذنوبهم (ولم يصروا على ما فعلوا) فكان يقال : لا كبيرة مع توبة ولا صغيرة مع إصرار (هذا بيان للناس) من العمى (وهدى) من الضلالة (وموعظة للفتين. ولا تهنوا) يقول : في قتال العدو (ولا تحزنوا) على ما أصيب منكم بأحد من القتل والجراح (وأتمموا الأعمال) يقول : قد أصبتم يوم بدر ضعف ما أصابوا منكم بأحد (إن يمسسكم قرح) يعنى جراح أحد (فقد مس القوم قرح مثله) يعنى جراح يوم بدر (وتلك الأيام نداولها بين الناس) يقول : لهم دولة والعاقبة لكم (وليعلم الله الذين آمنوا) يقول : من قاتل نبيه (ويتخذ منكم شهداء) من قتل بأحد (وليمحص الله الذين آمنوا) يعنى يبلوهم الذين قاتلوا. وثبتوا (ويعمق الكافرين) يعنى المشركين (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين

جاهدوا عنكم) يعنى من قتل بأحد أو أبلى فيه (ويعلم الصابرين) من صبر يومئذ
(ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون) قال:
السيوف فى أيدي الرجال ، كان رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قد تخلفوا عن بدر فكانوا هم الذين ألحوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى الخروج إلى أحد فيصيبون من الأجر والغنيمة فلما كان يوم أحد ولى منهم
من ولى ويقال هو فى نفر كانوا تكلموا قبل أن يخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى
أحد فقالوا ليتنا نلقى جمعا من المشركين فاما أن نظفر بهم وإما أن نرزق الشهادة
فلما نظروا إلى الموت يوم أحد هربوا (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله
الرسل) إلى آخر الآية قال : إن إبليس تصور يوم أحد فى صورة جعال بن
سرافة الثعلبي فنادى إن محمدا قد قتل فتفرق الناس فى كل وجه فقال عمر إنى
أوقا فى الجبل كأتى أرويه حتى انتهت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يلزل عليه (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) الآية (ومن يتقلب
على عقبيه) يقول يولى (وما كان لنفس أن تموت إلا باذن الله كتابا مؤجلا)
يقول : ما كان لها أن تموت دون أجلها وهو قول ابن أبي حنن رجع بأصحابه
وقتل من قتل بأحد (لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا) فأخبره الله أنه
كتاب مؤجل يقول الله عز وجل (ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها) يقول:
يعمل للدنيا نعطيها منها ما شاء الله (ومن يرد ثواب الآخرة) يقول : يريد
الآخرة نؤته منها (وسنجزي الشاكرين . وكأين من نبي قاتل معه ربيون)
قال : الربيون الجماعة الكثيرة (فا وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وماضعفوا)
يقول : ما استسلموا فى سبيل الله ولا ضعفت نيابهم (وما استكانوا) يقول:
ما ذلوا لعدوهم (والله يحب الصابرين) يخبر أنهم صبروا (وما كان قولهم إلا
أن قالوا ربنا انصر لنا ذنوبنا) إلى قوله (وحسن ثواب الآخرة) يقول :
أعطاهم النصر والظفر وأوجب لهم الجنة فى الآخرة (يا أيها الذين آمنوا إن

تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتقبلوا خاسرين) يقول إن تطيعوا اليهود والمنافقين فيما يخذلونكم ترتدوا عن دينكم (بل الله مولاكم) يعني المؤمنين، يقول بنو لاءكم (سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نصرت بالرعب شهرا أماى وشهرا خلفى (ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم باذنه والحس القتل . يقول : الذى خبركم أنكم إن صبرتم أمدكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة (حتى إذا فسلم وتنازعتم فى الأمر) وهتم عن العدو وتنازعتم - يعنى اختلاف الرماة ، حيث وضعهم النبى صلى الله عليه وسلم ، ومعصيتهم وتقدم النبى عليه السلام : أن لا تبرحوا ولا تفارقوا موضعكم ، وإن رأيتمونا فقتل فلا تعينونا وإن رأيتمونا نغم فلا تشاركونا (من بعد ما أراكم ماتحبون) يعنى هزيمة المشركين ، وتوليتهم هاربين (منكم من يريد الدنيا) يعنى العسكر وملفيه من النهب (ومنكم من يريد الآخرة) الذين ثبتوا من الرماة ولم يرموا - عبد الله بن جبير ومن ثبت معه . فقال ابن مسعود : ما كنت أرى أن أحداً من أصحاب رسول الله يريد الدنيا حتى سمعت هذه الآية . قال (ثم صرفكم عنهم) يقول حيث كانت الدولة لكم عليهم (ليبتليكم) ليرجع المشركون فيقتلوا من قتلوا منكم ويحرقوا من جرحوا منكم (ولقد عفا عنكم) يعنى عن من ولى يومئذ منكم ومن أراد ما أراد من النهب فعفا ذلك كله (إذ تصعدون) يعنى فى الجبل تهربون (ولا تلون على أحد والرسول يدعوكم فى أخراكم) كانوا يهربون منهزمين يصعدون إلى الجبل ورسولهم يناديهم يامعشر المسلمين أنا رسول الله إلى إلى فلا يلاوى عليه أحد فعفا ذلك عنكم (فأثابكم غما بغم) فالغم الأول الجراح والقتل والغم الآخر حين سمعوا أن النبى صلى الله عليه وسلم قد قتل فأنساهم الغم الآخر ما أصابهم من الغم الأول من الجراح والقتل . ويقال الغم الأول حيث صاروا إلى الجهل بهزيمتهم وتركهم النبى عليه السلام والغم الآخر حين

فخرجهم المشركون ، ففلوهم من فرع الجبل ، ففسوا الغم الأول ويقال غما بهم
 بلا . على إثر بلا . (لكي لا تحزنوا على ما فاتكم) يقول لثلاثا تذكروا
 ما فاتكم من نهب متاعهم (ولا ما أصابكم) من قتل منكم أو جرح (ثم أنزل
 عليكم من بعد الغم أمة فاعلموا) إلى قوله (ما قتلنا هنا) ، قال الزبير رحمه
 الله عليه سمعت هذا القول من معتب بن قشير : وقد وقع على النعاس . وإني
 ليكأنما لم أسمع به قول هذا الكلام . واجتمع عليه أنه صاحب هذا الكلام
 قال الله عز وجل (لو كنتم في يوتئكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى
 مضاجعهم) يقول الله لم يكن لهم بد من أن يصيروا إلى مضاجعهم (ولينبئ الله
 ما في صدوركم ولنجح ما في قلوبكم) يقول يخرج أضغاثهم وغشهم (والله
 عليم بذات الصدور) يقول ما يكونون من نصح أو غش (إن الذين تولوا
 منكم يوم اتفق الجماعة إنما استزلمهم الشيطان ببعض ما كسبوا) يعني من انهم
 يوم أحد يقول ما أصابهم ببعض ذنوبهم (ولقد عفا الله عنهم) يعني انكشافهم
 (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم) إلى قوله
 (ما ماتوا وما قتلوا) قال نزلت في ابن أبي يقول الله عز وجل للثومنين
 لا تكلموا ولا تقولوا كما قال ابن أبي وهو الذي قال الله كالذين كفروا (ليجعل
 الله ذلك حسرة في قلوبهم) (ولئن قتلتهم في سبيل الله أو متم) إلى آخر الآية يقول
 من قتل بالسيف أو مات بلاء عدو أو مرابط فهو خير مما يجمع من الدنيا
 وقوله (لئلا الله تحشرون) يقول تصيرون إليه جميعاً يوم القيامة (فبإرحمة
 من الله أنت لهم) يقول برحمة من الله أنت لهم وقوله (لا تقضوا من
 حولك) يعني أصحابه ، الذين انكشفوا بأحد (فاعف عنهم واستغفر لهم
 وشاورهم في الأمر) أمره أن يشاورهم في الحرب وحده ، وكان النبي عليه
 السلام لا يشاور أحداً إلا في الحرب (فاذا عزم) أي أجمعت (فتوكل
 على الله) (وما كان لنبي أن يغفل ومن يغفل يات بما غل يوم القيامة) قال

أنزلت هذه الآية في يوم بدر، كانوا قد غنموا قطيفة حمراء فقالوا ما نرى
 النبي إلا قد أخذها فنزلت هذه الآية (أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط
 من الله) يقول من آمن بالله كمن كفر بالله . وقوله (هم درجات عند الله)
 يقول فضائل بينهم عند الله . قوله عز وجل (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث
 فيهم رسولا من أنفسهم) يعني محمداً صلى الله عليه وسلم (يتلو عليهم آياته)
 يعني القرآن (ويزكيهم) يعلمهم القرآن والحكمة والصواب في القول (وإن
 كانوا من قبل لفى ضلال مبين) قوله عز وجل (أو لما أصابتكم مصيبة قد
 أصبتم مثليها) إلى آخر الآية هذا ما أصابهم يوم أحد، قتل من المسلمين
 سبعون مع ما نالهم من الجراح . (قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم)
 بحصيتكم الرسول . يعني الرماة، وقوله (قد أصبتم مثليها) قتلوا يوم بدر سبعين
 وأسروا سبعين (وما أصابكم يوم التقي الجمعان) يوم أحد (فيأذن الله وليعلم
 المؤمنين وليعلم الذين نافقوا) يعلم من أبلى وقاتل وقتل وليعلم الذين نافقوا
 (وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا) (قالو لو نعلم قتالا لاتبعناكم)
 هذا ابن أبى . وقوله (أو ادفعوا) ، يقول كثروا السواد . ويقال :
 الدعاء قال ابن أبى يوم أحد لو نعلم قتالا لاتبعناكم يقول الله عز وجل (هم
 للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان) نزلت في ابن أبى في قوله (الذين قالوا
 لاخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا) هذا ابن أبى (قل فادعوا عن أنفسكم
 الموت إن كنتم صادقين) نزلت في ابن أبى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
 الله أمواتا) إلى قوله (إن الله لا يضيع أجر المؤمنين) قال ابن عباس قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إن إخوانكم لما أضيوا بأحد جعلت أرواحهم في
 أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة فتأكل من ثمارها وتأوى إلى قناديل من
 ذهب في ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مشربهم ومطعمهم ورأوا حسن
 منقلبهم قالوا ليت إخواننا يعلمون بما أكرمنا الله وبما نحن فيه لئلا يزهوا في
 الجهاد ولا ينكثوا عند الحرب . قال الله عز وجل أنا أبلغهم عنكم فأنزل

(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله) الآية . وبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الشهداء على بارق نهر الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم بكرة وعشيا . وكان ابن مسعود يقول في هذه الآية : إن أرواح الشهداء عند الله كطير خضر لها قناديل معلقة في العرش فتسرح في أى الجنة شاءت ، فأطلع ربك عليهم أطلاعه . فقال : هل تشتهون من شيء فأزيدكموه قالوا : ربنا ألسنا في الجنة نسرح في أيها نشاء . فأطلع عليهم ثانية فقال : هل تشتهون من شيء فأزيدكموه قالوا : ربنا تعيد أرواحنا في أجسادنا فنقتل في سبيلك وفي قوله (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح) إلى آخر الآية . هؤلاء الذين غزوا حمراء الأسد .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : أخبرنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال : لما كان في المحرم ليلة الأحد إذا عبد الله بن عمرو بن عوف المزني على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلال جالس على باب النبي عليه السلام ، وقد أذن بلال فهو ينتظر خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن خرج فنهض المزني إليه فقال يا رسول الله أقبلت من أهلي . حتى إذا كنت ببلال ، فاذا قریش قد نزلوا فقلت لأدخلن فيهم ولا سمعن من أخبارهم فجلست معهم ، فسمعت أبا سفيان وأصحابه يقولون ما صنعنا شيئا أصبتم شوكه القوم وحدثهم فارجعوا نستأصل من بقى وصفوان يأتي ذلك عليهم فعدا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ، فذكر لهما ما خبره المزني فقالا أطلب العدو والا يقحمون على الذرية ، فلما سلم ثاب الناس وأمر بلالا ينادى يأمر الناس بطلب عدوهم وقالوا : لما أصبح رسول الله بالمدينة يوم أحد أمر بطلب عدوهم ، فخرجوا وبهم الجراحات وفي قوله (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم) إلى قوله (واتبعوا رضوان الله) فاذا أبا سفيان بن حرب وعد النبي عليه السلام يوم أحد بدر الموعد الصفراء على رأس الحول فقيهل

لأن سفيان ألا توافي النبي فبعث نعيم بن مسعود الأشجعي إلى المدينة يثبط المسلمين وجعل له عشرة من الأبل إن هو ردهم ويقول : إنهم قد جمعوا جموعا وقد جاؤكم من داركم فأصابوكم تخرجون إليهم حتى كاد ذلك يثبطهم أو بعضهم حتى بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال : والذي نفسي بيده لو لم يخرج معي أحد لخرجت وحدي فانهجت لهم بصايرهم ، فخرجوا بتجسارات وكان بدر موسما (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل) في التجارة يقولون ارجعوا (لم يمسههم سوء) لم يلقوا قتالا وأقاموا ثمانية أيام ثم انصرفوا (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا يخافوهم وخافون) يقول الشيطان يخوفكم أولياءه ومن أطاعه (ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر إنهم لن يضروا الله شيئا) (إن الذين اشتروا الكفر بالآيمان) يقول استحبوا الكفر على الآيمان (ولا يحسن الذين كفروا إنما على لهم خير لا أنفسهم) يقول ما يصح أبدانهم ويرزقهم ويربهم الدولة على عدوهم يقول أملي لهم ليزدادوا كفرا (ما كان الله لينذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان ليطلعكم على الغيب) يعني مصاب أهل أحد (ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء) يعني يقرب من رسله وفي قوله (ولا يحسن الذين ييخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم) إلى قوله (يوم القيامة) قال يأتي كنز الذي لا يؤدي حقه ثعبان في عنقه ينش لهزمته يقول : أنا كنزك (لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء) قال لما نزلت هذه الآية (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) قال فنحاس اليهودي الله فقير ونحن أغنياء ليستقرض منا (وقتلهم الأنبياء بغير حق) ويقول (ذوقوا عذاب الحريق) ذلك بما قدمتم أيديكم من كفركم وقتلكم الأنبياء (الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار) الآية . والتي تليها يعني يهود (ولتسمعن من الذين أتوا الكتاب من قبلكم) يعني اليهود (ومن الذين أشركوا) يعني من العرب

(أذى كثيرا) إلى آخر الآية قال نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يؤمر بالقتال (وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس) إلى قوله (ولهم عذاب أليم) قال أخذ على أخبار اليهود صفة النبي صلى الله عليه وسلم (لا تكتُمونه) ، (فتبذروهم وراء ظهورهم) واتخذوهم ككلة وغيروا صفته وفي قوله (لا تحسن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا) قال نزلت في ناس من المنافقين كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا غزا فقدم قالوا إذا غزوت فتحن نخرج معك ، فإذا غزا لم يخرجوا معه . ويقال : هم يهود (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) قال يصلون قياما وقعودا وعلى جنوبهم يعني مضطجعين (ربنا إنا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا) قال القرآن ، ليس كلهم رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله (فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوطانهم في سبيل الله وقاتلوا وقتلوا) يعني المهاجرين الذين أخرجوا من مكة (لا يغيرنك قلب الذين كفروا في البلاد ، متاع قليل) يقول تجارهم وحرقتهم (وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم وما أنزل إليهم) يعني عبد الله بن سلام (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا) قال لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم رباط إنما كانت الصلوات بعد الصلوات .

وقال جابر بن عبد الله لما قتل سعد بن ربيع بأحد : رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ثم مضى إلى حمراء الأسد ، وجاء أخو سعد بن ربيع فأخذ ميراث سعد ، وكان لسعد ابنتان وكانت امرأته حاملا وكان المسلمون يتوارثون على ما كان في الجاهلية ، حتى قتل سعد بن ربيع ، فلما قبض عمن المال ، ولم تنزل الفرائض ، وكانت امرأة سعد امرأة حازمة صنعت طعاما ، ثم دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا ولحما وهي يومئذ بالأسواق ، فانصرفا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من الصبح ، فبينما نحن عنده جلوس ونحن

تذكر وقعة أحد ، ومن قتل من المسلمين ، وتذكر سعد بن ربيع ، إلى أن قال رسول الله قوموا بنا ، فقمنا معه ونحن عشرون رجلا حتى اتهمنا إلى الاسواق فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلنا معه فنجدها قد رشت ما بين صورين وطرحت خصفة . قال جابر بن عبد الله والله ما تم وسادقولا بساط فجلسنا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن سعد بن ربيع ويرحم عليه ويقول : لقد رأيت الأسنة شرعت إليه يومئذ حتى قتل فلما سمع ذلك النسوة بسكين ، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نهاهن عن شيء من البكاء . قال جابر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يطلع عليكم رجل من أهل الجنة قال فترأينا من يطلع ؟ قال فطلع أبو بكر رضى الله عنه فقمنا فبشرناه بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلم فردوا عليه ثم جلس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فترأينا من خلال السعف من يطلع فطلع عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقمنا فبشرناه بما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس . ثم قال يطلع عليكم رجل من أهل الجنة قال فنظرنا من خلال السعف فإذا على رضى الله عنه قد طلع فقمنا فبشرناه بالجنة ثم جاء فسلم ثم جلس . ثم أتى بالطعام قال جابر فأتى من الطعام بقدر ما يأكل كل رجل واحد أو اثنان ، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فيه ، فقال خذوا بسم الله فأكلنا منها حتى نهلنا والله ، وما أرانا حركنا منها شيئا . ثم قال رسول الله : ارفعوا هذا الطعام فرفضوه ثم أتينا برطب في طبق في باكرة أو مؤخر قليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله كلوا قال فأكلنا حتى نهلنا وإنى لأرى في الطبق نخوا بما أتى به وجاءت الظهر فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولم يمس ماء ، ثم رجع إلى مجلسه فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم جاءت العصر فأتى بقية الطعام يتشبع به ، فقام النبي عليه السلام فصلى بنا العصر ولم يمس ماء . ثم قامت امرأة سعد بن ربيع ، فقالت يا رسول الله إن سعد بن ربيع قتل بأحد ، فجاء أخوه فأخذ ماله وترك

ابنتين ولا مال لهما . وإنما ينكح النساء يا رسول الله على المال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم أحسن الخلافة على تركته ، لم ينزل على في ذلك شيء ، وعودى إلى إذا رجعت فلما رجع رسول الله عليه السلام إلى بيته جلس على بابه وجلسنا معه فأخذ رسول الله برحاء ، حتى ظننا أنه أنزل عليه . قال فسرى عنه والعرق يتحدر عن جبينه مثل الجمان ، فقال على بامرأة سعد . قال فخرج أبو مسعود عقبة بن عمرو حتى جاءها قال ، وكانت امرأة حازمة جادة ، فقال أين عم ولدك قالت يا رسول الله في منزله قال ادعني لي . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلسي . فجلست ، وبعث رجلا يعدو إليه فأقى به وهو في بلحريث بن الخزرج ، فأقى وهو متعب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفع إلى بنات أخيك ثلثي ما ترك أخوك فكبرت امرأته تكبيرة سمعها أهل المسجد . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفع إلى زوجة أخيك الثمن وشأنك وسائر ما بيدك . ولم يورث الحمل يومئذ وهى أم سعد بنت سعد بن ربيع امرأة زيد بن ثابت أم خارجة بن زيد ، فلما ولي عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد تزوج زيد أم سعد بنت سعد وكانت حملا فقال ان كانت لك حاجة أن تكلمى في ميراثك من أهلك فان أمير المؤمنين قد ورث الحمل اليوم وكانت أم سعد يوم قتل أبوها سعد حملا فقالت : ما كنت لأطلب من أخى شيئا .

ولما انكشف المشركون بأحد حين انهزموا كان أول من قدم بخبر أحد وانكشفاف يعنى المشركين عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة كره أن يقدم مكوك قدم الطائف فأخبر أن أصحاب محمد قد ظفروا وانهزمنا ، كنت أول من قدم عليكم وذلك حين انهزم المشركون الانهزامة الأولى ثم تراجع المشركون بعد . فقالوا ما نالوا ، فكان أول من أخبر قريشا بقتل أصحاب محمد وظفر قريش ، وحشى ،

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا

الواقدي قال : وحدثني موسى بن شعبة عن قطر بن وهب الليثي قال : لما قدم وحشي على أهل مكة بمصاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سار على راحلته أربعاً ، فأتته إلى الثنية التي تطلع على الحجون فنادى بأعلى صوته : يا معشر قريش مراراً ، حتى ثاب الناس إليه وهم خائفون أن يأتيهم بما يكرهون . فلما رضى منهم قال : أبشروا قد قتلنا أصحاب محمد بمقتلة لم يقتل مثلها في زحف قط ، وجرحنا محمداً فأثخنه بالجراح ، وقتلت رأس الكتيبة حمزة ، وتفرق الناس في كل وجه بالشكاة بقتل أصحاب محمد وإظهار السرور . وخلا جبير بن مطعم بوحشي ، فقال : أنظر ما تقول . قال وحشي : قد والله صدقت قال قال : أقتلت حمزة . قال : قد والله زرقت بالمزراق في بطنه حتى خرج من بين رجله ثم نودي فلم يجب فأخذت كبده ، وحملتني إليك لتراها . قال : أذهبت حزن نسياتنا وقبلناهم أنفسنا ، فأمر يومئذ نساءه بمراجعة الطيب والدهن ، وكان معاوية بن المغيرة بن أبي العاص قد انهزم فضى على وجهه فقام قريباً من المدينة ، فلما أصبح دخل المدينة فأتى منزل عثمان بن عفان فضرب بابه فقالت امرأته ، أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو ههنا . هو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فأرسلني إليه فإن له عندي ثمن بعير اشتريته منه عام الأول فجئت به ثمنه وإلا ذهبت . قال فأرسلت إلى عثمان فجاء فلما رآه قال ويحك أهلكني وأهلكك نفسك ما جاء بك قال : يا ابن عم لم يكن أحد أقرب إلى منك ولا أحق ، فأدخله عثمان في ناحية البيت . ثم خرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم يريد أن يأخذ له أماناً وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يأتيه عثمان إن معاوية قد أصبح بالمدينة فاطلبوه . فطلبوه فلم يجدوه . فقال بعضهم أطلبوه في بيت عثمان بن عفان فدخلوا بيت عثمان فسألوا أم كلثوم فأشارت إليه فاستخرجوه من تحت خماره لهم . فانطلقوا به إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان جالس عند رسول الله

فلما رآه عثمان قد أتى به قال : والذى بعثك بالحق ماجئتك إلا أن أسألك أن تؤمنه فيه لي يارسول الله . هو مبعوث . وآمنه وأجله ثلاثاً ، فإن وجد بعد من قتل . قال : فخرج عثمان فاشترى له سيراً وجهره ثم قال : ارتحل . فارتحل . وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حمراء الأسد وخرج عثمان ورضي الله عنه مع المسلمين إلى حمراء الأسد . وأقام معاوية حتى كان اليوم الثالث ، فجلس على راحلته وخرج ، حتى إذا كان بصدد العقيق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن معاوية قد أصبح قريماً فاطلبوه . فخرج الناس في طلبه . فاذا هو قد أخطأ الطريق فخرجوا في أثره ، حتى يدركوه يوم الرابع . وكان زيد بن حارثة وعمار بن ياسر أسرعائي طلبه فأدركاه بالبحر فغضب به زيد بن حارثة . وقال عمار إن لي فيه حقاً فرماه عمار بسهم قتلاه . ثم انصرف إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبراه . ويقال : أدرك بثنية الشريد على ثمانية أميال من المدينة وذلك حيث أخطأ الطريق فأدركاه . فلم يزالا يرميانه بالنبل واتخذاه غرضاً حتى مات .

غزوة حمراء الأسد

وكانت يوم الأحد ثمان خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً ودخل المدينة يوم الجمعة وغاب محمداً قالوا لما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح يوم الأحد ومعه وجوه الأوس والخزرج ، وكانوا باتوا في المسجد . على بابة سعد بن عباد وجباب بن النذر وسعد بن معاذ وأوس بن خولى وقناة ابن النعمان وعبيد بن أوس في عدة منهم ، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصبح أمر بلالا أن ينادى أن رسول الله يأمركم بطلب عدوكم ولا يخرج معنا إلا من شهد القتال بالأمس . قال فخرج سعد بن معاذ راجعاً إلى داره يأمر قومه بالمسير . قالوا والجراح في الناس فاشية ، عامة بني عبد الأشهل جريح ، بل كلها ، جاء سعد بن معاذ ، فقال : إن رسول الله يأمركم أن تطلبوا

عدوكم. قال يقول أسيد بن حضير وبه سبع جراحات ، وهو يريد أن يداويها: سمعا
وطاعة لله ولرسوله . فأخذ سلاحه . ولم يعرج على دواء جراحه ، ولحق برسول
الله صلى الله عليه وسلم . وجاء سعد بن عباد قومه بنى ساعدة فأمرهم بالمسير
فلبسوا ولحقوا . وجاء أبو قتادة أهل خربا وهم يداوون الجراح . فقال : هذا
منادى رسول الله يأمركم بطلب العدو . فوثبوا إلى سلاحهم وما عرجوا على
جراحاتهم . فخرج من بنى سلة أربعون جريحا بالطفيل بن النعمان ثلاثة عشر جرحا ،
وبخراش بن الصمة عشر جراحات وبكعب بن مالك بضعة عشر جرحا . وبقطبة
ابن عامر بن حديدة تسع جراحات حتى وافو النبي عليه السلام بيئر أبي عتبة
إلى رأس الثنية ، الطريق الأولى يومئذ عليهم السلاح ، قد صفوا الرسول الله
صلى الله عليه وسلم . فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم والجراح فيهم
فلشية ، قال : اللهم ارحم بنى سلة .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي
قال : وحدثني عتبة بن جيرة عن رجال من قومه . قالوا : إن عبد الله بن سهل ورافع
ابن سهل بن عبد الأشهل ، رجعا من أحد وبهما جراح كثيرة . وعبد الله
أنقظهما من الجراح . فلما أصبحوا وجاءهم سعد بن معاذ يخبرهم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأمرهم بطلب عدوهم . فقال أحدهما لصاحبه : والله إن تركنا غزوة
مع رسول الله لغبن . والله ما عندنا دابة تركبها ، وما ندرى كيف نصنع ! قال
عبد الله : انطلق بنا . قال رافع : لا والله ما بي مشى ، قال أخوه : انطلق بنا لتجار
وتقصد . فخر جازن حقان . فضعف رافع ، فكان عبد الله يحمله على ظهره عقبة ويمشى
الآخر عقبة حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العشاء وهم يوقدون النيران
فأتى بهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى حرسه تلك الليلة عباد بن بشر .
فقال : ما حبسكما فأخبراه بعلتكما ، فدعا لهما بخير . وقال إن طالت لكم مدة كانت
مراكب من خيل وبغال وإبل . وليس ذلك بخير لكم .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا
 الواقدي قال : حدثني عبد العزيز بن محمد عن يعقوب بن عمر بن قتادة قال :
 هذان أنس ومؤنس وهذه قصتهما . وقال جابر بن عبد الله يارسول الله إن
 مناديا نادى ألا يخرج معنا إلا من حضر القتال بالأمس وقد كنت حريصا على
 الحضور ، ولكن أني خلفني على إخواني . وقال يابني لا ينبغي لي ولك أن
 ندعهم ولا رجل معهم وأخاف عليهن وهن نسيات ضعاف وأنا خارج مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقني الشهادة . فتخلفت عليهن فاستأثر
 علي بالشهادة وكنت رجوتها فأذن لي يارسول الله أن أسير معك ، فأذن له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم . قال جابر : فلم يخرج معه أحد لم يشهد القتال بالأمس
 غيري . واستأذنه رجال لم يحضروا القتال ، فأبى ذلك عليهم . ودعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بلوائه ، وهو معقود لم يحل من الأمس ، فدفعه إلى علي
 عليه السلام . ويقال دفعه إلى أبي بكر رضي الله عنه . وخرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو مجروح في وجهه أثر الحلفتين ومشجوج في جبهته في أصول الشعر
 ورباعيته قد شظيت وشفته قد كسبت من باطنها وهو متوهن منكبه الأيمن بضربة
 ابن قتيبة ، وركبناه محجوجستان ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ، فركع
 ركعتين ، والناس قد حشدوا ، ونزل أهل العوالي حيث جاءهم الصريخ . ثم ركع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ، فدعا بفرسه على باب المسجد وتلقاه طلحة
 وقد سمع المناجى فخرج ينظر متى يسير رسول الله ، فإذا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عليه الدرع والمقفر وما يرى منه إلا عيناه ، فقال يا طلحة سلاحك ، قلت
 قريبا . قال طلحة فأخرج أعدو ، فألبس درعي وأخذ سيني ، وأطرح درقي في
 صدري . وإن بي لتسع جراحات ولأنا أعم بجراح رسول الله مني بجراح
 ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على طلحة فقال : أين ترى القوم الآن ؟
 قال هم بالسيالة ، قال رسول الله : ذلك الذي ظننت أمانهم يا طلحة لن ينالوا
 من مثل أمي ، حتى يفتح الله حكا علينا .

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر من أسلم طليعة في آثار القوم. سليطا ونعمان ابني سفيان بن خالد بن عوف بن دارم من بني سهم، ومعهما ثالث من أسلم من بني عور لم يسم لنا، فأبطأ الثالث عنهما وهما يجزمان وقد انقطع قال نعل أحدهما. فقال: أعطني نعلك، قال: لا والله لا أفعل، فضرب أحدهما برجله في صدره، فوقع لظهره، وأخذ نعله، ولحق القوم بحمراء الأسد ولهم زجل، وهم ياتمرون بالرجوع، وصفوان ينهاهم عن الرجوع، فبصروا بالرجلين. فمطفوا عليهما فأصابوهما. فاتمى المسلمون إلى مصرعهما بحمراء الأسد، فصكروا، وقبرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبر واحد فقال ابن عباس هذا قبرهما. وهما القرينان.

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه حتى عسكروا بحمراء الأسد. قال جابر: وكان عامة زادنا التمر. وحمل سعد بن عبادة ثلاثين بعيرا حتى وافى الحراء، وساق جزرا فتحروا في يوم الإثنين، وفي يوم الثلاثاء. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرهم في النهار بجمع الحطب، فإذا أمسوا أمرنا أن نوقد النيران، فبو قد كل رجل ناراً لقد كنا تلك الليالي نوقد خمس مائة نار، حتى ترى من المسكان البعيد. وذهب ذكر معسكرنا ونيراننا في كل وجه حتى كأن عما كتبت الله عدونا، واطمأنت معبد بن أبي معبد الخزاعي وهو يومئذ مشرك، وكانت خزاعة سلبا للنبي عليه السلام. فقال يا محمد لقد عز علينا ما أصابك في نفسك. وما أصابك في أصحابك. ولوددنا أن الله أعلا كعبك وأن الحصية كانت بغيرك. ثم مضى مغنا: حتى يجد أبا سفيان وقريشا بالروحاء، وهم يقولون لا محمدا أصبتم ولا الكواعب أردقم. فبئس ما صنعتم. فهم يجمعون على الرجوع. ويقول قائلهم فيما بينهم: ما صنعنا شيئا أصبنا أشرافهم ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم قبل أن يكون لهم وفر. والمتكلم بهذا عكرمة ابن أبي جهل. فلما جاء معبد إلى أبي سفيان قال هذا معبد وعنده الخبر ما وراءك

بالمعبد؟ قال: تركت محمداً وأصحابه خلفي يتحرقون عليكم مثل النيران، وقد
اجتمع معه من تخلف عنكم بالأمس من الأوس والخزرج. وتعاهدوا أن
لا يرجعوا حتى يلحقوكم فيأروا منكم. و غضبوا القومهم غضباً شديداً ولمن أصبتم
من أشرفهم. فظفروا: وبلك ما تقول قال: والله ما ترى أن ترحل حتى ترى نواصي
الحيل. ثم قال معبد لقد حملني ما رأيت منهم أن قلت. أياها

كادت تهد من الأصوات راحتي إذ سالت الأرض بالجرد: الأبايل
تعدو بأسد كرام لا تنالها عند اللقاء ولا ميل معازيل
قتلت ويل ابن حرب من لقائهم إذا تغطمطت الطحاة بالجليل
وكان عارده الله أبا سفيان وأصحابه كلام صفوان بن أمية قبل أن يطلع معبد وهو
يقول: يا قوم لا تفعلوا فإن القوم قد حاربوا وأخشى أن يجمعوا عليكم من تخلف من
الخزرج، فارجعوا والدولة لكم، فإني لا آمن أن ترجعتم أن تكون والدولة عليكم.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرشدتم صفوان وما كان برشيداً
والذي نفسي بيده، لقد سمعت لهم الحجارة، ولو رجعوا لكانوا كأمس
الذاهب. فانصرف القوم سراعاً خائفين من الطلب لهم، ومزبأى سفيان
نفخ من عهد القيس يريدون المدينة فقال: هل مبلغى محمداً وأصحابه ما أرسلكم
به على أن أوفر لكم أبا عركم زبيبا غداً بعكاظ أنتم جئتموني قالوا نعم. قال حينما
لقيتم محمداً وأصحابه. فآخبروهم إنا قد أجمعنا الرجعة إليهم ولما اتاركم،
فانطلق أبو سفيان وقدم الركب على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالحراء
فآخبروهم بالذي أمرهم أبو سفيان، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل. وفي
ذلك أنزل الله عز وجل (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم) الآية.
وقوله عز وجل (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح) الآية.
وكان معبد قد أرسل رجلاً من خزاعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمه
أن قد انصرف أبو سفيان وأصحابه خائفين وجلين. ثم انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث إلى المدينة.

بقره إن شاء الله، وبه القوة في الرابع عشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سرية ابن سلمة أبي عبد الأسد إلى قطن إلى بني أسد
في المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا

[أخبرنا الشيخ الأجل الامام العالم العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقي
ابن محمد رضى الله عنه قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد
ابن الحسن الجوهري قراءة عليه وأنا أسمع في سفر سنة سبع وأربعين
وأربعمائة . قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا
ابن حيويه قراءة عليه . قال : أخبرنا أبو عبد الوهاب بن أبي حية قال : أخبرنا محمد
ابن شعاع الثلجي قال : أخبرنا محمد بن عمر الواقدي قال : حدثني عمر بن عثمان
ابن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة
ابن عبد الأسد وغيره أيضا ، قد حدثني من حديث هذه السرية . وعماذ الحديث
عن عمر بن عثمان عن سلمة قالوا : شهد أبو سلمة بن عبد الأسد أحدا وكان
نازلا في بني أمية بن زيد بالعالية ، حين تحول من قباء ومعه زوجته أم
سلمة بنت أبي أمية ، فجرح بأحد جرحا على عضده ، فرجع إلى منزله فجاءه
الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار إلى حمراء الأسد فركب حمار
وخرج يعارض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه حين هبط من العصابة
بالعقيق ، فسار مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى حمراء الأسد فلما رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة انصرف مع المسلمين ورجع من العصابة ،
فأقام شهرا يداوى جرحه ، حتى رأى أن قد برأ ودخل الجرح على بني لا
يدري به . فلما كان هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة ، دعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أخرج في هذه السرية ، فقد استعملتك

عليها وعقد له لواء ، وقال سر حتى ترد أرض بني أسد فأغر عليهم قبل أن
تلاقي عليك مجموعهم وأوصاه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ، فخرج معه
في تلك السرية خمسون ومائة ، منهم أبو سبرة بن أبي رهم وهو أخو أبي سلبة
لامه ، أميرة بنت عبد المطلب ، وعبد الله بن سبيل بن عمرو وعبد الله بن محرمة
العامري ، ومن بني مخزوم معتب بن الفضل بن حمراء الخزاعي ، حليف فيهم
وأرقم بن أبي الأرقم من أنفسهم ، ومن بني فهر أبو عبيدة بن الجراح وسبيل
ابن يضاء . ومن الأنصار أسيد بن الحضير وعباد بن بشر وأبو نائلة وأبو عبس
وقتادة بن النعمان ونصر بن الحارث الظفري . وأبو قتادة وأبو عياش الزرقى
وعبد الله بن زيد وخبيب بن يساف في من لم يسم لنا . والذي هاجه أن رجلا
من طي قدم المدينة يريد امرأة ذات رحم به من طي متزوجة رجلا من أصحاب
رسول الله . فنزل على صهره الذي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبره أن طليحة وسلبة ابني خويلد تركهما قد سارا في قومهما ومن أطاعهما
يدعونهما إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون أن يدنوا للمدينة .
وقالوا نصير إلى محمد في عقر داره ونصيب من أطرافه ، فان لهم سر حارعي
جوانب المدينة . ونخرج على متون الخيل فقد رايينا خيلنا ونخرج على النجائب
المخبورة فان أصبنا بها لم ندرك ، وان لا قينا جمعهم كنا قد أخذنا للحرب عدتها .
معنا خيل ولا خيل معهم ، ومعنا نجائب أمثال الخيل والقوم منكوبون ، قد
أوقعت بهم قریش حديثا ، فهم لا يستلبون دهرنا ولا يشوب لهم جمع ، فقام
فيهم رجل منهم يقال له قيس بن الحارث بن عمير ، فقال : يا قوم والله ما هذا
برأى مالنا قبلهم وتر وما هم نبهة لمتهب ان دارنا لبعيدة من يثرب ، ومالنا
جمع كجمع قریش ، مكثت دهرنا تسير في العرب تستنصرها ولهم وتر
يطلبونه . ثم ساروا قد امتطوا الأبل وقادوا الخيل وحملوا السلاح مع العدد
الكثير ثلاثة ألف مقاتل سوى أتباعهم وإنما جهدكم أن تخرجوا في ثلاثمائة رجل

ان كلوا فغفرون بأنفسكم وتخرجون من بلدكم ، ولا آمن أن تكون
 الدبرة عليكم فكاد ذلك أن يشككم في السير وهم على ما هم عليه بعد ، فخرج
 به الرجل من أصحاب النبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبره ما أخبر
 الرجل ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أباسلة فخرج في أصحابه وخرج
 معه الطائي دليلاً فأغذوا السير ونكب بهم عن سنن الطريق ، وعارض الطريق
 وسار بهم ليلاً ونهاراً ، فسبقوا الأخبار واتهوا إلى أدنى قطن . ماء من مياه بني
 أسيد هو الذي كان عليه جمعهم ، فيجدوا مراحاً . فأغاروا على سرهم فضموه
 وأخذوا رعاء لهم بمالك ثلاثة ، وأقلت سائرهم فجاءوا جمعهم فخيرهم وهم الخبر
 وحذروهم جمع أبي سلة وكثروه عندهم ففرق الجمع في كل وجه . وورد
 أبو سلة الماء فيجد الجمع قد تفرق فعسكر وفرق أصحابه في طلب النعم والشاء
 فجعلهم ثلاث فرق ، فرقة أقامت معه ، وفرقتان أغارتا في ناحيتين شتى ،
 وأوعز إليهما أن لا يمعنوا في الطلب وأن لا يبيتوا إلا عنده أن سلوا ، وأمرهم
 أن لا يفترقوا واستعمل على كل فرقة عاملاً منهم فأبوا إليه جميعاً سالمين ، قد
 أصابوا إيلاً وشاء ولم يلقوا أحداً ، فالتحق أبو سلة بذلك كله إلى المدينة راجعاً
 ورجع معه الطائي ، فلما ساروا ليلة ، قال أبو سلة اقتسموا غنائمكم فأعطى
 أبو سلة الطائي الدليل رضاه من المقم ثم أخرج صفياء لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم عبداً ، ثم أخرج الخمس . ثم قسم ما بقى بين أصحابه . فعرفوا سهامهم
 ثم أقبلوا بالنعم والشاء يسوقونها حتى دخلوا المدينة .

قال عمر بن عثمان . فحدثني عبد الملك بن عبيد عن عبد الرحمن بن سعد بن
 يربوع عن عمر بن أبي سلة قال : كان الذي جرح أباسلة أبو أسامة الجشمي
 رماه يوم أحد بمجيلة في عضده ، فمكث شهرا يداويه فبرأ فيما نرى . وبعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً إلى قطن فغاب
 بضع عشرة . فلما قدم المدينة اتقض الجرح ، فمات ثلاث ليال يقين من

جمادى الآخرة، ففصل من السيرة. برئى أمية بين القرنين، وكان اسمها فى الجاهلية المير، فهاجها رسول الله صلى الله عليه وسلم السيرة، ثم حمل من بنى أمية فدفن بالمدينة.

قال عمر بن أبى سلة واعتدت أمى حتى خلت أربعة أشهر وعشرا، ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودخل بها فى ليال بقين من شوال، فكانت أمى تقول ما بأس فى النكاح فى شوال والدخول فيه قد تزوجنى رسول الله فى شوال وأعرس بى فى شوال. وماتت أم سلة فى ذى القعدة سنة تسع وخمسين.

قال أبو عبد الله الواقدي: فحدثت عمر بن عثمان الجعفى فعرف السرية وخرج أبى سلة إلى قطن. وقال أما سميت لك الطائي؟ قلت لا. قال: هو الوليد أبى زهير بن طريف عم زينب الطائية. وكانت تحت طليب بن عمير قزول الطائي عليه فأنجبه، فذهب به طليب إلى النبی صلى الله عليه وسلم فأنجبه خبر بنى أسد وما كان صومهم بالمسير، ورجع معهم الطائي دليلا وكان خبرنا قسارهم أربعا إلى قطن وسلك بهم غير الطريق، لأن يعنى الخبر على القوم خرجوا القوم وهم عارون على صرمة فوجدوا الصرم قد نذرنا بهم وخافوهم فقم معدون، فاقبلوا فكانت بينهم جراحة وافترقوا. ثم أغار الطائيون بعد ذلك على بنى أسد فكان بينهم أيضا جراح، وأصابوا لهم نعما وشاء فما تخلصوا منهم شيئا حتى دخل الاسلام.

قال الواقدي: وأصحابنا يقولون أبو سلة من شهداء أحد للجرح الذى جرح يوم أحد ثم انتقض به. وكذلك أبو خالد الزرقى من أهل العقبة جرح باليمامة جرحا، فلما كان فى خلافة عمر انتقض به الجرح، فمات فيه، فصرى عليه حمروضى الله عنه، وقال: هو من شهداء اليمامة لأنه جرح باليمامة. قال الواقدي: فحدثت يعقوب بن محمد بن أبى صعصعة حديث أبى سلة كله. فقال: أخبرنى

أيوب بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سلة في المحرم ، على رأس أربعة وثلاثين شهرا في مائة وخمسة وعشرين رجلا فيهم سعد بن أبي وقاص وأبو حذيفة بن عتبة وسالم مولى أبي حذيفة فكانوا يسرون الليل ويكنون النهار حتى وردوا قطن ، فوجدوا القوم قد جمعوا جميعا فأحاط بهم أبو سلة في عمارة الصبح ، وقد وعظ القوم وأمرهم بتقوى الله ورغبتهم في الجهاد وحضهم عليه ونوعز إليهم في الإيعان في الطلب وألف بين كل رجلين فاتتبه الحاضر قبل حملة القوم عليهم فتهياؤا وأخذوا السلاح أو من أخذه منهم وصفوا للقتال . وحمل سعد بن أبي وقاص على رجل منهم فيضربه ، فأبان رجله ثم ذفق عليه . وحمل رجل من الأعراب على مسعود بن عروة فحمل عليه بالرمح فقتله ، وخاف المسلمون على صاحبهم أن يسلب من ثيابه فحازوه إليهم . ثم صاح سعد : ما ينتظر ؟ فحمل أبو سلة ، فأنكشف المشركون على حاميتهم ، وتبعهم المسلمون . ثم تفرق المشركون في كل وجه وأمسك أبو سلة عن الطلب ، فانصرفوا إلى المحلة ، فواروا أصحابهم وأخذوا ما خلف لهم من متاع الصرم ولم يكن في المحلة ذرية ثم انصرفوا راجعين إلى المدينة ، حتى إذا كانوا من الماء على مسيرة ليلة أخطأوا الطريق ، فجمعوا على نعم لهم فيها رعاؤهم وإنما نكبوا عن سننهم فاستاقوا النعم واستاقوا الرعاء . فكانت غنائمهم سبعة أبعرة .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الراقدى قال : فحدثني ابن أبي سبرة عن الحارث بن الفضيل ، قال : قال سعد ابن أبي وقاص : فلما أخطأنا الطريق ، استأجرنا رجلا من العرب دليلا يدلنا على الطريق . فقال : أنا أهجم بكم على نعم فما تجمعون لي منه ؟ قالوا : الحسن . قال : فدلم على النعم وأخذ خمسة .

غزوة يبر معونة في صفر

على رأس ستة وثلاثين شهراً

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا
الواقدي قال : حدثني محمد بن عبد الله ؛ وعبد الرحمن بن عبد العزيز ،
ومعمر بن راشد ، وأقلمح بن سعيد ، وابن أبي سبرة ، وأبو معشر ، وعبد الله
ابن جعفر ، فكل قد حدثني بطائفة من هذا الحديث ، وبعض القوم كان
أوعى له من بعض ، وغير هؤلاء المسمين . وقد جمعت كل الذي حدثوني ، قالوا
قدم عامر بن مالك بن جعفر أبو البراء ملاعب الأسيّة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم . فأهدى لرسول الله فرسين وراحلتين ، فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : لا أقبل هدية مشرك ، فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه الإسلام ، فلم يسلم ، ولم يعده ؛ وقال : يا محمد . إني أرى أمرك هذا أمراً
حسناً شريفاً وقومى خلقي ، قلوا أنك بعثت نفرأ من أصحابك معي لرجوت
أن يجيئوا دعتوك ويتبعوا أمرك . فان هم اتبعوك فما أعز أمرك . فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أخاف عليهم أهل نجد . فقال عامر :
لا تخف عليهم ، أنا لهم جار أن يعرض لهم احد من أهل نجد . وكان من
الأنصار سبعون رجلاً شبيهة يسمون القراء . كانوا إذا أمسوا ، أتوا ناحية
من المدينة ، فتدارسوا وصلوا . حتى اذا كان وجاء الصبح ، استعذبوا
من الماء وحطبوا من الحطب . فجاءوا به الى حجير رسول الله صلى الله
وسلم . فكان أهلهم يظنون أنهم في المسجد . وكان أهل المسجد يظنون
أنهم في أهلهم . فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا . فأصيبوا
في بئر معونة . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلهم خمس
عشرة ليلة .

وقال أبو سعيد الخدري : كانوا سبعين . ويقال أنهم كانوا أربعين .
ورأيت الثبت على أنهم أربعون . وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم
كتابا . وأمر على أصحابه المنذر بن عمرو الساعدي ، فخرجوا حتى إذا كانوا
على بئر معونة . وهو ماء من مياه بني سليم ، وهي بين أرض بني عامر وبني
سليم ، كلا البلدين يعد منه .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا
الواقدي قال : فحدثني مصعب بن ثابت عن أبي الأسود عن عروة قال :
خرج المنذر بدليل له من بني سليم ، يقال له المطالب . فلما نزلوا عليها عسكروا
بها وسرحوا ظهرهم ، وبعثوا في سرحهم الحارث بن الصمة وعمرو بن أمية
وقدموا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عامر
ابن الطفيل في رجال من بني عامر . فلما انتهى حرام إليهم لم يقرموا الكتاب ،
ووثب عامر بن الطفيل على حرام فقتله . واستصرخ عليهم بني عامر فأبوا .
وقد كان عامر بن مالك أبو براء خرج قبل القوم إلى ناحية نجد . فأخبرهم
أنه قد أجاز أصحاب محمد فلا تعرضوا لهم . فقالوا لن يخف جوار أبي براء .
وأبت عامر أن تنفر مع عامر بن الطفيل . فلما أبت عليه بنو عامر استصرخ
عليهم قبائل من سليم عصابة ورعل . فنفروا معه ورأسوه . فقال عامر بن
الطفيل : أحلف بالله ما أقبل هذا وحده . فاتبعوا أثره حتى وجدوا القوم قد
استبطؤوا أصحابهم ، فأقبلوا في أثره . فلقى القوم ، والمنذر معهم فأحاطت
بنو عامر بالقوم وكاثروهم . فقاتل القوم ، حتى قتل أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم . وبقي المنذر بن عمرو . فقالوا له : ان شئت أملك . فقال
لن أعطي يدي ، ولن أقبل لكم أمانا حتى آتي مقتل حرام ، ثم يرى مني
جواركم فأمنوه حتى آتي مصرع حرام . ثم برئوا إليه من جوارهم . ثم قاتلهم
حتى قتل . فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أعنق ليعوث . وأقبل الحارث

ابن الصمة ، وعمر بن أمية بالسرح ، وقد ارتابا بعكوف الطير على منزلهم
أو قريبه من منزلهم فبعثا يقولان : قتل والله أصحابنا ، والله ما قتل
أصحابنا إلا أمل نجد . فأوفى على نشر من الأرض ، فاذا أصحابهم
مقتولون . وإذا الخيل واقفة ، فقال الحارث بن الصمة لعمر بن أمية :
ما ترى ؟ قال أرى أن الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم . فأخبره الخبر
فقال الحارث : ما كنت لأتأخر عن موطن قتل فيه المنذر . فأقبلوا
فلقيا القوم . فقاتلهم الحارث حتى قتل منهم اثنين . ثم أخذوه فأسروه وأسروا
عمر بن أمية . وقالوا للحارث ما تحب أن نضع بك . فانا لا نحب قتلك .
قال أبلغوني مصرع المنذر وحرام ، ثم برئت مني ذمتكم . قالوا : نفعل .
فبلغوا به ثم أرسلوه . فقاتلهم . فقتل منهم اثنين . ثم قتل ، فما قتله حتى
شرعوا له الرماح ، فظموه فيها .

وقال عامر بن الطفيل لعمر بن أمية . وهو أسير في أيديهم ولم يقاتل ،
إنه قد كانت على أمي نسمة فأنت حر عنها وجز ناصيته . وقال عامر بن الطفيل
لعمر بن أمية : هل تعرف أصحابك . قال : قلت نعم . قال فطاف فيهم ،
وجعل يسأله عن أنسابهم . فقال هل يفقد منهم من أحد . قال أفقد مولى
لأبي بكر . يقال له عامر بن فهيرة . فقال كيف كان فيكم ؟ قال قلت كان من
أفضلنا . ومن أول أصحاب نبينا . قال ألا أخبرك خبره . وأشار إلى رجل ،
فقال هذا طعنه برع . ثم اتزعزع رعه . فذهب بالرجل علوا في السماء حتى
والله ما أراه . قال عمرو : فقلت ذلك عامر بن فهيرة . وكان الذي قتله رجل
من بني كلاب . يقال له جبار بن سلى ذكر أنه لما طعنه قال سمعته يقول
فرت والله . قال : فقلت في نفسي ما قوله فرت . قال فأتيك الضحاك بن
سفيان الكلابي . فأخبرته بما كان وسأله عن قوله فرت . فقال الجنة . قال
وعرض على الإسلام قال : فأسلمت ودعاني إلى الإسلام ما رأيت من مقتل

عامر بن فهيرة من رفقته إلى السماء علوا .

قال وكتب الضحك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بإسلامي وما رأيت من مقتل عامر بن فهيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن الملائكة وارتجته وأنزل عليين فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر بئر معونة جامعها في ليلة واحدة مصابهم ومصاب مرثد بن أبي مرثد ، وبعت محمد بن مسلمة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هذا عمل أبي براء قد كنت لهذا كارها ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلهم بعد الركعة من الصبح في (صبح) تلك الليلة التي جاءه الخبر، فلما قال : سمع الله لمن حمده قال : اللهم اشد وطأتك على مضر ، اللهم عليك ببني لحيان وزعب ورعل ، وذكوان وعصية ، فاهم عصوا الله ورسوله . اللهم عليك ببني لحيان وعضل والقارة . اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين . غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله . ثم سجد ، فقال ذلك خمس عشرة ويقال أربعين يوما حتى نزلت هذه الآية : (ليس لك من الأمر شيء . أو يتوب عليهم) الآية .

وكان أنس بن مالك يقول اللهم يارب سبعين من الأنصار يوم بئر معونة وكان أبو سعيد الخدري يقول قتل من الأنصار في مواطن سبعين سبعين . يوم أحد سبعون . ويوم بئر معونة سبعون . ويوم اليمامة سبعون ، ويوم جسر أبي عبيد سبعون ، ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى ما وجد على قتلى بئر معونة . وكان أنس يقول (نزل الله فيهم قرآنا قرأناه حتى نسخ) بلغوا قومنا أنا لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه) .

قالوا : وأقبل أبو براء سائرا وهو شيخ كبير ثم فبعث من العيص ابن أخيه ليبد بن ربيعة بهديه فارس ، فردّه النبي صلى الله عليه وسلم عليه وقال لا أقبل هدية مشرك ، فقال ليبد : ما كنت أظن أن أحدا من مضر يرده هدية أبي براء ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قبلت هدية مشرك لقبلت هدية أبي براء . قال : فإنه قد

بعث يستشفيك من وجع به وكانت به الديلة، فتناول النبي صلى الله عليه وسلم جبوبة من الأرض فقل فيها ثم ناوله . وقال : دفها بماء . ثم اسقها اياه . ففعل فبرأ ويقال : إنه بعث إليه بعكة عسل فلم يزل يلقعها حتى برأ . فكان أبو براء يومئذ سايرا في قومه يريد أرض بلي . فمر بالعيص فبعث ابنه ربيعة مع ليد يحملان طعاما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لربيعة : ما فعلت ذمة أليك ربيعة قال تقضتها ضربة بسيف أو طعنة برمح . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم . فخرج ابن أبي براء فخبر أباه فشق عليه ما فعل عامر بن الطفيل . وما صنع بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا حركة به من الكبر والضعف فقال أنخرفني ابن أخي من بين بني عامر . وسار حتى كانوا على ماء من مياه بلي . يقال له الهدم . فركب ربيعة فرسا له ويلحق عامرا . وهو على جمل له قطعنه بالرمح فأخطأ مقاتله ، وتصايح الناس ، فقال عامر بن الطفيل : إنها لم تضرنني إنها لم تضرنني ، وقال : قضيت ذمة أبي براء . وقال عامر بن الطفيل قد عفوت عن عمي هذا ضله .

وقال رسول الله عليه السلام اللهم اهد بني عامر واطلب خفرك من عامر ابن الطفيل . وأقبل عمرو بن أمية حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سار على رجله أربعاً ، فلما كان بصدور قناة لتي رجلين من بني كلاب قد كانا قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكساهما ولهما منه أملن . ولم يعلم بذلك عمرو فقال لهما فلما نلما وثب عليهما ، فقتلهما الذي أصابت بنو عامر من أصحاب بشر معونة ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بقتل أصحاب بشر معونة فقال : أمت من بينهم . ويقال إن سعد بن أبي وقاص رجع مع عمرو بن أمية ، فقال صلى الله عليه وسلم : ما بعثت قط إلا رجعت إلى من بين أصحابك ، ويقال انه لم يكن معهم . ولم يكن في السرية الا أنصاري . وهذا الثبت عندنا . وأخبر عمرو النبي عليه السلام بمقتل العامرين ، فقال : يئس ما صنعت ، قتلت رجلين

قد كان لهما مني أمان وجوار لاديهما : فكتب اليه عامر بن الطفيل ، وبعث
نقرا من أصحابه يخبره أن رجلا من أصحابك قتل رجلين من أصحابنا ولهما
ملك أمان وجوار فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ديهما دية حرين
مسليين . فبعث بها اليهم .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا
الواقدي قال : حدثني مصعب عن أبي الأسود عن عروة ، قال : حرص المشركون
بعروة بن الصلت أن يؤمنوه فأبى ، وكان ذا خلة بعامر ، مع أن قومه بني سليم
حرصوا على ذلك فأبى ، وقال : لا أقبل لكم أمانا ، ولا أرغب بنفسى عن
مصرع أصحابى وقالوا حين أحيط بهم اللهم انا لا نجد من يبلغ رسولاك السلام
غيرك ، فقرأ عليه منا السلام ، فأخبره جبريل عليه السلام بذلك .

تسمية من استشهد من قریش

من بني تميم عامر بن ضيرة . ومن بني مخزوم الحارث بن كيسان حليف لهم . ومن
بني سهم نافع بن بديل بن ورقاء . ومن الأنصار المنذر بن عمرو وأمير القوم . ومن
بني رزيق معاذ بن ماعص . ومن بني النجار حرام وسليمان ابنا ملحان . ومن
بني عمرو بن مذبول الحارث بن الصمة وسهل بن عامر بن سعد بن عمرو والطفيل بن
سعد . ومن بني عمرو بن مالك أمس بن معاوية وأبو شيخ أبي بن (ثابت بن المنذر)
ومن بني دينار بن النجار عطية بن عبد عمرو وارتك من القتل كعب بن زيد
ابن قيس قتل يوم الخندق . ومن بني عمرو بن عوف عروة بن الصلت حليف
لهم من بني سليم . ومن التميم مالك بن ثابت وسفيان بن ثابت ، فجميع من
استشهد من يحفظ اسمه ستة عشر رجلا .

وقال عبد الله بن رواحة يرثي نافع بن بديل . سمعت أصحابنا ينشدونها :

رحم الله نافع بن بديل رحمة المبتغى ثواب الجهاد
صارم صادق اللقاء إذا ما أكثر الناس قال قول السداد

وقال أنس بن عباس السلي وكان خاله طعيمة بن عدى ، وكان طعيمة
يكنى أبا الريان خرج يوم بئر معونة يحرض قومه يطلب بدم ابن أخيه حتى
قتل نافع بن بديل بن ورقاء فقال :

شعر

تركت ابن ورقاء الخزاعي ثاويا بمعتك تسقى عليه الأعاضر
ذكرت أبا الريان لما عرفته وأيقنت أنني يوم ذلك ناطر
سمعت أصحابنا يثبتونها وقال حسان بن ثابت يرثى المنذر بن عمرو :
صلى الإله على ابن عمرو إنه صدق اللقاء وصدق ذلك أوفى
قالوا له أمرين فاختر فيهما فاختر في الرأي الذى هو أرفق
أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا
الواقدي قال : أنشدني ابن جعفر قصيدة حسان سحا غير نزر .

غزوة الرجيع فى صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا
الواقدي قال : حدثني موسى بن يعقوب عن أبي الأسود عن عروة قال :
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب الرجيع عيونا إلى مكة ليخبروه
خبر قريش فسلوكوا على النجدية حتى كانوا بالرجيع فاعترضت لهم بنو لحيان .
أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا
الواقدي قال : حدثني محمد بن عبد الله ومعمربن راشد وعبد الرحمن بن عبد العزيز
وعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح ومحمد بن يحيى بن سهل بن أبي حشمة

ومعاذ بن محمد في رجال ممن لم يسم . وكل قد حدثني ببعض الحديث وبعض القوم كان أوعى له من بعض . وقد جمعت الذي حدثوني . قالوا : لما قتل سفيان ابن خالد بن نبيح الهذلي مشيت بنو لحيان الى عضل والقارة ، فجعلوا لهم فرايض على أن يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكلموه فيخرج اليهم نفرا من أصحابه يدعونهم الى الاسلام فنقتل من قتل صاحبنا . ونخرج بسايرهم الى قريش بمكة فنصيب بهم ثمننا . فانهم ليسوا بشيء أحب اليهم من أن يؤتوا بأحد من أصحاب محمد يمثلون به ويقتلونه بمن قتل منهم بيدر فقدم سبعة نفر من عضل والقارة وهما حيان الى خزيمه مقرين بالاسلام . فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن فينا إسلافا شيا . فابعث معنا نفرا من أصحابك ، يقرؤونا القرآن ويفقهوننا في الاسلام . فبعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة نفر : مرثد بن أبي مرثد الغنوي . وخالد بن أبي البكير . وعبدالله بن طارق البلوي حليف في بني ظفر . وخبيب بن عدي من بلحريث بن الخزرج . وزيد بن الدثنة من بني يياضة . وعاصم بن ثابت بن أبي الأفلح . ويقال كانوا عشرة وأميرهم مرثد بن أبي مرثد . ويقال أميرهم عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح . فخرجوا حتى إذا كانوا بماء لهديل يقال له الرجيع . قريب من الهدنة ، خرج النفر فاستصرخوا عليهم أصحابهم الذين بعثهم اللحيانيون . فلم يرع أصحاب محمد عليه السلام إلا بالقوم مائة رام ، وفي أيديهم السيوف . فاخترط أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أسيافهم ثم قاموا . فقال العدو : ما نريد قتالكم وما نريد إلا أن نصيب منكم من أهل مكة ثمننا ولكم عهد الله وميثاقه لا نقتلكم . فأما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فاستأسروا . وقال خبيب إن لي عند القوم يدا وأما عاصم بن ثابت ومرثد وخالد بن أبي البكير ومعتب بن عبيد فأبوا أن يقبلوا جوارهم ولا أمانهم . وقال عاصم بن ثابت : إني نذرت ألا أقبل جوار مشرك أبدا فجعل عاصم يقاتلهم وهو يرتجز ويقول :

ما علتي وأنا جلد نابل النبل والقوس لها بلابل
تزل عن صفحتها المعابل الموت حق والحياة باطل
وكل ما حم إلا له نازل بالمرء والمرء اليه آيل
إن لم أقاتلكم فأمي هابل

قال الواقدي : ما رأيت من أصحابنا أحد يدفعه . قال فرماهم بالنبل حتى فنيته
نبله . ثم طاعنهم بالرمح حتى كسر رمحه وبقي السيف فقال : اللهم اني حميت
دينك أول نهاري فاحم لي لحمي آخره . وكانوا يجردون كل من قتل من أصحابه
قال : فكسر غمد سيفه ثم قاتل حتى قتل . وقد جرح رجلين وقتل واحداً
فقال عاصم وهو يقاتل :

أنا أبو سليمان ومثلي راما ورثت مجدا معشرا كراما
أصيب مرثد وخالد قياما

ثم شرعوا فيه الأسنة حتى قتلوه . وكانت سلافة بنت سعد بن الشهيد قد قتل
زوجها وبنوها أربعة . فكان عاصم قتل منهم اثنين : الحارث ومسافعا . فنذرت
لئن أمكنها الله منه أن تشرب في قحف رأسه الخمر وجعلت لمن جاء برأس
عاصم مائة ناقة . قد علمت ذلك العرب وعلمته بنو لحيان . فأرادوا أن يجتزوا
رأس عاصم ليذهبوا به إلى سلافة بنت سعد ، ليأخذوا منها مائة ناقة . فبعث
الله عليه الدبر فحتمته فلم يدن له أحد إلا لدغته وجهه ، وجاء منها شيء كثير
لا طاقة لأحد به . فقالوا دعوه إلى الليل فانه اذا جاء الليل ذهب عنه الدبر
فلما جاء الليل بعث الله عليه سيلا وكنا ما نرى في السماء سحابا في وجه
من الوجوه . فاحتمله فذهب به فلم يصلوا اليه . فقال عمر بن الخطاب رضى الله
عنه وهو يذكر عاصما ، وكان عاصم نذر أن لا يمس مشركا ولا يمس مشرك
تنجسا به . فقال عمر : ان الله ليحفظ المؤمنين ومنعه الله أن يمسوه بعد وفاته
كما امتنع في حياته ، وقاتل معتب بن عبيد حتى خرج فيهم ثم خلصوا

إليه فقتلوه . وخرجوا بخبيب وعبد الله بن طارق وزيد بن الدثنة ، حتى إذا كانوا بمر الظهران وهم موثقون بأوتار قسيهم ، قال عبد الله بن طارق هذا أول الغدر . والله لا أصاحبكم ، إن لي في هؤلاء لأسوة . يعني القتل . فعالجوه فأبى ونزع يده من رباطه ثم أخذ سيفه فأنحازوا عنه فجعل يشد فيهم وينفرون عنه ، فرموه بالحجارة حتى قتلوه . فقبره بمر الظهران ، وخرجوا بخبيب بن عدى وزيد بن الدثنة حتى قدم بهما مكة . فأما خبيب فابتاعه حجير بن أبي إهاب بثمانين مثقال ذهب ويقال اشتراه بخمسين فريضة ويقال اشتريته ابنة الحارث ابن عامر بن نوفل بماية من الابل ، وكان حجير إنما اشتراه لابن أخيه عقبة ابن الحارث بن عامر ليقتله بأبيه ، قتل يوم بدر ، وأما زيد بن الدثنة فاشتراه صفوان بن أمية بخمسين فريضة ، فقتله بأبيه . ويقال إنه شرك فيه إناس من قريش فدخل بهما في شهر حرام وفي ذى القعدة . فحبس حجير خبيب بن عدى في بيت امرأة يقال لها ماوية مولاة لبي عبد مناف ، وحبس صفوان ابن أمية زيد بن الدثنة عند ناس من بني جمح ويقال عند نسطاس غلامه . وكانت ماوية قد أسلمت بعد فحسن إسلامها فكانت تقول : والله ما رأيت أحدا خيرا من خبيب . والله لقد أطلعت عليه من صير الباب ، وإنه لفي الحديد وما أعلم في الأرض حبة عنب تؤكل ، وإن في يده لقطف عنب مثل رأس الرجل يأكل منه وما هو إلا رزق رزقه الله . وكان خبيب يتجدد بالقرآن فكان يسمعه النساء فيسكين ويرفقن عليه . قالت فقلت له : يا خبيب هل لك من حاجة ؟ قال لا ، إلا أن تسقيني العذب ولا تطعميني ما ذبح على النصب وتخبريني إذا أرادوا قتلي . قالت فلما انسلخت الأشهر الحرم ، وأجمعوا على قتله أتيته فأخبرته ، فوالله ما رأيته أكثر لذلك . وقال ابغى لي بحديد أستصلح بها . قالت فبعثت إليه بموسى مع ابني أبي حسين . فلما ولى الغلام قلت : أدرك والله الرجل ثاره أى شيء صنعت ، بعثت هذا الغلام بهذه الحديدة فيقتله ويقول

رجل برجل . فلما أتاه ابني بالحديدة تناولها منه ثم قال لما زحاله : وأيك إنك لجرى . أما خشيت أمك غدري حين بعثت معك بحديدة . وأتم تريدون قتلى ؟ قالت ماوية : وأنا أسمع ذلك . فقلت يا خبيب انما أمنتك بأمان الله وأعطيتك يا لاهك ولم أعطك لتقتل ابني . فقال خبيب ما كنت لأقتله وما نستحل في ديننا الغدر . ثم أخبرته أنهم مخرجوه فقاتلوه بالغداة .

قال : وأخرجوه في الحديد حتى انتهوا به إلى التنعيم وخرج معه النساء والصبيان والعبيد وجماعة من أهل مكة ، فلم يتخلف أحد . إماموتور فهو يريد أن يتشافي بالنظر من وتره . وإما غير موتور فهو مخالف للإسلام وأهله ، فلما انتهوا بخبيب إلى خشبته قال هل أتم تاركى فأصلى ركعتين . قالوا نعم . فركع ركعتين أتمهما من غير أن يطول فيهما .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني معمر عن الزهري عن عمرو بن سفيان بن أبي سفيان ابن أسيد بن العلاء ، عن أبي هريرة قال : أول من سن الركعتين عند القتل خبيب . قالوا ثم قال : والله لولا أن يرون أني جرعت من الموت ، لاستكثرت من الصلاة ثم قال : اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم أحدا .

فقال معاوية بن أبي سفيان : لقد حضرت دعوته ولقد رأيته وإن أبا سفيان ليضجني إلى الأرض فرقا من دعوة خبيب ولقد جذبت يومئذ أبو سفيان جبذة فسقطت على عجب ذنبي . فلم أزل اشتكى السقطة زمانا .

وقال حويطب بن عبد العزى : لقد رأيته أدخلت أصبعي في أذني وعبوت هربا فرقا أن أسمع دعاه . وقال حكيم بن حزام لقد رأيته أتوارى بالشجر فرقا من دعوة خبيب . حدثني عبد الله بن يزيد قال : حدثني سعيد ابن عمرو قال : سمعت جبير بن مطعم يقول : لقد رأيته يومئذ أستر بالرجال

فرقا من أن أشرف لدعوته. وقال الحارث بن برصا : والله ما ظننت أن تغادر منهم دعوة خبيب أحدا .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : وحدثني عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد الأخنسي قال : استعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي على حمص وكان يصيبه غشية وهو بين ظهري أصحابه ، فذكر ذلك لعمر بن الخطاب فسأله في قدمه قدم عليه من حمص فقال : يا سعيد . ما الذي يصيبك . أبك جنة ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين ، ولكنني كنت فيمن حضر خبيبا حين قتل وسمعت دعوته فوالله ما خطرت على قلبي وأنا في مجلس ، إلا غشي على قاله فزادته عند عمر خيرا .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : وحدثني قدامة بن موسى عن عبد العزيز بن رمانة عن عروة ابن الزبير عن نوفل بن معاوية الديلي قال : حضرت يومئذ دعوة خبيب فما كنت أرى أن أحدا ممن حضره ينفلت من دعوته ، ولقد كنت قائما فأخلدت إلى الأرض فرقا من دعوته ، ولقد مكثت قريش شهرا أو أكثر وما لها حديث في أنديتها إلا دعوة خبيب .

قالوا : فلما صلى الركعتين حملوه إلى الخشبة ثم وجهوه إلى المدينة وأوثقوه رباطا ثم قالوا : ارجع عن الاسلام تخلى سبيلك . قال لا والله ، ما أحب أني رجعت عن الاسلام وإن لي ما في الأرض جميعا . قالوا : فتحب أن محمد في مكانك وأنت جالس في بيتك قال : والله ما أحب أن يشاك محمد شوكة ، وأنا جالس في بيتي . فجعلوا يقولون ارجع يا خبيب . قال : لا أرجع أبدا . قالوا : أما واللوات والعزى لن نقتلنك ، فقال : إن قتلي في الله لقليل . فلما أبى عليهم ، وقد جعلوا وجهه من حيث جاء ، قال : أما صرفكم وجهي عن

القبلة فان الله يقول (فأين ما تولوا فثم وجه الله) . ثم قال : اللهم إني لا أرى إلا وجهه عدو . اللهم أنه ليس هاهنا أحد يبلغ رسولك عنى السلام ، فبلغه أنت عنى السلام .
أخبرنا محمد قال : أخبر عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : فحدثني أسامة بن زيد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع أصحابه ، فأخذته غمية فكأن يأخذه إذا أنزل عليه الوحي . قال : ثم سمعناه يقول . وعليه السلام ورحمة الله . ثم قال هذا جبريل يقرئني من خبيب السلام . قال : ثم دعوا أبناء من أبناء من قتل بيد فوجدوهم أربعين غلاما فأعطو كل غلام رحا . ثم قالوا : هذا الذى قتل آباءكم ، فطعنوه برماحهم طعنا خفيفا ، فاضطرب على الحشبة ، فانقلب فصار وجهه إلى الكعبة فقال : الحمد لله الذى جعل وجهى نحو قبلته التى رضى لنفسه ولنبيه وللمؤمنين . وكان الذين أجلبوا على قتل خبيب عكرمة بن أبى جهل وسعيد بن عبد الله بن قيس والأخنس بن شريق وعبيدة بن حكيم بن أمية بن الأوقص السلى . وكان عقبة ابن الحارث بن عامر بن حضر . وكان يقول : والله ما أنا قتلت خبيبا ان كنت يومئذ لغلاما صغيرا ولكن رجلا من بنى عبد الدار يقال له أبو ميسرة بن عوف بن السباق أخذ يدي فوضعا على الحربة ، ثم أمسك يدي ، ثم جعل يطعن يده حتى قتله فلما طعنه بالحربة أفلت فصاحوا : يا أبا سروة بش ما طعنه أبو ميسرة . فطعنه أبو سروة حتى أخرجها من ظهره . فسكت ساعة يوحد الله ويشهد أن محمدا رسول الله .

يقول الأخنس بن شريق : لو ترك ذكر محمد على حال لتركه على هذه الحال . ما رأينا والدنا قط يحد بولده ما يحد أصحاب محمد بمحمد . قالوا : وكان زيد بن الدثنة عند آل صفوان بن أمية محبوسا فى حديد ، وكان يتهد بالليل ويصوم النهار ، ولا يأكل مما أوتى به من الذبائح ، فشق ذلك على صفوان وكانوا قد أحسنوا إيساره ، فأرسل إليه صفوان : فما الذى تأكل من الطعام .

قال : لست آكل مما ذبح لغير الله ولكني أشرب اللبن . وكان يصوم فأمر له صفوان بعس من لبن عند فطره فيشرب منه ، حتى يكون مثلها من القابلة . فلما خرج به وبخبيب في يوم واحد التقيا ومع كل واحد منهما فتام من الناس . فالتزم كل واحد منهما صاحبه ، وأوصى كل واحد منهما صاحبه بالصبر على ما أصابه . ثم افترقا . وكان الذي وإلى قتل زيد . نسطاس غلام صفوان . خرج به إلى التنعيم ، فرفعوه له جذعا . فقال : أصلى ركعتين فصلى ركعتين ثم حملوه على الخشبة . ثم جعلوا يقولون لزيد : ارجع عن دينك المحدث واتبع ديننا ونرسلك . قال لا والله لا أفارق ديني أبدا . قالوا : يسرك أن محمدا في أيدينا مكانك وأنت في بيتك قال : ما يسرنى أن محمدا أشيك في شوكة وإني في بيتي . قال يقول أبو سفيان بن حرب . مارأينا أصحاب رجل قط أشد له حبا من أصحاب محمد بمحمد . وقال حصان بن ثابت :

ليت خبيبا لم تخسنه أمانة وليت خبيبا كان بالقوم عالما
شراه زهير بن الأغر وجامع وكان قديما يركبان المحارما
أجرتم فلما أن أجرتم غدرتم وكنتم بأكناف الرجيع للهازما
وقال حسان ثبت قديمه :

لو كان في الدار قوم ذو محافظة حامى الحقيقة ماض خاله أنس
إذا حللت خبيب منزلا فسحا ولم يشد عليك السكيل والحرس
ولم تفدك إلى التنعيم زعفة من المعاشر من قد نفت عدس
فاصبر خبيب فان القتل مكرمة إلى جنان نعيم ترجع النفس
دلوك غدرا وهم فيها أولو خلف وأنت ضيف لهم في الدار محتبس

غزوة بني النضير

في ربيع الأول على رأس سبعة وثلاثين شهرا

من مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمد بن حيويه قال : أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حية قال :

أخبرنا محمد بن شجاع قال : أخبرنا محمد بن عمر الواقدي قال : حدثني محمد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح ومحمد بن يحيى بن سهل وابن أبي حبيبة ومعمربن راشد في رجال ممن لهم أسمهم ، فكل قد حدثني ببعض هذا الحديث وبعض القوم كان أوعى له من بعض . وقد جمعت كل الذي حدثوني .

قالوا : أقبل عمرو بن أمية من بئر معونة حتى كان بقناة ، فلقى رجلين من بني عامر . فنسبهما فانتسبا فقاتلتهما ، حتى إذا ما وثب عليهما فقتلتهما ، ثم خرج حتى ورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته في قدر حلب شاة ، فأخبره خبرهما . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بش ما صنعت . قد كان لهما منا أمان وعهد فقال : ما شررت كنت أراهما على شركهما ، وكان قومهما قد نالوا منا ما نالوا من الغدر بنا ، وجاء بسلبهما . فأمر رسول الله عليه السلام فعزل سلبهما حتى بعث به مع ديتهما . وذلك أن عامر بن الطفيل بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلا من أصحابك قتل رجلين من قومي ولهما منك أمان وعهد ، فأبعث بديتهما إلينا . فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعين في ديتهما ، وكانت بنو النضير حلفاء لبني عامر ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم السبت فصلى في مسجد قباء ومعه رهط من المهاجرين والأنصار . ثم جاء بني النضير فيجدهم في ناديهم فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فكلّمهم رسول الله عليه السلام أن يعينوه في دية الكلابيين الذين قتلوا عمرو بن أمية فقالوا نفعل يا أبا القاسم ما أحببت . فدانا لك أن تزورنا وأن تأتينا ، اجلس حتى نطعمك . ورسول الله عليه السلام مستند إلى بيت من بيوتهم ، ثم خلا بعضهم إلى بعض فتناجوا . فقال حي بن أخطب يا معشر يهود قد جاءكم محمد في تغير من أصحابه لا يبلغون عشرة ، ومعه أبو بكر وعمر وعلي والزبير وطلحة وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن عباد فاطر حوا عليه حجارة من فوق هذا البيت الذي هو تحته فاقتلوه ، فلن تجدوه أخلا منه

الساعة ، فانه إن قتل تفرق أصحابه ، فلحق من كان معه من قريش يحرمهم
وبقى من هاهنا من الأوس والخزرج حلفاؤكم فما كنتم تريدون أن تصنعوا
يوما من الدهر فمن الآن فقال عمرو بن جحاش : أنا أظهر على البيت فأطرح
عليه صخرة . قال سلام بن مشكم : يا قوم أطيعوني هذه المرة وخالفوني الدهر
والله لئن فعلتم ليخبرن بأنا قد غدرنا به ، وإن هذا نقض العهد الذي بيننا وبينه
فلا تفعلوا . ألا فوالله لو فعلتم الذي تريدون ليقومن بهذا الدين منهم قائم
الى يوم القيامة يستأصل يهودا ويظهر دينه . وقد هيا الصخرة ليرسلها على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحدرها فلما أشرف بها جاء رسول الله الخبر
بما هموا به ، فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا كأنه يريد حاجة
وتوجه إلى المدينة . وجلس أصحابه يتحدثون وهم يظنون أنه قام يقضى حاجة
فلما يتسوا من ذلك قال أبو بكر رضى الله عنه : ما مقامنا هاهنا بشيء . لقد وجه
رسول الله لأمر . فقاموا . فقال حي عجل أبو القاسم قد كنا نريد أن نقضى حاجته
ونغديه . وندمت يهود على ما صنعوا . فقال لهم كنانة بن صوير : هل تدرون
لم قام محمد ؟ قالوا : لا والله ما ندرى وما تدرى أنت . قال : بلى والتوراة اتي
لأدرى قد أخبر محمد ما همتم به من الغدر ، فلا تتحدعوا أنفسكم والله انه
لرسول الله وما قام إلا أنه أخبر بما همتم به ، وأنه لآخر الأنبياء كنتم تطمعون
أن يكون من بنى هارون فجعله الله حيث شاء . وإن كتبنا والذي درسنا في التوراة
التي لم تغير ولم تبدل أن مولده بمكة ودار هجرته يثرب وصفته بعينها ما تخالف
حرفا بما في كتابنا ، وما يأتيكم أول من محاربتة إياكم ولكاني أنظر اليكم
ظاعنين يشضاعا صبيانكم قد تركتم دوركم خلوا وأموالكم وإنما هي شرفكم
فأطيعوني في خصلتين والثالثة لا خير فيها . قالوا ما هما ؟ قال تسلبون وتدخلون
مع محمد ، فثأمنون على أموالكم وأولادكم ، وتكونون من عليه أصحابه ،
وتبقى بأيديكم أموالكم ولا تخرجوا من دياركم . قالوا : لا نفارق التوراة

وعهد موسى . قال فانه مرسل اليكم اخرجوا من بلدى . فقولوا نعم . فانه
لا يستحل لکم^١ دما ولا مالا وتبقى اموالکم إن شئتم بعتم وإن شئتم أمسکتکم .
قالوا : أما هذا فنعم . قال أما والله إن الأخرى خير من لی . قال أما والله لو لا
أن أفضحکم لأسلمت ، ولکن والله لا تعیر شعناء باسلامی أبدا حتى یصیبني
ما أصابکم ، وابنته شعناء التي کان حسان يشبب بها . فقال سلام بن مشکم
قد کنت لما صنعتکم کارها وهو مرسل الينا أن اخرجوا من دارى فلا تعقب
یا حي کلامه وأنعم له بالخروج ، فاخرج من بلاده . قال افعل أنا أخرج .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الأجل الامام العالم العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد رضى الله عنه ، قال أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الجوهري قراءة عليه - وأنا أسمع - في صفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه قراءة عليه ، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حية . قال : أخبرنا محمد بن شجاع الثلجي قال: أخبرنا محمد بن عمر الواقدي قال : فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة تبعه أصحابه فلحقوا رجلا خارجا من المدينة فسألوه . هل لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لقيته بالجسر داخلا . فلما انتهى أصحابه اليه وجدوه قد أرسل إلى محمد بن مسلمة يدعوه ، فقال أبو بكر رضى الله عنه . يا رسول الله قت ولم نشعر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : همت يهود بالغدر بي فأخبرني الله بذلك فقممت ، وجاء محمد بن مسلمة فقال : اذهب إلى يهود بني النضير فقل لهم إن رسول الله أرسلني اليكم أن اخرجوا من بلده . فلما جاءهم قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني اليكم برسالة ولست أذكرها لكم حتى أعرفكم شيئا تعرفونه . قال أنشدكم بالتوراة التي أنزل الله على موسى عليه السلام هل تعلمون أني جئتكم قبل أن يبعث محمد وبينكم التوراة فقلتم لي في مجلسكم هذا يابن مسلمة إن شئت إن تغديك غديناك وإن شئت أن نهودك هو دنالك . فقلت لكم غدوني ولا تهودوني ، فاني والله لا أهود أبدا . فغديتموني في صفقة لكم ، والله لكأني انظر إليها كأنها جرعة . فقلتم لي : ما يمنعك من ديننا إلا أنه دين يهود ، كأنك تريد الحنفية التي سمعت بها . أما

أن أبا عامر قد سخطها وليس عليها أتاكم صاحبها الضحوك القتال في عينيه حمرة
يأتى من قبل العين ، يركب البعير ، ويلبس الشملة ، ويجتزى بالسكسة ، سيفه
على عاتقه ليست معه آية هو ينطق بالحكمة كأنه وسيختكم هذه . والله ليكونن
بقريتك هذه سلب وقتل ومثل ، قالوا : اللهم نعم قد قلناه لك ، ولكن ليس
به . قال قد فرغت . إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني اليكم يقول لكم
قد نقضتم العهد الذى جعلت لكم بما همتم به من الغدربى ، وأخبرهم بما كانوا
ارتأوا من الرأى وظهور عمرو بن جحاش على البيت يطرح الصخرة ، فأسكتوا
فلم يقولوا حرفا . ويقول اخرجوا من بلدى ، فقد أجليتكم عشرا فمن
رؤى بعد ذلك ضربت عنقه . قالوا : يا محمد ما كنا نرى أن يأتى بهذا رجل
من الأوس ، قال محمد : تغيرت القلوب . فمكثوا على ذلك أياما يتجهزون
وأرسلوا إلى ظهير لهم بنى الحدر تجلب ، وتكاروا من ناس من أشجع ،
وأغدوا فى الجهاز فبيناهم على ذلك ، إذ جاءهم رسول بن أبى ، أتاهم سويد وداعس
فقالا : يقول عبد الله بن أبى لا تخرجوا من دياركم وأموالكم وأقيموا فى
حصونكم ، فإن معى ألفين من قومي وغيرهم من العرب يدخلون معكم حصنكم
فيموتون من آخرهم قبل أن يوصل اليكم ، وتمدكم قريظة فانهم لن يخذلوكم
ويعدكم حلفاؤكم من غطفان ، وأرسل ابن أبى إلى كعب بن أسد يكلمه أن يمد
أصحابه ، فقال لا ينقض من بنى قريظة رجل واحد العهد . فيش ابن أبى
من قريظة ، وأراد أن يلحم الأمر فيما بين بنى النضير ورسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يزل يرسل الى حي ، حتى قال حي : أنا أرسل إلى محمد أعلمه أنا
لا نخرج من دارنا وأموالنا ، فليصنع ما بداله . وطمع حي فيما قال ابن أبى وقال
حي : نرم حصوننا ، ثم ندخل ما شئنا ونندرب أزقتنا وننقل الحجارة إلى
حصوننا ، وعندنا من الطعام ما يكفيننا سنة وماؤنا واتن (لا ينقطع) فى حصوننا
لا نخاف قطعه . فترى محمدا يحصرنا سنة ؟ لا نرى هذا . قال سلام بن مشكم

منتك نفسك والله يا حيي الباطل ، انى والله لولا أن يسفه رأيك أو يزرى بك
لاعتزلتك بمن أطاعنى من يهود . فلا تفعل يا حيي ، فوالله إنك لتعلم ونعلم معك
إنه لرسول الله وأن صفته عندنا ، فان لم تتبعه وحسدناه حيث خرجت النبوة
من بنى هارون ، فتعال فنقبل ما أعطانا من الأمن ونخرج من بلاده . فقد
عرفت أنك خالفتنى فى الغدر به ، فان كان أو ان التمر جثنا أو جاء من جاء
منا الى ثمره فباع أو صنع ما بداله ، ثم انصرف الينا ، فكأننا لم نخرج من
بلادنا اذا كانت أموالنا بأيدينا . إنما ما شرفنا على قومنا بأموالنا وفعالنا ، فاذا
ذهبت أموالنا من أيدينا ككنا كغيرنا من يهود فى الذلة والاعدام وإن محمدا
ان سار الينا فحصرنا فى هذه الصياصى يوما واحد ثم عرضنا عليه ما أرسل
به الينا لم يقبله وأبى علينا . قال حيي : إن محمدا لا يحصرنا إن أصاب منا نهزة
والا انصرف . وقد وعدنى ابن أبى ما قد رأيت ، فقال سلام : ليس قول ابن
أبى بشىء إنما يريد ابن أبى أن يورطك فى الهلكة . حتى نحارب محمدا . ثم
يجلس فى بيته ويتركك قد أراد من كعب بن أسد النصر ، فأبى كعب وقال
لا ينقض العهد رجل من بنى قريظة وأنا حى . وإلا فان ابن أبى قد وعد حلفاء
بنى قينقاع مثل ما وعدك حتى حاربوا ونقضوا العهد وحصروا أنفسهم فى
صياصيمهم ، وانتظروا نصر ابن أبى ، فجلس فى بيته وسار محمد اليهم فحصرهم
حتى نزلوا على حكمه ، فابن أبى لا ينصر حلفاءه ، ومن كان يمنعه من الناس
كلهم ، ونحن لم نزل نصره بسيفنا مع الأوس فى حربهم كلها الى أن تقطعت
حربهم . وقدم محمد فحجز بينهم . وابن أبى لا يهودى على دين يهود ، ولا هو
على دين محمد ولا هو على دين قومه ، فكيف تقبل منه قولاً قاله . قال حيي :
تأبى نفسى إلا عداوة محمد وإلا قتاله ، فقال سلام : فهو والله جلاؤنا من
أرضنا وذهاب أموالنا وذهاب شرفنا وسبى ذرارينا مع قتل مقاتليننا . فأبى حيي
إلا القتال .

وأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يسير الى بنى النضير فيخرجهم من المدينة وأرسل المنافقون إلى بنى النضير أن لا تخرجوا ودربوا الأزقة وحصنوا الدور ، فانه ان أبى لإقتالكم أعناكم ، ففعلت اليهود ذلك . ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأخذوا السلاح وساروا الى القوم ، فلما انتهى اليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم ؛ وجدهم ينوحون على كعب ، فقالوا يا محمد أواعية على إثر واعية وبأكية على إثر بأكية . قال نعم . قالوا ذرنا نبك شجوننا ، ثم ائتمر أمرك . قال اخرجوا من المدينة . فأبوا ذلك ، وقالوا الموت أقرب إلينا مما تريد . فتناذبوا الحرب ، فاقتلوا الناس قريبا من عشرين ليلة ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهر على الدرب أو الدار ، تأخرت اليهود الى الدار التي من بعدها فنقبوا من دبرها ثم حصنوها وتخرّب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظهروا عليه . وذلك قوله عز وجل (يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ، فاعتبروا يا أولى الأبصار) . وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع شيء من النخل ليغيظهم به ويخزيهم الله به . وكان في نخلهم ضرب يقال له اللوز أصفر شديد الصفرة ترى النواة من اللحمية ، تكون النخلة أحب اليهم من الوصيف فجزع أعداء الله حين رأوا ذلك الضرب من نخلهم يقطع . قالوا يا محمد أوجدت فيما أنزل اليك الفساد في الأرض أو الاصلاح ، فجعلوا يكثرون في ذكر هذا ، فلما آيسوا من نصر المنافقين وقذف الله في قلوبهم الرعب سألوا نبي الله صلى الله عليه وسلم أن يؤمنهم على أموالهم ودمائهم وذرائعهم يخرجون من المدينة . فصالحهم نبي الله صلى الله عليه وسلم على أن يخرجوا من المدينة ولكل ثلاثة منهم بعير يحملون عليه ماشاءوا من مال أو طعام أو شراب ليس لهم غيره .

فخرجوا على ذلك فأزل الله تعالى في ذلك النخل الذي قطعوا والشجر ، (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين)

وقال تعالى في إخراجهم من المدينة (ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لغذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار) فساروا حتى خرجوا من المدينة إلى اذرعات وأريحا من الشام. غير أن حي بن أخطب سار في أهله وبني أخيه إلى إلى خيبر فتركهم فيها وسار إلى مكة فوجدهم قد خرجوا يريدون النبي صلى الله عليه وسلم في عام سنة ، فأقاموا بعد ما خرجوا من مكة . فقالوا: لانصالحكم إلا عام الحصيب ترعون فيها الشجر ، وتشربون فيها اللبن ، وكانوا قد أكرؤا من السوق فسمى ذلك الجيش جيش السوق فأتاهم حي بن أخطب وهم يأتمرون فصار من أمرهم أن رجعوا إلى مكة ، فسألوا حبيبا عن قومهم ، فقال : تركتهم بين خيبر والمدينة يترددون حتى تأتوهم فتسيروا معهم إلى محمد وأصحابه فسألوا عن قريظة فقال : أقاموا بالمدينة مكررا بمحمد حتى تأتوهم فيميلوا معكم ، فأقاموا سنة أخرى. فهذا حديث بني النضير .

غزوة الخندق

ثم إن قريشا جمعوا الجموع ، واستأجروا حينا من قبائل العرب ، فسارت غطفان وأسد وسليم وقريش . ومن دخل فيها ، فاجتمع منهم نفيرون ، فساروا جميعا . وبلغ نبي الله صلى الله عليه وسلم الخبر فأخذ في حفر الخندق من حول المدينة ، فلما رأوا أصحابه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد جد في أمر الخندق ، عرفوا أن المشركين قد ساروا إليهم . وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل بني أب طائفة من الخندق ، فاختصم المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي ، وكان رجلا قويا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من أهل البيت . فأخذ القوم في حفر الخندق ، فعرضت عليهم صخرة فشقت على كل من يليها من الناس ، فبينما سلمان يضرب فيها لا يغني فيها شيئا . إذ نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ معولا كان في يد سلمان ، وضرب به رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثلاث ضربات ، فانصدع الحجر فأبصر سليمان أمرا من الحجر لم يبصره غيره وغير النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فلما أخرجوا الصخرة قال يا رسول الله لقد رأيتنا من الصخرة وأنت تضربها أمر أعجبا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وهل رأيته ياسليمان ؛ قال نعم والذي أنزل عليك الكتاب . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت في الضربة الأولى قري اليمن ثم في الثانية أبيض المدائن وفي الضربة الثالثة مدائن الروم . ولقد أوحى الله به إلى ليفتحن علي ، فأبشروا ، فاستبشر المؤمنون ببشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفر الخندق أتاه المشركون فزولوا به فاقبلوا قتالا شديدا بلغ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كل مبلغ ، فحصرهم حصارا شديدا ارتاب فيه المنافقون وشكوا في نبي الله صلى الله عليه وسلم وأساءوا اللفظ . فقام رجل من الأنصار يقال له مغيث بن بشر فقال : أوعدنا محمد أن يفتح قصور فارس والروم واليمن ولا يتبرز أحدنا إلى الخلاء من رجله والله لغرور . وتابعه على ذلك رهط من المنافقين فأنزله الله تعالى (وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا) وزعموا أن قبيلتين من الأنصار : بني حارثة بن الحارث أو بني سلة هموا أن يخلوا مراكرم وقالوا : يابني الله ان بيوتنا خلية نخاف عليها السرق فليهم يقول الله تعالى (يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرادا) وذكر في سورة أخرى فقال (إذ هممت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون) فقالوا بعد ذلك ما عجب أن نهم باللهي هممتا به إذ كان الله ولينا .

ثم قاله قريش لحبي بن أخطب : ما كنت وعدتنا من نصرة قومك . قال لهم : أنا على ذلك ، ومعد قومى ، فانطلق عشية الجمعة عند غروب الشمس فوجد قومهم قد هضموا لحبي بن أخطب وقالوا : إن أناكم فلا تدخلوا بيوتكم

من شؤمه مثل الذى أصاب قومه ، فلما انتهى إليهم حتى أغلقوا الباب دونه
 وقالوا : وراك ، فانك رجل مشؤوم أهلكت قومك فلا أرب لنا فيك ، ولا
 فيما أتيتنا به . فوافقهم قد صنعوا طعاما لسبتهم . فقال : إنما أغلقتم دوى الباب
 تخافة أن آكل معكم من طعامكم ، فصح الله طعامكم ، فلما ذكر لهم الطعام
 استحيوا منه ففتحوا له . فلما دخل عليهم استمكن منهم الشيطان . فقال :
 ويحكم يا بنى قريظة أطيعوني فإن الله قد برىء من هذا الرجل ومن أصحابه
 وقد حضر منهم هلاك من أيامهم هذه ، فامضوا إليهم ، فدخلوا منهم بحقكم
 من قتال هؤلاء القوم فاني أخاف إن لم تفعلوا أن يميلوا عليكم ، إذا فرغوا من
 محمد وأصحابه ، فقد أتيتكم بقریب من خمسة عشر ألفا من العرب فيهم رؤوسهم
 وساداتهم . فقالوا له : ويحك يا حيي إنما نخاف كعادتهم أن يهزم المشركون
 ويندروا محمدا علينا هما ، وقد قطعنا الذى كان بيننا وبينه ، وليس لنا ناصر
 ولا منصف من القوم ، ما يضرك يا حيي ما لقينا من القوم إذا نجحت بنفسك
 تأمرنا أن نكث الحلف الذى بيننا وبين محمد ، فإن كان ذلك خيرا فهو لك ، وإن
 كان شرا فعلينا كنحو مالقى قومك من شؤمك وشؤم أهل بيتك . قال : فاني
 أقسم ذلك بما أنزل الله على موسى من التوراة لئن انهزم المشركون عن محمد
 وأصحابه ، ولا أرى أن يفعلوا ، لأنيتكم حتى أدخل حصنكم معكم فيصديني
 ما أصابكم . فأنفذوا منه موائيق على ذلك . وقالوا أما إن فعلت ما فعلت فأت
 المشركين فحدث حلفا بيننا وبينهم ، وأدخل علينا سبعين رجلا من فرسانهم وأشرافهم
 فيكونوا معنا في حصننا فإذا نهضوا إلى محمد ، خرجنا إليهم في أدبارهم . فانطلق
 حيي إلى المشركين فحالفهم لبني قريظة ومعه أبو لبابة القرظي على أن يدخلوا
 معهم سبعين رجلا من أشرافهم وفرسانهم ليكونوا معهم في الحصن وأجلهم
 عشر ليال على أن يفرغوا من أمرهم ويجمعوا السلاح وقتلوا أتم محمد وأصحابه
 في هذه الأيام ونقل إليهم السوق ففعلوا ، فقاتلوا رسول الله صلى الله عليه

وسلم في تلك المضر قتالا لم يكونوا قاتلوه قبل ذلك ، وذلك حين أتوا من
فوقهم ومن أسفل منهم ، فكتبوا النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث كتاب
قائله ابن الأعور السلمي من فوق الوادي معه الحارث بن عوف المزي في بني
سعد وبني دنيال ، وأتاه عتيبة بن حصن في فزارة وأسد وعلى بن أسد يومئذ
طليحة بن خويلد الثقفي . ونصب له أبو سفيان القباب من قبل الخندق
قاتلوه يومئذ من فوقه ومن تحته ومن بين يديه إلى غروب الشمس ، وحالوا
يومئذ بينه وبين صلاة المضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : منعوا من
صلاة المضر ، ملائكة يطوفهم ويؤتهم نارا ، وهم الأجواب الذي ذكر الله .
قال الله تعالى (إذ جاوركم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار
وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنون) وأقبل نوفل بن عبد الله بن
المخيرة على فرس له بعد ما غرمت الشمس فصرع هو والفرس في الخندق ،
فتسلما بجيدا فأرسل أبو سفيان إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم : إنا نعرض
عليك ببيعة نوافل الدية مائة من الإبل ، قال : لا ، أرسلوا فظنوه ، فانه خبيث
حيث الدية . وأقبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المشية من
المشركين زلا لا شديدا ، فرجع المشركون إلى معسكرهم فأعظموا النيران
فجلبوا ، ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه بأسمائهم
فيهم حذيفة بن اليمان ، فلم يجب منهم أحد . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخلل الصفوف حتى مر على حذيفة فضربه برجله فقال : من هذا ؟ فقال أنا
حذيفة . يا رسول الله . قال : أتك تسمع صوتي منذ الليلة ، قال : نعم والذي
أرسل عليك الكتاب . قال : فامضك أن تحبني قال : نعم والضر الذي أنا فيه . قال
ثم باسم الله : فنهض حذيفة . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : انطلق
يا حذيفة إلى معسكر المشركين فأتني بخبرهم ، وبإلذي يريدون إذا أصبحوا
فانه بلغني بعض الخبر ، ولا تحبني عدوا حتى ترجع إلى . فانطلق حذيفة لأمر

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفا ،
 اللهم احفظ حذيفة من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله . وانطلق
 حذيفة ولا يشعر بقر ولا ضر حتى انتهى إلى حلقة منهم ، وهم جلوس على
 نار لهم يتحدثون ، فجلس اليهم ولا يرون إلا أنه منهم . فأتاهم آت من قبل
 أبي سفيان فقالوا : ما وراءك . قال : يأخذ كل رجل منكم بيد جليسه ، فيعلم
 من هو ، فاني أريد أن أخبركم خبراً ليسركم . فأخذ كل رجل منهم بيد
 من يليه وأخذ حذيفة بيد جليسه . فردوا عليه إنه ليس فينا أحد من غيرنا .
 فحدثنا حديثك ، قال : أنا أنا أبو لبابة سيد بني قريظة وحبي ، فسألوا أن
 تبعث اليهم سبعين رجلاً منا ، فاذا نهدوا إلى محمد خرجوا عليهم من أدبارهم
 قال : ومتى ذلك قال : الثالثة . فقام حذيفة من عند القوم فمر على أبي سفيان
 وهو يصلي ظهره بنار لهم ، فهم أن يضع فيه سهمه . ثم ذكر وصية رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانطلق حتى أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فانصرف .
 فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة فأرسل إلى حذيفة فقال أخبرنا
 يا حذيفة قال : غدرت اليهود . فحدثه حديث القوم ، وكيف قالوا ، ثم قال يا نبي الله
 بينا أنا مقبل قبلك إذ رأيت رجلاً كدي وكدي يصلي ظهره ناراً . قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك أبو سفيان . قال : يا رسول الله لولا وصيتك
 كنت قد وضعت فيه سهماً . فأرسل عبد الله بن رواحة وسعد بن معاذ
 وخوات بن جبير إلى بني قريظة قال : اتوهم فاخبروهم أنه قد بلغنا عنكم أنكم
 قد قفتم الحلف وسلوهم الموادة ، وذكروهم الله والعهد ، فحسبنا ما قد أنا .
 فانطلقوا اليهم من ليثهم فوجدوهم وهم جلوساً في ضفة الباب فاستفتحوا
 ففتح لهم فدخلوا عليهم فبلغوهم الذي أرسلوا به فردوا عليهم : انكم كسرتهم
 جناحتنا ، فان شتمت فاعيدوه لنا والا فتحن براء منكم فانما أتم كاذبون ،
 يعنون بمضاحهم المكسور اخوانهم بني النضير . قال لهم سعد بن معاذ وهو

حليف القوم - يا معشر بني قريظة إني أخشى عليكم مثل ما لحقت بني النضير وأكثروا
 هردوا عليه إن أكلت فأبدياً بك قال لهم سعد بن معاذ : إن من الغدا ما هو خير
 من ذلك قال : اللهم لا تمتني حتى تشق صدرى من بني قريظة . فوعدت اليهود حينئذ
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبون ويغيرونه بالكذب فقالوا : أرسل النبي محمد
 يسألنا الموادة والصلح حين التقت خلق البطان ، كلا والذي يحلفون به لتمنن عليه
 عدا ، واتنا خطأ ولتنازراً باخواننا فخرج عبد الله وصاحباؤه وقد سمعوا أذى كثيراً
 من اليهود ، حتى انتهوا إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فلقاهم النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال : ما وراءكم ؟ قالوا : يا نبي الله أتيناك من عند شرار الناس ، والله
 ما رأينا ولا سمعنا منذ فارقتنا ، إلا الذي نكره . فأخبروه الخبر كنحو ما سمعوا
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكنتموا خبركم واظهروا العارف فأنما
 الحرب خدعة . فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه كبر فكبروا
 ثم كبر فكبروا ثم كبر فكبروا ففزع المشركون وقالوا : لقد أتى محمداً وأصحابه
 أمر يسرم . قال أصحابه : يا نبي الله ما بلغك فبلغ إلى أصحابه الثلاثة فقبل جدوا
 باخوانكم فقام عبد الله بن رواحة فقال : هؤلاء حلفاءكم من اليهود قد زعموا أنهم
 قد بعثوا إلى المشركين لينبئوا اليهم سبعين رجلاً من أشرفهم وفرسانهم فإذا
 دخلوا حصنهم ضربوا أعناقهم ثم خرجوا إلينا فأعانونا على المشركين فنضربهم
 إن شاء الله . حتى أصبح وفي صف نبي الله صلى الله عليه وسلم حين للمشركين
 رجل من أشجع يقال له نعم بن مسعود ، فسمع الذي سمع وهم ينتظرونه .
 فأتاهم فقالوا ما وراءك يا نعم وما هذا الصوت في عسكر محمد ؟ فقال : أتيتكم من
 ظلك باليقين ، كدت أن تهلكوا سبعين من أشرفكم ، ففرحوا وقالوا : ما ذلك
 إلا بالملك ؟ قال : أرسل محمد ثلاثة رجلاً إلى بني قريظة لينظرهم معه أو يحكمهم ،
 طمأنته رسلاً من عندهم ، فأخبروه وأنا أسمع أنهم قد صالحوكم ، هل أن تبعثوا

الهم سبعين رجلا من فرسانكم وساداتكم ، فإذا دخلوا حصنهم ضربوا
أعناقهم ، ثم أتوا محمدا فأعانوه عليكم . قال أبو سفيان عند ذلك : نعمة حق واللات
والعزى . فقال عند ذلك : غدر اليهود ، لعنهم الله . وقال السبعون : لا والله لا ندخل
حصنهم أبدا . فأرسل أبو سفيان إلى أبي لبابة سيد بني قريظة أن يا أبا لبابة قد
طالت إقامتنا وحصارنا هذا الرجل وأنى قد رأيت أن تتمدوا إليه بالغداة وأن
اتهدوا عنا ليكم فلا ألقاكم تخلفون بعدى . قال أبو لبابة : إن غدا السبت وإننا
لا نستطيع القتال والعمل يوم السبت . فرجع رسول أبي سفيان إليه إن أبا لبابة
وأصحابه يزعمون أنهم لا يستطيعون القتال يوم السبت ، فغضب أبو سفيان
وصدق حديث نعيم بن مسعود ، فأعاد الرسول بأن اجعلوا سبنا مكان هذا
السبت فإنه لا يد من قتاله غدا ، فواللات والعزى لن نهدنا ولستم معنا لنبرأ من
حلفكم ولنبدأن بكم قبل محمد . فرجع رسول أبي سفيان إلى أبي لبابة بهذا الحديث
فغضب أبو لبابة فقال للرسول : والله ما يعقل الذى أرسلك أرى أبو سفيان
أنا ستعدى سبنا من أجله ، لقد غضب الله على قوم منا اعتدوا فى السبت
فجعلوا قردة وخنازير وإننا نخاف إن اطلعنا أبا سفيان غدا أن تكون كذلك
فرجع رسول أبي سفيان إليه فقال : إن أبا لبابة وأصحابه يزعمون أن ناسا منهم
اعتدوا منهم فى سبهم فجعلوا قردة وخنازير ، فلا تطيع أبا سفيان ولا تتعدى
فى سبنا فإن شأما أبو سفيان آخر ذلك إلى إفضاء السبت . فقام أبو سفيان فنادى
فى جميع أصحابه : يا معشر قريش ومن حضر ، إلا أراى إنما نتظر نصر أخوة
القردة والخنازير اللهم إني أبرأ إليك من حلف بني قريظة اتهدوا بالغداة إلى
محمد فلا تبرحوا الحندق حتى تكون الفرصة لىكم أوله . فبلغ أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير أبي سفيان والذى قال . فوجد المسلمون فى
أنفسهم . فلما رأى الله تعالى ضعف المؤمنين وجههم الذى هم فيه أنزل السكينة
عليهم وأنزل عليهم جنودا من الملائكة وأنزل على المشركين ريحا من السماء

فلم تدر لهم ينالوا ولا ناراً إلا أطفأناها فسمعوا تكبير الملائكة
في عسكرهم وجالت البواب في المسكر وقذف الله في قلوبهم الرعب ، فقام
طليحة بن خويلد أخو بني قحس فنادى إن محمداً قد بدأكم بشر فالنجا النجا .
فنادى سيد كل قوم في قومه بالرحيل فارتحلوا واستخفهم من متاعهم ورفضوا
بقية وهم يسمعون التكبير والريج عليهم لا يبصرون معها شيئاً فانطلقوا
هاربين (وكنى الله المؤمنين القتال ، وكان الله قوياً عزيزاً) فلم تول الرجع عليهم
والملائكة يكفرون في أدبارهم حتى بلغوا المنعرج من الروحاء ورجع النبي
والمؤمنون إلى رحالهم من بعد ما أصابهم الجهد الشديد .

غزوة بني قريظة

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه إذا جبريل عليه السلام
قائماً عند المنبر سائلاً سيفه فأبصرته عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت :
يا رسول الله هذا حية السكب سائلاً سيفه عند المنبر فعرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم المنبر فوثب وقد غسل نصف رأسه فقام فقال : ما وراءك يا جبريل فقال
جبريل : عفا الله عنك يا محمد إن الله تعالى يأمرك أن تسير إلى بني قريظة من يومك ،
فإن الله دأبهم في البيض على الصنف . فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس
وأخذوا السلاح على جهد شديد وبلاء فأخذوا سلاحهم وأمر عليهم رجلاً
فسار بالتأمين حتى قدموا حصن بني قريظة ، وقد أتاهم حي وهو معهم في
حصنهم لليثاق الذي كان واتهم عليه . فاقتلوا فقتل من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجل من أصحاب الأنصار فدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيته ، فغسل رأسه وقضى حاجته ، ثم خرج إليهم واليهود يعبرون المؤمنين
بالكذب وبالسم ويهجون النبي صلى الله عليه وسلم وأزواج النبي صلى الله
عليه وسلم .

فلما انتهى نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ، قام إليه رجل من المهاجرين فقال : يا نبي الله اعتزل جعلني الله فداك . قال : أم أخالك سمعت لي أذى من اليهود ، فأنت تذكره أن أسمع . قال : قد كان بعض ذلك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فإن أعداء الله لو قد رأوني لم يقولوا مما سمعت شيئا . غنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أهل الحصن بأسمائهم فقال : يا أبا لبابة . يا جبي . يا شعبة . وهم أشرف أهل الحصن فأشرفوا عليه . فقالوا : ما تشاء يا أبا القاسم . قال اخسؤوا يا أخوة القروء ، خسأكم الله . قالوا : يا أبا القاسم والله ما كنت غاشا . وإنما قال لهم نبي الله الذي قال ، ليخسؤوا عنه فلا يسمعه أذى . فكان ذلك كذلك . فاقتلوا بعد ذلك إحدى وعشرين ليلة والمناققون يرأسونهم في ذلك ، أن لا تنزلوا إليهم ولا تخرجوا من المدينة إن أراد أن يخرجكم فوالذي يحلف به لئن أبى إلا القتال لنعينكم بالأنفس والسلاح ولنبدلن مهجنا معكم ، ولا نطيع فيكم أحدا أبدا أولئن أخرجتم لا نلث بعدكم بالمدينة إلا يسيرا حتى نلحقكم . فلذلك قول الله تعالى (ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم ، والله يشهد إنهم لكاذبون ، لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولون الأدبار ثم لا ينصرون) فلما ينسب اليهود من نصر المنافقين قذف الله في قلوبهم الرعب فسألوا أن يسيروا مع إخوانهم إلى أدريات وأريحا ، على مثل الذي صالحوا عليه يوم خرب جوا ، فأبى ذلك عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن ينزلوا على الحكم ، فإن شئت قبلت وإن شئت سيرت . فقالوا : أرسل إلينا فلانا رجلا من الأوس كان لهم نصيحا فأتاهم فقالوا يا فلان ، أنزل على حكم محمد . قال : نعم ، وأشار إليهم إلى حلقه : إنما هو الذبح . فأبوا النزول وأنزل الله تعالى على نبيه فأذنه بشأن الرجل . فقال : (لا يحزنك الذين

يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم) فأرسلت اليهود إلى بني الأوس يقولون لهم ألا تأخذون لإخوانكم مثل ما أخذت الخزرج لإخوانهم ، فثنى بنى الأوس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا نبي الله ألا تقبل من حلفائنا مثل الذي قبلت من حلفاء الخزرج فقال : يا معشر الأوس ألا ترضون لحلفائكم أن أجعل بيني وبينهم رجلا منكم . قالوا بلى . قال : فقولوا لهم فليختاروا من شاموا من الأوس . فاختاروا سعد بن معاذ لقضاء الله الذي قضى . فكان أشد الناس عليهم غضبا لقولهم الذي قالوا له ليلة أتاهم برسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن القوم قد اختاروك حكما فاحكم بيني وبينهم . فأخذ سعد الموائيق على الفريقين كلاهما لتسليق لقضائي ولترضون بما قضيت . فاعطوه الموائيق . فأمر بنى قريظة أن ينزلوا ويضعوا السلاح ففعلوا . فحكم سعد فيهم أن يقتل المقاتلة وتسي الذرية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده لقد رضى بحكمك هذا الله وملائكته والمؤمنين ، وبه أمرت فأوثقوا أرسالا فقتلوا . قال : فلما جرى يحيى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألم يحزك الله يا يحيى ! قال : كل نفس ذائقة الموت ، ولى أجل لا أعدوه ولا ألوم نفسي على تضادك وعداوتك أشهد اليوم عند فراق الدنيا أنك بكاذب وأنى لك عيو . فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب رأسه عند أحجار الزيت . وهو موضع السوق بالمدينة فأنزل الله تعالى على نبيه (وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيمهم ووقف في قلوبهم الرعب فريقا يقتلون ويأسرون فريقا وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تظفروها) والذين لم يتأخروا وعدها إياها مرتين في القرآن فكان سبي بنى قريظة يومئذ سبع مائة رأسا وخمسين . فقال له عمر بن الخطاب رضى الله عنه ألا تخمس يا رسول الله كما خمست يوم بدر . قال : لا ، هذا شيء جعله الله

لى دون المؤمنين . فقال الله عز وجل (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى
فله وللرسول ولذئ القرئ فريضة) والنضير وفدك وخيبر وهى قرى عربية
وعدها قبل أن تفتح . فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبي بنى قريظة
سبع عشرة خيلا قسمهم فى أهله ، وقسم ما بقى نصفين فبعث سعد بن عبادة
فى أحد النصفين إلى الشام وبعث أنس بن قبيط فى النصف الباقى إلى أرض
غطفان فأمرها أن تنفحل بالخيول ففعلوا . فجلبوا خيلا عظيمة فجعلها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى المؤمنين قوة فى سبيل الله . فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : وددت ما كان لى من الخمس أو خمس على المؤمنين وكان الخمس
مائة وخمسين ، فهذا ما كان من حديث الأحزاب وقريظة .

غزاة بنى لحيان

فكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ما شاء الله . ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يريد بنى لحيان فلقهم وهزمهم الله وقتلهم وبددهم من
حوطهم . وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فوارس نوغلوا حتى بلغوا التنعم
كبت الله به أهل مكة وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لياليا ثم رجع فقال
كعب بن مالك الأنصارى هذه الآيات يقول :

أفنا على المرس الربيع لياليا بأرعن جزار عريض المبارك
فلم تلق فى تطوافنا والتماسنا فرات بن حيان يكن رهن هالك
وفرأت بن حيان رجل من بنى عكل كانت تحته امرأة من قريش ، وكان
شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم ، ثم تاب بعد ذلك وأصلح . ورجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة غائما سالما ، حتى إذا كان فى بعض
الطريق ، أرسل الله عليهم ريحا شديدة وخافوا منها الهلاك حتى دفنت الرجال
وضلت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ليلته فلم توجد حتى أصبحوا . فلما انكشف
الريح قالوا يا رسول الله ما بال هذه الريح قال هى لموت رجل من المنافقين

من يوروس أهل التفاف مات بالمدينة . قالوا : ومن هو يا رسول الله قال :
هو رفاعة بن باور من بني تيمناح . فكان ذلك .

وقال رجل من المنافقين وهو في حلقة من أصحابه : كيف يزعم محمد
أنه يعلم الغيب ويخبرنا بما في غد ، وهو لا يدري أين ناقتة ، أفلا يخبره
بها الذي يأتيه بالغيب ، فقال له رجل من أصحابه : اسكت . فوالله لو يعلم
بهذا محمد لزعم أنه قد نزل عليه فيه كتاب . فقام الرجل الذي قام من عند
أصحابه ، فوجد النبي صلى الله عليه وسلم يحدث القوم بما قال لأصحابه :
وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن رجلاً من المنافقين تشامت
بي أن صلت نلقى ، ويقول : أيزعم محمد أنه يعلم الغيب ، أفلا يخبره بمكان
ناقة الذي يأتيه بالغيب ، وإعمرى لقد كذب ما زعم أني أعلم الغيب وما
أعلمه ، ولقد أخبرني أنه مكان ناقتي ، فهي في هذا الشعب قد تعلق زمامها
بشجرة ، فخرجوا يسعون قبل الشعب ، فإذا هم بالناقة قد تعلق زمامها بشجرة
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبسوا بها والمنافق ينظر .

فأتى مكانه وصلى ورجع إلى أصحابه ، فوجدهم جلوساً حيث تركهم فقال
أذكركم الله : هل قام أحد منكم من مجلسه ، أو ذكر حديثي إلى أحد بعدى
قالوا : اللهم فلا . قال : فهو يشهد أن محمداً رسول الله ، لستأني لم أسلم قط
إلا يومى هذا . قالوا : وما ذاك . قال : وجدت محمداً صلى الله عليه وسلم
يحدث الناس حديثي الذي ذكرت عندهم . فأشهد أن الله قد أطلعني ، وأنه
صادق . ثم امر رجل من بني تيمناح صلى الله عليه وسلم من ذلك المنزل حتى إذا دنا
من المدينة فحاور رجلاً . أحدهما من بني عامر . والآخر من جينة . فبصر
عبد الله بن أبي حليفة الذي من جينة . وبصر رجل من المهاجرين ، يقال له
جمال العامري . كان من قراء المؤمنين ، فصحب عبد الله من ذلك . فقال
يا حليفة وإني لك هناك . قال : وما يعني أن أفعل ذلك . واشتد لسان جمال
على عبد الله . فقال له عبد الله : إن مثلي ومثلك كما قال الأول سمعك

يا كلك . أما الذي يحلف به عبد الله لأذرك يهلك غير هذا . قال له جمال ليس ، وعلم جمال الذي عرض به عبد الله من ذلك . قال جمال : إنما الرزق بيد الله ، فرجع عبد الله إلى أصحابه وهو غضبان . فقال : أما والله لو كنتم تمنعون طعامكم من هؤلاء الذين إذا طعمتموهم طعاما منا ركبوا رقابكم . لقد أوشكوا أن يذروا محمدا ويلحقوا بعشائركم ومواليهم فلا ينفقوا حين ينفقوا من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم . وتغيظ عبد الله على أصحابه . وقال : لو أن جمالا أتى محمدا صلى الله عليه وسلم فشكا إلى أشكاه وزعم أني أنا ظالم . ولعمري أنا الظالم . إذ جئنا محمد من مكة وقد طرده قومه . فاستبناه بأنفسنا وجعلناه على رقابنا . أما والله لن نرجعنا إلى المدينة لنخرج محمد منها ولنجعلين على أنفسنا رجلا منا وإنما يعني عدو الله نفسه . ويزعم أنه هو الأعز نفساً وقوماً من محمداً ومن معه . فسمعه زيد بن أرقم الأنصاري . وهو يومئذ غلام شاب . فقال : أنت والله للذليل القليل المنخفض في قومك ومحمد صلى الله عليه وسلم في عزة من الرحمن ومودة من المؤمنين . وقال له والله لا أحبك أبداً . قال له عبد الله : يا ابن أخي إنما كنت ألعب . فقام زيد من مجلسه . فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأخبره خبر عبد الله . فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه من ذلك وجدا شديداً . وفشا ذلك الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غضب على عبد الله من خبر أخبره إياه زيد . فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم إلى عبد الله فأقبل عبد الله ومعه جل الأنصار يرفدونه ويعينونه ويكذبون زيدا ويلطمونه . فلما انتهى عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال له رسول الله : أنت صاحب الحديث الذي بلغني . قال لا والذي أنزل عليك الكتاب ما قلت من ذلك شيئا قط وإن زيدا لكاذب وما علمت غيرك قط أقرب في نفسي أن يدخلني الله به الجنة من عزائي هذه معك ، موصدة الأنصار . فقالوا : يا رسول الله شيخنا وسيدنا لا تصدق عليه غلاما من غلمان الأنصار مثني إليك بكذب ونميمة . فلنصرف عنه نبى الله صلى الله

عليه وسلم عنده، وفشت الملامة لزيد في الانصار . وقالوا كذب زيد رسول الله فكذبه رسول الله . ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة . وكان زيد يسير رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل ويحدثه في مسيره فاستحيا بعد ذلك زيد ، أن يدنو من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير أو غيره . وأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم عن زيدا وتكذيب عبد الله (يقولون لنن رجعا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، والله العزة ورسوله والمومنين وللسكن المنافقين لا يعلمون) فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنخل الناس على ناقته حتى أدرك زيدا وهو يسير فأخذ بأذنه فحركها حتى احمر وجهه . ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشر يا زيد فإن الله تعالى قد عذرك وصدقك . وقرأ هذه الآية . وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأقام بها ماشاء الله أن يقيم . فهذا ما كان من غزاة بني الحيان .

غزاة بشر معونة

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فبعث سرية من أصحابه نحو بشر معونة وأرسل معهم رجلا من بني سليم يقال له عروة بن أسماه بن الصلت ، فسار القوم حتى إذا كانوا من الماء على مسيرة ضحوة نزل القوم فمرسوا وأضل أربعة منهم بعيرا فطلبوه . وارتحل أصحابه فصبحوا الماء فاذا عليه حى من بني عامر كثير وأحاطوا بهم فقاتلوهم قتلا شديدا ، وقالوا لعروة : إنك آمن فأخرج إن شئت إلينا أو إلى غيرنا قال : إن علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أضح يدى في يد مشرك أبدا ولا آخذ لدوليل . وأحيط بالقوم ، فلما عرفوا أنهم مقتولون . قالوا : اللهم إنا لا نجد من يخبر عن رسولك غيرك فاعزى عليه منا السلام . فإنا قد رضينا . فأخبر الله بذلك نبيه صلى الله عليه وسلم فنعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة

وقال : إن أصحابكم يقتلون على إثر معونة فاستغفروا لهم فانهم قد أرسلوا
 يقرؤوني السلام . ووجد الأربعة نفر بعيرهم بعد ما أصبحوا ، فأقبلوا في إثر
 أصحابهم ، حتى إذا دنوا من الماء لقتهم وليدة لبني عامر . فقالت : أمن
 أصحاب محمد أتم ؟ فلم يجيبوها ، فسألتهن الثانية : أمن أصحاب محمد أتم ؟
 قالوا رجاء أن تسلم . نعم . قالت فان أخوانكم قد قتلوهم بنو عامر على
 الماء فالتجأ التجأ . فقال رجل من الأربعة لأصحابه : أنظروني حتى آتيكم
 بالخبر . فأشرف ، فإذا أصحابه مقتولون على الماء ، فرجع إلى أصحابه .
 فأخبرهم الخبر واستشارهم . فقال : كيف تأمرون ؟ قالوا : نرجع إلى نبي الله
 صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر . قال : لكنني والله لا أرجع اليوم حتى اتعدا
 من غدا أصحابي فأقرؤوا على نبي الله مني السلام . فانطلق حتى أتى الماء ،
 فشد عليهم سيفه ، فقتل منهم ثم قتل . وأسرع الثلاثة أصحاب البعير حتى إذا
 رجعوا إلى المدينة عند جنوح الليل إذا هم برجلين من بني سليم بينهما وبين
 النبي صلى الله عليه وسلم حلف ، فقال الثلاثة للثنين : من أتما . قالوا : نحن
 رجلان من بني عامر ، ولا يشعران بالذي صنعت بنو عامر ، فقال الثلاثة : هذان
 من الذين قتلوا إخواننا فأتاؤا بأخوانكم فقتلوها وسلبوها ، ودخلوا على نبي
 الله صلى الله عليه وسلم . فأخبروه بالذي لقي إخوانهم ، فوجدوا الخبر قد سبق
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم . قالوا غشيناء المدينة بعد ما أمسينا فلقينا رجلين
 من بني عامر قتلناهما وهما سلبهما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 بل هما رجلان من بني سليم من حلفائي بشما صنعتهم . فذكره نبي الله
 صلى الله عليه وسلم . فانزل الله تعالى على نبيه في ذلك (يا أيها الذين آمنوا
 لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) يقول لا تعجلوا بحتل دونه ولا بأمر حتى
 تشاوروه . فوعظهم في ذلك وأقبل قوم الرجلين إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، فقالوا : إن صاحبينا أتياك فتلا عندك ، فقال : إن صاحبيكم اعتريا
 إلى عدونا ، ولكننا سنحفل على صاحبيكم ففعل ذلك ، فكان ذلك من أمرهم .

غزوة بني المصطلق

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فتجهزوا ، فأتخبرهم أنه يريد بني المصطلق جبا من خراعة ، وقال : إن أهل تهامة لا يرون أني آتيهم من طامي هذا ، ولكنني مسمع بالشام لتخرج العيون إلى أهل تهامة بذلك ففرغ الناس من جهازهم ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتخذ على ميوت بني سلمة من الأنصار كأنه يتوجه إلى الشام فتنازل يومه ذلك ، حتى إذا أمسى نزل ثم انصرف قبل تهامة ، حتى عارض الطريق من عند صخيرات ، فأسرع السير ، فأتغار على بني المصطلق فقتل وسبي شيئا كثيرا ، وأصاب يومئذ جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار ، ثم رجع إلى المدينة سريعا مخافة أن يغار على المدينة ، فأسرع السير يومه وليته حتى أضر الحارث بن أبي ضرار في الأثر ، قد أقسم لا يرجع حتى يقتل بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فزال بنو الله وأمر الناس أن يضعوا رؤوسهم ، وقال : لا تحلوا عقنة ففعلوا ، وجعل حرسا من وراء الناس ، وأمر عليهم حارثة بن النعمان فامر حارثة أصحابه أن يملأوا ، وقال حارثة : إني سأكفيكم الحرس فإن رأيت شيئا أذنتكم ، فبينما هو يقرى وأصحابه نيام إذ دنا منه الحارث بن أبي ضرار فرماه بهم ، فوقع قريبا منه واستيقظ الحرس فطلبوا الحارث فلم يذكروه ، وقال : يا حارثة غفلت عن الرجل حتى رمى ، قال : لا ، ولكني أردت أن أسمعني سهما ثم أؤذنكم ، وذكر كعب بن مالك قرب الحارث وعزة أصحاب بني الله صلى الله عليه وسلم ، فاستمع منه النوم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام على رأسه بالسيف حتى أصبح ، فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هو يكعب قائم على رأسه بالسيف ، قال : مالك يا كعب ؟ قال : ذكرنا الحارث بن أبي ضرار وقربه منا وعزتك يا بني الله وعزة أصحابك فاستمع مني النوم ، فقامت إليك أحرسك ، فقال له نبي الله معروفا ففعلوا صلاة الغداة ثم ركبوا فأتى المدينة ، فاستنكح جويرية بنت الحارث وجعل صداقها

بعض ماسي من قومها بعد مجاء الخارث بقدانها . وكان الخارث كارها أن
أن يتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فأنما زوجها إياه ذو قرابة منه . فلامه
الخارث ملامة شديدة فلما كان عند خروج النبي صلى الله عليه وسلم من
المدينة يريد بني المصطلق ، أنزل الله تعالى عليه (يا أيها الناس اتقوا ربكم إن
زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع
كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله
شديد) فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكف الناس ، فرفع صوته
بهاتين الآيتين فأعادهما ما شاء الله ، ثم قال : يا أيها الناس تدرن أي يوم
ذلك اليوم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، فأعادهما مرارا فردوا عليه أن قالوا :
الله ورسوله أعلم ، قال فإنه يوم يقول الله لآدم : يا آدم ابعث بعث النار ،
فيقول : رب من كل كم ، فيقول الله من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار
ورجل إلى الجنة فيسكر الكبير من الخزن ويشيب الصغير من الفزع وهو
يوم يقول الله تعالى (يوما يجعل الولدان شيبا) فبكى الناس بكاء شديدا حتى
إذا نزلوا أول منزل ، اجتمع الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فقالوا : يا نبي الله ما سمعنا بشيء قط أقطع ولا أشق علينا من شيء سمعناه اليوم
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشروهم ، وقال : أبشروا ، فوالذي
نفس محمد بيده : إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الحق ، ثم قال بل أرجو
أن تكونوا ثلث أهل الجنة ، ثم قال : بل أرجو أن تكونوا شطر أهل
الجنة . ثم قال بل أرجو أن تكونوا أكثر أهل الجنة ، لقد عرض
الله تعالى على الأمم ، فرأيت النبي يجيء في الثلاثة وفي الأربعة ، وفي
الاثنتين ، وفي الواحد . ورأيت النبي يجيء وحده حتى رأيت أمة أعجبتني
كثرتهم . فرجوت أن تكون أمتي . فقلت أي رب ، أمتي هذه ؟ قال لا .
بل هذا موسى ومن معه ، ثم رأيت أخرى أعجبتني كثرتها ، فقلت أي
رب ، أمتي هذه ؟ قال : لا ، بل هذا يونس وأمة . ثم رأيت أمة أخرى ، فقلت

أى رب، أمتى هذه؟ قال لا، بل هذا عيسى بن مريم وأمه، فإذا معه بشر كثير .
فقلت : أى رب . أين أمتى؟ فقال الله تعالى : أنظر يا محمد . فنظرت قبل مكة فإذا
أنا ببشر كثير . ثم قال : أنظر . فنظرت قبل الشام فإذا أنا بمثل ذلك ، ثم قال
أنظر . فنظرت قبل العراق فإذا أنا بمثل ذلك . ثم قال أنظر . فنظرت تحتي فإذا
كل شيء يتنفس . فقال : أَرْضِيَتْ يَا مُحَمَّد . قلت : نعم . أى رب ، قدر ضيقت . قال الله
فإن مع هؤلاء تسعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب . فقام عكاشة بن محصن
الأسدي أحد بني غنم بن دودان فقال يا رسول الله : أدع الله أن يجعلني
منهم . فقال : جعلك الله منهم . ثم قام رجل من الأنصار ، فقال يا رسول الله :
جعلني الله فداك . أدع الله أن يجعلني منهم ، فقال : سبقك بها عكاشة ، فهذا
ما كان من حديث بني المصطلق .

غزوة الحديبية

ثم أذن رسول الله في الحج وقال : (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا
وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) فقام عبد الله بن جحش أخو بني
غنم بن دودان وهو ابن عمته نبي الله أخت أبيه فقال : أكل عام يا رسول الله ؟
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك غضبا شديدا وقال والذي نفس
محمد بيده لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم فذروني ما تركتكم
فأنزل الله تعالى عليه (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم
تسؤلكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عنى الله عنها والله
غفور حلیم . قد سألتها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين) فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز إلى الحج ولا يرون أن يحول أهل مكة بينهم
وبيته فأهدوا الهدى وعقصوا الرؤوس ولبوا بالحج من ذى الحليفة ثم ساروا
وبلغ أهل مكة أن محمدا وأصحابه قد تجهزوا قبلكم حاجين فصدوهم عن
السكبة فبعثوا خالد بن الوليد بن المغيرة في ثلثمائة فارس ليصدوا نبي الله صلى

الله عليه وسلم عن البيت وبلغ نبي الله مسير خالده وكره نبي الله القتال وهو محرم .
فقال : ألا رجل عالم بالطريق يطوى بنا مسلحة القوم فقال رجل من الناس أنا
يا رسول الله عالم بالطريق فأمره أن يمضي بين يدي الناس فنزل عن راحلته
فلم يثق رسول الله صلى الله عليه وسلم به دأبه حتى رآه نزل . فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ألا رجل هو أعلم بالطريق من هذا . فقام رجل من جهة
فقال يا رسول الله أنا عالم بهذا الطريق فأمره أن يمضي بين يدي الناس فمضى
فأتى طريق الساحل فطوى مسلحة القوم فنزل الحديدية فبلغ أهل مكة نزول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديدية فشئ ذلك عليهم . ثم أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمر عمر بن الخطاب أن يأتي أهل مكة فيستأذنهم أن يخلوا
له مكة ثلاثة أيام ليقتضي رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكهم ثم يرجع . فقال
عمر يا رسول الله أنا بها قليل العشرة وأخاف القوم أن يقتلوني ولكن أرسل
عثمان بن عفان فهو بها كثير العشرة لن يعرض له أحد . فأرسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان ليستأذن له أهل مكة فأنطلق عثمان بن عفان
فلقي خيل قريش ببلدج ولقي فيهم أبا بن سعيد بن العاص فاستجاره عثمان فأجاره
وحمله أبا بن يديه على الفرس حتى أتى به مكة فنزل على أبي سفيان بن حرب
فبلغه رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج أبو سفيان إلى مكة فقالوا
يا أبا سفيان ما أتاك به ابن عمك فقال أتاني بشر ، سألتني أن أحلي مكة خلقاً من
أهل يثرب ليخرجوا فيها ثلاثة أيام فإذا تأمروا ؟ قالوا والله لا يدخلها محمد
علينا أبداً بعد أن أخرجه الله منها وأمر الله نبيه بالبيعة فعمد تحت الشجرة
التي بالحديبية ثم نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بالبيعة فاجتمعوا إليه فأتاه الناس
فبايعوه على أن لا يفروا إن كان قتال حتى إذا فرغوا وعثمان بن عفان غائب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما بعث عثمان في حاجتي فهذه يدي
تبايع له وضرب ياحدي يديه على الأخرى ، فسكره ناس من الناس أن يبايعوا ،

وَقَفَّ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبُ فَبَعَثُوا سَهِيلَ بْنَ عَمْرِو الْقُرَشِيَّ أَخَا بَنِي عَامِرٍ مِنْ لُؤَيٍّ لِلصَّلْحِ
 وَالْمُؤَادَعَةِ فَلَمَّا أَتَاهُمُ إِلَى الْعَشْكَوَانِ بِالْمَصْلَحِ وَالْمُؤَادَعَةِ وَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ
 كَانَ الَّذِي كَانَ مِنْ الْأَعْيُنِ غَيْرَ مُؤَالِفٍ لِي وَلَا رِضًا وَقَدْ أُتَيْتُمْ بِالصَّلْحِ فَقَبِلَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ وَقَالَ : بَعَثِي هَذَا لِيَا سَهِيلَ ؟ قَالَ : تَرْجِعْ عَوْدَكَ
 عَلَى بَدَنِكَ وَتَحَرَّ أَمْدِي حَيْثُ تَحْبِسُهُ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَجَاوِزَ إِلَى الْمُشْعَرِ وَيَكُونَ
 الصَّلْحُ يَتَنَا وَيُنَاقِ سَنَتَيْنِ بَعْضُهُمَا لِبَعْضٍ آمِنٌ عَلَى أَنَّكَ لَا تَقْبَلُ مِنْ حِصَابِ إِلَيْكَ
 مَتَأَقُّ تِلْكَ السَّنَتَيْنِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالِي إِنَّ فُلَيْتَ ذَلِكَ .
 قَالَ سَهِيلُ نَحْنُ لَكَ مَكَّةَ عَامًا قَابِلًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَتَجْعَلُ لَهُمْ إِلَّا تَقْبَلُ مَسْئَلَنَا أَنْتَكَ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : بَأْسَكَتِ يَا عُمَرُ .
 وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ سَهِيلُ أَنْ مِنْ أَتَانَا مِنْ أَصْحَابِكَ يَرِيدُنَا قَتْلًا وَمِنْ أَنْتَكَ مِنْ
 زِدْدَتِنَا فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَفْعَلْ . فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِلَى عُمَرَ وَقَالَ يَا عُمَرُ أَمَا مِنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ بَنِيهِمْ فَسَيَجْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مَخْرَجًا
 وَلِتَأْخُذَ مِنْ أَتَانِهِمْ مَا فَبَعْدَهُ اللَّهُ وَهُمْ لَوَلِيٌّ بَيْنَ كُفْرٍ وَغُفْرٍ عُمَرُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ
 الَّذِي رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلَ . فَفَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَهِيلُ : كُتِبَ يَتَنَا وَيُنَاقِ كِتَابًا وَأُدْفَعُ الْكِتَابَ إِلَى فِدْعَارِ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاتِبُهُ فَقَالَ : كُتِبَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . فَقَالَ
 سَهِيلُ وَلِخُذْ يَدَ الْكَاتِبِ : لَا تَعْرِفُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ . وَلَسَكَنَ الْكِتَابَ فِي قَضِينَا
 مَا تَعْرِفُ : بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْكَاتِبِ : اكْتُبْهَا
 بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ . ثُمَّ أَمَّا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . هَذَا مَا تَقَاضَى عَلَيْهِ
 مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَأَهْلُ مَكَّةَ . فَاسْمُكَ لِيَا سَهِيلُ يَدُ الْكَاتِبِ فَقَالَ : لَا تَعْرِفُ وَلَا تَعْرِفُ
 أَنْ تَكُونَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمْتَكَ إِنْ كُتِبَ رَسُولٌ وَمِثْلُكَ أَنْ تَطُوفَ بَيْتَ
 اللَّهِ بَلْ أَكْتُبُ أَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَكْتُبُ هَؤُلَاءِ بِاسْمِكَ وَاسْمِ أَبِيكَ فَضَحِكَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَكْتُبُ هَذَا مَا تَقَاضَى
 عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَهْلُ مَكَّةَ حِينَ حَبَسُوهُ عَنِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَأَصْطَلَحُوا

وتوادعوا سنتين على أن ينحر محمد الهدى حيث حبسه أهل مكة ولا يدخل مكة ولا يطوف بالبيت ومن أتاه من أهل مكة مسلما رده إليهم ومن جاء من أهل مكة من أصحابه فهو لهم وعلى أهل مكة لمحمد بن عبد الله أن يخلوا له مكة عاما قابلا ثلاثة أيام وعلى محمد لأهل مكة أن لا يدخل أحد منهم بسلاح إلا سلاح يجعل في قراب وهو السيف . ثم ختم الصحيفة . فبعثوا الهدى لينحروا فأقبل أبو جندل بن سهيل يحجل في القيود وكان قد أسلم فأشفق أبوه أن يلحق بمحمد فقيده ثم أقبل حتى ألقى نفسه بين رجال المؤمنين فقال أنشدكم الله والاسلام أن لا تردوني إلى الكفار فمنعه ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل أذكرك الله يا محمد وما في صحيفة هذه مما أعطيتنا من نفسك طائعا غير مكره لما دفعت إلينا ابني . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بآبته أن يدفع إليه فوجا في رقبته حتى أدخله مكة ونحر الهدى دون المنحر وأمر رسول الله أصحابه أن يحلقوا ، فمكروه ناس من الناس أن يحلقوا رؤوسهم فقالوا : أراك الله يا رسول الله حين أمرك بالحج أنه مدخلك مكة أنت وأصحابك آمنين محلقي رؤوسكم ومقصرين فزجع ولم يكن ذلك وإنما كانت رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم للعالم المقبل فبها أنزل الله (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعمل ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا) يعني خير ، وعده إياها إذا رجع وأخبره أن تمام رؤياك يا محمد إذا أخلوا لك مكة عاما قابلا فحلق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه ثم أخرج رأسه من القبة وهو مخلوق فقال اللهم اغفر للمحلقي . قال الذين قصروا وللبقصرين يا رسول الله فأعادها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك يقول للمحلقي قالوا وللبقصرين يا رسول الله فقال في آخر الثلاث وللبقصرين . ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا إلى المدينة فأنزله الله تعالى وهو في الطريق أنه ستفتح لكم خير فلا تجعل الغنمة إلا لمن شهد الحديبية وأخبره أن ناسا من الأعراب والمخلفين بالمدينة

يُشِيرُونَكَ أَنْ يَغْزُوا مَعَكَ لِيَصِيُوا الْغَنِيمَةَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَا يَدْعُهُمْ
يَغْزُونَ مَعَهُ فَقَالَ (سَيَقُولُ الْمُخَلَفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَاتِنَا لِتَأْخُذُوا ذُرُونَا
تَتَّبِعَكُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ
فَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا) وَأَخْبَرَهُ اللَّهُ أَنَّ
ذَلِكَ سَيَشْتَدُّ عَلَيْهِمْ وَيَقُولُونَ لَيْسَ بِنَا الْغَنِيمَةُ وَهُمْ كَاذِبُونَ .

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى (قُلْ لِلْمُخَلَفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ مَسْئَعُونَ إِلَى قَوْمٍ آوَلَى بِأَسْ
شَدِيدٍ تَقَاتُلُ بِهِمْ أَوْ يَسْلُومُونَ فَأَنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَانْ تَوَلَّوْا
كَأْتُولَهُمْ مِنْ قَبْلِي يَذَّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) . هَذَا مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ الْحَدِيثِ .

غزاة خيبر

ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَأَقَامَ بِهَا خَمْسَةَ عَشَرَ لَيْلَةً ،
فَأَمَرَ النَّاسَ بِالْتَّحْزِيمِ إِلَى خَيْبَرَ وَلَا يَغْزُوا مَعَهُ إِلَّا مَنْ شَهِدَ الْحَدِيثَ ، إِلَّا أَنْ
يَغْزُوا غَارِيًا مُتَطَوِّعًا ، لَيْسَ لَهُ فِي الْغَنِيمَةِ شَيْءٌ . فَتَحْزَمُ النَّاسُ وَاتَّفَقُوا بِأَنَّهُ أَنْ
يَفْتَحَ لَهُمْ خَيْبَرَ وَعَلِمُوا أَنَّ مَوْعِدَ اللَّهِ لَا خُلْفَ لَهُ وَبَلَغَ أَهْلَ خَيْبَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ قَدْ تَحْزَمُوا قَبْلَكُمْ ، فَبَحَثُوا إِلَى خَلْقَاتِهِمْ أَسَدَ
وَعُظْمَانَ ، فَأَتَوْهُمْ . فَصَبَّحَ عَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ وَهُوَ عَلَى
عُظْمَانَ وَعَلِيَّةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ الْأَسَدِيِّ عَلَى بَنِي أَسَدَ ، فَدَخَلُوا أَحَدَ حَصْنَيْهِمْ .
فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ فَأَرْسَلَ إِلَى أَسَدَ وَعُظْمَانَ أَنْ خَلُّوا
بَيْنِي وَبَيْنَ الْقَوْمِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِي أَنْ يَفْتَحَهَا لِي فَإِنْ قَعَلْتُمْ وَأَسَلْتُمْ فَهِيَ لَكُمْ
فَأَبَوْا عَلَيْهِ ، وَجَاهَدُوا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِتَالَ مَعَ أَهْلِ خَيْبَرَ ، فَقَاتَلُوا
نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا مَعَ أَهْلِ خَيْبَرَ . ثُمَّ قَذَفَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ
فَقَتَلُوا عَنْهُمْ ، وَخَلَا الْقِتَالُ عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ شَهْرًا آخَرَ . فَكَانَ حِصَارُ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ خَيْبَرَ شَهْرَيْنِ وَفَقَدَ الَّذِي كَانَ مَعَ أَصْحَابِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الزَّادِ ، فَأَصَابُوا أَحْمَرَةً لِأَهْلِ خَيْبَرَ خَارِجَةً مِنْ

الحصن ، فاتكفروها ، ولم يكن لهم طعام إلا التمر ، فاستفتوا نبي الله فقالوا
يا رسول الله أمينا أحررة لأهل خير ، فاتكفروها ، وليس لنا طعام إلا التمر
فأترى في أكلنا يا رسول الله ؟ فنهام . فكفوا قدورهم ، واليهود يقاتلونهم كل
يوم ، فخرج رجل من اليهود يقال له مرحب بن أبي مرحب وكان رجلا شجاعا
راميا شديد البطش ، صاحب عادة اليهود . وعلى عادة الأنصار سعد بن عباد
وعلى عادة المهاجرين عمر بن الخطاب فخرج عليهم مرحب بعبادته وهو يقول :
قد علمت خير أبي مرحب . شك السلاح بطل محرب
أطمن أحيانا وحينما أضرب

وكان المسلمون قلبا يقومون له إذا خرج ، فدنا المسلمون من باب الحصن
وخرج عليهم مرحب في عاديته ، فكشفهم حتى ألحقهم بمظم الصف ونهض
نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في وجوه اليهود . وقتل في أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابن أخ لسعد بن عباد فحمل جريحا وقتل بمحمود
ابن مسلمة الأنصاري ، وكان من فرسان الأنصار . فأقبل أخوه إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو محمد بن مسلمة لفقانا حزينا . وهو يقول : يا نبي الله
قتل محمود بن مسلمة لم أر كالأيوم قط . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
أما إن اليهود لن يصيروا مثا مثلك ، حتى يفتح الله علينا ولعل الله أن يملكك
فهدا من مرحب فقتله بأخيك . وكان مرحب هو الذي قتل محمود بن مسلمة
وربيع بن أكرم الأسدي أعما بني غنم بن دودان . فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ما صلى المغرب من يوم لقي أصحابه ما لقوا من اليهود
أن معطي رأي رجلا لا يرجع حتى يفتح الله خير . فرجع أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى رجالهم مستبشرين ببشارة رسول الله صلى الله عليه
وسلم . فأتوا عليه أنفسهم مستيقنين أن الله فاتح عليهم غدا . وقد للناس إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصلوا صلاة الغداة ثم جلسوا على مصافهم
وأخبروا رأيهم . وليس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل

ذو شرف أو منزلة من النبي صلى الله عليه وسلم إلا وهو يرجو أن يكون هو صاحب الفتح الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما أخذ القوم راياتهم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته فبرزها ، ودعا ربه ، ثم أعطها على ابن أبي طالب رضي الله عنه فضي ومضى الناس فخرج مرحب بعبادته فوق الله له محمد بن مسلمة فقتله . وانهمز أعداء الله وقد أوسعوا قتلا وجرحا فدخلوا حصنهم وقذف الله في قلوبهم الرعب ، فسألوا الصلح فصالحهم نبي الله صلى الله عليه وسلم ، على أن يؤمنهم على دمايتهم وذرايتهم وله عقارهم وأموالهم على أنهم إن كتموا شيئا من أموالهم برئت منهم الذمة . ففتحو الحصن وخرجوا بالأموال وفي الحصن يومئذ ابنا أبي الحقيق من بني النضير فخرجوا إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم بمال حسن ، فوضعه بين يديه . فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ابني أبي الحقيق ، ابن الآنية والمال خلفاله بالله لقد انفقناه واستهلكناه ، وكان إذا جلاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ، قد خرجا معهما بآنية من فضة منقوشة معجبة تسميها أهل المدينة بأسمائنا ، فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تلك الآنية وكانا قد دفناها ، خلفا بالله ما عندهما منها شيء فأخذ عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الموائيق أن ذمة الله وذمة رسول الله والمؤمنين بريئة من ابني أبي الحقيق إن كانا كتماننا شيئا مما قضيتما عليه ، وحلت دماؤهما وأموالهما وذرايتهما فالانعم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهدوا يا معشر المسلمين واليهود . قالوا : شهدنا . ونزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بمكان المال وأمره بقتلها وسي أهلها فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكان المال فأتى به وأمر بهما فقتلا وسي أهلهما ، وتحت أحدهما يومئذ صفة بنت حبي بن أخطب ، فسبها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم يومئذ . وأمر بلال المؤذن أن ينطلق بها إلى رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بها بلال ، فبربها على القتلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تنظروا إلى بلال وما صنع فلما رجع

بلال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا بلال . أترعت عنك الرحمة ؟
ما حملك على أن تمر بجارية سحذة على القتل قال : أردت والله أن أريها ماتكره
فاعف عني يا رسول الله ، عفا الله عنك . فانصرف عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان بأصحابه رؤوفاً رحيماً .

وجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الأموال والأمتعة فقسمها بين
المؤمنين ، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قبته فخلأ بصفية
فقال يا صفية إن أباك كان أشد اليهودى عداوة حتى أخزاه الله وذكر لها ابنا
لأبي الحقيق يدعى كنانة كان يهجو نبي الله صلى الله عليه وسلم وكان من
أشعر الناس فأرسل اليه رهطاً فقتلوه ، وذكر لها زوجها وأخاها الذي قتل .
قال فاني أخيرك بين الاسلام واليهودية فان اخترت الاسلام فعسى أن
أمسكك لنفسى وان اخترت اليهودية فعسى أن أعتقك وأهلك .
فعرم الله لها على الرشد . فقالت والله يا رسول الله لقد هويت الاسلام وأعجبتني
وأنا بالمدينة ثم ما ازددت فيه إلا رغبة ومالى فى اليهودية من والد ولا أخ
لقد قتلت الولد وابن العم والأخ فآله ورسوله والاسلام أحب إلى من أن
تعتنق وتردنى إلى اليهودية فأمسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه ، فبات
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح وأقبل أبو أيوب بن زيد الأنصارى
وذكر شأن صفية وما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أهل بيتها فخافها
على نبي الله أن يقتله إذا نام ، فبات حارساً لرسول الله صلى الله عليه وسلم على
باب القبة حتى إذا أذن المؤذن لصلاة الغداة فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فإذا هو بأبي أيوب على الباب ، قال مالك يا أبا أيوب ! قال يا رسول الله
خفت والله عليك صفية أن تقتلك بأبيها فبت حارساً فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم معروفاً ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس صلاة
الغداة ثم جلس فى مصلاه ، يحدث القوم ، ويذكرهم نعم الله عليهم ويأمرهم
بالشكر والثناء على ربهم فينها هو يحدهم إذ أتته امرأة من اليهود بشاة قد

شوتها مع خبزها وأصابعها. فوضعتها بين يدي نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما هذه الشاة؟ فقالت: لأهدينها لك يا محمد لما صنعت إلينا من الخير. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: كلوا بسم الله، فلما بسط القوم أيديهم، قال ألقوا بأيديكم فانها مسمومة. فأرسل إلى اليهودية فقال: ويلك، ما حملك على أن أقعدتها بعدما أصحبتها؟ فقالت: ولقد علمت ذلك؟ قال: نعم. قالت أردت أن أعلم لعمرى والله أني أنت أم كذاب فان كنت نبيا أطلعك الله على ذلك، وإن كنت كاذبا أرحت الناس منك. فلقد استبان لي اليوم أنك صادق وأنا أشهدك ومن حضر أتي على دينك وأن الله لا إله غيره وأن محمدا عبده ورسوله فانصرف نبي الله عنها حين أسلت. وأقبل يهود أهل خيبر فقالوا يا محمد: ما ترى في تسيارنا إلى أن تسير بنا أريحا وأندعلت كلصمت باخواننا أم تستعمرنا هذا النخل فصلحه ونقوم عليه على أمر بيننا وبينك، فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصف وأقرم في ديارهم ثم نودي في الناس بالرحيل إلى المدينة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم صغية أن تركب خلفه، فوضع لها رجلا لتضع رجليا على رجلا إذا ركبت فأجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن تضع قدمها على رجلا فوضعت على ركبته فركبت وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح ملحفها عليها وأصحابه ينظرون إليه يقول بعضهم لبعض: أظفروا إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فان أمرها قطعت وجهها فهي من أميات المؤمنين فلا تسايروها، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد يد العروة وإن أمرها فأخرجت وجهها فهي أمه فسياروا نبي الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يجيئون مسايروا وحديثه.

فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما ركبت قطعت وجهها، ثم سار وسار الناس فأقبل رجل من بني سليم يقال له الجحاج بن غلاظ وكان قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح خيبر فاستأذنه إلى مكة فقال: يا رسول الله إن لي مالا حسنا بمكة عند امرأتي ولها إن تعلم باسلامي تذهب بمالي وتحتة

يومئذ أم سحر بنت شعبة حاجب السكة وكان رجلاً غنياً وكان له المدين
الذي سحران بأرض بني سليم ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال :
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قدك أذن لي أنت أنال منك وأهلك لأهل مكة ليلى
أمرهم بذلك قبل أن يسلموا بالإسلامي فأذن له . فانطلق الحاجاج على نجية له
فأسرع به السير لا يلوي على شيء حتى قسم مكة .
وكان أهل مكة قبل أن يقدم عليهم الحاجاج قد تبايعوا ببوال عظام
أجلها إلى أن يقضي الله بين محمد وأهل خير ، وقالوا : قد استورد محمد
وأصحابه حرماً قليلاً أهل خير والخليفتين أسد وغطفان ثم القمص حصناً
منيعاً ليس كسحر ما كان محمد يهوى من قبائل العرب ولم يكونوا يرون أن
يقضي شأن بني الله وأهل خير . فلما قدم عليهم الحاجاج خرجوا يشددون
إليه حتى امتلأت الدار منهم . وقالوا : أخبرنا ما وراءك يا حاجاج ؟ قال :
عندي من الخير الذي يسركم ، شهدت قتال محمد وأهل خير ، فاقتلوا قتالاً
شديداً فقتل أصحاب محمد عنه ، فأخذته اليهود أخذاً فقالوا لن نقتله حتى
نلبث أهل مكة فظفروا الله ، ثم يقتله بسيدنا يحيى بن أخط . فخرج أهل مكة
فرحاً شديداً لم يفرح الناس قط . فخرج نساؤهم ورجالهم وعذاراهم إلى
المسجد يصلون لأهلهم الخيفة ، شامتين بالذي لقى محمد وأصحابه من اليهود
ولا يشكرون أن ذلك حتى وانقبع كل مؤمن ومؤمنة بمكة ، فدخلوا بيوتهم
كأنما على رؤوسهم الطير فبلغ ذلك العباس بن عبد المطلب فأراد القيام فلم
يصله عله وألقى بالأرض فصرى العباس أنه سيؤتي في داره من بين شامت
ومسلم مكرم به من جر أن يكون عند عباس خير هو خير من الذي طعمهم .
فأمر عباس بباب داره فتفتح . ثم أمر بآن له صغير يقال له قم جهله على صدره
ثم جعل يهز ويهز :

يا بني قسم
ذي الألف الألف
تودي بالسمع
زعم من زعم

فجعل لا يدخل دار العباس أحد إلا سمع قول العباس لابنه فخرجوا وقالوا : لو كان في هذا الخبر شيء لكان للعباس حال سوى الذي نراه عليه . فلما خلت دار العباس من الناس واتصف النهار دعا العباس غلاما له يقال له أبو زبيبة فقال : يا أبا زبيبة أنت الحجاج بن غلاظ فقل له إن العباس يقرى عليك السلام . ويقول الله أحل وأكرم من أن يكون الذي حدثت عن نبيه حقاً ، فانطلق أبو زبيبة فأتى الحجاج وهو في داره وعنده ناس كثير من أهل مكة . فبلغه رسالة العباس فقام له الحجاج وخلا به ، يا أبا زبيبة . اقرأ على أبي الفضل السلام ، ومره فليخلى بعض بيوته ظهراً حتى آتبه حين لا يراني أحد ، فان عندى من الخبر الذي يسره . فانطلق أبو زبيبة فرحاسعى حتى انتهى إلى باب العباس ، فجعل قبل أن يدخل الدار فناداه وهو على الباب أن أبشر يا أبا الفضل فان الحجاج يأتك الآن وعنده من الخبر الذي يسرك فقام العباس كأنه لم ير شراً قط ولم يسمعه فاعتق أبو زبيبة فقبل رأسه ثم أعتقه قبل أن يقعد وخلا في بعض بيوته حتى أتاه الحجاج ظهراً . فقال له العباس : ويلك يا حجاج ما هذا الخبر الذي أخبرت ؟ فقال : عندي من الخبر الذي يسرك إن كتبت على . قال له العباس : فلك على الكتان . فأخذ الحجاج الموائيق عليه ليسكنه خبره الذي يخبره يومه ذلك حتى أصبح ، فأعطاه العباس الموائيق فقال له الحجاج : يا عباس ان أول ما أخبرك به أنى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله . ثم إنى أخبرك أنى شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح خيبر ، وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بصفية بنت حبي بن أخطب وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني أنى الحقيق صبوا . وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أموال أهل خيبر وأرضهم بين المهاجرين والأنصار ، وأنى استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر فأذن لى إرادة أن أحرز مالى الذى عند امرأتى مخافة أن

تعلم باسلامي ، وتذهب بمالي . فاني أريد أن أدلج الليلة إن شاء الله إن أخذت
مالي ، فنخرج الحجاج فلحق بداره فكثت العباس بداره حتى أمسى . وقريش
حول الكعبة . يصلون لأهتهم ويدعونها شامتين بمحمد وأصحابه فجعل
العباس يحول في داره لا يرقد مما يرى في قريش من الشماتة وقرة العين في
أنفسهم ، حتى أصبح وطلعت الشمس .

وانطلق الحجاج حين أمسى الى امرأته فقال لها لا تطلعي أحسدا على
ما أحدثك فاني تركت محمدا ينوعا هينا مما غنم أهل خير من محمد وأصحابه ،
فأنا أريد أن أدلج الليلة مخافة أن تسبقني التجار فأعطته المال فلما أتم أدلج
فأصبح وقد خلف مكة أرضا ثانية . وأصبح العباس فلبس بردته ، ثم عمد إلى
امرأة الحجاج فدعاها فخرجت إليه فساها عن الحجاج فحدثته وهي كهيئة
الحزينة بحزن العباس . قالت أدلج الليلة ليشتري مما غنم أهل خير من محمد
وأصحابه . قال لها العباس : أيتها المرأة المغرورة الحقاء ان كان لك
في زوجك حاجة فادركيه فانه والله قد أسلم وهاجر ولحق بمحمد ولكنه
قال الذي قال ، ليحرر ماله مخافة منك ومن أهلك . قالت يا ابن عم . والله
ما أراك إلا صادقا فن أخبرك هذا . قال الحجاج أخبرني . فانطلقت الى
أهلها تلطم وجهها وتدعو بالويل ، وتعتز مرة وتقوم أخرى وانطلق العباس
حتى دخل المسجد والمشركون حول الكعبة فلما أبصروا العباس تغامزوا به
ووقعوا حينئذ في رسول الله وأصحابه ، يعيرونهم بالسحر والكذب ، فلما
أتى إليهم العباس قال : هل أتاكم الخبر قالوا نعم قد أتانا الخبر الذي أتاك
لا يشك فيه أحد من الناس . قال لعمر الله ما في الخبر من شك فاقصدوا في القول
فاني أشهد أن قد جرت سهام الله ورسوله والمؤمنين في أموال أهل خير
وأرخصهم ، وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم أعناق ابني أبي الحقيق
ضربا (موت) رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بصفية بنت حي بن أخطب .
فأما نحن فنشهد أنك كاتب من الذي أخبرك بالخبر ، أخذت من خبر الحجاج

قال الحجاج أخبرني الخبر وقد أسلم وهاجر ولحق بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد أخبر امرأته خبره . فخرج وهطم المشركين إلى امرأة الحجاج فعملوها خبر العباس فوجدوا امرأة الحجاج حزينة تيسكي ، فسألوها عن زوجها فأخبرتهم أنه قد أسلم وهاجر ولحق بمحمد ، فرجعوا إلى أصحابهم فأخبروهم بالذي أخبرتهم امرأة الحجاج ، وبالذي رأوا في وجهها من الحزن ، فزد الله الكرب والحزن الذي كان بالؤمنين على المشركين وأخزاهم فهذا ما كان من حديث خبير .

عمرة النبي صلى الله عليه وسلم

فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من خيبر ، بعث سرايا وأقام بالمدينة حتى اشتغل ذا القعدة ثم نادى في الناس أن تجهزوا إلى العمرة ، فتجهز الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا إلى مكة ، فقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج ميمونة بنت الحارث بن حزن العامري من بني ملال بن طامر ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكهم وخرج وأهل مكة خلفهم فخرجوا من مكة كهيئة الندامى . فيقال أن محمدا وأصحابه قدموا مكة ونحن خلوف ، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا إلى المدينة إذا هو بآبنة حمزة بن عبد المطلب في رحالهم . قال من أخرجك معنا ؟ قالت : رجل من أهلك . ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر باخراجهما قال : أما إن خرجت على غير موافقة فإني لا أبالي فليست فيما اشترط أهل مكة في قضيتهم لأنها من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد أتم الله به عمله وأدخله المسجد الحرام وأصحابه آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين وأقصى الحج منهم على كانوا صدوه العام الماضي . وفي ذلك يقول الله تعالى (والذين آمنوا فليست لهم) يقول : رجوك عن البيت وأصحابك في ذي القعدة في الحج والعمرة فأتوا مكة فأتوا مكة

منهم في ذي القعدة من الشهر الحرام . فلما بلغ أهل مكة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انصرف راجعاً إلى المدينة دخلوا مكة فأتوا الله في نفس خالد بن الوليد الاسلام وشكروا في أمر محمد فقال في جمع من قريش : لعله استبان لكل ذي عقل أن محمداً ليس فاسح ولا شاعر وأن كلامه من كلام رب العالمين ؛ فحق على كل ذي لب أن يتبعه . فخرج عكرمة بن أبي جهل لقول خالد فقال قد صيبت يا خالد . فقال لم أصب ولكني أسلمت . قال عكرمة : والله إن كان أسحق فريش أن لا يتكلم بهذا الكلام إلا أنت . قال : ولم ؛ قال عكرمة : لأن محمد وضع شرف أهلك حين خرج وقتل عمك وابن عمك بيد فو الله ما كنت لأسلم ولا تكلم بكلامك يا خالد . أما رأيت قريشاً يريدون قتاله ؛ قال خالد : هذا أمر الجاهلية وحميتا أسكني والله أسلمت حين تبين لي الحق وبعث خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أفراساً وبعث إليه بأقراره بالاسلام وعرفاته ، فبلغ أبا سفيان اسلام خالد ، والذي قال : فأرسل إليه وإلى عكرمة فقال يا خالد . حق ما بلغني عنك ؛ فقال وما طعمك يا أبا سفيان ؛ قال بلغني أنك تبعت آل محمد بالقوة علينا . قال خالد : والله إن فعلت أنه لدو رحم وقرابة . فقال أبو سفيان ، وعصب ذو اللات والعزى لو أعلم أن الذي تقول حق لبدأت بك قبل محمد . قال خالد بن الوليد : فوالله إنه لحق على رغم من رغم فتاب أبو سفيان إليه . فخرجت عكرمة قال : مهلاً يا أبا سفيان فوالله لقد خفت أن يحبسني العصب الذي ضمت ، أن أقول مثل ما قال خالد ، وأكون على دينه ، أتم تقتلون خالد على رأي رأوه ففريش قد تباعدت عليه كلها . والله لقد خفت أن لا يحول الحول حتى تقيم أهل مكة عليهم فرفضه أبو سفيان فخرج خالد من مكة حتى حرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقاً من منا . وهذا ما كان من حديث حمزة النبي صلى الله عليه وسلم .

قصة مؤتة

فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من عمرته بعث سرية إلى مؤتة وأهل مؤتة يومئذ غسان والروم . وأمر على تلك السرية زيد بن حارثة الكلبي ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن قتل زيد فأمركم جعفر ابن أبي طالب ، فإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة ، فلما انتهوا إلى مؤتة لقوا غسان ومعهم الروم ؛ فاقتلوا قتالا شديدا ، وقتل زيد بن حارثة ، ثم رجع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عسكرهم فشرّبوا من الماء ثم دفعوا الراية إلى جعفر بن أبي طالب ، فضرب جعفر وجه فرسه ، وقال : إقرؤوا على نبي الله مني السلام ؛ فاني معرض نفسي للشهادة ، فقاتل القوم هو وأصحابه ، فضربه رجل من القوم فحط وسط جعفر بالسيف ، ثم أخذ عبد الله بن رواحة الراية وركب فرسا له ، فطاعن القوم ساعة ثم ولى ، فلام نفسه ، فنزل عن فرسه ، وقال لنفسه : أقسمت بالله لتزله . إني أراك تكرهين الجنة فنزل ، فطاعن القوم حتى قتل ، فقام خالد ، يعنى ابن الوليد ، فأخذ الراية ، فطاعن بها حتى فتح الله له . فحدثنا والله أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل ينعاهم وهو في المدينة رجلا رجلا ثم أخبرهم أنه قد فتح الله على أصحابكم على يدى خالد بن الوليد ، وسماه يومئذ سيف الله كما يقال ، فهذا ما كان من حديث مؤتة .

ثم إن خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من خزاعة قاتلهم خلفاء بنى أمية من كنانة ، فأعانت بنو أمية حلفاؤهم على خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوجعوهم قتلا ، فركب خلفاء رسول الله يسألونه النصر عليهم ، فيهم بديل بن ورقاء ؛ فقال : اللهم إني ناشد محمدا خلفاء أبينا وأبيه ألا تلدا ثم أسلمنا ولم تنزع بدا . فوعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم النصر إذا انقضى أجل بينه وبين أهل مكة من شرطهم الذى كان اشتروا

عليه ، فبلغ أبا سفيان الخبر وهو عند هرقل في تجارة له ، فقال هرقل : يا أبا سفيان . لقد كان يسرى أن ألقى رجلا من أهل بلدك يخبرني عن هذا الرجل الذي خرج فيكم ، فقال أبو سفيان : على الخير سقطت ، سلتني عما شئت من أمرو ، فقال هرقل حدثني عنه أنبي هو أم كذاب . فقال أبو سفيان : هو كذاب . فقال هرقل : كيف يظهر عليكم إذا قاتلكم . قال : والله ما ظهر علينا قط إلا مرة واحدة ، وقمة بدر ، وأنا يومئذ قائب . ثم غزوته بعد مرتين . فأما مرة ، فاقبلنا محمدا وقد كسرنا فاه ووجهه . وأما الثانية فامتنع منا بمخندق خندقه عليه وعلى أصحابه . قال هرقل : يا أبا سفيان إن هذا ليس بكذاب ، إن الكذاب إذا خرج إماما هو كهيئة الحريق لا يظهر عليه أحد حتى يهلكه الله بكرة واحدة ، وأسمع هذا يظهر عليكم مرة وتظهرون عليه أخرى . يا أبا سفيان : ما الذي يأمركم به ، وما الذي ينهاكم عنه . قال : يأمرنا أن ننحى طرفي النهار كما تنحى النساء . قال هرقل هذه الصلاة وما خير قوم لا يصلون . قال : ويأمرنا أن نعطي خراجا من أموالنا كل عام . قال هرقل : يا أبا سفيان هذه الزكاة قد أمرنا أن نأخذ بها ونعطيها . قال : وينهانا عن الميتة والدم . قال هرقل : وما خير الميتة والدم ، أو ليس قولكم أن تقذروهما ولو لم ينهاكم عنها . قال هرقل : هذا رجل صالح يا أبا سفيان اتبعوه ولا تقاتلوه ولا تستوا بسنة اليهود فانهم أفعال الناس لذلك أن يقتلوا أنبياءهم . ولكن أخبرني هل يغدر إذا واثق . قال : لا . والله ما غدر قط فيما مضى وإلى الخائف أن يغدر هذه المرة . قال هرقل : كيف يا أبا سفيان ؟ قال : وادعناه ستين بعضنا لبعض آمن ، فبلغني وأنا عندك أن حلفائي قاتلوا حلفاءه فأعانت عشيرتي حلفاءنا على حلفائه ، فبلغني أن حلفاءه سألوه النصر فهو يريد أن يعين حلفاءه على قومي . قال هرقل : يا أبا سفيان أن يكن الحديث كما حدثني ، طأتم أولى بالغدر منه ، أتم استحللتم قتال حلفائه ، ولكن أخبرني يا أبا سفيان كيف موضعه فيكم ؟ قال : هو والله في الندرة منا . فضحك هرقل وقال : ما أراك إلا تخبرني بحقيقة أمرة ، ولقد وجدت فيما تتحدث أن الله لم

يبعث نبيا بعدلوط إلا في ثروة قومه وذروتهم . قال أبو سفيان عند ذلك له رقل
ما أراي إلا راجعا . فضى الخبر قوم . فرجع أبو سفيان إلى مكة فأمره أن
يأتي نبي الله صلى الله عليه وسلم فيجدد حلفا آخر . فقدم أبو سفيان المدينة ؛
فنزل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم غدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم . فلما انتهى إليه دفع في نحره وحيل بينه وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم . قال تحولون بيني وبين محمد ، وإنما هو ابن أخي ، قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذروه . فنزل فجلس إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم .
قال يا محمد جئتك أجدد الحلف بيننا وبينك قال له النبي صلى الله عليه وسلم :
وهل أحدثتم من حدث ؟ قال : لا واللات والعزى . قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : فانا على حلفنا الأول . قال أبو سفيان : إني لأدري لعلك بعد حدثنا
الذي صنع قومنا وحلفاؤك ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف
أبو سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصر حلفاءه . قال أبو سفيان
يا ابن أبي قحافة ألا تأخذ على قومك وتأخذ لهم ، فقال الله ورسوله أعلم ، قال
يا ابن عفان ألا تأخذ على قومك وتأخذ لهم ؟ قال لا . قال أبو سفيان لم ؟ قال لأن
الله ورسوله أعلم ، فأقبل على عمر فقال : يا ابن الخطاب ألا تأخذ على قومك
وتأخذ لهم تصل قرابتهم ، قال عمر : لا . ما كان من قرابة فلا وصلها الله ، وما كان
من رحم فقطعها الله فوالذي نفس عمر بيده ، لولا مجلسك من نبي الله صلى
الله عليه وسلم لضربت عنقك . قال أبو سفيان : لعمرى لقد رأيتك حدثنا ولست
على بفاحش ولا جري ، فما أدري ما يحملك على ذلك يا ابن الخطاب ، فقال له
عمر : لكفرك بالله ورسوله وعداوتك إياهما .

ثم أذن المؤذن بالصلاة وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء في قدح
فتوضأ منه ، فجعل الناس بعد ما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم يتوضئون
بفضله ويستنشقونه ، قال أبو سفيان : لم أركاليوم ملكا قط أعظم ، لقد
سرت في الأرض بمائتين فارس ورأيت ملكهم ، ورأيت الروم ذات القرون .

ورأيت ملكهم ، فما رأيت ملكاً قط أعظم من ملك محمد ، إن أصحابه
ليشربون وسخ يديه ويستنشقونه في مناخرهم ، ويفسلون به وجوههم ،
فبهت أبو سفيان من ذلك ، وأقيمت الصلاة . فقدم نبي الله صلى الله عليه وسلم
فصلى ، فجعل الناس يركعون بركوع رسول الله ويسجدون بسجوده ؛ فعجب
أبو سفيان من ذلك وقال : هذه وأبيكم الطاعة . فلما انصرف نبي الله من الصلاة
قال له أبو سفيان إني والله ما أدري أبجرب راجع أم بصلح ؟ فقال له نبي الله :
ترجع مرتك هذه حتى نرى أمرك إن شاء الله ، قال فدخل أبو سفيان على
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يافاطمه هل لك أن تكوني
خير سخلة في العرب لقومها . قالت : وما ذاك يا أباسفيان ، قال تجيرين بين
الناس . قالت لعمر الله إني إذا لسفينة إن أجرت على نبي الله صلى الله عليه
وسلم وهو شاهد . قال لها أبو سفيان بل لا أعدمك فإن أختك زينب بنت محمد
قد عقدت لزوجها أبي العاص بن الربيع وقد كان أبوك أمر بقتله ، فأمضى
عقدها وحقق دم زوجها فأبت عليه . فلما رأى ذلك أبو سفيان أقبل على
الحسن والحسين وهما صبيان فقال لهما قولا ، فقالا نحن نجير بين الناس
لنتخذ على محمد حجة ، فقالا كما قالت أمهما . قال أبو سفيان قد لعمر الله كلمت
رؤوسكم وأشرافكم ونساءكم حتى كلت صبيانكم فما أرى قلوبكم إلا على
قلب إنسان واحد فأما إذا أيتم فأنا أتحمّل هذه الدماء ، وأجير بين الناس
فمن شاء أن يتعرض لي فليفعل ، ثم ركب راحلته راجعاً إلى مكة . فسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي سفيان ما فعل ؟ قيل انطلق غير مفلح
ولا منجح . قد أجار بين الناس كما يزعم .

غزاة فتح مكة

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديه فنادى في الناس بالخروج فخرج الناس من المدينة فمسكروا وأخذوا في جهازهم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من المهاجرين حليفاً لآل العوام من خويلد يقال له حاطب بن محمد بن أبي بلتعة فنكتب أن محمداً قد خرج فعسكر ولا أراه إلا يريدكم ، فعليكم بالخذل فأرسل بها مع مولاة لبني هاشم يقال لها سارة وجاءت سائلة فرفض لها وحملها الكتاب فنزل جبريل عليه السلام على نبي الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من أصحابه وهما علي بن أبي طالب وابن الزبير فقال : أدركا عدوة الله فان رجلا من أصحابي قد كتب معها بكتاب إلى أهل مكة يحذرهم فركبا في أثرها فلحقاها فساألاها عن الصحيفة . فخلفت بالله مامعى صحيفة ولا كنت آخذة معي كتاباً ولا أنا إلى خبركم أفقر ، فندشاهما فلم يجدا معها شيئاً فهما بتركها ثم قالاً : نشهد أنه ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كذب أحدهما قط فرجعا وهدداها القتل وسلا سيفهما عليها . فلما عرفت أنه القتل أحدث منهما قالت أعطوني الميثاق ، لئن أعطيتكما لا تقتلاني ولا ترجعاني إلى المدينة ولتخلياً سبيلى فأعطياها الميثاق فأخرجتها من شعرها فاذا هي من حاطب بن أبي بلتعة عليها خاتمه فخليا سبيلها وأقبلا بالصحيفة فوضعاها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل إلى حاطب فقال يا حاطب ما حملك على أن تنذر بناعدونا قال اعف عني ، عفا الله عنك يا رسول الله ، فوالذي أنزل عليك الكتاب ما أبغضتك منذ أحبتك ولا كذبتك منذ صدقتك ولا كفرت بالله منذ آمنت به ، ولا واردت المشركين منذ فارقتهم ، ولكني مخبرك يا رسول الله حديثاً ، فاعذرني جعلني الله فداك . لم يكن من أصحابك رجل له مال بمكة إلا له في مكة من يمنع ماله من عشيرته غیری ، وكنت حليفاً ليس من أنفس القوم وكان حلفائي قدهاجروا معي ، وكنت كثير المال والسعة

بمكة فحضت المشركين على مالى فكتبت إليهم بالذى كتبت لاتخذها عندهم مودة
وقد عرفت أن الله تعالى منزل بهم خزيره ونقمته ، وإن كتبت إليهم ليس بمنفى
عنهم شيئا فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صادق ، وأرسل الله على
نبيه صلى الله عليه وسلم يعظ المؤمنين أن يعودوا لمثل صنيع خاطب فقال
(يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد
كفروا بما جاءكم من الحق ، يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن
كنتم خرجتم جهاداً في سبيلى وابتغاء مرضاتى تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم
وما أعلنتم ومن يفعلهم منكم فقد ضل سواء السبيل) فلما فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمؤمنون من جهازهم عامدين إلى مكة لقيهم العباس بن
عبد المطلب بالحجفة فى ثامن من أهله وبلغ الخبر قريشا أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد أطل .

قال وكان أبو سفيان قد دخل لياخذ خبر الجيش إلى أين سائر فما قدر على
ذلك فرجع إلى مكة ، فقالوا لآبى سفيان : ويحك على ما أقبلت قال والله ما أدوى
أحرب هو أم سلم فقالت له امرأته : قبحك الله من وافد قوم يرجى منه الخير
ارجع فإن لن يحبك ان لقيته ولعلك ان تقتله عن قومك ، فخرج أبو سفيان
وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه رجالا رماة من مزينة وقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعلكم تلقون أحدا من المشركين خارجا
من مكة ، فوفقوا لآبى سفيان فى بعض تلك الأودية بغير سلاح ولا عدة
فلزودوا وضربوه ، فأدركه العباس بن عبد المطلب فقال لهم : ارفعوا أيديكم
فانى وليت له عهدا ارفعوا أيديهم عنه . وقال العباس لآبى سفيان إن القوم
اقاتلوك قتل لا إله إلا الله . فقالها أبو سفيان يتلجلج بها لسانه ولا يقيهما من
لود الذى فى نفسه لأخته . فلما قالها أبو سفيان انتزع العباس من القوم .
فباقتنا والله أعلم أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال حين نظر إلى أبى سفيان مع
العباس : هذا مستسلم غير مسلم . فلما انتهى به العباس إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال العباس : يا رسول الله هذا أبو سفيان قد أتاك مسلماً فأجره واعرف له حقه . فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم على العباس ان ارجع به إلى رحلك . فانطلق به العباس وحمله على بغلة رسول الله البيضاء فطاف به في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ تسعة آلاف وخمسمائة رجل . فرأى أبو سفيان ما يبكره ، فانطلق به العباس إلى رحله ، فبات عنده . فلما أصبح نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة فتحرك الناس للوضوء للصلاة ، فلما سمع أبو سفيان تحرك الناس فزع وخاف أن يكون تحريكهم ذلك من أجله ، لما قدف الله في قلبه من الرعب قال : يا عباس لم تحرك الناس وما هذا الصوت الذي سمعت ؟ قال العباس : هذا منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة فتحرك الناس للوضوء . قال أبو سفيان إنما تحرك من أرى لمنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال له العباس هو كذلك . يا أبا سفيان . قال له انطلق بي إلى رسول الله عليه السلام لعلني أن أسلم اسلاماً حسناً فانطلق به العباس قبيل الصلاة ، فأدخله على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأشرف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حول القبة ينتظرون خروج النبي صلى الله عليه وسلم . فقال العباس لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله اسمع من أبي سفيان ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما تشاء ؟ قال : يا محمد اخترت هذه الوجوه التي أرى من أخلاط الناس على قومك تريد أن تديحهم نساءك غداً ، فقال له رسول الله عليه السلام نعم : رضيت بهذه الوجوه التي صدقتني وآوتني ونصرتني بدلاً بوجوه قومي الذين كذبوني وطرّدوني وأخرجوني من بلدي ، وظاهروا على إخراجي . فأما النساء التي ذكرت فأنما أباحن أنت وقومك بكفركم وتكذيبكم الله ورسوله قال له العباس : يا أبا سفيان أسلم قال : فكيف بالعزى ؟ قال له عمر رضي الله عنه وهو من وراء القبة : نحن أعلاها ياعدو الله ، والذي يحلف به عمر ، لو لا مكانك من نبي الله لضربت عنقك . قال أبو سفيان لعمر : وأبيك يا ابن الخطاب أنك علينا لجرى ، وإني والله ما إليك جئت ولا إليك أربغ ،

ولكني جئت إلى ابن عمي رسول الله ، أشهد يا محمد أن لا إله غيره وأنت عبده
ورسوله . واني قد كفرت باللات والعزى ، فكبر العباس وكان منه ذا قرابة
وصهر وندامه في الجاهلية . وأقيمت الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للعباس أقم أباسفيان إلى جنبك إذا صليتنا فعلمه الحمد والتكبير والتسبيح ، ففعل .
فلما رأى أبوسفيان أن الناس يركعون بركوع النبي صلى الله عليه وسلم ويسجدون
بسجوده وينصرفون حين ينصرف قال يا عباس أما يصنع محمدا شيئا إلا
صنع هؤلاء مثله قال : والله لو نهاهم عن الطعام والشراب لتركه بعضهم حتى
يموت قال يا عباس والله إنى لأرى وجوها أخاف أن يهلكوا قومي . قال العباس
ما أنا لذلك بآمر ، فهل ترى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتجاوز .
قال العباس : عسى . وقد نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأخذوا
راياتهم وجلسوا على مصافهم فقام أبو سفيان والعباس إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال للعباس : يا رسول الله هذا أبو سفيان وهو ذو شعبة
وكبير قومك وسيدهم ، فأعرف له شرفه ونسبه وإسلامه . قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اركب أنت وأبو سفيان إلى أهل مكة فتأديا فيها إن من
دخل دار أبي سفيان فهو آمن . قال أبو سفيان أدارى ضيقة يا رسول الله وأعجبه .
قال نعم . ومن أغلق بابه فهو آمن ومن جنح إلى الكعبة وألقى السلاح فهو آمن
غير عدو الله ابن سعد بن أبي سرح من بني عامر بن لؤي ومقيس السكتاني أخى
بنى ليث وعكرمة بن أبي جهل وابن خطل وسارة مولاة بنى هاشم لا عهد لهم
ولا ذمة ، وإن كانوا متعلقين بالاستار ، فامضيا على هذا على اسم الله وبركته
فركب العباس بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وأردف أباسفيان فلما
أسرعاخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على العباس فإرسل في إثرهما أن زدوهما فسبقا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله كما بلغنا والله أعلم . لعل أهل مكة يفعلون بعباس كما
فعلت ثقيف بعروة بن مسعود الثقفي فان قومه قتلوه حين دعاهم إلى الاسلام أما والذي
نفس محمد بيده لئن هم فعلوا لأستبقي منهم أحدا وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الناس وبين أمراءهم وأخرج المجنبتين والمقدمة فأمر على المجنبة البني خالد
ابن الوليد بن المغيرة وعلى المجنبة اليسرى الزبير بن العوام وأمر أحدهما أن
يأخذ من أعلى مكة ويأخذ الآخر من أسفلها، وأمر أبا عبيدة على المقدمة
وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة مثل الحرة السوداء من
المهاجرين والأنصار فوقف العباس بأبي سفيان على الثانية ليريه كثرة أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر أبو سفيان إلى المجنبتين والمقدمة سأل
عنهم فسمى لهم أسماءهم ثم نظر إلى الكتيبة التي فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا عباس ماهذه الكتيبة التي كأنها حرة سوداء؟ قال العباس : هذه
والله معها الموت الأحمر هذه كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من
المهاجرين والأنصار . قال أبو سفيان للعباس أذكرك الله والرحم لأحدثني
ماحملك على هذا الموقف فقال أما والله لأصدقنك ، قدمت على نبي الله
والناس متفرقون بين الأراك خفت أن ترغب في قلة الإسلام فتكفر بعد
إسلامك فلا يقبل منك شيء غير القتل ، فأذكرك الله يا أبا سفيان والرحم ؛
لما صدقتني أين وقع حديثي عما كان في نفسك ؛ قال أبو سفيان اللهم كان في
نفسي أن أفعل بعض الذي قلت فأما إذا رأيت الذي رأيت فقد علمت الآن أن
هذا الأمر من الله لا مرد له ، والله ما زالت الكتائب تمر حتى خفت أن تسير
معه جبال مكة ، سر يا عباس . فلم أر كاليوم قط صباح قوم في دارهم ، فقدم
مكة فنادى أبو سفيان بأعلى صوته : من دخل دارى فهو آمن ، فأتاه عكرمة
ومقيس السكناي فقالا : ويلك يا أبا سفيان ولهذا أرسلناك ؟ قال أقبلنا على
أمرنا فإنه قد أتانا كما مالا تطبيقاً أتينا ولا قومكنا ، أتاكم مثل الليل
الدامس فاتتهراه وأوعدها ، قال وأخرى أخبركم . أنه من أغلق بابه فهو آمن
ومن جنح إلى الكعبة وألقى السلاح فهو آمن ، غير مقيس وعكرمة بن أبي
جهل وعبد الله بن سعد وابن خطل وسارة مولاة بني هاشم لم يجعل لها أماناً
ولو كنتم معلقين بالاستار . وأقبلت امرأته هند بنت عتبة فأخذت بلحيته

فعلقته لعلها فقالت اقلوا الشيخ الاحق فانه قد صبا . وأبو سفيان في ذلك
ينادى يا آل غالب أسلموا تسلموا وخزاعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفلتون إلى القتال للثأر بما فعل بهم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يكفهم
مخافة أن يقتل أحد في ذمته فخرج إليه العباس مردفا جبير بن مطعم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وراءك يا عباس؟ قال : قد أسلم أهل مكة
كلهم إلا مالا بال به فاكفف يا رسول الله ساعة وأناة أبو سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب ومعه ابن له يقال جعفر وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة أخو أم سلمة
بنت أبي أمية بن المغيرة أم المؤمنين وهي يومئذ مع النبي صلى الله عليه وسلم
فأقبلا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فصرف عنهم وجهه وأبى أن
يقبل منهم فقال أبو سفيان : أرددت على الاسلام فوالله لا أرجع إلى
المشركين أبدا ولكني مستعرض هذه الصحراء باني حتى نموت . وانطلق
عبد الله بن أبي أمية إلى بني أبيه في ناحية العسكر . ثم أرسل إلى أخته تسأل
له الأمان فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ما جعل
الله أخى وابن عمك أشقى من خرج اليك من أهل مكة . فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أما ابن عمي فكان يهجونا وأما أخوك فأقسم أن لا يؤمن بي
حتى أرقأ في السماء فأتته بكتاب من الله إليه يقرأه فلذلك لم أقبل منهما . ثم
أرسل إليهما بعد ، فقبل منهما ، وبايعاه . بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن أهل مكة قد أسلموا إلا يسيرا مع مقيس فأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم خزاعة أن يغيروا قبل الناس ولا يقتلوا إلا من قاتلهم غير الرهط الذي
سماهم . فأغار خزاعة واتبعهم الناس فقتل الله مقيس الكنانى في المعركة في
ناس من قریش منهم الحويرث بن نفيل . وأما ابن خطل فتعلق بالاستار
فأناه أبو بردة الأسلمى وسعيد بن حريث المخزومى فضر به حتى برد . وفر
عبد الله بن أبي سرح فاختبأ عند رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم وكان أخاه من الرضاعة وابن مولاته مهانة فانطلق به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فأعرض عنه رسول الله ثم انصرف من قبل وجهه ، فسلم عليه فصرف عنه وجهه ثلاث مرار رجاء أن يقوم إليه رجل من القوم فيقتله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سكوت عنه . فلم أردد عليه السلام وصرفت عنه وجهي رجاء أن يقوم إليه رجل من القوم فيقتله فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله أردت ذلك ، ولكن نظرت بأن تومض إلى . فقال النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي لا يومض ، كأنه يرى ذلك غدرا . وأما عكرمة بن أبي جهل ففر إلى البحر ليلحق بالحبيشة فلما أتى أصحاب السفن أعطاهم خرجا فحملوه في سفينة . فلما جلس فيها دعا باللات والعزى قال أهل السفينة أن سفينتنا لا تجرى في البحر إلا بالله وحده لا شريك له فبذلك فادع ، وإلا فخرج من سفينتنا . فقال عكرمة : لئن كان الله وحده لا شريك له في البحر ، إنه كذلك في البر وما أسمعني اذن وفرت إلا من الحق فرجع فوضع يده في يد نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا مكان العائد ان قبلت قبلت مذنباً مخطئاً ، وان عفوت عفوت عن ذي رحم . فشهد شهادة الحق وبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فبايعه ثم مضى خالد بن الوليد إلى حى من كنانة بالأبرق يقال له بنو جذيمة فوجدهم يصلون صلاة الغداة ، فلما نظروا إلى خالد وفرغوا من صلاتهم تعوذوا بالجبل . ومع خالد سبع مائة فارس من بني سليم ليس معه من الأنصار رجل غير أبي قتادة بن أنس ونادى في بني جذيمة رجل منهم إنه خالد فغشيه خالد فقال : ما أنتم ؟ قالوا نحن مسلمون نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله قال : فتي أسلمتم إن كنتم صادقين . قالوا الليلة حين بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كف يده عن ألقى السلاح وقال لا إله إلا الله فقلنا ها وصلينا قال : فاهبطوا إن كنتم صادقين . فقال رجل من بني جذيمة : يا معشر بني جذيمة انه خالد بن الوليد الذى قد علمتم وإنه

ليس بعد وضع السلاح إلا الإيسار ، وليس بعد الاسار إلا القتل قالوا : والله لا نطيعك وما نحن من أضغان الجاهلية في شيء ولقد أسلبننا ، وصدقنا فوضعوا السلاح . ونزلوا فأمر بهم خالد بن الوليد فقتلوا . وقال أبو قتادة بن أنس الأنصاري يا خالد لا إلى من قتل هؤلاء القوم شيئا ، ثم انصرف أبو قتادة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجدا شديدا ، وأقبل خالد يسوق ذراري بني جذيمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلامه رسول الله في ذلك ملامة شديدة فقال : يا رسول الله لا تلني جعلني الله فداك فاني إنما قتلتهم بآية أنزلها الله عليك . قال (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين) فعلم الله أني من المؤمنين وإن القوم قد كانوا تروني فشفاه الله صدرى منهم . فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذراري بني جذيمة وأموالهم . ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة للبيعة رجالهم قبل نساءهم . فكان فيمن أتاها من الرجال عبد الله بن الزبيري بن قيس السهمي الشاعر الذي كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بين يديه فقال :

يا رسول المليك إن لسائي راتق ما فتقت اذا نا بور
إذا جارى السلطان في سنن الرمح ومن مال مثله مبشور
أمن اللحم والعظام بما قلت ونفسي الفداء وأنت النذير
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - كما بلغنا - حسبك . وبسط يده فبايعه وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال ، ثم دعا النساء ورسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا ، وعمر أسفل منه يبايع النساء لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا يعكن على أن لا تشركن بالله شيئا ، وهند مقنعة رأسها بين النساء . فقالت ورفعت رأسها والله أنك لتأخذ علينا أمرا ما رأيتك أخذته على الرجال وقد أعطينا كه وقال : لا تسرقن . قالت والله أني لأصيب من أبي سفيان هنات فما يدرى أيجهن لي أم لا فقال أبو سفيان ما أصبت من شيء فيما مضى وفيما غبر فهو لك

حلال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وانك لهند بذت عتبة ؟ قالت نعم
فاعف عما سلف عفا الله عنك . قال : ولا تقتلن أولادكن قالت : قد
ربيتناهم صغارا وقتلتموهم بيدركبارا . فأنت وهم أعلم . فضحك عمر رضى
الله عنه حتى استغرب . فقال : ولاتأتين بهتان نفترينه بين أيديكن وأرجلكن
قالت : والله إن البهتان لشيء قبيح ولبعض التجاوز أمثل وما أمرتنا إلا بالرشد
ومكارم الأخلاق . وقال : ولا نعصينى فى معروف قالت : ما جلسنا هذا المجلس
ونحن نحب أن نعصيك فى شيء . قال : ولا تزين . قالت : أو تزنى الحررة ؟ .
فأقر النساء بما أخذ عليهن نبي الله وأمر عمر رضى الله عنه فبايعهن واستغفر لهن
نبي الله صلى الله عليه وسلم فهذا ما كان من حديث فتح مكة .

غزاة حنين

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة لياليا ثم خرج إلى
حنين ، وذلك فى رمضان فسار حتى نزل بجذاء قديد ، فدعا بشراب فأتى ياناء
فيه شراب فرفعه حتى أبصره الناس . ثم شرب منه ما شاء الله أن يشرب ثم
نادى مناديه إن من صام فلا إثم عليه ومن أفطر فلا إثم عليه . وبلغ هوازن
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قبلهم ، فبعثوا فيمن يليهم .
فاجتمعوا بحنين وأتتهم ثقيف عليهم كندانة بن عبد ياليل بن عمرو ، وقدم
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ناس كثير . فقال رجل من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تغلب اليوم لكثرتنا . فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وفيها نزلت هذه الآية حيث يقول الله تعالى
(ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا ، وضاعت عليكم الأرض
بما رحمت ثم وليتم مدبرين) فلما توقع الناس انكشاف المشركون وأجلوا
عن الذرارى فأصاب ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من

نسأهم ثم ينادى المشركون يا حمزة السوء أذكروا الفضائح . فتراجعوا ،
فانكشف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهم من لم يتناه دون مكة
وأجلى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ترك في عصابة يسيرة . فمنهم أيمن بن
أم أيمن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب بين يديه بالسيف . فأقبل
رجل مع جمع ثقيف ليقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم زعم فوقاه أيمن
بنفسه فاختلعا ضربتين ، فقتل كل واحد منهما صاحبه وأبوسفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب أخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس بن
عبد المطلب أخذ بالفر . وناس من الناس غير كثير يقاتلون عن يمين وشمال
فنادى العباس وكان رجلا صديا : يا معشر الأنصار الذين آووا ونصروا ،
يا معشر المهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة إن محمدا صلى الله عليه وسلم حي
فهللوا ، وصوت صوتا أسمع الفريقين كلاهما فأقبلوا يسعون ، المؤمنون منهم
والمشركون إلى الصوت فاجتمعوا عنده ، فاجتلدوا جلادا شديدا ، حتى كثر
القتل من هؤلاء وهؤلاء . ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل
جنودا لم يروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين .

ثم قذف الله في قلوب المشركين الرعب وانهمز أعداء الله وحماتهم ،
رئيسهم يومئذ مالك بن عوف النصرى وهو الذى يقول لفرسه يومئذ أقدم
نجاح أنه يوم يكر مثلى على مثلك يحمى ويكر ويطن النجلاء تعوى وتهر . ثم
انكشف في إثر أصحابه واتبعهم المسلمون فيهم من بنى سليم سبع مائة وهم
الذين قتلوا بنى جذيمة . فنادوا يا بنى ثكئة ارفعوا عن إخوانكم فابطأوا في
الطلب ، وكفوا الرماح . فسمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم
عليك بينى ثكئة أما فى قومي فوقعا وقعا ، وأما فى قومهم فابطأوا دفعا .
فلما سمع ذلك بنو سليم احشوا الطلب ، فلحق رجل من بنى سليم بنى حبيب
ودريد بن الصمة الجشمى وهو فى هودج خرجوا يقيمون به ، فأخذ السلى

زممام الناقة فأناخها ، فاذا هو شيخ كبير لا يعرفه فقال : إني قاتلك أيها الشيخ .
قال دريد هذا يوم لم أعب عنه ولم أشهده ، فان كنت قاتلي فخذ سيفي من
القرب فاطعن به طعننا تحت الشرسف وارفع عن العظام ، فإني كذلك كنت
أقتل الرجال ثم ائت أهلك فاخبرهم أنك قتلت دريد بن الصمة ففعل كالذي
وصف له . فلما رجع الشاب إلى أهله فأخبرهم أنه قتل دريد قالت له أمه : حرق
الله يدك إنما قال ذلك ليذكرنا نعمة عليك . فقالت ومجولها بالله - لقد أعتق
لك ثلاث أمهات في غداة . أنا وأمي وأم أبيك . قال الفتى : يا أمة إن الاسلام
قطع ما هنا لك من النعم عن كذب وتولى . فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم في إثر راقصة هوازن أبا عامر الأشعري في ناس من الناس ، فلقوا
جمع هوازن بأطاوس فاقتتلوا فقتلوا أبا عامر وهزم الله المشركين . وسيت
الذراري عن آخرها فقسمها نبي الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين
والأنصار . ورفع الخمس وجد نبي الله صلى الله عليه وسلم نعما كثيرة وشاء .
وتألف أناسا من رؤساء العرب فيهم أبو سفيان بن حرب وسهيل بن
عمر والاقرع بن حابس الخنظلي وعيينة بن حصين الفزاري وأعطاهم مائة
من الإبل وأعطى حكيم بن حزام بن خويلد القرشي سبعين من الإبل فكرهها .
فقال حكيم ما أرى يا رسول الله أن أحدا من الناس أحق بشرف عطائك
منى . فزاده عشرة فأني أن يقبلها ، فزاده عشرة أخرى فأني أن يقبلها فأتها له
مائة فقال حكيم يا رسول الله عطيتك هذه التي قنعت بها خير أم الأخرى التي
رغبت عنها قال لا بل تلك الأخرى التي رغبت عنها . قال فوالله : لا آخذ
غيرها . ثم لا أرزء بعدك أحدا من الناس شيئا قال : بارك الله لك فيها .
قال فمات حكيم وهو أكثر قریش ما لا على الأرض وأقبلت هوازن إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا على ردالذراري فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا خرجت إلى الناس فتقلوا بي على الناس وتقلوا الناس على
ففعولوا . فكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليهم الخمس وكلهم لهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوا عليهم غير صفوان بن أمية بن خلف
الجمحي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه امرأة من الخمس - فعشيتها
فزعم أنها حملت .

فلما رأت الأنصار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفشأ العطايا
في قريش والمهاجرين ، فخافوا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
الرجعة إلى قومه فوجدوا من ذلك وجدا شديدا ، وبلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن الأنصار قد وجدوا من عطائاه . فانطلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى سعد بن عباد فقال : إجمع لي قومك ولا يدرى سعد ما يريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل مناديا في الأنصار أن اجتمعوا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحل سعد ، فاجتمعت إليه الأنصار وقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبهم وقال : يا معشر الأنصار أنه قد
بلغني أنكم قد وجدتم في أنفسكم من عطايا أعطيها أناسا من الناس اشترى
بذلك دينهم . أفلا تذكرون يا معشر الأنصار أني أتيتكم ولا تركبون فرسا
ولا تخرجون من المدينة إلا بخفير . ثم أتم اليوم أفضل من بحضوركم من الناس
فسكتوا فلم يجيبوه فقال : ما لكم لا تجيبوني . قالوا رضينا عن الله وعن رسوله
قال : لا تقولوا ، والله لقد جئنا طريدا فأويناك ، وخائفنا فصرناك ، وفقيرا
فأسيناك . فان تقولوا ذلك فقد صدقتم قالوا : رضينا عن الله وعن رسوله
قال : يا معشر الأنصار ألا ترضون أن يذهب الناس بالابل والشاء ،
وترجعون برسول الله إلى رحالكم قالوا بلى ارضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم
إنا ظنناك حين أفشيت العطايا في قومك أنك تريد الرجعة إليهم فوجدنا من
ذلك وشق علينا ، إذ عرفنا أنك راجع معنا إلى المدينة فانا لا نبالي كيف
صنعت في المال قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده ،
لو سلك الناس واديا أو شعبا وسلكتم واديا أو شعبا لسلكت واديكم

أوشعبيكم . فلها فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خطبته قام إليه رهط من الأنصار فقبلوا يده وقالوا : يا نبي الله قد ذكرتنا نعماك علينا متظاهرة ، وما لم تذكر أفضل فأنت أحب إلينا من المال : ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رحله وقد أسلمت هوازن ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز إلى الطائف من وجههم ذلك . فهذا ما كان من حديث غزوة حنين .

غزاة الطائف

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف فدخلت ثقيف حصنها وقاتلوا الناس قتالا شديدا فخرج إليهم رجال من جريتهم ، فخرج إليهم أبو بكر وأصيب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فامتنعوا في حصنهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكروم الطائف أن تقطع ، وجعل على كل رجل من أصحابه قطع خمس حبلات ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من ثقيف يقال له أبو مرادم ، فرعى عينة بن حصين بفأسه فقال أين يا أبا مرادم قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل رجل من المسلمين أن يقطع خمس حبلات . قال فاقطع معك حبلاتي يا أبا مرادم . قال نعم ولك أجره . فبلغ ذلك عينة ، فأقبل ليرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلبية بنت أبي أمية قال يا رسول الله من هذه خلفك ؟ قال هذه أم سلبية . قال وذلك قبل أن يؤمر نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاب . قال عينة : إني أراها قد دخلت في السير فهل لك أن أنزل لك عن أشب نساء مضر وأحسنه وأكرمه حسبا ، فتحول عنهما مكان هذه . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله . ثم قام فخرج فقالت أم سلبية يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك من هذا ؟ وقال رسول الله : هذا الأحق المطاع . فحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف شهرا

فلما استهل ذو القعدة ، رجع معتمرا الى مكة . فأقام بمكة ليالياً . واستخلف على أهل مكة معاذ بن جبل الأنصاري أخا بني سلية ، وأمره أن يعلم الناس القرآن . ويحدثهم بما حرم الله على من كان مسلماً ، ويفقه الناس في الدين ، ويحبرهم بالذي لهم في الإسلام والذي عليهم في الإسلام . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وذكر أنه متجهز إلى الطائف إذا انسلخ الأشهر الحرم ، وقال كعب بن مالك الأنصاري يخوف ثقيفا :

فقتينا من تهامة كل ريب	وخير ثم أحسننا السيوف
نخيرها ولو غطقت لقات	قواطع دوسا أو ثقيفا
فلست بحاضر إن لم تحلوا	بساحة داركم منكم ألوف
وتتزع الغروس بطن وج	ونترك داركم منكم خلوف
ولأتيكم لنا سرعان خيل	تبادر خلفها جمعاً كشفا

في قول كثير يقوله ، فلما بلغ أهل الطائف أن محمداً يريد العودة إليهم ، وأنشدوا ما قال كعب ، وخافوا وبعثوا وفدهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون الصلح ، فقدموا إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة فذكروا الصلح ، فقبله نبي الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : على ما تصالحون ، قالوا : على أن لا نحشر ، ولا نعشر ، ولا نجنى . قالوا : وتمتعنا باللات سنة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه لا يصلح دن ليس فيه ركوع ولا سجود ، فعاودوه في ذلك فأبى عليهم إلا الصلاة . قالوا : فانا سنعطيكما وإن كان فيها دماء . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولكم ما سألتم خصلتان : أن لا تحشروا ولا تعشروا ، ولا تجنوا ، قالوا : وتمتعنا باللات سنة فانا لا نسلم إلا عليها فانا خير من تخدع لك إسلاماً ، وأشهدهم عليك حديثاً ، فأخرجهم عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاودوه ، فقالوا :

ما ترى في اللات ؟ فاعرض عنهم حتى رأوا أن قد هم أن يرخص لهم فيها .
فقام رجل من الأنصار يزعمون أنه حارثة بن النعمان . فقال : أسعرتهم بذكر
اللات والعزى ، أسعر الله أ كبادكم ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
لا يقر عبادة الأوثان في أرض أهل الإسلام ، وليس بمسلم من رضى باقرار
اللات بين أظهرهم ، فاتقوا الله واجعلوا إسلامكم لله خالصا . قالوا : فلا
نكسرهما إذا بائدينا وليكسرهما من شاء . فولى كسرهما كما يزعمون المغيرة ابن
شعبة . قال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ! أتجعل لهم أن لا يحشروا ولا يعشروا .
قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : إني كتبت عليهم في آخر صحيفتهم أن لهم
ما للمسلم وعليهم ما على المسلم ، واكتبوا أن بلدهم آمن ، وحرام كحرمة
البيت صيده وعضاهه وطلحه وشرفه فيه ، وأنه من وجد يفعل من ذلك شيئا
نزع ثيابه ، وجلد في شرط كيت اشتراطوا على نبي الله صلى الله عليه وسلم
وكتب الشرط بينهم خالد بن سعد بن العاص بن أمية . فكان هذا من
غزاة الطائف .

غزاة تبوك

فكث رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة ما شاء الله أن يلبث .
ثم أمر الناس أن يتجهزوا إلى الشام في حر وعسرة من الناس ، فشق ذلك
عليهم ، فاستأذن نبي الله صلى الله عليه وسلم ناس من الناس ، من بين غنى
منافق ومؤمن لا يجد شيئا . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند جهازهم
أن يجمعوا صدقة أموالهم ليجهز بها من لا يجد ثباتا . فأعظم الناس النفقة .
فجهزوا بها الفقراء . وجعل الرجل من ذوى الميسرة يحمل الرهط من فقراء
قومه . وأقبل عبد الله بن مفضل المزني في رهط . فسألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحيلان ، فقال : لا أجد ما أحملكم عليه . فتولوا ولهم نشيج ،

فغذروهم الله فيمن عذر من أهل العذر . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليحرص الناس ويحبب إليهم الجهاد وينشطهم له : تسارعوا معي إلى الشام ،
لعلكم أن تصيبوا بنات الأصفر . وكان الأصفر فيما يزعمون رجلا من هذه
السودان . وصوابه ملك هلك في الروم فتزوج من نسايتهم . فولد له رجال
ونساء لم ير مثلهم قط ، إنما كن مثلا في الحسن . فلما ذكر لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بنات الأصفر ، قام جدي بن قيس رجل من الأنصار ، فقال :
يا رسول الله ! قد علمت الأنصار إعجابي بالنساء ، وأخاف إن غزوت معك
فرايت بنات الأصفر أن أقتن بهن ، فأذن لي ولا تفتني ، يقول الله (ألافى
الفتنة سقطوا ، وإن جهنم لمحيطة بالكافرين) . فلما فرغ الناس من جهازهم
خرجوا متوجهين إلى الشام ، فلما هبطوا تبوكا بلغ نبي الله صلى الله عليه وسلم
أن القوم الذين أرادوا قد رجعوا إلى عظم الروم بدمشق وذواتها . فأقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك شهرين ، ينزل عليه القرآن يعيب من
تخلف ويسمهم منافقين وجعلهم نجسا . فلما تكلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما أنزل الله في شأن المنافقين ، غضب لهم أخوانهم الذين معه ، فقالوا :
والله لئن كان ما يقول محمد حقا ، لأخواننا بعدنا وهم أشرفنا وخيارنا لنحن
إذا شر من الحر . وقال عامر بن قيس أخو بني عامر بن عوف للجلال
بن سويد بن صامت من بني عمرو بن عوف : أجل والله ، إن محمدا لصادق
مصدق ، ولأنت شر من حمار : فانطلق عامر بن قيس ، فذكر قول الجلجال
وأصحابه لعاصم بن عدى فذكر عاصم بن عدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي ذكر له عامر . فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجلجال
وأصحابه فذكر له الذي قالوا فحلفوا بالله ما ذكرنا من ذلك شيئا ، وقالوا :
اجمع بيننا وبين من قال . فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عامر
ابن قيس فحلف بالله عامر : لقد قالوا وأعظم منه ؟ قال : وما هو . قال :

زعموا أنهم يريدون قتلك . فأنكر الجلاس وأصحابه وقالوا : نحلف بالله أنك من الكاذبين ، ما تكلمنا بشيء من هذا قط . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوموا فاحلفوا . فحلف الجلاس وأصحابه إن عامراً الكاذب ، ثم قام عامر فحلف بالله إنه لصادق قد قالوه . ثم رفع يديه إلى السماء ، فقال : اللهم أنزل على نبيك المتصادق منا الصدق . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم اللهم آمين . فأنزل الله تعالى (يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهووا بجحالم ينالوا وما نعموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله ، فإن يتوبوا إليك خيراً لهم . وإن يتولوا يعذبهم الله عذاباً أليماً في الدنيا والآخرة ، وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير) فتأبوا واعترفوا بالذنب وأقبلوا إلى التوبة . وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فبينما هو يسير ورهط خمسة أو ستة يسرون بين يديه ، إذا هم يخوضون في آيات الله ويستنزفون بها ويلعبون ، فأوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم بأمرهم ، فأخبر نبي الله صلى الله عليه وسلم أصحابه . أنزل الله تعالى (ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب . قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون) فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من أصحابه . فقال أدركهم فسلهم ما يقولون وهم يضحكون ، فأدركهم الرجل وإذا رجل يسائرهم لا يدري ما يقولون . قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مما تضحكون وما تقولون ؟ قالوا بعض ما يخوض فيه القوم إذا ساروا . قال الرجل : صدق الله ، وبلغ الرسول عليكم غضب الله هلكنم أهلككم الله . ثم انصرف الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : صدق الله وبلغ الرسول ، فأقبل القوم يعتذرون ، فأنزل الله تعالى (لا تعتذروا فقد كفرتم بعد إيمانكم ، إن نصف عن طائفة منكم نغضب طائفة بأنهم كانوا هجروا) وأقبل الرجل الذي كان يسائرهم ، فقال

أحلف بالله وبرسوله ما سمعت كلامهم ، وما أدرى ما كانوا يقولون فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الثانية نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن خذوا بطي الوادي فهو أوسع عليكم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الثانية ، يكره أن يزاحمه أحد فيها ، فسمعها أناس من المنافقين ، فتخلفوا حتى تصرف الناس ، فأتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الثانية ومعه رجلان من أصحابه ، فأتيهه الرهط المنافقون ، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم جرسا خلفه ، فقال لأحد أصحابه : ما هذا الجرس خلفي ؟ فأقبل اليهم الرجل فضرب رواجلهم حتى انحدرت في الوادي ، ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : هل عرفت القوم . قال ما كلمني منهم أحد ورأيتهم ملثمين . ولكنني قد عرفت عامة الرواحل ، فهبط رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثانية . فقال لأصحابه : هل تدرين ما كان أرادني القوم ؟ ، قالوا : الله ورسوله أعلم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فانهم أرادوا أن يزحموني في الثانية ثم يوطئوني ركابهم ، قالوا : ألا تضرب أعناقهم يا رسول الله إن اجتمع اليك الناس . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أكره أن يتحدث العرب أن محمدا وضع يده في أصحابه يقتلهم ، وقد كان تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة رهط بالمدينة لم يكونوا منافقين ، ولم يؤذن لهم ، فأما ثلاثة منهم ، فلاموا أنفسهم ملامة شديدة ، وقالوا : ما صنعتنا ، مكثنا في السكن والطعم ، وحدثنا النساء ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الضيم والريح هلكنا ورب الكعبة ، إلا أن ينزل الله تعالى لنا عنرا ، فأوثقوا أنفسهم بسوارى المسجد ، وأقسموا بالله : لا يحلون أنفسهم من وثاقهم حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يحلهم . منهم : أبو لبابة بن مروان من بني عمرو بن عوف من الأنصار ، فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكان طريقه في المسجد ، فأبصر النفر موثقين ، فقال : ما هؤلاء ؟ فأخبر بهم .

قالوا : يا نبي الله ، إنهم أقسموا بالله لا يحلون أنفسهم حتى تكون أنت تحملهم . قال : فأنا أقسم بالله لا أحلهم حتى أؤمر بذلك ، فأنزل الله عذرهم على نبيه صلى الله عليه وسلم ، فقال (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا ، وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم . إن الله غفور رحيم) وعسى من الله واجبة ، فأطلبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فانطلقوا إلى بيوتهم فجاءوا بأموالهم ، فقالوا : يا نبي الله ، صدق بها عنا واستغفر لنا ، فقال : ما أنا بأخذ منها شيئا إلا أن أؤمر به ، فأنزل الله تعالى : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ، وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم ، والله سميع عليم) وفي الثلاثة الآخرين لم ينزل فيهم شيء . فقال الناس هلكوا إذا لم ينزل بهم عذرا ، فلقوا أمراكا دوا يهلكون منه ، مع أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يكلمونهم ، ولا يجالسونهم ولا يخاطبونهم في شيء . فدعوا ربهم أن ينزل عذرهم على نبيه صلى الله عليه وسلم . ففعل ، فذكر في التوبة على المؤمنين ، ثم خلاص اليهم ، فقال (وعلى الثلاثة الذين خلفوا ، حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ، ثم تاب عليهم ليتوبوا ، إن الله هو التواب الرحيم) . منهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وبعض الأنصار .

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، واجتمعت إليه وفود العرب . ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج ، ولم يحج نبي الله صلى الله عليه وسلم عامئذ كره أن يحج مع المشركين وقد كان لهم ولث . فأمر أبا بكر رضي الله عنه . ثم بعده عليا . وأمره بقراءة سورة التوبة ، وفيها حرم على المشركين الطواف ، وأحلهم أربعة أشهر أن يسيحوا في الأرض ، وقالوا : لم يسيحنا محمد أربعة أشهر ، وقالوا : برى مناو محمد فو أصحابه إلا من ضرب الطعن . وأمر الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وأوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر : أن لا

يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا . فأمر بهم أن تؤخذ عيرهم ، ويقتلوا حيث وجدوا ، ويقعدوا لهم كل مرصد ، فأرسل المشركون الى مكة أن محمدا قد نفانا عن الكعبة ؛ وأمر بالعير أن تؤخذ ويقتل من كان فيها ، وقالوا : ستعلمون ما تلقون من الجوع والجهد ، اذا فقدتم العير التي كانت تحمل اليكم . فخاف أهل مكة العيلة ، فأ نزل الله تعالى في المشركين : (ألا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا . وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله) ، وكان قد أسلم أهل اليمن . فحمل أدنى أهل اليمن الى مكة الطعام ، فأغناهم الله به كما كانت تحمل اليهم العير فصدقهم الله ما وعدهم وأغناهم الله من فضله كما قال ، فلم يلبثوا إلا يسيرا حتى أسلم أهل تهامة كلهم . فهذه أول حجة حجها المؤمنون . ثم قام المؤمنون بمكة بعدما صدروا من الحج . ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية مع خالد بن الوليد الى بني أسد بن خزيمة ، وبلغ بني أسد الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم جيشا وكان فيهم رجل يتكهن يقال له طليحة بن خويلد الفقعي فأتوه ، فدكروا له أن جيشا معتورهم ، وقالوا له تكهن لنا فسجى ثوبا أبيض فقال : هل في القوم رجلان على فرسين أغرين من بني ، فبعثهما طليحة وسجى عليه ثوبا ساعة ثم انكشف عنه . قالوا ما رأيت ؟ قال : رأيت صاحبيكم يكردان الجيش ، يأتونكم الآن وأنتم منهزمون . فبادروا في الطعن فسلبوا بها وصفت معهم مقاتلة القوم . حتى أتاهم المسلمون فزلبوا بهم فاقتلوا قتلا شديدا ، فانهزم أعداء الله واتبعهم المسلمون ، فلحق عكاشة بن محصن الأسدي طليحة بن خويلد فقال : يا طليحة أين الفرار ؟ قال طليحة فمن أنا . فأت هز الا فأقبل اليه فاختلفا طعنتين فطعنه طليحة فقتله وقتل معه ثابت بن أرقم فعند ذلك يقول طليحة :

نصبت لهم صدر الحباله أنها معاودة قتل الكماة نزال

فيوما تراها في الجلال مصونة ويوما تراها تحت ظل عوال

عشبة عاذرت ابن أرقم ثاويًا عكاشة العتيبي عند مجال
فاظنكم بالقوم إذ تقتلونهم أليسوا وإن لم يسلبوا رجال
فإن يك إخوانا وازهدوا ونسوة فلن يذهبوا فرعا بعزل حبال

وحبال ابن أخيه أخذه المسلمون فعرضوا عليه الإسلام وهو غلام شاب
فأبى عليهم قال : اقتلوني ولا تروني محمدكم ، فإنه لا حاجة لي فيه . فقتلوه فانصرف
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بغنيمة حسنة فلما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم قتل عكاشة قال : لعن الله عكاشة فلم يستشهد منهم رجل
في سبيل الله .

حديث حجة الوداع

ثم حضر الموسم فتأدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بالحج وقال :
إني خارج . فحج الناس مع نبي الله صلى الله عليه وسلم وأهدى نبي الله صلى
الله عليه وسلم مائة بدنة فلما قدم نبي الله صلى الله عليه وسلم مكة بلغنا أنه أمر
من لم يكن أهدي إلى البيت أن يحل ويجعلها عمرة ومن كان أهدي أن يتم
حجه وأمر من أهل أن يحرم بحجه ويهدي ما استيسر من الهدى ، ويرعون
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد ذلك أنا أمر الناس بهذا ولا يكون
لن بعدى . فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجه والمؤمنون ، ونحروا
الهدى فرعوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرم يده بما أهدي ستين بدنة
ثم قطع من كل بدنة بضعة فأمر بها فجعلت في قدر فأكل منها . وأمر الناس
أن يأكلوا ويطعموا . وحج المسلمون ليس فيهم مشرك فأنزل الله عز وجل
على نبيه صلى الله عليه وسلم (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الإسلام ديناً) وكانت هذه الآية وآتى من القرآن من آخر ما
أنزل الله وكانت حجة هذه حجة الوداع ، ثم خطب رسول الله صلى الله

عليه وسلم الناس غني عنهم لم يشهد الحج بعد ذلك العام حتى قبضه الله تعالى فقال:
يا أيها الناس . اسمعوا قولي فاني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في هذا الموقف
يا أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا
وحرمة شهركم هذا وقد بلغت من كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من أمانة عليها
وإن كان ربا موضوع كله . وإن ربا الناس وكل دم كان في الجاهلية فهو
موضوع كقوان أول دمانكم أن أضاع دماء نادم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
وكان مستترضا في بني ليث فقتله هذيل أول ما يبدأ به من دماء الجاهلية وإن الزمان
قد استدار كهيئة يوم خلق السموات والأرض وإن عدة الشهور عند الله
اثني عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم :
ثلاثة متواليه ورجب الذي بين جمادى وشعبان . يا أيها الناس إن لكم على
نساءكم حقا ولهن عليكم حقا ولكم عليهن أن لا يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن
فإن الله قد أمر أن ينجروهن وتضربوهن ضربا غير مبرح . فإن اتتهن ، فلهن
رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان
لا يملكن لأنفسهن شيئا وإنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة
الله فاعظوا قولي فاني لا أدري لعلي لا ألقاكم أبدا بعد عامي هذا في هذا
الموقف وإن المسلم أخو المسلم والمسلمون إخوة ولا يحل لامرء من مال أخيه
إلا ما أعطاه بطيبة نفسه . اللهم هل بلغت . قالوا نعم قال . فلا أقيتكم ترجعون
بعدي كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض فاني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به
لم تضلوا . كتب الله . اللهم هل بلغت .
فهذا ما كان من حديث حجة الوداع .

حديث وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأقام بها بقية ذى الحجة والمحرم واثنين وعشرين ليلة من صفر . ثم مرض مرضه الذى توفى فيه عند وليدة له يقال لها ريحانة كانت من سبي اليهود . وكان أول يوم مرض فيه يوم السبت فاشتد به وجعه يومه وليلته ثم أصبح ، فأذن المأذن بالصلاة ثم ثوب فلما رأى المسلمون أن نبي الله لا يخرج أمروا مؤذنا فدخل عليه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد الوصب فقال : الصلاة يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يستطيع الصلاة خارجا وسأله من على الباب فأخبره بمن كان عليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من الخطاب فليصل بالناس فخرج بلال المؤذن وهو يبكي فقال له المسلمون ما وراءك يا بلال ؟ فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع الصلاة . فبكوا بكاء شديدا وقال لعمر بن الخطاب : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أن تصلى بالناس . فقال عمر ما كنت لأتقدم بين يدي أنى بكر أبدا . فأدخل على نبي الله فأخبره أن أبا بكر على الباب . فدخل عليه المؤذن فأخبره بمكان أنى بكر وبالذى قال عمر ، فقال : نعم ما رأى ، مرأيا بكر فليصل بالناس ، فخرج إلى أنى بكر فأمره فصرى أبو بكر بالناس ثمانية أيام واشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فى تلك الأيام . فدخل عليه العباس وقد أغشى عليه فقال العباس لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم لو لدنته ، قلن : إنا لا نجتريء على ذلك فأخذته العباس فله . فأفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : من لدنى فقال : أقسمت ليلدن إلا أن يكون العباس فانكم لدنتمنى وأنا صائم ، قلن فان العباس هو لك . قال : وما حملك على اللدود وما خفتن على . قلن : خفنا عليك ذات الجنب قال : إن الله لم يكن ليسلطه على . فتخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجعه يومه ذلك ، وخرج الغد وهو اليوم العاشر الذى مات

فيه فصلي بالناس صلاة الغداة ويرى المؤمنون أنه قد برىء ففرحوا فرحاً شديداً . ثم جلس في مصلاه يحدثهم ويقول : لعن الله قوما اتخذوا قبورهم مساجد ، يعني اليهود والنصارى ، وخدثهم حتى أضحي . ثم قام إلى بيته فلم يفرق الناس مجلسهم حتى سمعوا صياح النساء وهن يقان الماء الماء يرون أنه غشي عليه وابتدر المسلمون الباب فسبقهم العباس . فدخل وأغلق الباب دونهم فلم يلبث أن خرج إلى الناس فنبى رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم . فقالوا : يا عباس . ما أدركت منه قال : أدركته يقول : جلال ربى الرفيع فقد بلغت . ثم قضى فكان هذا آخر شيء تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكانت وفاته يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول لتمام عشرين من مقدم المدينة فقال رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كيف يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يظهر على الدين ، انما أغشى على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأتوا الباب . فقالوا لا تدفنه فانه حتى . فخرج العباس فقال يا أيها الناس هل عند أحد عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن وفاته . قالوا : لا . قال العباس : الحمد لله أنا أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذاق الموت ولقد أخبره الله بذلك وهو بين أظهركم فقال (إنك ميت وإنهم ميتون ، ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) فعرف الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي . فخلوا بينه وبين أهله فغسلوه وكفنوه ثم ذكروا أين يدفنه . فقال بعضهم ادفنه في مصلاه عند المقام فقال العباس : أوليس عهدكم برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بساعة وهو يقول : لعن الله قوما اتخذوا قبورهم مساجد وإنما ذكر ذلك لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكي لا تدفنه في مصلاه ، قالوا : فندفنه إذا بالبيع ، قال العباس لا : لعن الله لا تدفنه بالبيع قالوا : لم ؟ قال : لا يزال عبد وأمة يعود بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتيه سيده فيختلجه . قالوا فأين تدفنه ؟ قال : حيث نزع الله نفسه ، ففعلوا .

فلما فرغوا من غسله وتكفينه وضعوه حيث توفي فعلى الناس عليه يوم
الاثنين ويوم الثلاثاء ودفن يوم الأربعاء .

وكانت صلاة الناس عليه على غير إمام . فبدأ المهاجرون فجعلوا يدخلون
البيت ما وسع منهم فيصلون عليه ويستغفرون له على غير إمام . ثم يخرجون
ويدخل آخرون ويقولون مثل ذلك . فلما فرغ المهاجرون دخل الأنصار ،
فجعلوا مثل ما فعل المهاجرون . ثم نساء المهاجرين ثم نساء الأنصار بعد .
فلما أخذوا في دفنه صاحت الأنصار وقالوا اجعلوا لنا نصيبا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند موته فانا قد كنا منه .

فنزل فقبره أوس بن خولى من الأنصار من بنى الحبلى فكان من دفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فهذا ما كان من حديث وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

آخر كتاب المغازى

حدثنا أبو الحسين النورى وأبو طلحة بن العوام قالا : حدثنا أبو يزيد
محمد بن عبد الأعلى الضعافى قال : سمعت المعتمر بن سليمان مالا أحصى ولا
أحفظ ، يقول : أسمعته أبى يقول : ما أعلم بعد القرآن كتابا أحصح ولا أحفظ
من هذه الصحيفة .

وحلى الله على سيدنا محمد النبي الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين آمين .

المهرست

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الجزء الأول من تجزئة الأصل	٣	ذكر ما بلغنا أنه قيل في أشعار بدر	١٣٥
جاء أبواب بطريق رسول الله		ذكر سرية قتل عصماء بنت مروان	١٣٥
صلى الله عليه وسلم وبموته وسراياه	٣	سرية قتل أبي عفاك	١٣٦
غزوة بدر القتال	١٠	الجزء الثامن من تجزئة الأصل	١٣٨
الجزء الثاني من تجزئة الأصل	١٥	غزوة قينقاع	١٣٧
» الثالث »	٣٤	ذكر قتل ابن الأشرف	١٤٤
» الرابع »	٥٤	غزوة غطفان	١٥١
» الخامس »	٧٤	ذكر غزوة بني سليم	١٥٤
» السادس »	٩٥	ذكر سرية القردة	١٥٤
الطعنون	٩٧	غزوة أحد	١٥٦
أصاب النفر الذين قنعوا في الأسرى	٩٨	الجزء التاسع من تجزئة الأصل	١٦١
ذكر سورة الأنازل	٩٩	» العاشر »	١٨١
ذكر من أسير من المشركين	١٠٥	الجزء الحادي عشر من تجزئة الأصل	٢٠٢
تسمية من انتسبوا من المسلمين ببدر	١١٠	» الثاني عشر »	٢٢٣
تسمية من قتل من المشركين ببدر	١١٣	ذكر من قتل بأحد	٢٣٢
الجزء السابع من تجزئة الأصل	١١٧	تسمية من قتل من المشركين بأحد	٢٣٧
الجزء الثامن من تجزئة الأصل	١١٩	الجزء الثاني عشر من تجزئة الأصل	٢٤٤
		ذكر ما نزل من القرآن بأحد	٢٤٧

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٠٥	غزوة بني المصطلق	٢٥٩	غزوة حمراء الأسد
٣٠٧	غزوة الحديبية	٢٦٤	الجزء الرابع عشر من تجزئة الأصل
٣١٢	غزاة خير	٢٦٤	سرية أبي سلمة بن عبد الأسد
٣٢٠	عمرة النبي صلى الله عليه وسلم	٢٦٩	غزوة بدر معونة
٣٢٢	قصة مؤنة	٢٧٤	تسمية من استشهد من قريش ببر معونة
٣٢٦	غزاة فتح مكة	٢٧٥	غزوة الرجيع
٣٣٤	غزاة حنين	٢٨٢	غزوة بني النضير
٣٣٨	غزاة الطائف	٢٨٦	الجزء الخامس عشر من تجزئة الأصل
٣٤٠	غزاة تبوك	٢٩٠	غزوة الخندق
٣٤٦	حديث حجة الوداع	٢٩٧	غزوة بني قريظة
٣٤٨	حديث وفاة النبي صلى الله عليه وسلم	٣٠٠	غزاة بني الحيان
٣٥٠	آخر كتاب المغازي	٣٠٣	غزاة بدر معونة